

كتاب

غاية الحكيم

في

الأزصاد الفلكية والطلاسم الروحية والشجيم

المنسوبة إلى أبي القاسم مسامة بن أحمد المجرى



مقنية
هــ ريت

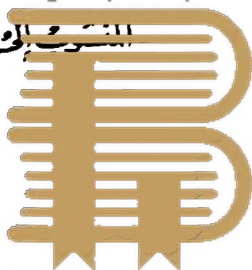
دار المحجة البيضاء

مكتبة
غاية الحكيم
ف
الأرضاء الفلكية والطلاسم الروحانية والنجوم
المستوب إلى أبل القاسم مشامة بن أبلها جرحه



كتاب
غاية الحكيم
في

الأزصاد الفلكية والطلاسم الروحية والنجوم
شبكة كتب الشيعة
المنشور في أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي



shiabooks.net

رابط یدیل < mktba.net

تحقیق

ه. ریتر

دار المجد البيضاء

بَحْثُ عَلَى الْحَقُوقِ الْمُحْفُوظَةِ

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الرئيس - مفروق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب. ١٤٧٩/١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - ٠٣ - ٠١/٥٤١٢١١

تلهاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb.
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com



تقديم عام حول شخصية «المجريطي»

٣٣٨ - ٣٩٨هـ / ٩٥٠ - ١٠٠٧م

وهو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي، ولد في مدينة مجريط (مدريد) في الأندلس (إسبانيا) سنة ٣٣٨هـ/٩٥٠م. وعاش في قرطبة، وتوفي بها سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م.

«كان المجريطي إمام الرياضيين بالأندلس، وأوسعهم إحاطة بعلم الأفلاك وحركات النجوم».

سافر إلى الشرق واتصل بعلماء العرب والمسلمين وتداول معهم في ما توصل إليه من أبحاثه في الرياضيات وعلم الفلك. وبنى مدرسة في قرطبة تتلمذ عليه فيها عدد من كبار علماء الرياضيات، والفلك، والطب، والفلسفة، والكيمياء، والحيوان.

إسهاماته العلمية

كان المجريطي يعد حجة عصره في الكيمياء، وقد كانت له في هذا المجال إسهامات عديدة، فقد ميز بين الكيمياء والسيما، وحرر علم الكيمياء من الخرافات والسحر، وفصل بين السحر والشعوذة وبين مخالفة الدين وبين علمي الكيمياء. ودعا إلى دراسة الكيمياء دراسة علمية تعتمد على التجربة والاستقراء. حيث يقول في كتابه: «وهذه الأمور عندهم مباحة في أديانهم وشرائعهم، وأما في ملتنا وشريعتنا فاستعمالها كفر ولذلك أمر بقتل الساحر في

ملتنا لاستعماله ما ذكرناه وخروجه عن أوامر ملتنا وإنما ذكرنا ما ذكرناه من ذلك
لئلا نغادر ضرباً من ضروب هذه النتيجة التي نحسن بسبيل كشفها وهي أيضاً
حكايات لكشف مذاهب المتقدمين ومعتقداتهم وتنزيهاً لهذه الملة المقدسة عن
هذه الأمور فالعذر في ذلك وأنا أوصي من وقع إليه كتابي هذا أن لا يطلع عليه
واحد في العالم قوم ليس لهم ديانة يدعوهم الاطلاع على مثل هذه الأسرار إلى
الخروج عن الملة واستعمال هذه الأشياء المحرم كشفها والمأمور عند الحكماء
بسترها وحفظها.....».

وكان يرى أن الرياضيات ضرورية في دراسة الكيمياء. كما أولى المجريطي
عناية خاصة للتجارب الخاصة بالاحتراق والتفاعلات التي تنتج عنه. واشتهر
بتحضيره أوكسيد الزئبق حيث لم يسبقه أحد إلى تحويل الزئبق إلى أوكسيد
الزئبق.

أما في مجال علم الفلك، فقد اختصر الجداول الفلكية للبتاني، فكان
مختصره مرجعاً لعلماء الفلك، وهو أول من علق على الخريطة الفلكية
لبطليموس. كما أن المجريطي نال شهرة عظيمة «بتعليقه وتقويمه للجداول
الفلكية للخوارزمي وتعويض تاريخها الفارسي بالتاريخ الهجري»، كما أنه طور
نظريات الأعداد وهندسة إقليدس.

وإضافة إلى ذلك، اهتم المجريطي كثيراً بعلم الحيوان، فقد تكلم عن
تكوين الحيوانات وتفضيل بعضها على بعض وفوائدها.

مؤلفاته

ألف المجريطي في علوم مختلفة كالكيمياء، والفلك، والرياضيات،
والحيوان ؛ ومن هذه المؤلفات ما ذكره سارطون والزركلي:

— «رتبة الحكيم»، من أهم المؤلفات في تاريخ الكيمياء في الأندلس وأوضح فيه أهمية العلوم الأخرى لمن يريد الاشتغال بالكيمياء لأنها تساعد على قوة الملاحظة والتفكير الدقيق في العمليات الكيميائية. تكلم فيه عن السيمياء والكيمياء والفرق بينهما؛ وتبرز فيه تجربته عن الزئبق.

— «غاية الحكيم»، يشتمل على تاريخ الكيمياء. ترجم إلى اللاتينية سنة ١٢٥٢ بأمر من الملك ألفونس تحت عنوان Picatrix وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

— «رسالة في الاسطرلاب»، ترجم إلى اللاتينية؛

— «شرح كتاب المجسطي لبطليموس»؛

— «كتاب ثمار العدد في الحساب».

ونشير إلى أن كتب المجريطي العلمية ظلت تدرس لعدة سنوات في الجامعات الأوربية، وأن علماء الغرب هم أول من أبرز إنتاج المجريطي وعرفوا به.

واهتم المجريطي كذلك بتتبع تاريخ الحضارات القديمة. ومن الدراسات المهمة التي ركز عليها المجريطي علم البيئة.

وفي الخاتمة نقول إن المجريطي يعد صاحب مدرسة مهمة في حقل العلوم، تأثر بأرائها العديد من العلماء اللاحقين، أمثال الزهراوي الطبيب الأندلسي المشهور، والغرناطي، والكرماني، وابن خلدون الذي نقل عن المجريطي بعض الآراء التي أدرجها في مقدمته، كما قال عنه هولميارد في كتابه صانعو الكيمياء: «إن أبا القاسم المجريطي يكفيه فخراً أنه انتبه إلى قاعدة بقاء المادة التي لم يتبها إليها أحد قط من الكيميائيين السابقين له».

اهتم برصد الكواكب ودرس كتاب بطليموس الذي نقل إلى العربية .

إلا أن أعماله في مجال الفلك وقفت عند حساب الزمن وعمل الجداول الفلكية. كما اهتم المجريطي بتتبع تاريخ الحضارات القديمة وما تمخضت عنه جهود الأمم من مكتشفات ومعرفة.

عني المجريطي بزيج الخوارزمي وزاد عليه، وله رسالة في آلة الرصد وبالإسطرلاب.

ترك أبحاثاً قيمة في مختلف فروع الرياضيات كالحساب والهندسة.

المقدمة

الحمد لله الذي أشرقت من نوره حجب الأستار، ومن عزه جرت بدائع الأقدار، وإليه تناهت الآثار، وبأمره اختلف الليل والنهار، مخرج الأشياء وإلى الوجود بعد عدمها ومبدع الخلائق ومخول نعمها هو المقدر والمبدع لكل كائن فلا هو ممزوج للأشياء ولا هو عنها مبين فالصفات لا تحوزه والظلم لا يحوزه والنعوت لا تستغرقه والحداثات لا تطرقه وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين المنزل عليه الكتاب بلسان عربي مبين وإنه لفي زير الأولين وعلى آله البررة الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد أيها الطالب المغرى بالخوض في علم الفلاسفة والنظر في أسرارهم والبحث عن عجائب ما خلدوا في كتبهم فاعلم أن الداعي الذي حركني إلى تأليف هذا الكتاب الذي سميته غاية الحكيم وأحق التيجتين بالتقديم هو ما عرض لي في تأليف الكتاب الذي ألقته قبل وسميته «رتبة الحكيم».

وكان تأليفي لهذا الكتاب بدأ عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة عند فراغي من تنقيح كتاب «رتبة الحكيم» وأتممته في آخر عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة فالمحرك لي لتأليفه ما رأيت أكثر أهل زماننا يبحثون عنه من أمر الطلسمات وفنون أنواع السحر وهم لا يعلمون ما يطلبون ولا لأي سبيل يقصدون قد فنيست أعمارهم في مطلوب قد حيل بينهم وبينه لستر الحكماء إياه وإعراضهم عن كشفه لما فيه من خراب العالم ووثوره والله يأبى ذلك مصلحة لعالمه فلذلك شيدوا أبنية البرابي ووضعوها فيها نقوشات الصور تنبيهاً وتذكية للعقل وخلدوا ما

خلدوا في الكتب بالرموز والتعميمات لثلا يفهمها الا الحكيم مثلهم وأفادوا فيما بين ذلك وبينوا الأسرار لمن عقل عنهم فرأيت أن أبث للقوم وأشرح لهم الطريق المعنى في هذه النتيجة المسماة سيميا وأبين ما أخفوه الحكماء من أمر هذه النتيجة السحرية كما فعلنا في النتيجة الصنعوية وأقسم هذا الكتاب على أربع مقالات كما فعلنا في «الرتبة» كل مقالة منها مفيدة بعدة فصول فالمقالة الأولى فصولها سبعة وذلك بالقصد إذ الكواكب السريعة السير سبعة فالفصل الأول منها في شرف الحكمة وأذكر في المقالة الأولى من النسب الفلكية وهيئات نسب الفلك عند وضع الطلسمات وكيفية إلقاء الكواكب أشعتها على السيارة وأورد مع ذلك معانٍ غامضة كتبها الحكماء ضناً منهم وشحاً عليها في أول المقالة.

والمقالة الثانية في الصور الفلكية وأفعالها وإبانة ما عتموه الحكماء من أسرار أفعالها وأنموذجات من كيفية استعارة السحر في هذا العالم المسمى عالم الكون والفساد من لدن عالم الأثير وما السبب الذي دعا «أفلاطون» للقول باتحاد الصور.

والمقالة الثالثة في حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث إذ ليس في عالم الكون والفساد ما يقبل العمل غيرها إذ الاستقصات مستحيلة سيالة تقبل الانفعال فلم يبق إلا هي وأذكر مزاج بعضها مع بعض ليتوخى بها الأعمال السحرية المطلوبة بتأثير حرارة عنصرية أو حرارة طبيعية ومحمولها إما دخنة يدخن بها أو ما من شأنه أن يرد المعدة من مطبوخ أو مشروب.

والمقالة الرابعة في سحر الأكراد والنبط والحبشة وأنموذجات من أعمال الحيل السحرية وهي أحسن أنواع السحر وأتمم هذا الغرض على ما يجب دون ضنائة ولا كتمان والله أسأله المعونة على إكمال ما قصدنا له إنه ولي ذلك وبمعونته أستفتح.

المقالة الأولى

وفيه سبعة فصول

(١) في شرف الحكمة

(٢) في حقيقة السحر

(٣) في حقيقة الفلك وماهيته

(٤) في نسب كلية وموضوعات فلكية لعمل الطلسمات

(٥) في أمثلة النسب لوضع الطلسمات التي يحتاج إليها في عملها

(٦) في المرتبة الإنسانية وأنها مضاهية للعالم الكبير

(٧) في الموجودات وبأثناء ذلك معان غامضة كتبها العلماء

في شرف الحكمة

اعلم يا أخى أنار الله عقلك أن الحكمة هي أجل المواهب وأفضل المكاسب إذ الحكمة علم الأسباب البعيدة التي بها وجود الموجودات ووجود الأسباب القريبة للأشياء ذوات الاسباب وذلك بأن يتقن وجودها ويسلم ما هي وكيف هي وأنها وإن كانت كثيرة فإنها ترتقي على ترتيب إلى موجود واحد هو السبب في وجود تلك الأشياء البعيدة وما دونها من الأشياء القريبة وأن ذلك الواحد هو الأول في الحقيقة وقوامه لا بوجود شيء آخر بل هو مكتف بذاته عن أن يستفيد الوجود من غيره وأنه لا يمكن أن يستفيد الوجود أصلاً من غيره وأنه لا يمكن أن يكون جسماً أصلاً ولا في جسم وأن وجوده وجود آخر خارج عن وجود سائر الموجودات ولا يشارك شيئاً منها في معنى أصلاً بل إن كانت مشاركة ففي الاسم فقط لا في معنى المفهوم من ذلك الاسم وأنه لا يمكن أن يكون إلا واحداً فقط وأنه هو الواحد في الحقيقة وأنه هو الذي أفاد سائر الموجودات الواحدة التي بها صرنا نقول إنه لكل موجود أنه واحد وأنه هو الحق الأول الذي يفيد غيره الحقيقة ويكتفى بحقيقته عن أن يستفيد الحقيقة من غيره. وأنه لا يمكن أن توهم كمال أزيد من كماله فضلاً عن أن يوجد ولا وجود أتم من وجوده ولا حقيقة أكثر من حقيقته ولا وحدة أتم من وحدته وأنه يعلم مع ذلك كيف استفاد عنه سائر الموجودات الوجود والحقيقة وما قسط كل واحد منها من الوجود والحقيقة والوحدة وكيف استفاد عنه سائر الأسباب السببية وأنه يعلم مراتب الموجودات كلها وأن منها أولاً ومنها أوسط ومنها أخيراً

والأخيرة لها أسباب وليست هي أسباباً لشيء دونها والمتوسطة هي التي لها سبب قبلها وهي أسباب لأشياء دونها وأن الأول سبب لما دونه وليس له سبب فوقه وأنه يعلم كيف ترتقي الأخيرة بعضها إلى بعض إلى أن تنتهي إلى الأول ثم كيف يتدئ التدبير من عند الأول وتتقبل الموجودات على ترتيب إلى أن ينتهي إلى أواخرها.

فهذه هي الحكمة في الحقيقة فما ظنك بما هذا سبيله أيها الطالب فالحكمة أعزك الله عريضة جليلة وطلبها فريضة وفضيلة وذلك أنها تنير العقل والنفس بالنور الجمالي الأزلي عند طلبهما إياها وتزهدهما في هذا العالم البالي الأفلي عند فهمهما معناها ومحياها وترغبهما في الانتقال إلى ذلك العالم الرفيع العالي الذي منه مبدؤهما وإليه مرجعهما وعنه منشؤهما وفيه مستقرهما ليقر الله به عينهما ويعرفهما ما علة العالم وما معلولها وما السبب في إظهار العلة المعلول وهو المتوسط بينهما حتى يعلما علماً ضرورياً أن الله تعالى علة العالم والعالم معلوله والسبب تعبه إياهم بعلمهم إياه وإقرارهم بوجوده كما قال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي يعرفوني ويكلؤهم ويسرزقهم فيشكروه ويحمدوه ويشقى من يشاء منهم ويسعد من يريد ويبقى معه من يحب في النعيم الذي لا يبيد.

وللحكمة خصوصيات ثلاث ذاتيات وهي أنها تنمو ولا تدثر وتشرق ولا تخمل وتنجلي لينظر إليها ولا تبعد ولها قوى ثلاث تدبيريّات وهي أنها تزجر وتؤدب ولا تقبل على من عنها يرغب

واعلم أن هذه النتيجة التي نحن بسبيل كشفها ولم يكن لها وجود لولا وجود الحكمة وبحق ما سموها الحكماء نتيجة إذ النتيجة عند أصحاب المنطق

هي ثمرة القياس وهي أحسن ما في المقدمات فلم يكن المراد بوضع هاتين النتيجةين إلا الحث على طلب العلم وذلك لا يناله إلا الحكيم الذي قد أحاط علماً بجميع فنون الحكمة على مراتبها فتكون منزلتهما في الآخر من الحكمة كمنزلة النتيجة من القياس التي هي أحسن ما في المقدمات فافهم هذا فقد بينت لك سرّاً عجيباً واعلم أن النتيجة ثمرة المقدمتين التي تسمى قرينة وإذا أنتجت قيل جامعة وبلغت اليونانيين سلجوس والمقدمة من موضوع ومحمول والموضوع هو المبتدأ عند أهل النحو والمحمول هو الخبر والخبر هو ما يدخله الصدق والكذب والموضوع والمحمول هو المسند والمسند إليه ... قول لا محدود ولا مرسوم لأن الاقويل كلها منها قول ليس محدوداً ولا مرسوماً ومنها ما هو محدود ومنها ما هو مرسوم فالقول الخبري هو المستعمل في القضايا وسائر الكلام عندهم غير مستعمل مثل الأمر والاستخبار والسؤال والنداء لأنه لا يعطي صدقاً ولا كذباً ويحتاج ما قلنا إلى شرح يطول ويخرج عن الغرض فليأخذ من شاء من أماكنه.

في حقيقة السحر

واعلم أن هذه النتيجة هي المعبر عنها بالسحر والسحر حقيقته على الإطلاق كل ما سحر العقول وانقادت إليه النفوس من جميع الأقوال والأعمال بمعنى التعجب والانقياد والإصغاء والاستحسان وهو بما يصعب على العقل إدراكه ويستتر عن الغبي أسبابه وذلك أن قوة إلهية بأسباب متقدمة موضوعة لإدراكه وهو علم غامض الإدراك ومنه أيضاً عملي لأن موضوعه روح في روح وهذا النيرنج والتخييل كما أن موضوع الطلسم روح في جسد وموضوع الكيمياء أيضاً جسد في جسد فبالجملة السحر هو ما خفي على عقول الأكثر سببه وصعب استنباطه وحقيقة الطلسم أنه معكوس اسمه وهو المسلط لأنه من جواهر القهر والتسليط يفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر بنسب عديدة وأسرار فلكية موضوعة في أجساد مخصوصة في أزمنة موافقة وبخورات مقويات جالبات لروحانية ذلك الطلسم فحال النتيجة الثانية المعبر عنها بالإكسير الذي يحيل الأجساد إلى نفسه بقهرها إذ هو خميرة فاعلة محيلة الأشياء عن أسها وهو مسلط كالسم يسري في نوعه من الأجساد فحيلها إلى نفسه ليقلب شخصاً إلى شخص بقوة موضوعة فيه.

واعلم يا أخي أن حقيقة الخميرة اكسير مركب من ارضية وهوائية ومائية ونارية حاملة في جملتها المنبت تصرف ما حصلت فيه إلى ذاتها وتقلبه إلى صورتها وهي تفعل فيما حصلت فيه بما حصل لها من الانفشاش والهشاشة حتى يحسن هضمه في المعدة ويستحيل سريعاً إلى الغذاء كذلك

إكسير الكيمياء يفعل مثل هذا بأن يستحيل الجسم إليه سريعاً ويحيله من طبع إلى طبع أشرف منه ويكسوه روحاً ونفساً وصلابة ويزيل عنه التزنجير والفساد هكذا سره عند الأوائل ولفظة الإكسير معناها أنها القوة الكاسرة للقوى المغيرة لها بالغلبة المحيلة لها إلى جوهرها حتى تكون شبيهة به والإكسير لا يكون إلا من مجموع الحيوان والنبات والمعدن بجهة ما إذ هو عندهم عالم لأن باجتماعها يكون العالم ويدبر بعضه بعضاً ويصلح بعضه بعضاً إذ النبات لا يقوم بنفسه والحيوان أيضاً لا يقوم بنفسه، بل هو مفتقر إلى النبات وإلى غير ذلك والمعدن مفتقر إلى طيخ وناارية مع رطوبة زئبقية فحينئذ يكمل وهذا سر أغفلناه في كتاب «الرتبة».

وأرجع إلى غرضنا فأقول:

إن السحر مقيد في قسمين علمي وعملي فالعلمي هو معرفة مواضع الكواكب الثابتة إذ موضوعها محل الصور وكيفية إلقاء أشعتها على السيارة وهيئات نسب الفلك عند طلب الكون المراد وتحت هذا جميع ما وضعته الأوائل من الاختيارات والطلسمات، واعلم أنه من اختار فقد طلسم هذا أمر ضروري وأحسن أنواع السحر العلمي هو الكلام ونحو هذا الإشارة بقوله (ص): «إن من الكلام لسحراً» ومن ذلك قول المؤيد «أفلاطون» في «كتاب الفصول» كما يرجع لك الصديق عدواً بالكلام السيئ كذلك ينقلب لك العدو صديقاً بالكلام الحسن أليس هذا من قبيل السحر، والعملية هو الوقوف على المولدات الثلاثة وما أنبت فيها من قوى الكواكب السيارة وهي المعبر عنها بالخواص عند القائلين بها ولا يعلمون لها علة ولا حقيقة ولا حاجة إلى كشف سر الأوائل، ثم مزاج بعضها مع بعض بالعمل ويتوخى بها حرارة عنصرية فذلك قبيل الدخانات كي يستعان بالقوى الكاملة على الناقصة أو يتوخى بها حرارة طبيعية فذلك قسم

المطعمات وتلكان لا يتغذى بهما ولا يستعان إلا بالنفس الإنسانية والحيوانية
والحيل المسماة بنيرانجات أحسن أنواع هذا السحر العملي .

واعلم يا أخي أن من السحر ما هو مستفاد ومنه ما هو حيلي فمن المستفاد
ما كان يصنعه الحكيم الدورة القمرية ونحو هذا الإشارة بقوله عز وجل ﴿فَخُذْ
أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّنَينِ﴾ ومن الحيلي ما كان يصنعه الحكيم الدورة الزحلية وأيضاً ما
كان يصنعه الحكيم الدورة الزهرية .

وكان القدماء من اليونانيين يخصون بالنيرانجات وقلب العين اسم الترجيح .
والطلسم اسم السلجموس وهو استنزاع قوى الأرواح العلوية ويوقعون
على الجميع اسم السحر ولم يكن لهؤلاء قدرة على هذا العلم إلا بمعرفة علم
الفلك والضروري منه هو معرفة فلك الاستواء وهو المعبر عنه بالعرش وما
يشتمل عليه من الأفلاك وتجزئة فلك البروج وجهاته وسائر أحواله ومعرفة
طبائع البروج الاثني عشر وخاصة دلالتها على الموجودات في هذا العالم وما
للكواكب السبعة من الحظوظ في منطقة فلك البروج وما يتصل بذلك مما
يشاكله ومعرفة طبائع الكواكب السبعة والعقدتين ومواضعهما من الفلك
وخاصية دلالتها على الموجودات في هذا العالم وما يعرض للكواكب السبعة في
أنفسها ولبعضها مع بعض ومعرفة الدلالات الأصلية التي عليها مدار لصناعة
الأحكام النجومية وابتزاز الوالي من الكواكب السبعة ومراتب استيلائه واستخراج
السهام ومعرفة مواضعها من فلك البروج فهذا هو الضروري من علم الفلك وهو
موجود في كتب القوم فليؤخذ منها ونحو هذا المعرفة إشارة الحكيم الأول
بقوله: أنا الذي رفعت فوق السبعة افلاك، وإنما أراد بقوله رفعت إدراكها علماً
بقوته الفكرية ونحوها الإشارة بقوله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

في حقيقة الفلك وماهيته

واعلم أيها الناظر أن الفلك كرة مجسمة في نهاية الاستدارة وكذلك جميع ما فيه على جميع أحواله وفي سائر أوقاته، وقد توهم قوم أن أحوالاً تحدث في الفلك تزيله عن شكل التدوير في وقت من الأوقات وليس يمكن أن يكون فيه شيء من ذلك أصلاً لأن شكل الفلك إنما هو شكل علقته وذلك أن النفس هذه صورتها أعني أنها هي الشيء الأول المرسل وذلك من قبل أن الشيء الأول الذي لا فساد فيه صورته تامة والصورة التامة هي الدائرة وكذلك هي كائنة من خط واحد لأنها سبب أول وهذا موضع خفي البرهان والفلك مع هذا ذات واندراج فيه إنما هي وضع فإذا ابتدأنا بالدرج الوضعية ترقبنا منها إلى الأمر الاضطرابي الواجب وسلوك التعليم لهذا الأمر إنما يكون بالعكس وأيضاً فإن التعليم الدرج طريق إلى تعليم أحوال الفلك وليس يمكن أن يكون شيء من أجسام عالم الكون والفساد في موضع «من» الفلك ولا جزءاً من أجزاء الفلك في موضع من عالم الكون والفساد البتة إلا أن يكون ذلك قهراً فالفلك كما قلناه هو كرة ململمة من جميع جوانبها في نهاية صحة الاستدارة والدائرة إنما هي كائنة من خط واحد منحني في داخلها نقطة كل الخطوط الخارجة منها إلى المحيط متساوية وتلك النقطة هي المركز والإشارة بهذه الخطوط إنما هي لمطارح أشعة الكواكب على عالم المركز وهذا هو تأثير الطلسمات وكأنه حد أو رسم قد اتفق عليه إذ الفلك كرة شاملة لجميع العالم ليس وراءها خلاء ولا ملأ والأثير صورة ساكنة هو الذي يومئ إليه وفلك الكواكب في باطنه على انحراف

من مركزه لأن مركزه في جانب مركز الأرض على ما قد قيل ذلك في الميل وطبيعة الفلك طبيعة واحدة وحركة الأجسام ذوات الطباع تابعة لحركة الفلك وحرارته الكائنة منه بالعرض فإنها إثارة ما في هذا العالم من كونه، ودرج الفلك ثلثمائة وستون بالقسمة الأولى وكذلك الصور ثلثمائة وستون صورة وفيها ضمير الأحكام لأن الأحكام تابعة للنسب.

وقد قال قوم لا وذهبوا إلى أن الفلك لا فائدة فيه وأن الفائدة من الأثير في العالم الأعلى هي الكواكب والحرارة والصور التي في الدرج نفسها إنما هي أمثال أوضاع الكواكب إذا انضم بعضها إلى بعض.

وقال قوم إن صور الدرج هو ضمير علم النجوم وهو سبب كون الكائنات كلها، وأما أفعال الدرج فإنه إذا وقعت الدرجة في نقطة ما أي نقطة كانت وكان فيها كوكب من الكواكب الثابتة ثم وافى إلى ذلك كوكب من الكواكب السيارة فاعرف موضع فعل ذلك الكوكب في الأشياء الأرضية التي في هذا العالم مثاله إن كان زحل يحرك ذوات البرد واليبس والمشتري يحرك ذوات الحرارة والرطوبة والمريخ يحرك ذوات الحرارة واليبوسة والزهرة تحرك ذوات الحرارة الضعيفة والرطوبة الغالبة وعطارد يحرك ذوات الحرارة الضعيفة واليبوسة الكثيرة والقمر يحرك ذوات البرودة والرطوبة وكانت الكواكب الثابتة وكذلك فتمت كانت الدرجة ذات استعمال كوكب حار بإطلاق ضعيف في توابعه من اليبوسة والرطوبة وكانت الشمس في المكان وحدها حكمت بنمو ذلك الأمر وزيادته وكذلك إن صادف أن يكون الكوكب عاملاً بقوتها كان النمو أكثر وهذا موضع صعب شديد الإغماض عند الحكماء الأول لأن الإغماض عندهم في الكلام أن يسترأ ظاهره ويخفوا باطنه فيسمى ذلك إغماضاً فاعلم ذلك .

في نسب كلبة وموضوعات فلكية لعمل الطلسمات

ثم إن القوم لما احتاجوا إلى عمل الطلسم لم يكن لهم بدء من معرفة النسب الفلكية التي بها قوام صناعة الطلاسم وهي الناشرة لأفعالها وأنا ألقى إليك هاهنا من تلك النسب الفلكية أصولاً تبني عليها تكون كالموضوع الفلكي لعمل الطلسمات إذ عامل الطلسم يحتاج أن يكون عالماً بالتعاديل والنسب الفلكية ويكون مع هذا موقناً بصحة ما يعمل ولا يدخله الشك في عمله ولا ارتياب ليقوى بذلك فعل النفس الناطقة وتتصل الإرادة بعالمها من نفس العالم لتكون المطلوب وأعرفك أيضاً بحالة أكيدة في المقابل القريب لعالمنا وذلك أن لا تعمل عملاً من الأعمال حتى يكون القمر في الدرجة الموافقة لذلك العمل فإن للقمر أفعالاً ظاهرة لا تخفى وسأتيك بجملة من أفعاله في ما بعد، وأما حينئذ هذا فأني ذاكر أفعال القمر في حدود منازل على ما أجمع عليه الهنديون خاصة في المنازل الثمانية والعشرين.

فالأول منها **(منزلة الشرطين)** وهي من أول الحمل إلى اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية منه قال أهل الهند إذا كان القمر في هذه المنزلة يستعمل السفر وشرب الدواء المسهل فاجعله قاعدة لمسافر تصنع له طلسماً لسلامته في سفره ويصنع في هذه المنزلة طلسم لإفساد ما بين الزوجين والصاحبين بالقطيعة والعداوة ويصنع أيضاً فيها طلسم لهروب عبد وإباقته لمن يريد ويؤويه وإفساد الشركة ما بين الشركاء لأنه نحس ناري وأذكر

هنا لك قاعدة: اجعل أبداً في أعمال الخير القمر سالماً برياً من النحوس والاحتراق وفي الشر محترقاً ذا نحس فاعلم ذلك.

(٢) **(منزلة البطيان)** وهي من اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من الحمل إلى تمام خمسة وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من الحمل يصنع فيها طلسمات لحفر الآبار والأنهار واستخراج المطالب والكنوز المدفونة وطلسمات لنمو الزرع ويصنع فيها أيضاً فساد الزواج بين من يريد قبل الاجتماع والطلسم المهيجة لأنه سعد ناري ولإبادة العبد وشدة وثاق المحبوس إذا قصد أذيته.

(٣) **(منزلة الثريا)** وهي من خمسة وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من الحمل إلى ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثمانية عشرة ثانية من الثور يصنع فيها طلسم لمن يسافر في البحر فإنه يخلص وطلسم يصلح لإفساد المشاركة وطلسم لحل وثاق المحبوسين وإنكالهم ويصنع فيها طلسم لحسن محاولة الكيمياء وخدمة النار وطلسم لصيد البر وطلسم للمودة بين الزوجين وطلسم لإفساد الغنم والبقر والرقيق على صاحبه فلا يبقى بيده لأنه سعد مشترك فاعلم ذلك.

(٤) **(منزلة اللبران)** وهي من ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثمانية عشرة ثانية من الثور إلى إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الثور يصنع فيها طلسم لفساد حالة المدينة ما وطلسم لبناء لا يرجى بقاؤه ولا حسن حاله وطلسم لفساد الزرع وطلسم لحفظ الرقيق لمالكه وطلسم لإفساد ما بين الزوجين وإلقاء القطيعة بينهما وطلسمات توقع المكروه لمن يحفر الآبار ويستخرج المطالب المدفونة والهلاك لمن تريده وعقد الحيات والمقارب.

(٥) **(منزلة الحقعة)** هي من إحدى وعشرين درجة وخمسة وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الثور إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الجوزاء يصنع فيها طلسم لصلاح حال الصبيان ونمو تعليمهم في إسلامهم والكتابة والصنائع وطلسم لسلامة المسافرين وحسن حاله وتسريع مدة السفر في البحر وطلسم لصلاح الأبنية وطلسم لفساد المشاركة فهو مشترك ولإصلاح حال الزوجين واتفاقهما إذا كان القمر والطلع في برج صور بني آدم صالحاً بريئاً من النحوس والاحتراق كما ذكرنا والبروج التي على صور بني آدم هي الجوزاء والسنبلة والميزان والقوس والدلو فاعلم هذا.

(٦) **(منزلة الهنعة)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الجوزاء إلى سبع عشرة درجة وثمانين دقائق وست وثلاثين ثانية من الجوزاء يصنع فيها طلسمات لفساد المدائن وحصرها والانتقام من الملوك ونيل المكروه والسوء من الأعداء بكل حالة رديئة وطلسمات إتلاف المزارع والأمانات والودائع وإصلاح أحوال الشركاء وإصلاح صيد البر وطلسم لفساد نظام أفعال الأدوية عند أخذها .

(٧) **(منزلة الذواغ)** وهي سبع عشرة درجة وثمانين دقائق وست وثلاثين ثانية من الجوزاء إلى آخر الجوزاء يصنع فيها طلسم لنمو التجارة وبركتها ولنمو الزرع وطلسم لحسن حال المسافرين في الماء وسلامته والإصلاح لما بين الأخلاء والشركاء وبها يعقد الذباب أن لا يدخل موضعاً وما عمل فيها من أعمال الصناعة فإنه يفسد ويحتاج إلى معاودته ثانياً ويصنع فيها طلسم لبلوغ الأمنية من السلطان أو رجل كبير تريد الاتصال به وطلسم لصلاح العبد الأبق وطلسم لإخراج أرض على يد إنسان أو مال أو دار وما أشبه ذلك.

(٨) **(منزلة الفترة)** وهي من أول السرطان إلى اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية منه يصنع فيها طلسمات المحبة والمصادقة بين المتباغضين وطلسم لصالح حال المسافرين وإصلاح حال الشركاء ويصنع مع هذا فيها طلسم لطول وثاق المسجونين والأسارى وفساد حال الممالك وطلسم لطردهم الفئران وطردهم البق.

(٩) **(منزلة الطرف)** وهي من اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من السرطان إلى خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية منه يصنع فيها طلسمات فساد المزارع وهتك أستار المسافرين في البر ومن يرام ضرره من غيرهم وقطيعة الشركاء وسجن الخصم المطالب وضرره.

(١٠) **(منزلة الجبهة)** وهي من خمسة وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية من السرطان إلى ثمانين درجت وأربع وثلاثين دقيقة وثمانين ثانية من الأسد يصنع فيها طلسمات لإصلاح ما بين الزوجين وطلسم نيل المكروه من العدو والمافر وشدة وثاق المحبوس وطلسم لثبات ما بينى وطلسم لاتفاق الشركاء ونفع بعضهم ببعض.

(١١) **(منزلة الزبيرة)** وهي من ثمانين درجت وأربع وثلاثين دقيقة وثمانين ثانية من الأسد إلى إحدى وعشرين درجة وخمسين وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية منه يصنع فيها طلسمات لإطلاق المسجونين والأسارى وطلسمات محاصرة المدن وطلسمات نمو التجارة وإصلاح حال المسافرين وطلسمات ثبات الأبنية وإصلاح أحوال الشريكين.

(١٢) **(منزلة الصرفة)** وهي من إحدى وعشرين درجة وخمسين

وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الأسد إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من السنبلة يصنع فيها طلسم لنمو الزرع والغراسات وإتلاف مال الإنسان يتعرض له الضرر بذلك وطلسم لخراب السفن وطلسم لإصلاح احوال الشركاء وتصلح فيها محاولة الصنعة وطلسم لإصلاح احوال العبيد وإبقائهم على ما يؤمل فيهم.

(١٣) **(منزلة العواء)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من السنبلة إلى سبع عشرة درجة وثمانى دقائق وست وثلاثين ثانية منها يصنع فيها طلسمات لنمو المتاجر ونمو الزراعات وإصلاح حال المسافرين وإتمام الزواج بين الزوجين وإطلاق المحبوس وطلسمات الاتصال بملوك والعظماء.

(١٤) **(منزلة السماء)** وهي من سبع عشرة درجة وثمانى دقائق وست ثلاثين ثانية من السنبلة إلى تمام ثلاثين درجة منها يصنع فيها طلسم لإصلاح ما بين الزوجين وطلسم لإتمام البرء بالمداواة وطلسمات أيضاً لفساد المزارع والغراسات وإتلاف الأمانات ولحقوق المكروه بالمسافر وإصلاح حال الملوك وصلاح حال راكب الفن واتفاق احوال الشركاء.

(١٥) **(منزلة الغفر)** وهي من أول الميزان إلى اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية منه يصنع فيها طلسمات حفر الآبار والكنوز والظفر بها وتعطيل المسافرين عن سفره وتفريق ما بين الزوجين وإفساد نظام صحة المتصاحبين وتشتيت الشركاء ونفي الأعداء وإخراجهم عن مواطنهم.

(١٦) **(منزلة الزبانا)** وهي اثنتي عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من الميزان إلى خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين

دقيقة واثنين وخمسين ثانية منه يصنع فيها طلسمات فساد المتاجر وفساد الغراسات والمزارع وقطيعه الأصحاب والزوجين ونيل النكال بالمرأة إذا شاء بعلمها وطلسمات لحوق المكروه بعدو مسافر واختلاف الشركاء وطلسم خلاص المحبوس من وثاقه.

(١٧) **(منزلة الإكليل)** وهي من خمس وعشرين درجة واثنين وأربعين دقيقة واثنين وخمسين ثانية من الميزان إلى ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثمانية عشرة ثانية من العقرب يصنع فيها طلسمات إصلاح أحوال المواشي ونموها وطلسمات لحصر المدن وثبات البناء وطلسم لسلامة المسافر في الماء وأجمعوا أن من صادق صديقاً والقمر في هذه المنزلة فإن صداقته لا تنقطع فلأجل ذلك يختارونها لطلسمات المصادقة .

(١٨) **(منزلة القلب)** وهي من ثماني درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثمانية عشرة ثانية من العقرب إلى إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية منه، يصنع فيها طلسمات عقد الأثرية للملوك للظفر بأعدائهم وطلاسم ثبات الأبنية ومن تزوج امرأة والقمر فيها مع المريخ كانت ثيباً وكذلك في التي قبلها يصنع فيها طلسم لإبادة المملوك وطلسم لنمو الغراسات وسلامة راكب السفن وطلسم لاختلاف الشركاء.

(١٩) **(منزلة الشولة)** وهي من إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من العقرب إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من القوس، يصنع فيها طلسمات لحصر المدائن والظفر بالأعداء وإدراك المطلوب منهم وإتلاف ما بين يدي إنسان من مال والقطيعه والتفريق يصنع فيها طلسمات لإصلاح أحوال المسافر ونمو الزرع وطلسم لإبادة

المملوك وهربه عن مولاه وطلسم خراب السفن وكسرها واختلاف أحوال الشركاء وطلسم لهروب المحبوس والأسير.

(٢٠) **(منزلة النعائم)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من القوس إلى سبع عشرة درجة وثمانى دقائق وست وثلاثين ثانية منها يصنع فيها طلسمات لإصلاح حالة دابة تصعب رياضتها وطلسم لسرعة السفر وتقريبه وجلب من تريده والألفة والتضييق على المحبوس وإفساد حال الشركاء بجهة أخرى.

(٢١) **(منزلة البلية)** وهي من سبع عشرة درجة وثمانى دقائق وست وثلاثين ثانية من القوس إلى تمام ثلاثين درجة منه يصنع فيها طلسمات لثبات الأبنية ونمو الزراعات وطلسمات لإبقاء الأموال والمواشي والدواب على أربابها وطلسمات لسلامة المسافرين وطلسم لامرأة تطلق به عن زوجها فلا تتزوج من بعده أبداً.

(٢٢) **(منزلة سعد الذابح)** وهي من أول الجدي إلى اثنتى عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية منه يصنع فيها طلسمات المداواة والبرء من الأمراض وطلسمات الفراق بين المتحابين والمتزوجين وطلسم لإيقاع الزنى بامرأة تبتغي وطلسم لإبادة المملوك وهربه عن موطنه ويصنع فيها أيضاً طلسم للتفرقة بين الشركاء وطلسم لخلاص المحبوسين والأسارى.

(٢٣) **(منزلة سعد بلع)** وهي من اثنتى عشرة درجة وإحدى وخمسين دقيقة وست وعشرين ثانية من الجدي إلى خمس وعشرين درجة واثنتين وأربعين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية منه يصنع فيه طلسمات المداواة للبرء من الأمراض وطلسمات لإتلاف الأموال وطلسمات الفراق بين الزوجين وتخليص المحبوسين أو إطلاقهم.

(٢٤) **(منزلة سعد السعود)** وهي من خمس وعشرين درجة واثنين وأربعين دقيقة واثنين وخمسين ثانية من الجدي إلى ثمانين درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثمانين عشرة ثانية من الدلو يصنع فيها طلسمات صلاح المتاجر وصلاح حال نظام الزوجين وطلسمات لظفر الجيوش والسرايا وفساد أحوال الشركاء أيضاً وخلاص الموثوقين ومن حاول فيها الصناعة ضد ما يحاوله ولم يتم.

(٢٥) **(منزلة سعد الأخبية)** وهي من ثمانين درجات وأربع وثلاثين دقيقة وثمانين عشرة ثانية من الدلو إلى إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية منه يصنع فيها طلسمات لحصر المدن وطلسمات لضرر الأعداء والظفر بهم ونيل السوء والمكروه منهم وطلسمات لبعث الرسل والجواسيس وظفرهم وطلسمات لمقاطعة الزوجين وفساد الزرع وعقد الزوج وجميع الأعضاء ويوثق بها المحبوس وتؤسس بطلسماتها الأبنية وتثبت.

(٢٦) **(منزلة الفرج المقدم)** وهي من إحدى وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وأربع وأربعين ثانية من الدلو إلى أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الحوت يصنع فيها طلسمات الخير بأجمعها وتألّف النفوس بالمواد وبلوغ الأمنية لمن يروم سفرًا وثبات الأبنية وطلسمات سلامة المسافرين في السفن وطلسمات لإفساد ما بين الشركاء ووثاق المحبوس وإنكاله.

(٢٧) **(منزلة الفرج المؤخر)** وهي من أربع درجات وسبع عشرة دقيقة وعشر ثوان من الحوت إلى سبع عشرة درجة وثمانين دقائق وست وثلاثين ثانية منه يصنع فيها طلسم لنمو التجارة والبركة في الزرع وسرعة براء الأمراض وإتلاف مال من تبغى تلفه وإفساد ما بين الزوجين والضرر براكب السفن وإطالة حبس المحبوس وضرر الممالك .

(٢٨) **(منزلة الرشاء)** وهي من سبع عشرة درجة وثمانى دقائق وست وثلاثين ثانية من الحوت إلى آخر الحوت يصنع فيها طلسمات لنمو التجارة ونمو الزراعات والتداوي من الأمراض وإتلاف الودائع وسلامة المسافرين والإصلاح بين الزوجين وطلسمات لوثاق المحبوسين وانكالهم والضرر براكب السفن بوجه فاعلم ذلك.

وهذه الصور الثمانى والعشرون معول أهل الهند عليها في محاولاتهم واختياراتهم هكذا وجدنا فيما طالعناه في كتبهم من هذا الشأن والعمدة فيما قدمناه أن يكون القمر فيما تحاوله من أعمال الخير نقياً من النحوس والاحتراق متصلاً بالسعود وفي ابتداءات الأعمال تجعله منصرفاً عن سعد متصلاً بسعد وفي أعمال الشر بعكس هذا فاعلم ذلك.

وأما قولنا قبل إنه يحتاج صانع الطلسمات أن يكون موقناً بصحة ما يعمل فهذا هو الاستعداد من الصانع وهو التهيؤ لقبول الأفعال المسلسلة المبتغى كونها وهذا التهيؤ لا يكون إلا في الصفة الإنسانية وأما الاستعداد في سائر الجواهر فهو انفعال الجواهر الطبيعية مثل تأتى الشمع لأن يقبل الصورة وانفعال المصروع للصارع فهو استعداد لقبول الصرع بضعف أعضائه عن المحاصرة ويوجد الاستعداد عند الضعف مع الشدة وهذا النوع من الاستعداد يحتاج إليه في المواد التي يصنع منها الطلسمات إذ ليس كل مادة قابلة لأي فعل اتفق هذا أصل من الأصول مجمع عليه فيما دونوا وإذا وجب كون الاستعداد والتهيؤ لقبول وجب كون القبول إذا وجب كون القبول كان الاتحاد وظهور الفعل المراد إذ الاتحاد هو الانطباع لقبول الصورة حتى يكون الهيولى والصورة واحدة وذلك كالتصاق صورة الإنسان في الماء والمرأة وكاتحاد اللاهوت في الناسوت عند النصارى وكاتحاد النفس بالجسم فافهم هذا وتبينه، واعلم أن المراد بوضع هذه التصنيف

ليس الا ستر كشف ما ستره القوم والله تعالى لا يضعها إلا بيد من يرتضيه
وهكذا شأنه في أفعاله سبحانه وتعالى.

وأرجع إلى غرضنا فأقول: واعلم أنه إن كان عملك نهائياً فإنه ينبغي أن
تجعل القمر في الطالع وليكن الطالع من البروج النهارية وكذلك إن كان ليلاً
فليكن من البروج الليلية وإن كان الطالع من البروج المستقيمة الطلوع سهل
العمل وأمضاه وإن كان الطالع من البروج المعوجة الطلوع عسر العمل إلا أن
صلاحها وفسادها ينظر إلى الكواكب السعد والنحوس إليها فإن كان الطالع
مستقيم الطلوع ونظر إليه نحس أو كان فيه أفسد ذلك العمل وعسره وإن كان
من البروج المعوجة ونظر إليه السعد أو كانت فيه سهله وكذلك البروج
الليلية والنهارية إذا طلعت في غير شكلها وهو أن تطلع النهارية بالليل والليلية
بالنهار فإن نظرت إليها السعد أصلحت وإن نظرت إليها النحوس زادت شراً
«صانع» الطلسم محتاج ضرورة إلى معرفة البروج المعوجة والمستقيمة والثابتة
والمتقلبة وذوات الأجساد والنهارية والليلية وتعرف الكواكب السعد
والنحوس وتعرف نقاء القمر من الأعراض التي تصيبه وتعرف كل كوكب وكل
برج لأي أعمال الطلسمات يصلح وحاجته الماسة أيضاً لكسوف القمر فاحذر
جهدك كسوف القمر في الأعمال الخيرية وكونه تحت شعاع الشمس حتى
ينحل من العقدة والانحلال هو أن يتقدم أو يتأخر عن نقطتها باثنتي عشرة
درجة من مبدأ دخول شعاع إلى الشمس واثنتي عشرة درجة من بعد فراق
نقطة الشمس.

واحذر أيضاً من أن يكون في أحد هذه الاثنتي عشرة درجة المريخ أو
زحل أو يكون القمر هابطاً في ناحية الجنوب في العرض أن يكون متقدماً من
الرأس أو الذنب أو الشمس أو درجة مقابل الشمس دون الاثنتي عشرة درجة

فهو محترق بملاقاة جرمه مع جرم الشمس وهو أشد المناخس أو يكون ناقصاً في المسير ثقيل السير وذلك إذا سار أقل من اثنتي عشرة درجة فإنه يشبه مسير زحل أو يكون في الطريقة المترفة وأشدّه من ثمانتي عشرة درجة من الميزان إلى ثلاث درجات من العقرب أو يكون في آخر البروج لأنه في حدود النحوس أو يكون ساقطاً عن وسط السماء إلى التاسع ومتى فاجأك أمر لا غناء لك عن عمله ولا تقدر على تأخيرهِ لإصلاح القمر فاجعل المشتري والزهرة في الطالع أو وسط السماء فإنهما يقيان شر ذلك .

في أمثلة النسب لوضع الطلسمات التي يحتاج إليها في عملها

في أمثلة من نسب الفلك عند صناعة الطلسمات، فمنها:

(١) طلسم لاجتماع محب مع محبوبه ودوام الفهم:

تصنع مثالهما بساعة المشتري والطلع فيه الرأس والقمر مع الزهرة متصل بها أو مقارن لها ودليل السابغ متصل بدليل الطالع من تثليث أو تسديس اتصال قبول واجمعهما متعاقبين وادفنهما في موضع الحب وقد يصنع هذا لرجل صد عن أهله وأردت عودته إليهم.

(٢) طلسم لإهلاك عدو تريد طرده عن موضعه:

تصنع مثاله بساعة المريخ ويكون القمر في العقرب وتنحس الطالع ما قدرت وتنحس ربه أيضاً بين المنية وتجعل صاحب الطالع متصلاً بصاحب بيت المنية وتنحس صاحب الطالع في بيت المنية أو يكون متصلاً بنحس في الرابع أو السابغ وادفنه منكوساً خارج المدينة.

(٣) طلسم لخراب بلد من البلدان:

تصور صورة «ب» طالع تلك المدينة وتنحس بيت حياتها وبيت منيتها وصاحب الطالع والقمر وصاحب بيت القمر وصاحب بيت الطالع وتنحس العاشر وصاحبه وادفنه في وسط المدينة.

(٤) طلسم لإصلاح مدينة أو موضع:

تصنع طلسماً بطالع سعد وأسعد العاشر وصاحبه الثاني والثامن وأسعد صاحب الطالع وصاحب بيت صاحب الطالع وأسعد القمر وصاحب بيت القمر وادفنه في وسط المدينة ترى عجباً.

(٥) طلسم لخراب مدينة أو موضع من المواضع:

يكون صنعه في ساعة زحل وهو نحس وتنحس طالع البلد «وصاحبه» وصاحبه بيت صاحب الطالع وتغيب السعد عن الطالع وتسقط السعد عن مثلثات الطالع وعن الأوتاد ويدفن في وسط المدينة.

(٦) طلسم لنمو المال والتجارة:

تصنع صورة بعد أن تسعد الطالع والعاشر وصاحبهما وصاحب بيتهما والقمر وصاحب الطالع وتسعد الثاني وصاحبه وتجعل دليل الثاني متصلاً بدليل الطالع من التليث أو التسديس وبينهما قبول وتسعد الثاني وتجعل سهم السعادة في الطالع أو العشر متصلاً بصاحب السهم وصاحب سهم المال ينظر إلى سهم المال وتسعد الحادي عشر وصاحبه فإن ماسك هذه الصورة يكون أغنى خلق الله ويسهل عليه كل ما يحاول من تجارة أو غيرها ويستفيد المال من جميع حركاته.

(٧) طلسم لولاية خطية رفيعة:

تصنع طلسماً بعد أن تسعد الطالع والعاشر وصاحبه وتغيب النحوس عن الطالع وصاحبه وتجعل صاحب الحادي عشر كوكباً سعيداً ناظراً إلى الطالع وإلى صاحب الطالع وتجعل صاحب العاشر متصلاً بصاحب الطالع اتصال مودة وهو يقبله قبولاً تاماً ويمسك هذه الصورة المصنوعة له عند نفسه ويتعمد لقاء المطلوب الولاية منه فإنه لا يقدم على ظهوره واستبداده برأيه أحداً.

(٨) طلسم لميل السلطان لمن تشاء وترفع منزلته:

تصنع صورة باسمه وأسعد الطالع بسعد قوى وليكن السعد غير راجع ولا ساقط ولا محترق ويكون صاحب الطالع قوياً حسن الحال مستقيم السير في حظوظه ويكون صاحب العاشر متصلاً بصاحب الطالع من تثليث وتسديس وهو بسعده يكون صاحب العاشر المتصل بصاحب الطالع اتصال قبول وصاحب الطالع في البروج الآمرة وصاحب العاشر في البروج المطيعة ماسك هذه الصورة عند نفسه لا يلقى ذا سلطان نواء إلا مال إليه ورفع منزلته.

(٩) طلسم لعبد يريد استعطاف سيده:

وتصنع طلسمين أحدهما بساعة كوكب علوي والطاق علوي والقمر زائد في النور والضياء والرأس مع الطالع أو في أحد الأوتاد والثاني بساعة كوكب سفلي والطاق العاشر من الأول والذنب في الطالع أو في أحد الأوتاد ثم عانقهما وادفنهما في موضع المستعطف فإنه يرجع إليه بكليته ويقضي جملة حوائجه.

(١٠) طلسم لمن أحب زواجا فامتنع عنه:

تصنع تمثالين أحدهما بساعة المشتري وطاق السنبل والقمر زائد في النور في أحد الأوتاد والثاني بساعة الزهرة والزهرة تنظر إلى المشتري وزحل وبهرام ساقطان عن الطالع وليكن الطالع السابع من التمثال الأول ودليله متصل بدليل الطالع الأول من موضع مثلته ثم عانقهما وادفنهما في موضع الطالب.

(١١) طلسم لتعطيل رجل طلب التزويج على امرأة:

تصنع طلسماً بطالع الأسد وساعة الشمس وآخر بطالع السرطان وساعة القمر والقمر زائد في النور سريع السير متصلاً ثم اجمعهما وادفنهما بساعة الزهرة فإنه لا يتزوج عليها أبداً.

(١٢) طلسم لإخراج المسجون:

تصنع ساعة القمر وهو زائد في النور بريء من النحوس خالي السبر
وتدفنه في عاشر طالع المدينة ووجه الصورة نحو دار الإمام.

(١٣) طلسم للظفر بعدو تريد هلاكه:

تصنع صورتين إحداهما بطالع الأسد وساعة الشمس والقمر ساقط
والأخرى بطالع السرطان وساعة بهرام وهو ساقط والقمر مثله واجعل الصورة
الأولى تتقم من الثانية بأي أنواع النقمة شئت وادفنهما ساعة المريخ وطالع
الحمل بالوجه الأول منه ثم اطلب هلاكه بكل وجه تريده فتهلكه من ساعته.

(١٤) طلسم لوالي بلد عصته الرعية فترضى عنه:

تصنع طلسمين أحدهما ساعة المشتري والقمر متصل بالشمس بشكل
محمود سليم بريء من النحوس واجعل رأس الجوزهر في الطالع أو ينظر إلى
الطالع والثاني بطالع الخامس من الأول وساعة الزهرة ولتكن مع الجوزهر أو
تنظر إليه والقمر بريء من النحوس ثم ادفنهما بطالع ثابت وساعة زحل فإن
الرعية ترجع إليه بأسرها ويؤدونه غاية المودة .

(١٥) طلسم لإمساك من تريده في بلده:

تصنع طلسماً بطالع يكون مسأته زحل والرأس في وتد من أوتاد الطالع
فيها وتدفعه في وسط المدينة منكوساً والطالع ثابت فإنه لا يخرج من تلك
المدينة ما دام الطلسم مدفوناً.

(١٦) طلسم لنفي رجل عن بلده من يومه:

تصنع صورة بطالع منقلب ودليه زائل عن الأوتاد والقمر زائل عن

الأوتاد وادفنه في قسم الطريقة المحترقة ووجه التمثال نحو الموضع الذي تريد نفيه اليه.

(١٧) طلسم لاجتماع شخصين والفتنهما:

تصنع طلسمين أحدهما بطالع مسأته وتسعد الطالع والعاشر وتغيب النحوس عن الطالع وتجعل صاحب الحادي عشر كوكباً سعيداً متصلاً بصاحب الطالع من تثليث أو تسديس قابلاً له وأذكرك هنا بما يجب أن تعلمه وذلك أن العلة في «كون» نظر التسديس والتثليث نظر مودة ونظر اتفاق ومشاكلة إن نظر التثليث من برج ناري إلى برج ناري وأرضي وهوائي إلى هوائي ومائي إلى مائي فلذلك صار نظر صداقة ومودة ونظر التسديس من ناري إلى هوائي ومن أرضي إلى مائي فلما اتفقت بالفاعلين دون المتفعلين كان ذلك نظر صداقة دون مودة ونظر التربع مائي إلى ناري وهوائي إلى أرضي فلما اختلفت بالكلية في الطبع صار نظر التربع نظر مباعدة ومباغضة لمضادة طبيعتها ونرجع إلى كلامنا فأقول: وتصنع الطلسم الثاني إن كان صديقاً فبطالع الحادي عشر وإن كان زوجاً أو زوجة فبطالع السابع وتجعل دليل طالع الذي تريد استعطافه متصلاً بصاحب الأول وبينهما قبول وادفنهما مجتمعين في موضع الطالب للمودة فإنهما يأتلفان ولا يفترقان.

(١٨) طلسم للفرقة والعداوة:

تصنع صورة بطالع الميزان وتنحس الطالع بنحس قوي وتنحس العاشر بنحس قوي أيضاً وتنحس صاحب الطالع وصاحب العاشر من مقابلة أو تربع ولا يكون بينهما قبول وتسقط السعود عنه وعن الطالع وعن العاشر وادفنهما في مسكن أحدهما بطالع ثابت منحوس بالذنب أو بنحس قوي فإنهما يفترقان ولا يجتمعان لكراهية عظيمة تكون بينهما.

(١٩) طلسم لإهلاك السلطان لمن يستخدمه:

تصنع صورة بالنسبة التي تقدمت هذا الطلسم واجعل صاحب الطالع منصراً عن صاحب العاشر وهو منحوس به ومتصل بصاحب بيت المنية وهو ينحسه أيضاً من المقابلة أو تربيع وادفنها كذلك بطالع ثابت منحوس فإنه يقتل خديمه على كل حال وبكل سبب.

(٢٠) طلسم للأكفة والانتقاد:

تصنع طلسمين بطالع الزهرة بالوجه الأول من السرطان والقمر بالوجه الأول من الثور ولتكن الزهرة في الطالع والقمر في الحادي عشر ثم يجعلان متعاقبين ويدفنان في موضع أحدهما فهذا هو الحب الدائم والألفة الشديدة وتعرف هذه النسبة بنسبة التبادل وقد أوما إليها «بطليموس» في «كتاب الثمرة» في الكلمة الثالثة والثلاثين فانظرها وسأبينها لك في المقالة الرابعة.

(٢١) طلسم للحب الدائم أيضاً:

تصنع طلسمين بطالع سعد والقمر في الثور وكذلك الزهرة فيه أيضاً وترسم في الصورة الأولى مائتين وعشرين عدداً ألفات أو أصفاراً وفي الثانية مائتين وأربعة وثمانين وكذلك ألفات أو أصفاراً ثم تجعلهما متعاقبين وتدفنهما في موضع أحدهما فيكون الحب الدائم ويقوى التواد بينهما ويعرف هذا الطلسم بطلسم الأعداد المتحابية.

(٢٢) طلسم لصيد الحوت:

تصنع صورة الحوت على صورة أي صنّف يكون في ذلك النهر من الحيتان بطالع الحوت والمشتري فيه والساعة للزهرة وأول ما تعمل منه رأسه ثم جسده ثم ذنبه ثم تركيبها في الوقت وتصنع له عموداً من فضة رقيقاً تمسك في

طرفه السمكة وتصنع إناء من رصاص تجعل فيه العمود قائماً والسمكة في طرفه وتملاً الإناء ماء وتطبق على الإناء والماء والطلسم داخلها وألصق فم الإناء لصاقاً محكماً حتى لا يخرج من الماء شيء وترمي بالإناء في قعر ذلك النهر فإن الحيتان تقبل من كل ناحية إلى ذلك الطلسم.

(٢٣) طلسم لنفي العقارب:

تصنع صورة عقرب من ذهب والقمر في الطالع أو أحد الأوتاد كالثور أو الدلو أو الأسد وأصلحها الأسد لمخالفة طبعه لطبع العقارب وتكون الشمس في الأسد والساعة للشمس وزحل راجع وتعمل أولاً الذنب ثم الرجلين ثم اليدين ثم الرأس أخيراً أفهم هذا العكس في النفي فإذا فرغت تركيب اليد اليسرى والرجل اليسرى في موضع اليمنى واليمنى في موضع اليسرى وتركب الرأس في مكانه وكذلك الذنب وتصنع الشوكة ثم تجعلها منكسة على ظهرها والشوكة مغروزة في ظهرها قد لدغت نفسها في رأسها ثم ادفنها في جوف حجر المعدن مثقوب وادفنه في أشرف مكان من المدينة فإن العقارب تفر من ذلك الطلسم خمسة وأربعين ميلاً.

(٢٤) طلسم للدغ العقارب:

تنقش صورة عقرب في فص بازهر بساعة القمر والقمر بالعقرب في أول الوجه «الثاني» منه والطالع الأسد أو الثور أو الدلو ويركب على خاتم ذهب ويطبّع به في كندر ممضوغ في الساعة المرسومة والقمر في العقرب وتسقي الملدوغ منه طابعاً فيراً من وجعه .

(٢٥) طلسم لانتلاف الرجال مع النساء:

تصنع طلسماً على صورة جارية من معدن بارد يابس والطالع السنبلة وفيها

عطارد صاعداً إلى ذروة أوجه مالكاً لتدبيره وتبتدىء بساعة عطارد حتى تنقضى واستعن بالصناع واصنع آخر على هيئة رجل وعطارد بالسنبلة قد عاد إليها أو الجوزاء واحذر اختلاف الطوالع لئلا يكون عطارد في السنبلة والطلع الجوزاء أو في الجوزاء والطلع السنبلة وعقن الصورتين واجعل يدي كل صورة في ظهر صاحبتهما والعمل كله بساعة عطارد واحذر الطالعين الجوزاء أو السنبلة واحزمهما بشيء يكون من نوعهما وادفنهما في أعمر طريق في المدينة فإن النساء والرجال يأتلفون وكذلك تعمل شخصاً مع شخص وتدفنه في موضع يردان عليه.

(٢٦) ظلمم لصيد الحيتان أيضاً:

وجدته «المحمد بن موسى الخوارزمي» في رسالة له قد ذكره وزعم أنه امتحنه تفرغ صورة حوت بطالع الوجه الأول من الحوت والقمر وعطارد فيه والساعة للقمر ويمسك عند أوان الصيد فإنه يعين على الفعل إعانة عظيمة.

(٢٧) ظلمم لاستجلاب العالم إلى موضع العلاج:

وهذا الظلمم يجب أن يصنعه الأطباء تنقش في صفيحة قصدير صورة إنسان جالس وأمامه آلات الطب والناس وقوف بقوارير الماء يستفتونه ويكون النقش بجملته والطلع أحد بيتي الزهرة والمريخ فيه ورأس الجوزهر في وسط السماء وتوضع هذه الصفيحة مسمرة في موضع الملزوم فيه فلأنك ترى عجباً.

(٢٨) ظلمم للغراسات والحراث:

تصور في صفيحة فضة رجلاً جالساً بين زروع وغراسات والطلع الثور والقمر في الطالع منصرف عن الشمس متصل بزحل وادفنه في الموضع الذي تريد فإن كل الزرع فيه ينجب ويسرع نفعه ولا يقربه شيء من الهواء والبرد والظير وغير ذلك من الأشياء المؤذية له.

(٢٩) طلسم للمتجر :

صور صورة رجل بيده ميزان في صفحة صفر و طالع أحد بيتي المريخ والقمر فيه فمن أمسكه رأى في حرفته خيراً عظيماً.

(٣٠) طلسم للحصى :

تنقش في صفحة ذهب أسد وبين يديه حصاة وهو كأنه يلعب بها والساعة للشمس والطلع أول الوجه الأوسط من الأسد والشمس في تلك الدرجة فإن المحصي من مسكها زال عنه وجع الحصى وهذا مجرب .

(٣١) طلسم لدفع الأمراض السوداء وتمكن صحة من تريد صحته حتى تحصل في غاية الجودة والمكنة ويدفع عادية الأعمال :

يصنع بساعة الزهرة والقمر في وتد من أوتاد الطالع متصلاً بالزهرة وصاحب السادس في تثليث سعد أو مقابلة سعد وصاحب الثامن في تربيع عطارد وعطارد غير راجع أو محترق أو ناظر إلى نحس ويعمل بآخر ساعة من يوم الأحد وصاحب الساعة العاشر من الطالع وليكن من الفضة الخالصة فإنه يدفع ما ذكرناه بالجملة والطلاسم معناها أن تكون مبنية على الأشخاص الفلكية فمتى كان ذلك لم يحلها أحد ومن شروطها أن لا تصنع شيئاً من طلسمات المحبة والألفة إلا والقمر مع السعود والأيام الملاء ولا تصنع شيئاً منها والقمر مع النحوس ولا حين يكون فارغاً ومثال ذلك أن تصنع العطف والحب ولقاء الملوك يوم القمر ويكون ملائناً ويكون في القوس أو في الثور أو في السرطان أو في الحوت وإن كان معه الجوزهر قوي فعله وارتقب للقمر ابداً حلوله بالمنزلة السعيدة وتجنبه متى كان بالنحيسة واصنع الحب أيضاً إذا كان القمر مع الزهرة وأيضاً بساعة المشتري وهو الحوت أو القوس أو السرطان والقمر معه واصنع الشر والقمر بمنزلة نحسية مع الكواكب

نحسية أو مربعاً لها أو مقابلاً ويكون مع الذنب فإنك تصيب وأفعال الليل أحسن من أفعال النهار.

ومن شروطها التي لم يتم شيء منها إلا بها أن يجمع همته في عمله ويصحح عزمه لترتبط له القوى النفسانية بالقوى الفلكية ولقد أحسن أفلاطون في قوله في «كتاب الفصول» إذا وافق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع وبالضد وهذا هو الأصل المبني عليه في اجتماع النية مع الدعاء والخشوع للمبدأ الأول في طلب مأمول من أرباب الدعاء.

ومن شروطه أن يستتر عن البشر وعن رؤيتهم وعن الشروق عين الشمس وضوئها وأن لا يطلع عليه إلا الصحيح العزم مأمون الصحة لا متهاوناً ولا مزدرياً بجميع ما يصدر عن روحانيات الفلك من الأعمال ... الباهرة القاهرة لهذا العالم فاعلم ذلك وتحقق ما جعل «ثابت بن قرة» في «مقالته في الطلسمات»: أجل علم النجوم علم الطلسمات وزعم أنه لا حياة لجسم لا روح فيه وإنما عنى بذلك الطلسمات المصنوعة في غير نسبها المرادة منها فتكون غير قابلة لانتشار روحانيات الكواكب فهي لذلك كالأجسام الميتة التي لا روح لها وإذا قبلت روحانيات الفلك بوضعها وصنعها على النسب الحقيقية الفلكية الموافقة للأمر المبتغى كانت كالأجسام الحية التي تفعل الأفعال الغريبة وقال «أرسطو» في مقالة له أيضاً إن أفضل ما طبع عليه الطلسم فعل السيارة السبعة وأعلاها وأبقاها ما إذا قابله سعد يعين على تنزيل روحانيته إلى الأرض من الفلك ثم قال: وربما كان في الأسماء الإلهية ما إذا جلبت به الروحانيات انحطت سافلة وهوت نازلة وربما قتلت المستنزل إذا لم يكن عالماً بطبع روحانيات الكواكب المستنزلة .

ونحو هذا هو الإشارة من أرباب التصوف في الاسم الأعظم الذي يحيل عندهم الأشياء عما هي عليه ويؤثرون بالتكلم به الآثار البديعة في العالَم وجمهور المتصوفة أعني عامتهم معتقدتهم خلاف هذا وقد كنا وضعنا فيه رسالة اجتلبنا فيها جميع أقوالهم وأرجع إلى كلام «أرسطو» ثم قال وفي الرقى السحرية على أنها لا تعدو دائرة الأرض ما يقارب هذا الشأن في استئزال ما يستنزل لكن الرقى لا يبلغ من فعلها ذلك إلا أن يكون الرجاء منوطاً بالإله الأعظم فإنه يحركها مأمورة راجعة إلى الهيولى ويوجهها إلى النقطة الأرض هذا نص كلامه وسأتيك بجملته في «المقالة» الرابعة من كتابنا هذا.

وقد أجمع أهل هذا الشأن بأجمعهم أن الكلام على ما يصنع من الطلسمات في غرض ما معين مع الدعوة على قبول التأثير فمنه ما قال «طيماسوس» الحكيم إن الكلام على الطلسمات يقوم مقام الروح للجسد وإنه محرك لقوى الروحانية ولا سيما إذا اجتمع المتكلم عليها وتكلم بصحة من نيته فذلك العنصر الشريف الذي به يتم الطلسمات كلها ومعنى الكلام هنا أن الكلام بما يوافق المعنى المستعمل وعلى مقدار ما أعد للصانع في نفسه من قوة تخصه في باله وتسري في ذهنه مثال ذلك أن يقال على الطلسمات المحبة والألفة هذا: ألفت بين فلان وفلان كتأليف النار والهواء والماء والأرض وحركت روحانية فلان كتتحريك شعاع الشمس نور العالم وقواه وزينت فلاناً في عين فلان كزينة السماء بنجومها والنبات بأزهارها وجعلت روحانيته عالية على روحانية فلان كما تعلو النار الهواء والماء والأرض ولا يأكل فلان ولا يشرب ولا يلتذ ولا يطرب الا بحضور فلان وإن صنعت العداوة والتفريق فقل: قطعت وفرقت بين فلان وفلان بقوة هذه الأرواح الروحانية كافتراق النور من الظلام وجعلت بينهما العداوة كعداوة الماء والنار وإن صنعت عقد الشهوة

وحرركاتها فقل: عقدت روحانية شهوة فلان عن فلانة أو عن جميع النساء وأخذتها بقوة الأرواح الروحانية كعقد الجبال وصخورها وإن صنعت حلاً فقل: أطلقت وحللت عقد روحانية الشهوة المعقودة لفلان عن فلانة أو عن جميع النساء بقوة هذه الأرواح الروحانية كحل النار للموم وإطلاق الشمس المنيرة لظلمة العالم وأرواحها وأذابتها كذوبان الثلج بالشمس، وإن صنعت شيئاً تقطع به ألسنة الناس عنك أو عن غيرك فقل: سترت على فلان ستر النور المضيء وقطعت ألسنة الناس عنه وأسبلت على أعينهم ستراً روحانياً دافعاً لمناظرهم الخبيثة قاطعاً لألسنتهم وهمهم المؤذية .

وإن صنعت هتك ستر إنسان فقل: هتكت ستر فلان بقوة هذه الأرواح الروحانية كهتك شعاع الشمس غلظ السحاب وفضحته وجعلته عرضاً لروحانية الألسنة كهتك السهام الأبدان التي تتعاودها الرماة.

ولا تتكلم حين عملك بكلام خارج عن القصد المبني بل بكلام يقوي العمل وينفذه هذا مثال قد ذكرته لك يفهمك الغرض المقصود فاعلم ذلك .

وقد ذكرنا أكرمك الله من النسب الفلكية أموراً عجيبة وأودعنا هذه المقالة منها ما إن تدبرته قست منه على عمل كل طلسم صنع أو يصنع في العالم وجواهر الطلسمات التي ذكرنا تكون شبيهة بما يحتاج إليه من العمل المطلوب إن كان خيراً أو شراً وسأتيك بعد هذا بما قسم للكواكب من المعادن والحيوان والنبات وبخوراتها وأمدتها وقرايبها وهذه كلها أمور يستعان بها كاستعانة الطبيب بكثرة المواد من الأغذية والأدوية وقبول المريض المداواة فيكمل نجهه ويبلغ ما أمله بسعيه ومدار الأمر على تحقيق الرصد وقد كان حكماء اليونان يرصدون الكوكب إذا كان مع جوزهره ويجعلونه في درجة وسط

السماء يبخرون ببخوره ويدعون بدعوته ويقربون بذبيحته في الشيء الذي يريدونه ويرومونه فينجح مطلوبهم.

وكذلك زعموا يفعلون إذا كان ذنب جوزهره فإنه لا عرض له حيثذ وسيم إذا كان الكوكب له في مولد الداعي شهادة قوية فإنه أظهر تأثيراً وأكثر قبولاً.

ودرجة هذا العلم يا أخي شريفة والطالب له في زماننا قليل وذلك القليل عم عن طلبه ووجوه التحيل لوجوده وإدراكه وقد كنا أومأنا أعزك الله في كتابنا المسمى «رتبة الحكيم» أن الإحاطة بالنتيجة الصناعية أعلى وأشرف من الإحاطة بهذه النتيجة فاعلم إنما أشرنا بذلك للعلم الطباعي وإدراكه على مقتضى ما في طباع العلوم من الدرك دون تأخير ما يقدم ولا تقديم ما يؤخر فأما ما يقتضيه نفس الأمر والفلسفة التامة فإننا إذا أنزلنا إنسانين أحدهما عالم عامل بهذه النتيجة والآخر عالم عامل بالنتيجة الأخرى وكلاهما خلوا عن العلوم بل تحصيله لهما على جهة التقليد فإن المحيط العالم بالنتيجة السحرية أقدر وأعجب تأثيراً في العالم من المحيط العالم بالنتيجة الصناعية وهذا بين ببديهة العقل لمن تأمله وهو مما قد فرغ منه لكن لتعلم أن إشارتنا في «الرتبة» إنما هي للحاجة العامة إلى استعمال العلوم على حقائقها وتوظيفها وظائفها.

في المرتبة الإنسانية وأنها مضاهية للعالم الكبير

اعلم أكرمك الله أن الحكمة شريفة جداً ونيلها شرف وسناء والحكمة مراتب وبعضها سلم لبعض والإنسان الكامل هو المحيط بثمار الحكمة لاقتنائه لها إذ هو المحب لاقتنائها وبحق ما حدوا الفلسفة إذ حدوها حدوداً من أشرفها أنها إشار الحكمة ومن نقص عن هذه المرتبة فليس يعد إنساناً وإن كان بالتخطيط إنساناً إذ هو لا ينظر في حقيقة وجوده وأنه عالم صغير نظير للعالم الكبير إذ حقيقته أنه جزء تام ذو نفس ناطقة ونباتية وحيوانية تفرد بالثلاث ودون سائر الحيوان بالناطقة ومعنى الناطقة المميزة لأنها هي التي تسبب الصناعات وتحضر الغائب بفكره وتركب الصور وتتصور ما لم تشاهده وتحضر الموجودات والبلاد في ذهنه وتربط المسموعات في قواه وذاته وبها يرى في نومه ما يكون في يومه فهو العالم الأصغر المحصور في الأكبر يلائمه لاتصال شكله بأشكاله والأشياء فيه بأجمعها موجودة فهو المشارك لجميع الحيوان المخالف لها بالعلوم والهيل ذو ست حركات يجرين عظام صلبه مع فخذه على خط مستقيم يموت طبعاً ويحيى بطريق العرض متمسط الأصابع والكف مستدير الرأس ذو أظفار ومشية قابل للعلوم والكتابات مستنبط للصناعات يحاكي الحيوانات ولا يحاكونه ضحاك بكاء يستعمل مع البكاء تحزناً فيه قوة إلهية وسياسية مدنية وهو صنم وباطنه نور فجسمه صنمه وعامره نفسه مستقيم التخطيط مميز ما يضره مما ينفعه، يفعل بقصد دبر ويهم بالقصد ويمتنع امتناعاً نظرياً فكرياً ويستنبط الصناعات الدقيقة والطلسمات المعجزة العجيبة ويحفظ صور العلوم وينهى عن كل محسوس قد

جعل الله خازن حكمته والمعبر عن نفسه وعن جميع مخلوقاته وقابل وحيه وواعي علومه والمؤدي عنه سليل العالم الأكبر ونسخته الجامع معانيه في خلقه وتركيبه والمخلوقات أشتات وهو يجمعهم ولا يجمعونه ويسخرهم ولا يسخرونه ويحكي أصواتهم ويمثل صورهم بيده ويصفها بلسانه وينبئ عن طبائعها ولا يستطيع شيء من الحيوان أن يتبدل ويتنقل عن خلقته ولا يحكي صوت غيره فليس يعدو الديك زقاه ولا الكلب نباحه ولا الأسد زئيره والإنسان مع ذلك يبدل صوته وخلاتقه ويتمثل بما يشاء ويسوس نفسه وغيره صاحب الجسم الكثيف والروح اللطيف فبعضه لطيف وبعضه كثيف وبعضه لطيف حي وبعضه كثيف ميت نصفه حراك ونصفه سكون ونصفه منقوش ونصفه عطل ونصفه ليل ونصفه نهار ونصفه ظلام ونصفه نور ونصفه ظاهر ونصفه باطن ونصفه محسوس ونصفه معقول ونصفه حامل ونصفه محمول يستحي من القبيح ويحتمل ويفعل ما يشاء ويندم وهو مركب من لطيف الجوهر وغليظه ففيه من غليظ الأرض ولطيف الهواء ورقيق النار وبرد الماء ولذلك صار معتدلاً بالحركة التي هي روح الحياة فيعرف حرارة النار بما فيه من النارية بالقوة ويعرف برودة الماء بما فيه من برودته وكذلك سائر الاستقصات.

ومع ذلك فإن رأسه كهيئة فلك في شكله واستدارته واجتماع اللطائف والأنوار فيه من بصر وسمع وشم وذوق ونطق عيناه كالنيرين ومنخراه كالريحين وأذناه كالمشرق والمغرب وقدامه كالنهار وخلفه كالليل ومشيه كسير النجوم وقعوده كوقوفها وقهقراه كهبوطها وموته كاحتراقها.

وأعضاؤه الباطنة سبعة كالكواكب السبعة السيارة وفي رأسه أعظم سبعة كعدد الأيام السبعة وفي ظهره أربع وعشرين فقرة بعدد الساعات الليل والنهار وثمانين وعشرون مفصلاً بعدد منازل القمر وحروف الهجاء وفي بطنه من المعاء

بعدد أيام الأهلة وفيه ثلاثمائة وستون عرقاً ضوارب ومثلها سواكن بعدد أيام العام ولياليه وبعدد درج الفلك وفيه من الطبائع بعدد أيام أزمان السنة.

فعيناه جواسيس القوة الناطقة التي هي كالملك وأذنائه أصحاب أخباره واللسان ترجمانه والقلب ديوان علمه والمعدة بيت ماله وهي قدر الجسم وكبداه سامه والمرارة صبره حتى لا ينتن لحمه وهي ملحمة الجسد ودواؤه والرنة مروحته واليدان حجاباه والرجلان مركبه.

لحم جسده كالتراب وعظامه كالجبال وشعره كالنبات وعروقه كالأودية وأعضاؤه الباطنة كالمعادن.

وجسمه مركب من تسعة جواهر مبني على تسع دوائر مركبة بعضها في جوف بعض والفلك المحيط حائط بها وهي اللحم والعظام والعضل والعصب والمخ والجلد والشعر والظفر فالمنح جوف العظام وفعله حفظ القوة وتلين يبس العظام وفعل العظام إمساك اللحم وثباته عليها وفعل العضل رباط المفاصل وتحريك الأعضاء وفعل اللحم سد خلل الجسم ووقاية العظام لئلا تنفصل وتنكسر وفعل العروق جمع الدم فيها وسريانه فيها إلى أطراف الجسم وفعل الدم إمساك الحرارة وضبط الحياة وتعديل المزاج وتوليد الحركة، وفعل الجلد إحاطة الجسم وما فيه كالسور عليه وفعل الظفر ضبط الأطراف ومسكها وزمها لئلا تنثر وتنكسر.

وفي بنية الجسم اثنا عشر ثقباً مماثلة لاثني عشر أبراج الفلك ولما كانت الأبراج ستة منها جنوبية وستة شمالية كان في الإنسان ستة أثقاب في الجانب الأيسر وستة في الجانب الأيمن مماثلة لها بالكمية والکیفیه جميعاً ولما كان في الفلك سبعة كواكب سیارة تجري بها أحكام الفلك والكائنات وبها يكون نظام الموجودات كذلك في جسم الإنسان سبع قوى فعالة منبهة من النفس الإنسانية

بها يكون صلاح الجسد ولما كانت لهذه الكواكب نفوس وأجسام وأفعال وروحانيات تفعل فيما يظهر من الموجودات من المعادن والحيوان والنبات كذلك وجد في جسم الإنسان قوى جسمانية تفعل في الجسم ما يكون به بقاؤه وصلاحه بمواد سبع قوى آخر نفسانية وهي الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة وسبع قوى روحانيات مماثلة لروحانيات الكواكب السبعة وهي القوى الحساسة وبها كمال الإنسان وتتمام أفعاله كما أن بالكواكب السبعة زينة الفلك وقوامه واستواء العالم ونظامه هي القوة الباصرة والسماعة والشامة والذائقة واللامسة والناطقة والعاقلة والقوى الخمس تشبه الكواكب الخمسة وقوتان منها تشبه الشمس والقمر فكما أن القمر يأخذ نوره من نور الشمس في منازلها الثمانية والعشرين.

كذلك القوة الناطقة تأخذ معاني الموجودات من القوة العاقلة فتخبر بها بشمانية وعشرين حرفاً من حروف المعجم ولما كان في الفلك عقدتان وهما الرأس والذنب وهما حقيقتا الذات ظاهرتا الأفعال والتأثيرات وجد في جسد الإنسان شيان مجانسان لهما وهو سوء المزاج وصلاحه.

وكذلك النفس أيضاً إذا مالت إلى عالمها صحت أفعالها وتخلصت من كدر الطبيعة، واهتدت وإذا مالت إلى الطبيعة اضطربت أفعالها وبعدت عن علتها وانكسفت كما يكون انكساف الشمس والقمر بعقدة الذنب وكذلك يكون من سوء المزاج ما يكون من الأمور الطبيعية.

ويظهر من الهلاك وبصلاح المزاج يكون صلاح القوة الناطقة وإذا سلمت بنية الجسد وجرت على الأمر الطبيعي صفت النفس وأشرق عليها العقل وأضاءها.

ولما كانت الشمس والقمر سراجي الجسد كذلك وجد في الجسد عينان

وهما سراجاه وبهما تدرك النفس الناطقة صور الموجودات والألوان والمرئيات بمادة إشراق الشمس والقمر وكذلك سائر الحيوان وكما أن في دائرة الفلك وبروجه حدوداً ووجوهاً ودرجات كذلك يوجد في مفاصل الجسد وأعضاء البدن مفاصل وعروق مختلفة الأوصاف وكما أنه ينبت من قوى النفس الكلية في الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر روحانيات لهم أفعال يختص بها كل كوكب وكل برج وأنها تنحط إلى العالم مع كل لحظة وكل ساعة ودقيقة وحركة من حركات الزمان كذلك لنفس الإنسان في جسمه ومفاصله أعمال وأفعال تظهر منها وتبرز عنها مع كل حركة من حركاته ولحظة من لحظاته ونفس من أنفاسه وهو كذلك ما دام موجوداً بذاته إلى وقت مفارقة نفسه، جسده كذلك النفس الكلية متصلة بالنفس الجزئية وكونها على تلك المدة المقدرة والحكمة المدبرة.

ومن عجائب الإنسان أنه مدني بالطبع ليسوس نفسه وأهل بيته وحشمه وعياله وأهل مملكته والكلمة ترضيه حتى ينزل عن ملكه والكلمة تسخطه حتى يقاتل ويركب الأخطار يلبس الثياب النقية ويتداوى ويتناول الأدوية والعقاقير ليعدل مزاجه ويصلح نفسه ويظهر الصداقة ويبطن العداوة ويؤاخي عدوه وهو الغائص في الهواء والملزم الأرض.

فهذه صفة الإنسان الجزئي المحسوس الفاني بجزئيه لا بكليه لأنه إنما صار إنساناً جزئياً بما لحقه من الأعراض والتغيرات والأكوان فلذلك يفنى وأما الإنسان الكلي المعقول فهو باق موجود عقله هناك الجزئي أو جهله كالاستقص الذي يفنى ويبطل بجزئيه لا بالكلية وذلك أن الماء يصير إذا تغير ناراً ثم يتغير إلى الهواء ثم يفسد ويرجع إلى حاله الطبيعي فيفسد بعرض ويبقى بطبع كذلك الإنسان الجزئي يبطل بانحلاله ويرجع إلى كليه ولذلك صار الكلي موجوداً بالعقل لا بالحس فالمعقول منه واحد لا يتبدل في ذاته ولا يتغير وإن التبدل

اللاحق به ليجري نحو الكمال الحسي.

وأنا أمثل لك مثلاً في فهم هذا المعنى فإنه غريب من القول من ذلك أن أحاد الاستقصات إنما صار كل واحد منها استقصاً لترتيب كل واحدة منها في مكانه وما يلحقه من الأعراض الداخلة عليه في باب الذي يخصه من هذه الرتبة فإن الماء إنما صارت له هذه الطبيعة الرطبة الباردة بالمكان واللواحق التي تلحقه في ترتيب الكون.

وأما وجوده الأول السابق لاستقصيته فإنه باق في كليته وهذه الكليات موجودة في ذاتها عقلها ووجدتها الإنسان أو لم يجدها ولم يعقلها فإن الوجود لها ذاتي وكذلك الإنسان الكلي فإن الوجود له ذاتي والدليل على صحة ما قلت لك إن في الماء ناراً وفي النار ماء وإن الاستقصات مشبكة متفعلة بعضها إلى بعض ولولا ذلك ما كان شيء منها يكون.

وكذلك تعلق الإرادات والمشينات الإنسانية بالإرادات والمشينات الأول وأثر الاكوان الجارية عليها وإن كان ذلك لا يتبين للإنسان الجزئي وذلك أن هذا الإنسان وإن لم تنفذ إرادته ومشيته في جميع أحواله وتصرفه فإنما تنفذ في البعض ولا يتبين له نفوذها في الكل إلا أن يكون ممن له تمرن ودربة في العلوم النظرية فإنه يتبين له ذلك.

واعلم أنه لو أمكن الإنسان وجود النار على مثالها معرفة من الأعراض والأحوال وسائر ما يلحقها عند مشاركتها لأخواتها لوجدتها غير محرقة وذلك أن هذا فعلها الجزئي المشترك مع الأعراض والأحوال والمكان ألا ترى أنا نجد النار في غير مكانها عندنا بعرض فإذا فارقت الجسم والحطب رجعت إلى عنصرها ومكانها فوق الهواء وأما فعلها البسيط الكلي فهو أعلى من الوصف ومن أن

يدرك بقول أو ينطق به لسان لأنها قوة فائقة عظيمة وهي فوق البسيط وفوق الكيفية وكذلك سائر الاستقصات .

والإنسان يجري هذا المجرى والإنسان هو الذي أخذ عليه العهد في الأزل وعليه يدور الإنسان المركب وإن اختلاطه وامتزاجه بسائر الأشياء اللاحقة به على طريق العرض في الأحوال والمواضع المختلفة التي لا ينفك عنها هي التي غيرت صورته وبدلته وشاركت بينه وبين الحيوان والنبات والاستقصات ولذلك صار فيه شبيهاً بجميع الأشياء فمتى عرف هذا القدر وسلك طريق التدبير الذي يقوم به إلى أنوار المبدأ الأول الذي هو نظامه المخصوص به الجوهرى الذي هو مبدؤه كان أكمل إنسانية من غيره بمقدار تخلصه وذلك كله باستعمال الفضائل بحسب طاقته فإذا هذا هو الإنسان الجزئى الحسى الجسمانى الجرمى الغليظ المركب من نفس وعقل جزئى وجسد وهو الصورة المشتركة الفانية التي هي في هذا العالم الأسفل صنم وقشر لذلك الإنسان الكلى العقلى الروحانى الشريف اللطيف البسيط الهولائى وهي الصورة المحضة التي ليست في جسد الباقية التي في ذلك العالم الأعلى.

وصورة الإنسان الكلى باطنة في صورة الإنسان الجزئى وبسيطة لها وهولائها وصورة الإنسان الجزئى باطنة في الجسد وبسيطة له وصورة الجسد صنم مركب وقشر لصورة الإنسان الجزئى وصورة الإنسان الكلى صنم مركب وقشر لصورة الإنسان الكلى ونفس الكلية صنم وقشر للعقل الكلى والعقل الكلى صنم وقشر للنور الذى أبدع منه العقل والنور هوى للعقل الكلى وكذلك ما تحته الأعلى أبداً هوى للذى تحته وبسيط بالإضافة إليه والذى تحت أبداً صورة للذى فوقه ومركب بالإضافة إليه والإنسان على الحقيقة هو الصورة المركبة النفسانية المستعملة للأجرام «المتحدة بالطبيعة».

ومن أراد أن يعلم ذلك عن الحقيقة فليكن فاضلاً نقي البال والجسم من
الأدناس فإنه يرى ذلك ويشاهد مشاهدة حقيقية.

ولم نخرج بهذا الكلام أيدك الله بمعونته أيها الطالب عن غرضنا المقصود
لكنه هو البغية بوضع هذا الكتاب إذ هو القاعدة لعلم الطلسمات إن كنت تمرنت
في العلوم تحققت ذلك وعرفته وعلمت أنه سحر مبين وعلى هذا بنى الرجل
البارع في العلوم المتقدم في الفضيلة «أفلاطون» كتابه المسمى «طيماوس»
وأطلب فيه القول في الصور جداً وأبان عن هذا المقصود لكنه أغلق القول
وأودعه غموضاً على ما من شأن الحكماء أن يفعلوا بحكمتهم حفظاً لها وصيانة
عن الجهال وكذلك فعل «برقيلس».

والغموض عندهم في العلوم هو رقة المعاني حتى تخفى وتغمض فيحتاج
مخرج ذلك الغموض إلى فكر وروية وتمحيص حتى يميزه من سائر ما اختلط
به من الأمور الظاهرة البادية لأن العلوم قسمان منه باد ظاهراً ومنه خفي باطن
فالخفي الباطن هو الغامض وذلك المعنى الغامض إما أن يحتاج إلى قياسات
ومقدمات فينتج له ذلك الغامض أو إلى نظر واستدلال وفكر وروية حتى يلوح
له ذلك المعنى وينشرح له ذلك المقصود وينفتح له ما انغلق عليه ويدرك
مطلوبه والاستدلال يكون بأشياء كثيرة منها رد الشاهد على الغائب أو رد فرع
إلى أصل بمعنى جامع بينهما أو يركب نظره على أقوال مقبولة مرتضاة عن
واحد مرتضين أو نفر مرضين وينتج منه نتيجة فيبدو له منها هناك المعنى
المطلوب وبالجملة أن يطرق للعلم طريقاً فمن حيث توجه له النظر أمد نظره في
ذلك السبيل وحصل بهذا النظر معاني الموجودات وتبينت له مراتبها.

في الموجودات وبأثناء ذلك معان غامضة كتمها العلماء

اعلم أكرمك الله أن الموجودات لها مراتب فوجود الباري تعالى أفضل وجود وأكرم وأكمل مرتبة ثم يليه في مرتبة الوجود العقل ومن العقل يكون وجود النفس ثم الهيولى بعدها، وهذه كلها غير متحركة ولا موصوفة بالحركة المكانية، ثم بعد ذلك فلك الطبيعة التي هي ابتداء الحركة والسكون ومنها يتبدى الكون والفساد إلى هذا العالم. ثم بعد فلك الطبيعة وجود الأفلاك إلى فلك القمر ثم بعد ذلك فلك القمر توجد مادة مشتركة لها مرتبة حسية ومعنى ذلك أن الأشياء فيها بالقوة لا بالفعل .

ثم يليها الاستقصات المتصرفه في تلك المادة المشتركة لأن الاستقصات إنما فعلها في مادة ثم الاستقصات المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الناطق منه فوجود هذه المرتبة بخلاف وجود المرتبة الأولى لأن المرتبة الأولى من وجود العقل مرتبة شريفة ثم ينحدر إلى أخس مرتبة إلى أن ينتهي إلى «فلك القمر» وما بعد فلك القمر يتبدى من الأخس إلى الأشرف وهو الحيوان الناطق، لأن فيه الحكمة وتكمل فيه الإرادة بالفعل لا بالقوة، فاعرف ذاتك أيها الناظر في الحكمة تفز بالحظ الجزيل والسعادة القصوى ولا تكن المقصود والمراد بقول هذا القائل:

ولم أرَ في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

ولمراتب الموجودات قسمة أبينها لك لتروض بها عقلك وتنور بصيرتك فهلم فاسمع واهتد: المبدأ أولاً ثم العنصر ثم الاستقص ثم الهيولى ثم الصورة ثم

الطبيعة ثم الجسم ثم النامي ثم الحيوان ثم الإنسان ثم الرجل ثم زيد الملبس ثم زيد المعروف، فالمبدأ أعم من العنصر وجنس له، لأنه يقع على الجوهر والعرض، والعنصر لا يقع إلا على الجوهر والعنصر أعم من الاستقص، لأن العنصر جوهر بلا كيفية فإذا قبل الكيفية كان استقصا والاستقص أعم من الهولي لأنه جوهر مفرد قبل كيفية والهولي اجتماع الاستقصات لقبول الصورة والهولي أعم من الصورة لأن الهولي قبل أن تقبل التصوير ساذجة فإذا قبلت التصوير كانت صورة كهولي النحاس لصورة الإبريق وكهولي الخشب لصورة الكرسي فإذا قبلت الحركة أو السكون والقوة المختلطة بها كانت طبيعة، فإذا اجتمعت الطبايع وقبلت لوناً أو نمواً أو انقساماً كان جسماً، والجسم تام وغير تام، والنامي حيوان وغير حيوان، والحيوان إنسان وغير إنسان، والإنسان رجل وغير رجل، والرجل زيد وغير زيد ملتبس وغير ملتبس هو المعروف.

والهولي - نور الله بصيرتك - التي هي اجتماع الاستقصات لقبول الصورة هما هوليان: هولي شخصية لا تقبل الا صورة واحدة مركبة من الاستقصات المركبة الأرض والماء والنار والهواء، تنتقل من جوهر إلى جوهر وهولي كلية قابلة للصور كلها مركبة من الاستقصات البسيطة الحرارة والبرودة واليوسة والرطوبة ولا تنتقل من جوهر إلى جوهر ولقد أجاد الحكيم «أرسطاطاليس» إذ حدّ الهولي من جهة التعاليم أنها قوة قابلة للصور المختلفة، وحدها من جهة الطبايع أنها جسم مقوم لذوات الأعيان كلها.

وذكرنا لهذه المعاني وإيرادنا لها تنقيح للذهن وتشحيذ للخاطر، وهذا وما أشبهه من الكلام هي الطلسمات الروحانية والكلمات التي تلقاها آدم من ربه ولا يفهمها إلا العالمون ومن حصل له الفوز بالاتصال بمشاهدة كلية وعلى نيل إدراكه كانت مصادرة هذه المقالة.

المقالة الثانية

فصولها اثنا عشر

- (١) بأي جهة يكون التوصل لهذا العلم
- (٢) في الصور الفلكية والإشارة إلى رموزهم في حركة الأفلاك
- (٣) في تأثيرات الكواكب العلوية ونخاسة الشمس والقمر
- (٤) في حركة الأفلاك
- (٥) في انقسام هذا العلم على جميع الأمم وحظ كل طائفة منه
- (٦) في ماهية الخاصية وصور العطاء من الكواكب وكيفية القبول لأفعالها
- (٧) في استعمال أوضاع المقولات في صناعة الطلسمات وجهة دخولها فيها
- (٨) في مراتب الأمور الطبيعية ولواحقها
- (٩) في أمثلة صورية من اجتماع الكواكب الثابتة
- (١٠) في ما للكواكب من الأحجار ورسوم الصور
- (١١) في صور وجوه البروج وأفعالها
- (١٢) في صور الدريجات وأفعالها وتأثيراتها على مذهب الهند ولُبذ من أعمالهم السحرية والكلام على كيفية الفكر وجذب القوى العلوية على مذهبهم.

في هذه المقالة أذكر الصور الفلكية وأفعالها
وإبانة ما عمّوه الحكماء من أسرارها وأنموذجان من
كيفية استعارة السحر في هذا العالم المسمى عالم
الكون والفساد من لدن عالم الأثير بيثّ القوى
الروحانية.

بأي جهة يمكن التوصل لهذا العلم

لم تزل أكرمك الله همم ذوي العقول الكلية طامحة لمعرفة أسرار الحكماء وما كنوا عنه في كتبهم بالرمز واللفظ من الأمور العجيبة فأدركوا بغيتهم ومرادهم وأثنى لذوي العقول الناقصة بنيل مرادهم لا أحرمانا الله وإياك وأنار عقولنا إن من المحركات التي حركتني إلى البحث عن أسرار الطلسمات أني في عنفوان الشبية رأيت للفاضل «بطليموس» في كتابه المعروف «بالثمرة» يقول «إن الصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية، وشهد كلام الحكماء بإجماع أن الكواكب لها قوى بحكم العادة على ما جبلت عليه مستطاعة، فرسمها لذلك أصحاب الطلسمات عند حلول الكواكب فيها لما أرادوه من الأعمال وبلغوا بحسن النظر في تأليف أسرارهم إلى ما شاذوا من الآمال»، ورأيت في تفسير هذا الفصل «لأحمد بن يوسف الكاتب» الحكاية التي عرضت أيام «خمارويه بن أحمد بن طولون» بمصر لعالم رومي استوطنها فاقتضى أن لا تضيق النفوس الذكية لمثل ذلك عطفها وهنا نص ما حكاه:

قال: «اتفق أن كنا عنده يوماً فسمعنا صرخة من جانب الدار فسأل عنها فقبل غلام لدغه عقرب، فاستحضر خرقة فيها طوابع تغلب عليها رائحة الكندر فأخذ منها طابعاً وأمر أن تسحق ويسقى جملته، فلما فعل ذلك سكن صياحه وزالت علته عند شربه إياه، وتأملت الطوابع فوجدت على كل واحد منها مثال عقرب فسألته عما طبعت به الطوابع، فأخرج إليّ خاتم ذهب فصه بازهر عليه صورة عقرب فسألته عن سر الخاتم وكيف يعمل فذكر أنه يتقش والقمر في

العقرب في أول الوجه الثاني منه، فعملته وأقمت أختم به للملدوغين وأغير ما أختم عليه خوفاً أن يكون العمل لخاصية الكندر، فرأيت من ذلك العجب العجيب» وهنا انقضى كلامه.

فكنت أنا لما أحسنه في الشبية من النقوش تولى معي رصد هذه النسبة من أنفه من أهل العلوم التعاليمية وسواها، فنقشت الصورة في الوقت المذكور وامتنحت أمر هذا الطلسم فوجدت من أفعاله في هذا المعنى مراراً كثيرة ما قضى له أنه العجب وجميع من عاين تلك الأفعال العجيبة استغربها .

فهذا كان السبب الباعث لي للبحث عن هذا العلم لإحساسي بهذا القدر، ولشعوري به إذ الإحساس هو شعور النفس ولا يتقرر حده إلا بعد معرفة الحس وهو تغير مزاج كفيات الحواس عن مباشرة المحسوسات لها والإحساس شعور تلك القوى الحساسة لتغير كفيات أمزجة الحواس، ومثاله أن القوة الباصرة مجراها في العين وهي مستبطنة الحدقتين في عضو العينية من رطوبة الجليدية وكذلك سائر الحواس، فالإحساس هو شعور تلك القوة ووقوع المعرفة بها، ولما كان البرهان مقياساً علمياً يوصل به إلى كل مطلوب حقيقي على الكمال بأمور خاصة بذلك المطلوب أو مقدمات ذاتية أبدية بها يحصل صنف من أصناف المعارف التي هي صنفان: معارف تصديقية ومعارف تصورية، وقد يكون أيضاً من أقوال مقبولة مرضية فيسمى عندها البرهان إقناعياً وكان ما رأيته من كلام «بطليموس» أولاً من هذا البرهان ثم وقعت بعد التجربة على ما عاينته من فعل هذا الطلسم الذي قد ذكرت صنعته في المقالة الأولى، ولم أدع أن باحث مسألة وطلباً من جميع كتب الحكماء في هذا الشأن حتى وقفت منها على ما بلغني المراد من ذلك ونلت ثلج اليقين .

ولنرجع إلى غرضنا فنقول: إنه لا يبلغ أحد إلى الوقوف على كيفية تأثير العالم الأعلى في العالم الأسفل إلا بعد الإحكام لجميع علوم الفلسفة أعني الرياضية والطبيعية وما بعد الطبيعة، ومن قصر عن هذا فإنه لا يبلغ حقيقة مراده لأن أوائل مطلبه مأخوذة من هذه الثلاثة علوم الرياضية فإن العدد من عدم معرفته عدم معرفة حركات الأشخاص العالية والطرق التي بها ينال علم الهندسة، لأنها لا وجدان لها إلا بصناعة العدد والمساحة أيضاً من عدمها عدم علم هيئة الكل لأنه يعلم الأرصاد ولا المقاييس الفلكية المأخوذة أوائلها من البراهين المساحية، وصناعة التأليف أيضاً التي يوجد بمعرفتها الائتلاف والتنافر، فمن عدمها لم يعلم أي الأشياء الفلكية أشبه بالأشياء الأرضية وأي فعل من بعضها أشبه بأي فعل من هذه السفلية، فمن لم يعلم هذا القدر كيف له أن يستدل بالأشياء على الأشياء ومن لم يعلم علم الطبيعة لم يعلم أسباب الكون والفساد القريبة، ومن لم يعلم ذلك لم يعلم أن الأشخاص العالية مؤثرة في الأشخاص السفلية، ومن لم يعلم علم ما بعد الطبيعة لم يعلم في أي الموجودات من السفلى تكون الآثار من الأشخاص العالية وأي تلحقه الآثار منها وأي لا تلحقه فباضطراب لا يعلم هذه الصناعة على الحقيقة إلا من علم أوائلها وأوائلها غير موجودة بالحقيقة بغير فيلسوف فبالواجب أنه لا يعلمها إلا الفيلسوف فاعلم ذلك .

في الصور الفلكية والإشارة إلى رموزهم في حركة الأفلاك

والكلام أعزك الله على الصور مما يصعب جداً لأن القوم رمزوه جهد استطاعتها لكن أكني لك عما ستروه فمن أراد التوغل في هذا الغرض فعليه «بكتاب الصور الكبير لزوسيموس» فإنه استغرق هذا الشأن، أما يا أخي ما يطلع من الصور في البروج فهو على وجهين أحدهما ما يطلع في البروج من الصور وأبعاضها الثمانية وأربعين التي هي في الفلك، وهي الصور الوهمية بالتخاطيط في الكواكب الثابتة، وهو ما تراه متخائلاً باجتماع الكواكب الثابتة وافتراقها مثل صور البروج والصور الأخرى كالكلب والذئب والنسر والدجاجة وغير ذلك، وهذه الصور تزول وتحول من برج إلى برج، فليست هذه الصفة بطبيعة في الفلك ولا سيما في منطقة البروج، لأنها تنقل من الوجه في ألف سنة وأما ما كان قريباً من القطبين منها فإنها لا يتبين فيها تنقل في ألوف من السنين إذا قرب من المحور لأن مجرى دائرته يضيق جداً، هذا وجه، وأما الوجه الثاني فهو الصور الوهمية التي ذكرها الهند وقالوا:

يطلع في الوجه الأول من الحمل رجل أحمر العينين عظيم الجثة رابط الجأش متعاطف في نفسه عليه كساء أبيض كبير قد أوثقه في وسطه بحبل وهو غضبان قائم على فرد رجل وهو حارس حافظ، ويطلع في الوجه الثاني امرأة وعليها كساء وثياب حمر لها رجل واحدة تشبه صورتها صورة القوس في نفسها أن تذهب فتطلب الثياب والحلي والولد، ويطلع في الوجه الثالث رجل أصهب اللون أحمر الشعر غضبان

لجوج في يده سيف خشب وقضيب عليه ثياب حمر رفيق بصناعة الحديد يريد عمل الخير ولا يستطيعه، وكذلك القول إلى آخر البروج.

فاعلم أنهم إنما توهموا هذه الأشياء من طبائع الكواكب والبروج وإنما قالوا في الوجه الأول رجل أحمر العينين رابط الجأش لأنه بيت المريخ ووجهه، وهو دليل الحمرة والنجدة والجرأة، والكساء الأبيض الكبير من جهة شرف الشمس وشعاعها وغيظه من جهة ممازجة المريخ لها في هذا المكان بالغيفظ، وقيامه على الفرد رجل وحراسته هو من فعل خدام الجبابرة المسلمين، وقالوا في الوجه الثاني امرأة مكان الرجل لأنه حد عطارد وعطارد أكثر دهره مؤنث، وفيه من حد الزهرة درجتان والثياب الحمر من طباع المريخ، وكونها بصورة فرس هو من طباع المريخ الأسواري الدال على الدواب لقوته في السادس ومن الدواب، دواب الحرب وطلبها الحلي من جهة قسم الشمس والثياب لأجل شعاع الشمس الحاجب لها والولد لأنه وسط السماء هو بيت الضياء والدليل على ابتداء كون الولد «وقالوا في الوجه الثالث رجل أصهب اللون» لأن في آخر وجه منه حدان للمريخ وزحل وهما ذكران أصهبان وهو لون بين حمرة المريخ وزحل الرصاصي أحمر الشعر للمريخ غضبان من طباع المريخ لجوج من طباعه أيضاً في يده سيف لأن السيف من أعمال المريخ والخشب من طبع زحل وكذلك الحديد يريد عمل الخير والبر من جهة الزهرة، ويمتنعه المريخ بالبيت وزحل بالحد، وعلى هذا المثال تفهم جميع ما رمزه من هذا الوجه الثاني وإلى هذا ذهبوا، فقد أعطيتك أيها الطالب مقياساً تقيس به وتعمل عليه.

وإلى هذا ذهب «أبو بكر بن وحشية» في كتابه المترجم عن النبط الذي سماه «طبقاتنا» إذ تكلم على المثلثات وذكر في المثلثة المائية ما ذكر فيها من الصور الشمالية والجنوبية، ثم قال: حيث ما رأيتم ذكر ماء ونهر وبحر ويشر

وساقية ومستقى ماء وذكر ماء أي ذكر كان فاعلموا أنه فاعل في الماء والأشياء المائية وكذلك سائر الصور من المثلثات الباقية من ذكر نار وأرض وهواء فاعلموا ذلك، وهذا المسلك مسلك «طمطم» وغيره ممن ذكر صور درجات الفلك .

وأما قول القدماء في أسماء الدرج وتمثيل أشكالها في مواضعها فإن ذلك كله رمز على وضع الأفعال فافهم ذلك، ومثال ذلك أن قولهم رأس مقطوع يتكلم ويد شلاء أو مقطوعة وأمثال ذلك من الموت وصورته والتبسم والبكاء والإشارات من بعض الكواكب إلى بعض إنما هي الرموز لمعرفة أفعالها وما في عطاء الكواكب من بديع الأفعال وعجيب التأثيرات وعلى هذه الجهة رمزوا بعلم الطلسمات .

فأما النوم فالإخبار بالحال الغائبة المستورة في الوقت وأما الموت فالإخبار بالغائبات البعيدة التي قد كانت واستخرجها وأما إذا كانت مع إشارة المشير إلى الميت فإنه الإخبار بما يكون من بعد على طول الزمان وأمثال ذلك مما قد ذكره «جابر بن حيان الصوفي» في «كتاب شرح صور البروج وأفعالها» وهذا الكتاب عدد فيه جميع كواكب الفلك المدركة وفعل كل واحد منها صنفه عوضاً مما علمه «أرسطاطاليس» في ذلك في كتابه الذي سماه «سرولوجيا»، فإن هذا الكتاب مما أحرق ولم يوجد له نسخة وكذلك حاله في «كتاب النبات».

وذكر «هرمس» في كتابه الذي سماه «بكتاب تركيب الصور المتحركة المكانية بذوات الحركة النقلية» أن أفعال الكواكب جملة لا تنضب إذ قال: «وسيل كل كوكب أن يكون له فعل في كل درجة من فلك إذا سامت أو كان فيها» ومجموع ذلك من الأفعال يكون من ضرب ثلاثمائة وستين في سبعة وذلك ألفان

وخمسمائة وعشرون فهذه صور تحدث آثاراً وأفعالاً متفتنة ثم من ضرب
 ثلاثمائة وستين في ستة وهو اجتماع كل كوكبين منها في درجة واحدة وذلك
 يكون ستة لأن القسمة أوجبت ذلك لأنه قد يجتمع زحل والمشتري في درجة
 واحدة وذلك واحد وقد يجتمع زحل والمريخ في درجة واحدة وذلك اثنان وقد
 يجتمع زحل والشمس في درجة واحدة وذلك ثلاثة وقد يجتمع زحل والزهرة
 في درجة واحدة وذلك أربعة وقد يجتمع زحل وعطارد في درجة واحدة وذلك
 خمسة وقد يجتمع زحل والقمر في درجة واحدة وذلك ستة ومبلغ ذلك من
 ضرب ستة في ثلاثمائة وستين التي هي درجة الدائرة ومبلغه ألفان ومائة وستون
 فهذه أيضاً صور تحدث آثاراً وأفعالاً عجيبة في هذا العالم، ثم تضرب ثلاثمائة
 وستين في خمسة وهو اجتماع كل ثلاثة من الكواكب في درجة واحدة فيكون
 مبلغ ذلك ألف وثمانمائة وهذه أيضاً صور تحدث أفعالاً غريبة، ثم تضرب
 ثلاثمائة وستين في أربعة وهو اجتماع كل أربعة كواكب منها في درجة واحدة
 ومبلغ ذلك ألف وأربعمائة وأربعين ولهذه الصور أيضاً تأثيرات وأفعال، ثم
 تضرب ذلك في ثلاثة وهو اجتماع كل خمسة كواكب منها في درجة واحدة
 ومبلغ ذلك ألف وثمانون ولهذه الصور أيضاً تأثيرات وأفعال ثم تضرب ذلك في
 اثنين وهو اجتماع كل ستة كواكب منها في درجة واحدة ومبلغ ذلك سبعمائة
 وعشرون، ولهذه الصور أفعال وتأثيرات ثم تضرب ذلك في واحد وهو اجتماع
 الكواكب السبعة في الدرجة الواحدة، فهذا الوجه ذكره «الحكيم الأول» في
 الصور الدالة على أحكام الدرج ومبلغ عددها عشرة آلاف وثمانون ذوات بدائع
 الأفعال والتأثيرات،

ثم إن «الحكيم الأول» قال: إنك تحتاج عافاك الله أن تفعل كذلك إذا
 جعلت أحد الكواكب في الدرجة والكوكب الآخر في درجة ثانية وتقسم ذلك

على الكواكب السبعة ثم تجعل ذلك فيما بين كل درجتين منها أيضاً كلها ولا تزال تفعل ذلك في درج الفلك كلها الثلاثمائة وستين وهذا أطول من الأول وأكثر تفنناً، فما ظنك أيها الناظر بالإحاطة بكنه أفعال هذه الصور وتأثيراتها في العالم، فإذا فرغت من ذلك كله رجعت إلى اجتماع المتحيرة السبعة في الدرج مع الكواكب الثابتة بانفرادها واشتراكها أعني بالاشتراك اشتراك المتحيرة وانفراد الثابتة، وعكس ذلك من اشتراك الثابتة وانفراد المتحيرة، وأعني بالانفراد انفراد المتحيرة وانفراد الثابتة. فاعلم ذلك وتبينه وكن به ضنياً ولا تطلع على هذه الاسرار من ليس لها بأهل فتظلم نفسك وإياه.

في تأثيرات الكواكب العلوية ونحاسة الشمس والقمر

وقد ذهبت طائفة إلى أن فعل الفلك إنما هو بحرارة أزيد أو أنقص إذ لم يطلعوا على هذه الآثار البديعة والعلوم المكتومة وجعلوا هذه الأفعال الصادرة إنما تصدر عن كوكبي الشمس والقمر وسائر الكواكب معينة مقوية لهما في أفعالهما وقالوا إن بحركات الشمس تعتبر حركات الكواكب في الدرجات أجمعها وبأحوال الشمس تعتبر أحوال المواليد أجمعها وأطبقوا على أن للقمر حالات تعتبر بها أحوال تأثيراته فأول حالاته بعده عن الشمس بعد انفصاله عن الاجتماع معها وإلى أن يبلغ إلى تربيع الشمس فهذا يكون أقوى على تحريك الرطوبات والحرارة للرطوبة أكثر وللحرارة أقل، فيكون فعله حيثئذ في نمو النبات كله ونشونه وانبساطه أظهر وذلك فيما انبسط على الأرض أبين وله «حال ثانية من» بعد التربيع الأول منه إلى وقت كماله في الشور في ذلك هو وقت استقباله للشمس فإنه يكون تحريكه للحرارة والرطوبة بالسواء فيكون في هذا الزمان أشد بسطاً ونمواً للنبات كله وأظهر فعلاً في جميع ما يفعله من تحريك الرطوبة والحرارة في أبدان الحيوان وأجساد النبات وفي المعدنيات ومن الاستقبال إلى وقت انتصافه الثاني في الضوء يكون محركاً للرطوبة والحرارة للرطوبة أقل قليلاً وللحرارة أكثر قليلاً فيكون تأثيره في أبدان الحيوان والنبات والمعدنيات أنه يسطها وينميها ويحركها إلى الانفتاح والانتشار والانبساط إلا أن بسطه بالحرارة أكثر منه رطوبة، ومن انتصافه الثاني إلى استتاره بشعاع الشمس

يكون فعله وتحريكه للحرارة قليلاً يسيراً جداً أقل منه في كونه في الثلاثة الأشكال المتقدمة حتى يقال إنه بالقياس إلى ذلك ييبس قليلاً ويبرد كثيراً وذلك أنه يكون تحريكه للرطوبة أقل فلذلك قلنا إنه يجوز أن يقال إنه ييبس في هذا الربع تبريداً كثيراً وييبس تيبساً قليلاً.

وإذا اجتمع في دقيقة واحدة مع الشمس فهي حال له خامسة وهي عند الكسدانيين أفضل أحواله وأكثرها قوة لفعله، وعند الهند أنها أفسد أحواله وأضعف له في فعله وقواه وعند الفرس أنه يكون في القوة والضعف والزيادة في الفعل، والنقصان منه على حسب البرج الذي يكون فيه الاجتماع مع الشمس، وأما اليونانيون والمصريون فإنهم يرون أن اجتماعه مع الشمس أقوى له كما قلنا ولا يقولون كما نقول إنها أفضل أحواله من الشمس، لأن عندهم أن أفضل أحواله من الشمس هو امتلاؤه من الضوء فإذا اجتمع مع الشمس يكون أقوى له فقط لا أنه أفضل أحواله وأكثرها قوة في فعله، ولقد اجتمع قدامونا كلهم أن أفضل أحوال القمر في تشكيله وبعده وقربه من الشمس هو إذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة وأن هذه الحال له من الشمس حال خامسة حكمها غير حكم الأربعة وأنه أجل أحواله وأقوى له في أفعاله لأنه يفرح باجتماعه مع الشمس كالمسافر إذا رجع من سفره إلى وطنه ويكون حينئذ فاعل الأشياء وهو وإن كان فيما قيل قد فعل أطرافاً منها فإنه في الاجتماع يتم تلك النواقص ويزيد فيها ما نقص عنها، ويقولون أيضاً إنه يقوى على أفعال شبيهة بأفعال الشمس وهذا أمر عظيم وحال كبير وقالوا إنه حينئذ تقع الخواص في كل الأجسام المركبة وليس ينبغي أن يفهم هنا عته أنه يفعل الخواص وغيرها لأن هذه الأفعال كلها للشمس وإنما للقمر إظهار تلك الآثار التي فعلتها الشمس وإبرازها من مكانها وإشعالها بعد انطفائها أو نقول قولاً كلياً أنه يظهرها وقد

كانت مخفية وكيف يقال ذلك والشمس هو مخرج جميع الأشياء ومبرزها من
العدم إلى الوجود.

وهذه الأحوال الخمسة التي وصفناها للقمر من الشمس يشاكلها جميع
أحوال الحيوان والنبات والمعدن وكذلك قد يشاكل حال القمر من الشمس
أحوال الحيوانات كلها في أسنانها من الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة
والهرم، وكذلك قد تشاكله فصول السنة الأربعة وكذلك وقد تشاكله الأربع
جهات التي تسمى زوايا العالم وهي المشرق والمغرب واليمين والشمال وقد
تهب من هذه الأربع جهات أربع رياح وقد تشاكل هذه كل الأخلاط الأربعة التي
في بدن الإنسان .

فهذه المعاني كلها وهذه الوجوه بأعيانها وإن كان أصلها من الكواكب
والنيرين بقوى حركاتها فإنها بعد كونها على هذه الصورة تقبل من قوى حركات
الكواكب أشياء تنبعث إليها بعد كونها على صورها فتكون لها أحوال توجب
صوراً هي غير صورها في مبادئها وإذا كان هذا هكذا فإن الأجسام كلها المركبة
قد تتغير تغيرات دائمة بما تقبل من قوى حركات الكواكب ومشكلات بعضها
بعضاً وهذه التغيرات هي التي تسمى تغيرات جزئية دائمة، وتلك الأول التي
قدمنا ذكرها التي هي عمد الأشياء وأصولها هي التي تسمى تغيرات الأشياء كلية
ثابتة لا تزال ولا تنقلب ولو انقلبت لفسدت صور الأشياء كلها، فهي الكليات
الثابتة.

ونتيجة ما قدمنا من ذلك أن جميع الأشياء في أحوالها وفي مبادئها
وعواقبها تشاكل حال القمر من الشمس وذلك أن العلة العارضة للكروم والنبات
أجمع وجميع الأجسام المركبة من النجوم من القمر خاصة ومن بعض الكواكب
عامة وتلك الآفات اللاحقة هي كائنة من كسوف القمر وكسوفات الكواكب فهي

تقبل من النيرين والكواكب التغير الدائم فتقبل في ذاتها صلاحاً من الأحوال الصالحة وتقبل فساداً من الأحوال الفاسدة، والكسوفات هي عارض للنيرين، والكواكب يشبه فساد الأجسام المركبة، ولا يظن أحد أن للنيرين في ذاتها فساد البتة لا من جهة عوارضها ولا من جهة جواهرها، وتسميتنا هذه الآفات سماوية لها معنى وهي أن السبب في حدوثها وحدث كل آفة تكون على الحيوان والنبات وغيرها من الأجسام المركبة من العناصر الأربعة هو كسوف القمر وكسوفات الكواكب.

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: فالواجب في جميع الأعمال أن تنظر لموضع القمر الذي هو أنفع الأشياء وأكثرها مصداقاً وأكثرها دلالة على ما يحدث في عالم الكون والفساد إذ كان هو أكثرها اختصاصاً بتدبيره، وتنظر كيف صحته من النحوس وبعده من الطريقة المحترقة فإن جميع ما كانت بداية العمل به في وقت سلامته وحسن استقامته كانت عاقبته محمودة ومنفعته كاملة، ويكون دوامه وقوامه بحسب إبطاء الحركة وسرعتها وما دلت عليه أدلتها، وإن كان متصلاً بالنحوس هابطاً في ناحية الجنوب أو يكون في آخر البرج أو في أول درجة منه لم يتمها فإن ذلك ردي أو يكون في هبوطه أو خالياً من صاحب بيته لا ينظر إليه أو ساقطاً عن الورد أو يكون مع «ذنب» الجوزهر فإن ذلك الابتداء لا قوام له ولا يكون الكوكب الذي يتصرف عنه القمر والكوكب الذي يتصل به القمر في وتد أو ما يلي وتداً أو ساقط لأن القمر إذا كان ساقطاً لم يكن فيه خير إلا أن يكون الثالث من الطالع وأن كان صاحب بيته أيضاً ساقطاً لأنك أن وجدت صاحب بيت القمر في وتد الطالع أو في وسط السماء أو الحادي عشر أو الخامس وكان شرقياً مستقيماً السير كان ذلك موافقاً للأمر الذب تبتدىء به كالزهرة لأمر النساء والسرور وكموافقة المشتري للمال والأديان والذكور

وموافقة عطارد للكتابة والرسل والشمس للسلطان والرياسة، والقمر للتعليم، والرسل.

وينبغي أن تنظر في كل عمل تبتدىء به إلى الشمس والقمر وأصحاب شرفيهما وحدودهما ثم تنظر إلى وسط السماء لأنك متى وجدت هذين الموضعين نقيين من النحوس ويكون أصحابها - أعني أصحاب شرفيهما - أو صاحب الطالع في موضع حسن فإن الابتداء يكون محموداً تاماً ذا فضل ولا سيما إن سامت السعد المضيئة وكان صاحب الطالع شرقياً لأن تشرق الكواكب يدل على المغالبة والظفر والتمام والسرعة في إدراك الحاجة، وتغريب الكواكب وإن كانت في وتد يدل على الإبطاء والثقل والتطويل، وإن وجدت القمر بموضع حسن وصاحبه ساقطاً فإن الابتداء بالعمل حسن وعاقبته ردية «وإن وجدت القمر وصاحبه ساقطين فاقض برداءة أول العمل وآخره» وإن كان القمر وصاحبه في موضع حسن فإن العمل تام على ما طلب صاحبه «من» تمامه وقوامه ولا سيما إن كان صاحب الطالع في وتد وهو سعد وإن كان نحساً وموضعه صالح فإن أنفع الأشياء مع ذلك أن يكون المشتري أو الزهرة في الطالع أو ينظران إلى الطالع فإن ذلك يدل على تمام العمل وحسن العافية فيه واستعجال المنفعة وعموم بركته ولا سيما إن كان القمر متصلاً بالسعد، وكان السعد ليس بناقص ولا راجع فهو موافق لكل عمل إلا لعبد أراد الإباق من سيده أو أخذ ما ليس له.

فالقمر على التقديم أحق الكواكب بتدبير ما تحته عن عالم الكون والفساد وهو الوسطة لأنه القابل أفعال الكواكب ومؤديها إلى عالم الكون والفساد ولذلك يحتاج أن تنظر إلى ما ذكرت أولاً من سعادته ونحسه وتعرف زيادته في بدايته فإنه من وقت انصرافه عن الشمس يتدئ بالقوة ثم يتغير عند تدبسه إياها،

وكذلك عند تربيعه وتثليثه ومقابلته لها وتكون قوته على قدر الواكب التي يتصل بها عند ذلك وجوزهره والحد الذي فيه ذلك التربيع والتثليث والتسديس والمقابلة، فإن وجدت القمر زائداً في نوره فإن ذلك أفضل في الأعمال التي يستحب فيها الزيادة، وإذا نقص من ضوئه فإن ذلك أفضل في الأعمال التي يستحب فيها الانتقاص، ولذلك إذا انفصل القمر من الشمس إلى أن ينتهي تربيعها الأيسر فإنه صالح لطلب الحق وإذا انفصل من تربيعها الأيسر إلى أن ينتهي إلى مقابلة الشمس فذلك جيد للشراء والبيع والخصومات والجدل والمناظرة في الأشياء، وأما ما بين المقابلة والتربيع الأيمن فهو موافق للمطلوبين بالخصومة والدين إلى أن يصل إلى مجاسدة الشمس فيكون موافقاً لأصحاب العمل بالعلم وطلب الحق.

واعلم أن أفضل سعود الطالع والكوكب إذا كان سعد البرج الذي هو فيه، ويكون سعد في البرج الثاني منه ومع ذلك أعزك الله فإن البروج المنقلبة تصلح لكل أمر فيه مغالبة وضجر، ولا سيما الجدي والحمل وذوات الجسدين لأصحاب العمل بالسحر والתרنجات والتخييل، والثابتة لأصحاب العقود والربوط ونصب الطلسمات وما يريد صاحبه فيه الثبات، فمتى شئت عملاً يدوم ويبقى من أمور الصناعة الكيماوية أو عمل شيء تربط به روحانية فليكن الطالع ببرج ثابت وذو جسدين وإن أردت الابتداء بعمل تريد معاودته في كل يوم فليكن الطالع برجاً ذا جسدين والقمر في برج منقلب ينظر إلى الطالع ومتى أردت عملاً يدوم ثباته وقوته فليكن ذلك والطالع برج ثابت أو ذو جسدين والقمر في برج ثابت متصل بصاحب بيته من تثليث أو تسديس وصاحب بيته بريء من النحوس والاحتراق والرجوع فإن لم يمكنك ذلك فليكن القمر متصلاً بالسعود ولتكن تلك السعود تنظر إلى صاحب الطالع من تثليث أو تسديس واحذر

المقابلة والتربيع فإن أقوى ما يكون نظر السعود من التثليث أو التسديس وأضعف ما يكون نظر السعود من التربيع والمقابلة وإذا اتصل القمر بصاحب بيته من صداقة وكان منحساً كان أيضاً صالحاً في الحوائج وجميع ما يعمل وإذا كان سعيدياً وهو ينظر إلى الطالع كان خيراً وأجود للمطلوب، واحذر في جميع الأشياء كلها موضع القمر مع الذنب ونظر النحوس من التربيع والمقابلة والمقارنة واحذر في جميع الأشياء كلها أيضاً من «فساد» القمر فإنه يدل على العسر والعناء والتطويل في العمل والمشقة فيه، وذلك بنقصانه، ولا سيما إذا كان نقصانه من الأنواع الثلاثة التي هي الضوء والسير والحساب وأفضل أحواله أن يكون زائداً فيها جميعاً ولا ينظر إليه المريخ بشيء من النظر لأن نظر المريخ إلى القمر في زيادته منحسة عظيمة وكذلك نظر زحل إلى القمر إذا كان ناقصاً وأقوى ما يكون القمر بالليل إذا كان فوق الأرض وأقوى ما يكون الطالع بالنهار والقمر تحت الأرض واعلم أن أفضل الأشياء أن يكون القمر والطالع في بروج مستقيمة المطالع، فإذا كان كذلك دلا على السرعة في الحاجة والتجبر، ولا سيما إذا كانا في بروج ثابتة أو ذوات جسدين .

واعلم أن الحمل أسرع البروج المتقلبة تقلباً والسرطان أكثرها تقلباً، والجدي أكثرها سعيًا والميزان أقواها وأعدلها، واعلم أن الأوتاد أسرع في تمام العمل والفراغ منه وما يلي الأوتاد أيضاً، والساقطة بطيئة وهنة فشلة، وأسرع ما يكون العمل أن يكون سعد في الطالع أو مع القمر مستقيم السير أو يكون القمر مستقيماً، واعلم أن العلم بعواقب الأعمال إنما يعرف من صاحب تثليث بيت القمر وصاحب الطالع وقدر موضعهما وحالهما ونظر الكواكب إليهما في ذلك، فاحكم على عواقب الأمور بما يلوح من ذلك، وقد أوصى دورثيوس رئيس الصناعة الاحكامية في ابتداء الأعمال أن تصلح الطالع وصاحبه والقمر ورب بيته

وأن تحذر سوء الحال القمر في الابتداءات وهي عشرة أوجه فأصلح القمر جهذك ولا تصيره زائلاً عن الطالع ولا سيما إن كان رب الطالع أو القمر نحسين يناظران القمر من وتد وتجعله في أوتاد الطالع ولا تسقط سهم السعادة في الابتداءات كلها والمسائل من مناظرة القمر أو مقارنته، ولا تلتفت إلى صاحب السهم ولا تبال أن يكون السهم ساقطاً عن الطالع إذا كان السهم ينظر إلى الطالع والقمر واحرص أن تجعل رب الطالع مع السهم فإنه أصلح للأمر وأكثر للفضل ولا تجعل القمر أبداً في الثالث أو السادس أو الثامن أو الثاني عشر من السهم فإن ذلك مكروه، وصير صاحب الطالع أبداً والقمر في جميع الابتداءات في بروج مستقيمة مع الطلوع، واعلم أن الطالع والبرج الرابع منه يدلان على عامة الابتداءات، وإذا رأيت القمر فاسداً أو حضرك أمر لا بد منه ولا تقدر على تأخيرته فلا تجعل للقمر في الطالع نصيباً وأسقطه عن الطالع، واجعل في الطالع سعداً وقو الطالع وصاحبه، وهكذا كلام دورثيوس.

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: وإصلاح الطالع وصاحبه يكون بالشكل والسعادة، أما الشكل فإن يكون الطالع شبيهاً بطبع الحاجة في الكيفية والمعنى، أما بالكيفية فكاستعمالنا في الأشياء التي كمالها بالسرعة وشدة الحركة والسلطان والعز البروج النارية وأما بالمعنى فكاستعمالنا في الحروب بروج المريخ وأن تصلح موضع الحاجة وصاحب الحاجة وصاحب صاحب الحاجة فإن موضع الحاجة يدل على بدء ما يكون في الحاجة، وصاحب الحاجة على وسطها، وصاحب صاحب الحاجة على عاقبتها، وكذلك الطالع يدل على بدء أمر الطالب للحاجة وصاحب الطالع على وسط أمره وصاحب صاحب الطالع يدل على عاقبة أمره وكذلك فاستشهد بسهم الحاجة على حال الحاجة وصاحبه وصاحب صاحبه، وأصلح هذه جميعاً بما وصفت لك، وأسعدها بالسعود المولدة لها

بالحلول والنظر والاتصال المؤدي، وأسقط النحوس عن هذه المواضع واحذر رجعة صاحب الطالع أو صاحب الحاجة فإنه يدل على الالتواء والمنع والتطويل وإن دلت جميع المواضع والأحوال على الكون فإنه يعرض قبل ذلك اليأس والامتناع بالموانع الحوادث، ثم يتم الأمر من بعد عسر، واحذر الذنب أن يكون مع أحد النيرين وهما باجتماع أو مقابلة أو يكون مع النيرين في غير تلك الحال وهو أن لا يكونا في الاجتماع أو المقابلة بل في الطالع أو موضع الحاجة أو مع سهم الحاجة فإنه يفسد الأمر ويستغرقه بالدناءة والعسر واحرص على حلول السعود في الطالع ومواضع الحاجة أو في الأوتاد أما السعد الأعظم فقوي في كل أمر يطلبه صاحبه والتقوى فيه، وأما السعد الأصغر فقوي في أمر اللهو واللذات والنساء والزينة والمودة، وما كان كذلك، واحذر من حلول القمر في الطالع في شيء من الأمور فإنه مضاد له لأنه عدو الطالع، فأما الشمس فإنها لا تضاد الطالع ولكنها تكشف الأمور وتذيعها وتفرق المجتمع .

واحذر النحوس أشد الحذر في الطالع والأوتاد ولا سيما إذا كانت أرباب المواضع الردية فإن النحس إذا كان رب الثامن دل على الفساد بالموت والتضاد والسجون العقظام وإذا كان صاحب السادس فمن جهة الأعداء والعبيد والأمراض والسرقات والسجون الصغار وذوات الأربع، وإذا كان صاحب الثاني عشر دل على أن الفساد من الشقا والإيأس والأعداء والسجون المتوسطة وإذا كان صاحب الثاني دل على الآفة بسبب المال والأعوان والأكل والشرب وكل ما أذكره لك منفعتة ليست بالهيئة في الجليل من علم الطلسمات واحذر أشد الحذر واحرص أن يكون الطالع نهاراً في بروج نهارية وليلاً في بروج ليلية وأن يكون مستقيماً غير معوج الطلوع وكذلك النيران إن قدرت على ذلك وأن تكون هذه الأرباب قوية ليجتمع ما ذكرنا من القوة

فتبين أمر الكواكب وعلى ماذا تدل من المعاني تنل البغية في هذا الشأن، ومتى شئت مودة أو مصادقة أو مخالطة فتصير القمر مقبولاً من الزهرة من التلث وأفضل ذلك بالبيت والشرف.

واعلم أن التلث هو الجامع مثلثاً متساوي الأضلاع كل ضلع من أضلاعه عشرون ومائة جزء يحيط به الفلك، والتسديس هو الجامع مسدساً متساوي الأضلاع كل ضلع من أضلاعه ستون جزءاً يحيط به الفلك، والتربيع هو الجامع مربعاً متساوي الأضلاع كل ضلع من أضلاعه تسعون جزءاً يحيط به الفلك ونظر المقابلة هو التربيع الثاني.

ولنرجع إلى غرضنا فنقول: فإن جرت أمور لم يمكن أن تصير الزهرة قابلة فلتكن في تلث القمر ويكون القمر مقبولاً من المشتري أو من صاحب بيته إنما كان من تلث أو تسديس أو مجامعة فإن عسر ذلك ولم يتهاً فليكن القمر في شيء من حظوظ الزهرة مسعوداً بالمشتري سالماً من النحوس، وإن كانت المودة للمصادقة والعشرة فقط فليكن الطالع في حظوظ الزهرة وإن كانت المصادقة للمنفعة بسبب العقارات ففي الرابع وإن كانت للمنفعة بالدين ففي التاسع، وإن كانت للأمور المرتجاة ففي الحادي عشر واصنع سهم السعادة مسعوداً من موضع قوي ومقبولاً وكذلك صاحبه وإن كانت للمنفعة بأمور الحرب وشأنها فصير المريخ قابلاً لصاحب الطالع أو القمر ومعيناً لهما من نظر مودة وإن كان من مداينة فصير القبول من زحل مكان المريخ وإن كان من الكتاب والحساب والأدباء فصير القبول من عطارد وإن كان من الملك الأعظم فصير القبول من الشمس وإن كان من القضاة وأهل الدين والأشراف فصير القبول من المشتري وكذلك إن كان الطالب من معنى واحد من معاني الأشياء فصير القبول من صاحبه أعني قبول القمر والطالع وصاحب السعادة وسهم

المال وليصلح صاحب القمر كما ذكرنا وصاحب الرابع بالنقاء من النحوس والقوة فإنها دليل العاقبة.

ومنى شئت طلب حاجة فصير صاحب الطالع والقمر مقبولين من صاحب الحاجة أو المستولي منهما على المسألة وصير القمر أو صاحب الطالع في موضع الحاجة وإن كانت الحاجة إلى المشايخ وأصحاب عمارة الأرض فصير صاحب موضع الحاجة زحل وإن كانت إلى القضاة وذوي الدين والكرم وأشرف الناس والوزراء فصير صاحب الحاجة المشتري وإن كانت إلى قواد الجيوش والجند ومن يعمل بالنيران والحديد فصير صاحبها المريخ وإن كانت إلى الملك الأعظم والسلطان فصير الشمس وإن كانت إلى النساء وأصحاب الملاهي والمزنيين والصانعين للأشياء الزهرية كالعطر والتزويق والوشى والديباج وما يشبه ذلك فصير صاحب الحاجة الزهرة، وإن كانت الحاجة إلى الحساب والكتاب وأصحاب الحكمة والحيل والتجار والصناع وذوي اللطافة والتقدير فصير صاحب الحاجة عطارد، وإن كانت الحاجة إلى البرد والرسل وخدام الملك والفرانقين والفيوج والمكارين والجواسيس فصير صاحب الحاجة القمر، وأسعد صاحب الطالع والقمر في كل حاجة وصيرهما متقبلين، وإن كانت الحاجة مالاً فأصلح سهم السعادة بالإقبال وصاحبه وصيره في منظر من القمر، وكذلك صاحب الرابع بالسعود والإقبال واشدّ حذر أن يكون نحس قوي يقطع بين صاحب الطالع والقمر وبين صاحب الحاجة أو ينحس صاحب الحاجة أو ينحس القمر وصاحب الطالع وليس له في الحاجة مخالطة وليكن القبول الذي وصفته من تثليث أو تسديس في السعود والنحوس والمجامعة من السعود، وكذلك تحذر من سقوط صاحب الحاجة والنيرين وصاحب الطالع عن الأوتاد، فإن عسرت هذه فانظر إلى المبتز على الهيلاجات الخمسة فواصله بالمبتز على

معاني الحاجة، وصير هذين متقبلين مسعودين، وتحذر أيضاً من منحة صاحب القمر وصاحب الرابع والطاق، فإن في ذلك منحة عاقبة الحاجة وفسادها.

ومتى شئت محاولة شيء من الأعمال الصنعوية أو علاجها وما يعود إلى يد الصانع مراراً، فليكن ذلك والقمر في برج ذي جسدتين نقياً من النحوس، وليكن الطالع كذلك مصلحاً، فإن كانت المحاولة في الذهب فقو الشمس وأصلحها عند ابتداء عملك وكذلك في سائر أحواله .

قد ذكرنا لك أكرمك الله أموراً جميلة تصحبك في كثير أعمالك فكن بها ضيقاً واستعمل المقايسة على الأمور الجزئية منها وهذه أعزك الله عمدة صناعة الطلسمات وهو مفتاحها، ولذلك نهى الشارع عن الخوض في علم النجوم لأنه بمعرفته يوصل إلى علم الطلسمات وفي كشف ذلك ما فيه لمن تدبر ما قصده ولهذا ما قصد الحكيم «أرسطو» بقوله للاسكندر:

يا اسكندر إن قدرت أن لا تتحرك حركة من الحركات إلا بمشاهدة وموافقة حركة سماوية، ولا يكون ذلك إلا عن اختيار نجومى بلغت مرغوبك ونلت أملك، ونعم ما أوصى به الحكيم إذ هذا هو الفرق بين محاولة العلماء ومحاولة الجاهل الذين لا ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، وهنا إشارة إلى بواطن العلوم وأسرارها.

في حركة الأفلاك

واعلم أن أصحاب صناعة الطلسمات من الأوائل يرون أن أرباع الفلك تتحرك ثمانية أجزاء مقبلة وثمانية أجزاء مدبرة وقد أغفلها قوم من المتمذهبين بصناعة الزيج وذلك بحسب تقويمهم، وفيها الفائدة الجزيلة في هذه الصناعة أعني الطلسمية.

والوجه الذي يتوصل به إلى معرفة ذلك على ما تحقق أن تعلم تاريخ ملك أغسطس وتأخذ مائة وثمان وعشرين سنة من قبل ملك أغسطس فإنه انتهاء إدبار تلك الثمانية الأجزاء في ذلك الزمان ثم كان بدء إقبالها بعد ذلك ثم تزيد على هذه السنين ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة من أول ملك أغسطس إلى أول ملك دقلطيانوس وتزيد مع ذلك سني دقلطيانوس وتأخذ بعده من جماعة ذلك جزءاً من ثمانين فإنه يتحرك في كل ثمانين سنة من هذه السنين جزءاً واحداً فما اجتمع ألقيناه من ثمانية وما بقي من ذلك زدناه على حساب الشمس والقمر والخمسة المتحيرة، وبذلك تتوصل للأعمال التي ترومها من هذه الصناعة، فلا تغفل أمر إقبال الفلك وإدباره فهو العمدة في أمر الطلسمات من أجل الصور فاعلم ذلك.

وهذا من أجل أسرارهم المكتومة فتكمل هذه الثمانية الأجزاء من الإقبال والإدبار في كل ستمائة وأربعين سنة، وقد عرفتك حيث انتهت مدبرة، وبذلك تعرف أوان إقبالها وإدبارها والحاجة أيضاً لها ماسة في صناعة التأثير وهذا الإقبال والإدبار إنما هو من قبل حركة قطب فلك البروج، والحركة من المشرق

إلى المغرب، أو من المغرب إلى المشرق ولا يصح غير هذين الوجهين فإذا
ابتدأ في الإقبال دل على حوادث تحدث في العالم، وكذلك إذا ابتدأ في الإدبار
دل على حوادث آخر قد حدثت بعلّة الإقبال والإدبار واعلم مع ذلك أنهما لفلك
البروج لا للفلك المستقيم.





في انقسام هذا العلم على جميع الأمم وحظ كل طائفة منه

ورأيت لرئيس من المتقدمين في هذه الصناعة أعاجيب في هذا الغرض رأيت أن أحكيها، فمنها أنه قسم هذا العلم إلى ثلاثة أقسام، فمنه علم الطلسمات وجعل أكثر الأمة عناية به الصائبة وهم ممالك النبط من الكلدانيين، ومنه علم الكواكب والقيام لها بالقرايين والدخن والرسوم، وانفرد بهذا النوع الثاني أهل يونان وهم فائقون مع ذلك في الأصل لهما الذي هو علم النجوم، وهو العلم المقدم الفاضل ومنه القلغطيريات والرقى بالعزيمة النافذة المحضة الجدد، ومعرفة الأرواح الخاضعين لها وانتسابهم إلى تلك الكلمات بالمشابهة، وهذا العلم انفرد به واعتنى به الهنديون وسكاسك اليمن وقبط مصر أقعد به، ولكل واحد من هذه العلوم أصل ومقدمات علمية وعملية .

فإن من المشهور الواقع عن أهل هند أن لهم الرقى النافذة الناجعة في السموم القاتلة دون دواء، ولهم الكلام الذي يصرعون به ويغيرون مع سماعه العقل، ويقتلون بحركته، ولهم من ضروب الموسيقى آلة يسمونها الكنكلة لها وتر واحد على جسم واحد يحكى بها ما أحب من أنوع الأصوات ودقيق الأغاريض ولهم في المباشعة أسرار عجيبة، منها أن المرأة منهم تحمل دون أن يمسه الرجل وذلك بحركات يلقونها إليها وعندهم الشراب المانع من الهرم والشيب والانحناء والتعطن الطبيعي هو لهم خاصة دون غيرهم، فهم أقدر الناس على السحر والتخايل، وهم الذين يرون أن وراء خط الاستواء في الجنوب

عمارة وهم الذين يكنى عنهم بالجن والشياطين، وهم عالم لطيف لا يرى، يتناسلون ويموتون ووافقتهم الشريعة على ذلك، ويزعمون أن دليلهم في الفلك زحل والذنب، ومن تاريخ أحد حكمانهم على زعمهم وهو المعبر عنه بآدم كان ابتداء السير عندهم لأجل انحرافه، وزعم هذا الرئيس في هذه الصناعة أن كل صورة في عالم الكون والفساد فإنها عن تأليف الكواكب الثابتة مصورة بذلك الضرب من التأليف في السماء

وزعم أن في السماء صوراً ليست في الأرض تستعملها العلماء بالروحانية أو الطلسمات بتحديد نسب معلومة يسمونها اصطلاحاً منهم خواتم كهذه الصورة  بعد اتصال ما بينهما بخطوط وتلك الخطوط الخارجة من بعضها إلى بعض هي ابتداء أشعتها وانبثائها من بعض إلى بعض حتى يحصل صورها المخصوصة بها وذلك في الفلك الثامن، فتكون كهذه الصورة  الصورة يعرفها أهل الرصد والروحانية ومن أجل هذا ما حكاها العزامون والرقاؤون والمشعذون، فيحكونها ويصورونها، وليست هي التي في السماء من تأليف الكواكب الثابتة.

وزعم هذا أن من صور الفلك صوراً وهمية ليست مصورة، وإنما هي دلالة تلك الدرجة مجتمعة وهذا النوع العجيب لم يمكن هذا الرجل الوقوع عليه إلا من كتب الهند الخائضين في هذا العلم، وهم يرون مع ذلك استعمالها بتلك النسب المعلومة بتحديدات أوقات معلومة وطوالع معروفة، وهم المستعملون للفأل والزجر والطير والكتف والعبارة، ليقوى بذلك يقينهم في المسائل والضمائر وإخراج الدفائن ويستعينون بذلك كما يستعينون بالهالات والطفافات وقوس قزح والنيازك وذوات الأذنان والكدرية في الشمس على معرفة الآثار العلوية،

فكل هذه لها معونة وتقوية لما يراد وقالوا إن في الفلك صوراً جميلة وقيحة وهي من تأليف الكواكب الثابتة فإذا ولد المولود والطاق صوراً جميلة والنيران في صور جميلة دل لذلك المولود على السعادة وإذا ولد المولود والطاق صوراً قبيحة والنيران في صورة قبيحة دل لذلك المولود على النحوسة وكذلك في التحاويل والمسائل والطلسمات، ويزعمون أن من نصب النجوم اضعافاً كأضعاف النوم لا تدل على شيء لاختلاطها، فيجب أن يتحرز ويتنظر غيرها، وهذا كثيراً ما يعتري في المواليد والمسائل والتحاويل ويزعمون أن علم الرؤيا من قوة النفس واتصالها بعالم الفلك فترى هناك صور الأشياء التي تكون في الأرض وتنطبع فيها وهذه الرؤيا الصادقة وعلمها مقارن لعلم النجوم، وصاحب له وشبيه به فلذلك يستعينون بها وهي من قوة عطاردية وذلك أن عطارد يدل على قوة الرؤيا في المواليد إذا كان قوياً وقد تكون الرؤيا أيضاً من حديث النفس والأخلاق.

واعلم أكرمك الله أن حقيقة الرؤيا هو تمثل الأشياء الشخصية متميزة عن حاملها، وهي ترك النفس استعمال الحواس واستعمال الفكر، وذلك أن القوة المتخيلة تتركب ما تجد عندها من رسوم المحسوسات وتفصل بعضها عن بعض، ولها فعل ثالث وهي المحاكاة فإذا كانت النفس الناطقة على كمالها رأى صاحب الرؤيا الشيء فيخرج كما هو، وأن كانت القوة المتخيلة أكمل خرج الرؤيا بالمعنى مثاله في النفس الكاملة أن يرى كأن كلباً يحاربه أو سباعاً فإنه يخرج كما هو وإن كان للقوة المتخيلة كمال خرج ذلك شرطياً أو لصاً وذلك هو بالمعنى، فإن كانت الطبيعة قوية وكانت النفس مشغولة بها لقوتها على المنكح والملبس وجميع ما تشتغل به في اليقظة خرج ذلك في الرؤيا مثل الاشتغال باللذات والسباحة فيها مثل أن يكون مهتماً لأن يجامع لكثرة امتلاء بدنه فإنه يحتلم، فإن كان جسمه

مملوءاً رطوبة رأى في نومه المياه والأنهار، فإن غلب على مزاجه البرد واليبس رأى أشياء مهولة مفزعة، وإن كان مزاجه صفراوياً حاراً رأى النيران والتنانير وما يجري مجراها، فاعلم ذلك كما أن الزجر حقيقته النفوس وذلك بعد الفكرة فيما يزجر فيه وإما بمثال ينظر إليه أو بما يسمع في حال الفكر وإرسال القوة المتخيلة للنظر فيما يريده من المعرفة فإن كانت قوته المتخيلة قوية تصور له ذلك كالناظر في المرأة الملاحظة واستعان بما رأى وبما سمع فأداه ذلك إلى نوع ما من المعرفة كما تفعل القوة المتخيلة عند ركود الحواس، فتوسط بين المحسوس المرئي في يقظته وتجمعه مع المعقول، فيكون عنهما الرؤيا، فإن كان على تناسب وكان الجسم وما فيه من الأخلاط على اعتدال كانت رؤيا صادقة وأن كان بخلافه ربما كان أضغاث أحلام .

ولتعلم أثار الله بصيرتك أن للكهانة تأثير من الجوهر الخامس المسمى وحيّاً وهو القوة من قوى النفس المتخيلة لأنها تنفذ في الجزئيات حتى تختلط بها وتنعكس فتخبر بها إما في نومه وإما في يقظته لأن القوة المتخيلة إذا كانت على كمالها كانت الأشياء الجزئيات عنده حاضرة فتصير تلك الجزئيات كما قلنا كالمرأة تنعكس ويرأها على كمالاتها، ويخبر بها لكنه لا يزيد على أنه كامل بالجزئيات، ولذلك لا يلحق بالكمال في المعقولات فإن انفرد في المعقولات ونفذ فيها كان حكيماً وأن نفذ في هذه وهذه كان نبياً ولا يكون هذا إلا في الأفراد من الناس الذين يأتيهم الوحي على كماله من عند المبدع الأول فيكون المبدع يوحى إليه بتوسط العقل الفعال، فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى إلى العقل الفعال يفيض من العقل الفعال إلى عقله المنفعل وبتوسط العقل المستفاد عنه إلى قوته المتخيلة فيكون بما يفيض منه إلى عقله المنفعل حكيماً وبما يفيض إلى قوته المتخيلة نبياً وهذا

الإنسان في أكمل مراتب الإنسانية وفي أعلى درجات السعادة وهي التي من أجلها يطلب كل خير وإليها ينتهي كل خير لأننا إنما نطلب الفضائل لتكون سعداء. ونتوصل إلى ذلك بإصلاح الأخلاق وإصلاح المنزل وإصلاح الأمة وجمعها على كلمة واحدة تقودهم إلى السعادة ومعرفة الموجودات وهو الجزء النظري وكيف هي ولم هي ولأجل ما هي، والابتداء من المحسوسات والارتقاء منها إلى الإلهيات بحسب طاقة الانسان، فهذا هو السعيد بالحقيقة، والإنسان الكامل والسعادة هو الخير المطلوب لذاته وليس يطلب أصلاً ولا في وقت من الأوقات لينال بها شيئاً آخر إذ في ليس وراء السعادة شيء وأكمل منها ولهذا أشار «ابو نصر الفارابي» بقوله في المقالة التي وضعها في النتيجة الصنعوية: فقد تكون حقيرات الأمور أسباباً لنيل عظيمها، والأفعال التي تنال السعادة بها هي الأفعال الجميلة والمشثبات التي تصدر عنها الخيرات، فالواصل إليها يلتذ ببقاء لا فناء معه، وسرور لا غم معه، وعلم لا جهل معه وغناء لا فقر معه، وإليها الإشارة من الشارع صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة»، بلغنا الله وإياك نيلها وأعانتنا على سلوك الطريق الموصلة إليها.

ولنرجع إلى غرضنا فنقول: إن الهند يزعمون أن الروحانية قد تبدو للعالم الروحاني كشخص فتكلمه وتعلمه بما شاء من الأمور، وقد تحببه إلى الملوك والسلاطين وتعقد له وتحل ما شاء من الأعمال وهي التي تظهر في البرابي التي صنعها أوائلهم على صور شتى، وتجيب الداعي فيما شاء، ويزعمون أن الطلسمات أنفذ من الاختيارات لأنها مستعملة بطبيعة الكل، وهي كالمعجز لاستعمالها الخواص الطبيعية وذلك أن الخواص قد تفعل العجائب من الأفعال على انفراد كدفع حجر الياقوت الأحمر عن لابه الأمراض من الطواعين

وغيرها، وهذا قد يفعله الطلسم لأنه جامع للاختيار والخاصية كدفعه البعوض
والبراغيث والذباب بما أودع من نسبة فلكية ومواد أجرام تصنع منه لها في كون
الشيء أمره خاصية طبيعية، والغرض هنا بذكر الخاصية أن تعلم حقيقة ماهية
الطلسم وأن تعلم أن كل ما يصنع في هذا العالم مما ينبغي عمله طلسم بجهة ما
وسوف ترى ذلك.



في ماهية الخاصية وصور العطاء من الكواكب وكيفية القبول لأفعالها

فالمراد أعزك الله بذكر الخواص أن تعلم أن الشيء العامل بالطبع ربما تغير وقل عمله فأما إذا كان الشيء ذو الطبع عاملاً على أن الفعل منه بخاصية ففعله على هذا أتم وأقوى والشيء الظاهر عنه أبين وأوجد وذلك كالحال في جذب السقمونيا للصفراء فإنه يجذبها بالمماثلة وبالخاصية والعلة في ذلك هو أن السقمونيا حار يابس، وهو مع ذلك مماثل لطبيعة الصفراء، واعلم أنه إذا كان الدواء الفاعل ذو الطبع خاصاً بالأمر فإن الفعل الصادر عنه يكون أقوى والطلسم أبهر وذلك بين من صورة إعطاء الكواكب ومن جهة القبول أيضاً، وذلك لأن العطاء يكون أتم ومثال ذلك أكرمك الله أن تعتمد في أول عمل الطلسم مثال القبول وصورته ليقع له العطاء من الكواكب على قبول تام فيتم المراد من الطلسم ويدوم فعله وتتشرب روحانيته، والمثال في ذلك لتراه يئناً في إعطاء الكواكب الأمر المبتغى وصورة القبول منها، فإن الناس مع كل وقت يعملون الطلسمات، وهم لا يعلمون وذلك أنك إذا أردت تكوين شيء من الحيوان أو تركيب شيء من النبات أو عمل شيء من الحجارة فإنك إنما تعتمد أولاً إلى أجزاء ذلك الشيء، فتجمعها في أنواع أجزائها أولاً ثم تدققها أو تسحقها أو تمزجها أو غير ذلك من أنواع الأعمال إلى أن يتقضي فعلك فيها والطبيعة مع ذلك لا تزال والكواكب يدبران ذلك ويتممونه إلى أن يبلغ الشيء إلى الغاية الأخيرة التي كانت تتوخى منه مثل عمل كثير من الأصباغ وتوليد الحيوان

وعمل التحل خاصة والحيات والعقارب وسائر ما هو من هذا الباب، وكذلك الحال في الطبيع والمزاجات وفي تركيب الأدوية، وعلى مثال ذلك هو الحال في إنضاج الأرحام أنواع المنى حتى تبلغ به إلى الغايات التي تصنع فيها الطبيعة والكواكب أفعالها على تدرّيج وكذلك الحال في المعدن والماء في توليد الحجارة فإنها إنما تكون في أول الأمر ماء كالممني ثم لا يزال الريح تضربه في باطن المعدن إلى أن يصير زبدًا ثم لا يزال طباخ المعدن وما يجاوره من أنواع الطبائع عاكفًا عليه إلى أن ينعقد على ذلك المثال والتمام الذي له وعلى مثل ذلك الحال أيضاً في النبات وتكوينه هي هذه سواء وذلك هو المثال في التعفين الأول وردها إلى مثال المادة الرطبة التي هي موضوع الكون وقبول الأمثال والصور ثم إذا صار إلى تلك الحال ابتدأ به كون المثال والصور، وذلك بما يصير له من القبول المستأنف، وهو غير القبول الأول وإنما يصير له هذا القبول بالنداء والرطوبة التي اكتسبها في هذا الوقت.

وعلى مثل ذلك حال كل شيء يولد بالمهنة لا بد أن يؤول إلى هذه الأنواع في الاستحالات والكون ومن لم يكن له كون فإنه لا يقبل الصورة المتوخاة فيه البتة، وذلك أن كل صانع وعامل لشيء على سبيل التوليد والتكوين وأمثال ذلك من الأعمال إنما يقصد أولاً أن يعمل الأجزاء التي يكون منها ذلك الشيء المتكون إلى أن تصير تلك الأجزاء مادة موضوعة أوله لتقبل صورة ثانية، فإنك كذلك تجد عامل النشأ من الطعام والأطرية من النشاء والأشياء المتخذة من أنواع الحلوى وعلى مثال ذلك عامل الكامخ والجبن والسمن من اللبن، وكذلك صانع الغزل من القطن وسائر ما يصنع من قبيل هذه الأعمال، والعلة في ذلك أنه ليس يقبل مادة من المواد لها صورة صورة أخرى إلا وتفسد تلك المادة الأولى ويصير لها قبول ثان فتقبل حينئذ صورة

أخرى فإنها إذا قبلت أي صورة كانت فإنها تكون عادمة لجميع الصور الباقية وهذا إنما يقال في المادة السيالة التي في هذا العالم فأما العالم الأعلى فإنه إما مادة بالفعل وصورة أبدية وإما صورة مفردة لا مادة لها واذا قد بان الفرض من مرادنا بهذه الأمثال فليعلم أن الحال كذلك في الطلسم ومثال تكوينه فصانع الطلسم إنما يتوخى بموضوعه الذي يصنعه منه أن يكون موضوعاً واحداً له الكمال في قبول الصورة بمثل الحال الظاهرة في حب الفار النافع من سموم الحيات وحده ومثل طرد الزعفران الوزغ وحده، ومثل هرب الزنبور من الأشياء الحامضة والمرّة وطلبه الماورد وأنسه برائحة الحاشا وانجذابه ببخوره، وأمثال هذه الأشياء ومثل زيادة المني بالحمص وما يجري مجراه أو يكون صنم الطلسم الذي هو الموضوع كائناً من أشياء مؤلفة من أكثر من واحد ليتم لها باجتماعها إذا اجتمعت قبول ذلك الشيء الذي يتوخى فيها، وعلى هذه الحالة هي الأدوية التي تسقيها الأطباء في علاج الأوصاب والآلام، وذلك أنها إما أن تكون مفردة فتعملها مفردة وذلك هو فعل الفيلسوف والطبيب الكامل ونحو هذا ذهب بقوله «يحيى بن ماسويه» ما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب وإما أن تكون مركبة من عدد جماعة أدوية ليتوخى بها ذلك الفعل والأثر الظاهر الذي يتوخى من أفعال الأدوية المفردة، وذلك كالحال في المعجونات، وكمثل هذه الحالة كان تركيب الترياق الكبير، وكذلك الحال أيضاً في المأكّل فإن منها أشياء مفردة كالفواكه ومنها مركبة كالحال في الحلوى وضروب ما يصنع منها.

واعلم أن الكوكب الواحد قد يفعل الأفعال المختلفة، وذلك كالحال في النار التي توقد على العسل وإن اعتدلت فيه ألبسته طعماً لذيقاً وإن زادت عليه شيطته وأحرقته فأمرت طعمه وصار كريباً، فكذلك الحال في أفعال الكواكب بكونها في الدرج النيرة والمظلمة، وللفلك فعلاً وهما الحركة بالذات والحرارة

بالعرض، إذ كانت الحرارة شيئاً حادثاً بعقب الحركة، فالحرارة كون الحركة والحركة كون الفلك، وهذا قول يخص الحس فأما الذي هو نحو العقل فإن الحركة كون الأثير فلك الكواكب الثابتة من فلك الكواكب الثابتة بالشوق الذي هو طلب الفضيلة والخير التام، فبالواجب صارت الحرارة تابعة للحركة، والحركة تابعة للتمام الأول الذي لا يتقدمه شيء البتة .

واعلم أن على مثل هذه الحالة سائر أجزاء الفلك وجملة حركاتها وجملة الحرارة الناشئة منها، وبعد أفعال الفلك أفعال الكواكب، وذلك أن الفلك فاعل بالكواكب وليست الكواكب فاعلة بالفلك، إذ ذوات الكواكب ساكنة لا حركة لها، وفي الكواكب مع هذا من الأفعال الباهرة والعطايا العجيبة ما لا في فلك البتة، والأثير هو الطبيعة الأولى الفاعلة بالحقيقة، وعطاء الكواكب مع هذا إنما هو صبغة وكسوة كالحال في ذوات الأصباغ والكسي عندنا، وإن كان ذلك أفضل وأبهى والدرج في الفلك لا حقيقة لها البتة وإنما هي على سبيل الوضع والاصطلاح والوهم لأنه ليس في الفلك جزء فاعل وجزء غير فاعل بل كله في الحكم والطبيعة شيء واحد لا خلاف بين جزئه وكله على حال من الأحوال، وفي وقت من الأوقات البتة.

والدرجة ليست تخلو من أحوال الكواكب الثابتة ونسبها لأن فلك الكواكب الثابتة مملوء من الكواكب الثابتة، وإنما يقال إن الدرجة تخلو من ذلك بالإضافة إلى إرصادنا للكواكب الثابتة الممكنة الإرصاد، لأنه ليس في الطاقة الإحاطة بكواكب السماء كلها لبعدها عن الإدراك والحس البتة لأنه لا لحوق لها وعلى مثل هذا قدر بما كان الكوكب في المكان لا يعمل شيئاً وذلك أن يقال إن الكوكب ليس في درجته ولا في شرفه ولا في أوجهه ولا في هبوطه ولا في رجوعه ولا في استقامته، لكن يكون في الطريق إلى كل واحد من هذه الأمور،

ولا يكون له أيضاً نسبة تأليفية من مناظرات الكواكب لا المخالفة ولا الموافقة فإن هذه أيضاً أعني هذه المواضع وأن كانت فاعلة فإنها بالإضافة إلى مواضع أفعال الكواكب الثابتة كأنها غير فاعلة لأن الكوكب ليس يستقر في السماء فيكون غير فاعل وهذا موضع مستبطن غامض فتدبره وذلك أنها وإن كانت فاعلة بالذات فإنها إنما تفعل فعلين عاماً وخاصاً فأما الفعل العام فهو الفعل الذي ليس هو نحو الجهة وأما الفعل الخاص فهو الفعل الذي هو نحو الجهة، وعلى مثال ما يقال معط وذو نسبة، وتأليف وذو قبول واحد ومنه وأمثال ذلك، ومثال ذلك حال الغذاء في المعدة فإنه إذا اجتذبه الكبد فإنه دائماً يستحيل إلى مثال الدم في العروق وإذا أنفذته الكبد إلى الأعضاء فإنه دائماً يستحيل إلى مثال الأعضاء على ضروب اختلافها حتى كأنه ما كان دماً أصارته دماً وكذلك ما كان عظماً أصارته عظماً وعصباً وعلى مثال ذلك الحال في ممرات الكواكب تخصص تلك النسب التأليفية، وللكواكب أيضاً علة في عملها الأعمال الشريفة وهو أن الكوكب إذا كان في علوه وهو الذي يقال له الأوج عمل عمل الكوكب الذي يعلوه وشاركه ومازجه في أفعاله فيفعل أفعالا ظريفة غريبة جداً، وكذلك إذا كان في أدنى دنوه عمل الكوكب الذي تحته، فافهم هذا وكذلك ما صار فلک الكواكب الثابتة يفعل فعل فلک الأثير التام، وصار فلک القمر يفعل أفعال الطبائع وبخاصة النار والهواء للطافتها، وكذلك الحال أيضاً في زحل فإنه يفعل دائماً أفعال الكواكب الثابتة إذا كان معها في أقصى غاية بعده ويفعل أفعال المشتري إذا كان في أدنى بعده وحيث حضیضه وكذلك حال كل كوكب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته، وهذا من جليل علم الطلسمات ومن الأقاويل المكتومة عند أهل هذا الشأن، لأنهم لم يفضحوا بها، ولو كتمنا ذلك عن مبتغى هذه الطريقة لكان ذلك شحاً وضناً به.

واعلم أن الكوكب الأثقل سيراً أقوى وأبدع أثاراً، والكوكب الأسرع أضعف قليلاً والكوكب الأوسط حركة أوسطها فعلاً، وهذا القول ليس هو على الإطلاق وإنما هو بالإضافة فإن هذا الأمر قد ينعكس فيكون الأثقل أقل فعلاً، والأسرع أثقل وأقوى فعلاً في ذلك بالنسبة بين فلك الأثير والكواكب الثابتة وبين حركات الكائنات الأرضية، أما النسبة إلى الأرضيات فما كان أثقل وأقوى فعلاً وما كان أخف فهو أضعف فعلاً وأما إلى فلك الكواكب الثابتة فما كان أخف فهو أقوى فعلاً وما كان أثقل فهو أضعف فعلاً، لأنها نسبة مشابهة وقد وقع بينهم خلاف كثير جداً في هذا الموضع ذلك أن من المتقدمين من يقول بعكس هذا ويجعل المشابهة والنسبة إلى فلك الأثير وفلك الكواكب الثابتة، فيكون لذلك كل ما كان منها أثقل سيراً كان ضرورة أقرب تشبيهاً بفلك الأثير في الكون وثقل الكواكب لأنه ثقل السير وذلك أن الذوات البسيطات إنما تتشابه بأسير الأحوال التي تشترك فيها لأنها بالذوات واحدة فيكون الثقل السير كالثقل السير والخفيف السير كالخفيف السير، وفي هذا الموضع لمن تقدم كلام كثير ورموز صعبة وأذكر لك في هذا الموضع سرّاً من أسرار القدماء اللهجين بالطلسمات.

اعلم أن القمر إذا كان مع زحل كان الفعل لزحل وذلك أن فعل زحل أقوى كثيراً من فعل القمر، فسبيل كل كوكب قارن زحل أن يكون داخلاً تحت فعله، وذلك أن قوته أقوى من قوى جميع الكواكب المتحيرة للأحوال التي قلنا فيه، وذلك إما لعلوه وإما لقربه من فلكي الكل العظيمين أعني الأثير وفلك الكواكب الثابتة وإما لثقل سيره وشدة مشابهته لفلك الكل الأثير وما أشبه ذلك، وجميع ما يقال في أمثال هذا والاقترانات أن المشتري أو الشمس أو الزهرة إذا مازجت أفعال زحل غيرتها غاية التغيير وأصلحتها بعض الإصلاح وكذلك

حال الكواكب الثابتة بإضافتها إلى المشتري ولا يزال ذلك الأمر ينساق على نسق واحد ونظام غير مختلف إلى القمر فتصير أفعاله في النار والهواء وتصير أفعال النار والهواء في الماء والأرض وتصير أفعال هذه الأربع نافذة في الكون الكائن منها .

وقد يمكن أن يكون لكل كوكبين اقترنا ثلاثة أحوال «زائدة وناقصة ومتوسطة» بينهما وذلك أن يمكن أن يكون القمر مع زحل ويكون فعله داخلاً تحت فعل زحل أعني قوته، وهذا إذا كان في المسامته وفي الشرف، وفي الأوج وأمثال ذلك إذا كان القمر وزحل في ممر واحد في هذه المواضع لا غير ذلك وكذلك حال زحل في سائر المواضع وجميع الكواكب وقد يجوز أن يكون فعل القمر وقوته أكثر كثيراً من قوة زحل إذا كان في تلك المواضع العالية وزحل في أضدادها، وإن كان القمر مع زحل في أضداد تلك المواضع الشريفة بالسواء كان فعل القمر أيضاً تابعاً لفعل زحل كالحال الأول، وإذا كان زحل في تلك المواضع العالية والقمر في مواضعه الذاتية، كان فعل القمر ضعيفاً البتة وإذا كان زحل في طريق الاستقامة والرجوع وأمثال ذلك من تغيير مواضع المسير الأعدل كان الفعلان كالمساويين، ولا سيما إن صادف ذلك حال علو القمر، لأن غاية ارتفاع القمر ليس يوازي هبوط زحل فضلاً عن موضع استقامته، لكن تلك حاله فأما حال زحل والمشتري فليس كحال زحل والقمر لكن يكاد أن يكون متساوياً على أكثر الأمر وذلك أن زحل إذا كان عالياً والمشتري أيضاً إذا كان كذلك كان الفعل أقوى للمشتري اللهم إلا أن يكون المشتري عالياً وزحل في مسيره الأوسط وحيث شرفه واستقامته فإن الفعل لا يكون للمشتري مجرداً فأما إذا خالف ذلك كان الفعل لزحل وبطل فعل المشتري أصلاً لا أقل من ذلك وكذلك حال المريخ

وزحل إذا كان معه كانت الأفعال أظهر للمريخ إلا على مثال تلك الشروط التي سلفت في أمثاله.

وأما الزهرة وعطارد فلهما إلى كل كوكب نسبة ومثابة ولم يكن القمر مثلهما لأنه ليس له نسبة ولا تشبيه بالكواكب العالية، فهذا أصل يبنى عليه، وهو مما يحتاج إليه في هذه المناسبات العرضية، والحاجة الكبرى إليه ماسة في علم الطلسمات، واعلم أن أفعال الكواكب بذواتها لأنها بسائط وما كان بسيطاً فإنه لا يعترضه فساد، وذلك أنه لو فسد ما هو بسيط ما كان له وجود وإنما يكون الفساد في المركبات التي هي من أمور مختلفة واعلم أن فعل فلك الكل المشرقي هو الفعل العام بالإطلاق للأفلاك كلها، وللکواكب كلها، والسبب في هذا أنه علّة حركتها وهو بالحقيقة الساكن بالإطلاق، لأنه محرك الأفلاك كلها ولذلك يقال إنه محرك الكل وليس هو في ذاته متحركاً لما يكون في ذلك من المحال وأما فلك الكواكب الثابتة فإنه وإن كان عام الحركة فإنه مخصوص بالإضافة إلى حركة فلك الكل، وكذلك الحال في باقي الأفلاك، وسيلك أن تعلم أن حركة كل فلك إلى ما فيه من أفلاكه وكواكبه عامة لتلك الكواكب والأفلاك وسائر حركتها والعلّة أيضاً في أفعال الكواكب وما لها بالذات من الفعل هو حركات أفلاكها بها لأن الكواكب بذواتها لا تتحرك وإنما تتحرك بالعرض، ولهذا ما كان فعل الفلك فعالان وهما الحركة بالذات والحرارة بالعرض إذ كانت شيئاً حادثاً عقيب الحركة والحركة كما قلنا كون الفلك والعطاء كله، وهو المبتغى في الطلسمات هو تحريك الشيء القابل وإخراجه من القوة إلى الفعل لأن في الصورة مثال كل شيء وفي المادة قبول كل شيء، ولكل صورة مادة أي مزاج تحمل عليه ومثال ذلك النار القليلة تنمو فتصير كثيرة النار القليلة تخرج ما في الهیولی من النار بالقوة حتى توجد بها بذاتها فتكثر، لأنها تصير بالفعل.

واعلم أن الضد لا يدخل على ما هو بالفعل فيفسده وإنما يدخل على ما هو بالقوة فيفسده، لا على ما هو بالفعل، وكل ما كان على مجرى الطبيعة فهو معتدل، وما كان على خلاف مجرى الطبيعة فهو غير معتدل، ومن أجل هذا كان الحار بالفعل محركاً بالطبع لما هو حار بالقوة، وذلك أن الحار إذا سخن فإنما يسخن بالمبدأ، والسبب الذي فيه تقوية على أن يسخن، فكما أن الحار بالفعل محرك لما هو حار بالقوة، كذلك الحار بالقوة متحرك بالطبع عن الحار بالفعل، لأنه كما أن ذلك مبدأ فعله في ذاته كذلك هذا مبدأ انفعاله في ذاته فاعلم ذلك .

في استعمال أوضاع المقولات في صناعة الطلسمات

ومما ذكرناه يوقف على صورة القبول والعطاء في أفعال الطلسمات وأعمالها وصورة التشابه والاختلاف فإن المشابهة هي من مقولة في عمل الطلسمات وذلك أنها المشابهة التي تكون بالعمل بين فعل الكواكب إلى فعل الحجر الذي يتخذ منه الطلسم وإلى الوقت والمكان ونصب الطلسم، وذلك أن باجتماع هذه يكون الطلسم، ويعدم هذا يرتفع الطلسم، بالإضافة أحد الأصول الكبار في كون الطلسم.

والكم أيضاً كذلك لأن الكم كما قيل في التعاليم ينقسم بالقسم الأكبر إلى قسمين وهما المتصل والمنفصل، والقسم المتصل منهما ينقسم إلى خمسة أقسام وهي الخط والسطح والجسم والزمان والمكان، والقسم المنفصل منها ينقسم إلى القول والعدد، وجميع هذه الأقسام قد يحتاج إلى علمها في عمل الطلسمات أمس الحاجة، أما الخط فلأجل المسامحة الكائنة بين الكواكب وبين الطلسم، ولأجل المسامحة بين الطلسم وبين الشيء الذي يعتمد به وقوع فعل الطلسم من المماثلة والمقابلة، وهذان القسمان اللذان انقسم إليهما الخط من نحو المسامحة هو القول الذي قيل في التعاليم في الخط المستقيم وهو قولهم فيه إن الخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أي النقط كانت بعضها على بعض، وهذا أتم ما قيل في قول الطلسم وذلك أن الخط المستقيم هو الشيء الذي يمر عليه الشيء المحمول عليه ممرأ واحداً من ابتداء النقطة التي يخرج

منها إلى النقطة المماثلة للشيء الذي ينتهي إليه كما نقول إن فلاناً حيال فلان ومواجه لنظره وأمثال ذلك من الوصف وذلك إذا لم يعق ما يجري على الخط المستقيم عائق، ومثال ذلك وقوع نقط مطارح شعاعات الكواكب، فإنها نقطة واحدة تقع على البسيط الجسماني الذي ينصب لمطرح الشعاع، فاعلم ذلك وتبينه، والعلة أيضاً في أن هذا القول هو أتم الإقاول في كون الطلسم هو أن العطاء الكوكبي الذي يتوخى به فعل الطلسم هو أيضاً مطرح شعاع يقصد به نفس فعل ذلك الحجر أو الشيء الموضوع لفعل الطلسم في المقابلة أو المماثلة، فواجب ضرورة أن يكون ذلك الخط الخارج من الكواكب إلى مثال الطلسم مستقيماً ليكون العطاء تاماً وإذا كان الخط من الخط منحرفاً أو غير مستقيم بتلك الاستقامة التي وصفنا لم يكن ذلك العطاء تاماً.

وأما السطح فإنه بالاضطرار صورة العطاء وذلك أن السطح هو انتشار فعل الطلسم في ذلك المكان وإذا انتشر الفعل فإنه واجب ضرورة أن يكون سطحاً والعلة في ذلك هو أن الهواء نفسه يستحيل بذلك الفعل كما يستحيل بالحر والبرد والرائحة والضوء والألوان وأمثال ذلك والشيء الذي تمر عليه الخطوط الخارجة من الكواكب إلى الطلسم ومن الطلسم إلى المكان هو سطح فافهم هذه الأسرار المكتومة والعلة في هذه الأشياء لم يسمح بها القوم، وأما الزمان فإنه تابع لحركة الجسم وإنما تقصد به الإبانة عن أمر الطلسم نفسه، وهو ينقسم إلى أقسام في أعمال الطلسمات منها زمان رصد الكوكب إلى الموضع الذي يكون فيه عطاء فعله على التمام وعلى غير التمام من أجل الانحرافات التي تكون للكواكب، ومنها الزمان المحتاج إليه في رصد الدرجة التي هي أعظم فعلاً من فعل الكواكب بجهة حقيقية ومنها زمان رصد الكواكب عند الحاجة إلى وجود الكوكب مقارناً لكوكب آخر إما في درجة واحدة أو حيث الكوكب في المقابلة أو في الثلاث أو

التربيع وأمثال ذلك مما يحتاج إليه من مواضع الكواكب التي تعطى هناك أفعالها إما التامة أو غيرها على أنحاء الأفعال مثل الاستقامة والهبوط والشرف أو حيث العطاء مثل السعود والنحوس وحلول النور والآبار والقطوع وسائر هذه الأمور المقولة في هذا العلم، ومنها الاختيارات زمان رصد انتهاء فعل العطاء ومنها زمان نصب الطلسم في المكان وأمثال ذلك من أحوال الزمان.

وأما المكان فهو غاية القول في هذا القسم من باب الكمية، فهو مكان الرصد وتسهيله على العامل له حتى يدركه في الوقت الذي يريده، ومنها مكان الطلسم وموضع نصبه من الهواء والارض وإظهاره وستره، وأمثال ذلك ومنها المكان الذي يعمل فيه الطلسم ومنها المكان الذي يستبطن فيه مادة الطلسم فإن هذا يحتاج إليه في أعمال الطلسمات في الأفعال والأعمال التي تكون عطاباها وأفعالها كالمكذب بها إذا سمعت، ولعمري أيها الناظر لقد هي داخلية في المعجزات من الأفعال، ومن ذلك فعل الطلسم وأثاره في الأشياء التي ليست بحيوانية كالعلّة في قلع الرمال ونقل الحجارة ورفع الوباء ودفع الأمطار والغيوم وتغيير الرياح وأمثال ذلك مما يغني عنه الإيماء، فإن هذا الموضع ليس هو مكاناً له إذا كان ما هو في المنزل من العلم لا يصلح أن تسمعه البتة.

وأما القول والعدد من الكمية المنفصلة فإنهما مما يحتاج إليهما في البلاغة وفي المعاملات وفي الكهانة وفي العيافة، وأمثال ذلك من العلم وأما العدد خاصة فإنه يدخل في هذه الأعمال لأنه خاص بالزمان لأن الزمان عدد حركة الفلك فإن قولنا من وقت كذا إلى وقت كذا فإنما نومي إلى عدد ما فإذا بلغ إلى ذلك انتهى، فإذا قلنا إن الكون يكون من ساعة زمانية إلى مدة اثنين وأربعين يوماً فإنما حكينا عدداً ما.

واعلم أيها الناظر أن النصبه داخله في هذا الضرب من العلم لأنها شكل
الطلمس وموضع العمل فيه القابل للآثار التي يقال إنها فاعلة في الطلمس أكثر هذه
الأفعال التي تنسب إليها وصورة وضع الطلمس في المكان الذي يوضع فيه فإن
تلك الحال أيضاً داخله في جنس النصبه وما أشبه ذلك من هذه الأحوال.

وأما الكيفية فهي العلة في الطلمس بالحقيقة، وذلك أن الموضوع لفعل
الطلمس قد يجب أن يكون له قوة تامة في مشابهة فعل الكيفية التي تحمل عليه
لينتشر منه ذلك الفعل، وهذا هو ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية، وذلك أن
يكون ذلك الموضوع مشابهاً لعطاء الكواكب وقبول الأثر فيه ليكون منه
المطلوب، وذلك أنا قد قلنا مراراً كثيرة إن الكواكب تختص في فعلها ببعض
الأشياء دون بعض كاختصاص الكواكب بالبلدان، ويضرب من ضروب الحيوان
والنبات والحجارة وغير ذلك فإذا كان الحجر الموضوع أو غيره قابلاً لفعل
الكوكب أو مشابهاً لما يقبل من أفعال الكوكب وكانت أيضاً طبيعته التي ركب
عليه أعني الكيفية مشابهة لقبول فعل الكوكب وكذلك الحجر أيضاً لأن طبيعة
الحجر الذي يكون منه الطلمس يحتاج أن تقوى حتى إذا صار في حد الطبع
الغالب انتشر فعله وظهر، وليس لذلك طريق عند من زاول هذا الضرب من
العلم غير التزويد في كيفية الحجر بكيفيات داخله عليه مماثلة له حتى يصير
غالباً، وذلك هو مثل ما يفعل بالمعجونات كالترياق مثلاً الغالب القوة بقوى كثرة
الأدوية التي فيه، وذلك أن جميع هذه الأدوية بعضها إلى بعض استدراقات
عجيبة وفي صنائع كثيرة ليست بالهيئة كالطب والصنعة وسائر الأمور الطبيعية
كالطلمسات وكرفع الوباء وأفعال الحجارة بعضها في بعض واذكر الكلمة في
النتيجة الثانية: عليكم في جميع الأعمال بالمؤتلف وإياكم والمختلف الذي ينافر
بعضه بعضاً فإن مدار ما ذكرناه من قبيل حصرت هذه الكلمة إن تفهمتها.

في مراتب الأمور الطبيعية ولواحقها

واعلم أن ترتيب القدماء لدرجات الطبائع إنما ظهر لهم من هذا الطريق حتى علموا مراتب قوى الأدوية والأغذية وغيرها، ثم إنهم بعد ذلك ركبوا بعضها مع بعض حتى ظهرت لهم فوائد الأدوية وضروب أفعالها، ولا بد هنا من ذكر ما تمس الحاجة إليه من ذلك فأقول إن القدماء قد اختلفوا في أمر الطبائع البسيطة أيما هي وتنازعوا في عددها وقال قوم منهم وهم المحققون إن الطبائع البسيطة والأمهات والأوائل هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وهي بالحقبة كيميائية وأوائل بسيطات، ولم يختلفوا في ذلك، ثم سموها المركبات وهي قولنا حار وبارد ورطب ويابس، وذلك أن قولنا حار هو مادة صحتها حرارة، وكذلك الأمر في باقيها وليس ذلك كقولنا حرارة وبرودة وسائرهما، ثم بعد هذا التركيب تركيب ثان وهو قولنا حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فإن هذه ثانية في تركيب لأنه قد بان أنها ليست واحدة إذ كانت الحرارة غير اليبوسة والرطوبة، وكذلك الحال في البرودة مع غيرها.

ثم يتلو هذا التركيب تركيب ثالث، وهو قولنا النار والهواء والماء والأرض وهذه مركبة ثالثة بالإضافة إلى البسيط الأول والمركبات الأول والثانية، ثم يتلو ذلك التركيب التركيب الرابع وهو الذي في الأشخاص، وذلك قد ينقسم أقساماً: أما في العالم فالفصول الأربعة، وهو قولنا الربيع والخريف والشتاء والصيف، وأما في الناس والحيوان فالصفراء والدم والسوداء والبلغم، واعلم أن العناصر التي في الإنسان ألطف كثيراً مما في الحيوان لأن طبائع الحيوان كثيفة كدرة جداً، وأما

التي في النبات فالتى يقال لها الأدهان والأصباغ والبزور والأصول، وكذلك الحال في طبائع الحجر ومن نظر في ما قلناه في طبائع الحيوان والإنسان فيجب له أيضاً أن يجعل المقياس في طبائع النبات والحجر كذلك سواءً ويجعل النبات في لطافة الطبائع كالحال في الإنسان، ويجعل الحجر كالتى في الحيوان، ثم بعد هذه المركبات الأشياء المهيأة، وهي التى يقال لها (مركبات المركبات) سبع درجات وهي المركبات الأخيرة، وذلك كالأدوية والأبنية وسائر الأشياء التى هذه حالها، فجميع الأشياء إذاً التى انقسمت إليها أنواع الطبائع البسيطة منها والمركبة سبعة اقسام تحيط بها ثمانية وعشرون حرفاً ولندكر لها مثلاً على رسم الصورة والشكل حتى يكون جامعاً لما تفرق في الشرح على هذا المثال:

| الطبائع البسائط | حرارة | برودة | رطوبة | يبوسة |
|-------------------------|--------------|--------------|--------------|---------------|
| الطبائع المركبة الأولى | الحارّ | البارد | الرطب | اليابس |
| الطبائع المركبة الثانية | الحار اليابس | البارد الرطب | الحارّ الرطب | البارد اليابس |
| الطبائع المركبة الثالثة | النار | الماء | الهواء | الأرض |
| الطبائع المركبة الرابعة | الصيف | الشتاء | الربيع | الخريف |
| الطبائع المركبة الخامسة | الصفراء | البلغم | الدم | السوداء |
| الطبائع المركبة السادسة | الصبيغ | البزور | الدهن | الأصول |

فأقول إن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قبل النار والهواء والماء والأرض من وجوه كثيرة ظاهرة بالقياس والحس، منها أن النار إنما توصف بالحرارة بأنها حارة يابسة، وليست توصف الحرارة بأنها نار، ولا أنها مركبة ومنها أن كل مركب فإما أن يكون مؤلفاً من أوائله التى توصف بها وإما أن يكون

مركباً لم يزل فالحرارة قبل النار والرطوبة قبل الهواء والبرودة قبل الماء واليبوسة قبل الأرض، لكن ذلك على طريق التحليل وكذلك الحال في الكبد والطحال والمرارة والقلب والرئة والرأس والرجلين واليدين وسائر ما بقي من هذه الأجزاء، والحرارة كما تقدم من دوام حركة الفلك والبرودة من جهة المركز، أعني الأرض وهو الذي يسمى مركز فلك الكل، ولهذا كانت الهوى التي فيها فائدة الكون كله، والبرودة تناقض الحرارة في جميع أحوالها كلها أعني في الطبع والحركة والسكون، وكما أن الحرارة كيفية تجمع الأشياء المماثلة وتفرق الأشياء المتضادة، كذلك الحال في حد البرودة، وذلك أنها تجمع الأشياء المضادة، وتفرق الأشياء المتماثلة، وذلك ليقع الخلاف والمناسبة على ذوات المتضادات بالسواء، وإلا فسد الجزء .

فعليك أيها الناظر بالبحث والنظر في هذه العلوم الشاقة الصعبة الإدراك تنل مطلوبك، ولم أخلط عليك بأن جلبت لك نكتاً عجيبة من سائر العلوم إلا لتصفّي نفسك كي تبحث بجد عن هذه العلوم العجيبة، كي تنال ما نال الحكماء الأولون وترقى حيث رقوا.

في أمثلة صورية من اجتماع الكواكب الثابتة

ولنرجع إلى غرضنا فنقول إن من تلك الصور التي كنا قد قدمنا ذكرها ولوحنا بها وهي الحادثة من اجتماعات الكواكب الثابتة ما أجمع عليه وعرفت صحة تأثيره، فمناها:

(١) طلسم لنفي الغار:

وذلك أن ترسم هذه الصورة في صفيحة نحاس احمر عند طلوع الوجه الأول من الأسد، وهذه الصورة مؤلفة من الكواكب التي في الأسد وضعها في موضع فإن الغار يهرب من الموضع الذي هو فيه، وهذه الصورة:



(٢) طلسم لنفي البعوض:

ترسم هذه الصورة في حجر كبريت بطلوع الوجه الثاني من الثور، ويوضع في موضع فإن الموضع الذي يكون فيه ذلك الحجر لا يقربه بعوض وهذه صورة الكواكب التي تنفي باجتماعها البعوض:



(٣) طلسم لنفي الذباب:

تصور في صفيحة قصدير هذه الصورة عند طلوع العقرب، وبالوجه الثالث منه، وتوضع في موضع فإن الذباب يهرب منه وهذه صورة النجوم التي تنفي



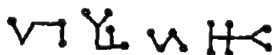
(٤) طلسم عجيب:

إذا أردت أن يأتيك من تحبه مسرعاً فارسم هذه الصورة في خرقه جديدة بيوم الزهرة وساعتها، والطلع الوجه الثاني من الثور والزهرة فيه وأوقد طرفها بالنار واذكر اسم من تريد فإنه يأتيك مسرعاً إلى موضع العمل وهذه الصورة تتولد عند قوة دلالة الزهرة، وهي في هذا الوجه وهذه الصورة:



(٥) طلسم للعداوة:

إن أردت أن توقع الشتات والفرقة بين شخصين فترسم هذه الصورة في صفيحة رصاص أسود بناب كلب أسود بيوم زحل وساعته والطلع الوجه الثالث من الجدي وزحل فيه وتعمد وضع تلك الصفيحة في موضع أحدهما أو في موضع اجتماعهما فإنهما يتفرقان بأنحس ما يكون من المكروه، وتولد هذه الصورة عند قوة دلالة زحل، وهو في هذا الوجه وهذه الصورة التي ترسم:



(٦) طلسم لإخلاء المواضع ومنع عمارتها:

تصور هذه الصورة بناب خنزير في صفيحة رصاص بيوم زحل وساعته، والطلع الوجه الثاني من الجدي وزحل فيه، وضع تلك الصفيحة في الموضع الذي تريده، فإن الآفة الزحلية تحل به، ولا يعمر ما دام فيه الصورة وهذا رسمها:



ولم أجد فيما رأيته للرئيس في هذه الصناعة على ما ذكر من أنواع الصور
أكثر من هذه الطلسمات فرأيت إثباتها في كتابنا هذا وأنا أذكر بعد هذا ما
للكواكب من الأحجار ورسوم الصور وبدائع آثارها .

في ما للكواكب ورسوم الصور

فمن ذلك «زحل» له من الأحجار الحديد والماس والإثمء والجزع والسبع الأسود الصافي والفيروزج والمغنطيس والمغنيسيا وله شركة في الذهب والياقوت الأحمر والمرقشيثا الذهبية والشاذنج.

«المشتري» له من الأحجار الأنك والياقوت الأبيض والأصفر، وله شركة في العقيق والذهب والزبرجد والمها والبلور، وله كل حجر براق أبيض اللون .

«المريخ» له من الأحجار النحاس الأحمر والحجر السنوري والكبريت بأنواعه وله شركة في المرقشيثا وحجر الدم والمغنطيس والزجاج والعقيق والجزع وله كل حجر أحمر فيه دكنة.

«الشمس» لها من الأحجار الذهب والزرنيخ والحجر البجاذي والماس والزجاج الفرعوني والمحار الأحمر وكل حجر براق ولها شركة في الشاذنج والسبازج والياقوت الأحمر.

«الزهرة» لها من الأحجار النحاس الأحمر واللازورد واللؤلؤ والمحار والدهنج والمرجان، ولها شركة في الفضة والمها والزجاج والمغنيسيا.

«عطارد» له من الأحجار ايدراموس والاسباذنج والزمرد والزنبق وله شركة في الزبرجد والقصدير والزجاج والرخام.

«القمر» له من الأحجار الفضة والمرقشيثا الفضية واللؤلؤ الصغير، وله شركة في البلور واللازورد والجزع والمها.

وأما الرسوم المختصة بها التي جعلوها أهل الطلسمات سمات الكواكب فهي هذه.

زحل المشتري المريخ الشمس الزهرة عطارد القمر



وإذ قد ذكرنا ذلك فأنا الآن أخذ في صور الكواكب على ما نقلناه وكتاب
منافع الأحجار لعطارد الكاتب، ومن كتاب أبلوس الحكيم ومن «كتاب تفسير
الطلسمات الروحانية بترجمة بقراطيس».

فأول ذلك.

الشمس

في «كتاب ابلوس الحكيم» صورة امرأة قائمة على عجلة تجرها أربعة
أفراس في يدها اليمنى مرآة، وفي اليسرى مع صدرها مقرعة وفي رأسها
شعاعها، وقد ذكرنا صورتها.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنها صورة رجل قائم كأنه يسلم على
من يحاذيه وفي شماله ترس وتحت قدميه صورة تنين.

ومن «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية لقریطون بترجمة بقراطيس» أنها
صورة ملك جالس على كرسي فوق رأسه تاج وبين يديه صورة غراب وتحت
رجليه تنين، ووجدت لغيرهم أن التير الأعظم في الفلك بصورة رجل متوج قائم
على عجلة تجرها أربعة أفراس في يده اليمنى مرآة وفي اليسرى ترس ولباسه
كله أصفر ولكل صورة من هذه الصور آثار وأفعال في الطلسمات سببها لك
بعد على القدر الذي يجب منها فاعلم ذلك.

الزهرة

ذكر «ابلوس الحكيم» أنها صورة امرأة قائمة ويدها اليمنى تفاحة وفي كتاب تفسير الطلسمات الروحانية «أنها صورة امرأة قائمة ويدها اليمنى تفاحة وفي اليسرى مشط شبيه باللوح فيه رسوم.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنها صورة لها جسد إنسان وجهه وجه طائر ورجلاه رجلا عقاب.

وزعم أيضاً أنها صورة امرأة عريانة وراءها طفل وأمامها المريخ، وفي عنقه سلسلة.

ومن غيرها أنها صورة امرأة مرخية الشعر راكبة على أيل بيدها اليمنى تفاحة وفي اليسرى مطيب لباسها مصبغ وبياض.

الكاتب

ذكر «ابلوس الحكيم» أنه صورة شاب له لحية ويده اليمنى قضيب، وفي باطنه أنثى هر.

وفي «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل على رأسه ديك قاعد على كرسي، ورجلاه رجلا عقاب، وعلى كفه اليسرى باز، وتحت رجله رسوم وسأذكرها.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنه صورة رجل قوائم، وعلى جنبه الأيمن جناحان قائمان وعلى جنبه اليسر ديك صغير، وفي يمينه قضيب وفي شماله فخارة مدورة، وفي وسط رأسه عرف مثل عرف الديك وعلى قدميه عرفان كعرف الديك .

ووجدت لغيرهم أن عطارده في فلكه صورة رجل على رأسه إكليل راكب
طاووساً ويده اليمنى قضيب وفي اليسرى صحيفة لباسه كله مختلط اللون .

القمر

من «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أن القمر كمثال امرأة وجهها جميل
متمنقة بتنين، وعلى رأسها حيتان ولها قرون متسورة بحيتين حول كل معصم
حية فوق رأسها، وأسفل رأسها تنينان لكل واحد منهما سبعة رؤوس.

وذكر «ابولوس الحكيم» أن القمر صورة امرأة قائمة على ثورين رأس
أحدهما إلى جهة ذنب الآخر.

ومن «كتاب الطلسمات الروحانية» النير الأصفر صورة رجل على رأسه
طائر متكئ على عصا وبين يديه شجرة.

ومن غيره أن القمر في فلكه صورة فني متوج قائم على عجلة تجرها أربعة
ثيران بيده اليمنى صولجة وفي اليسرى امرأة لباسه الكل أبيض وأخضر.

زحل

من «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل وجهه وجه غراب
ورجله رجلاً جمل قاعد على كرسي وفي يده اليمنى عصا وفي كفه اليسرى
حرية.

ومن «كتاب ابولوس الفيلسوف» أنه صورة رجل قائم على منبر، ومن
«كتاب منافع الأحجار لعطارد» أن صورته صورة رجل قائم يديه فوق رأسه
ممسك بها حوتاً وتحت قدميه مثال ضب.

ووجدت لغيرهم أن زحل في فلكه صورة رجل قائم على ثعبان في يده اليمنى منجل وفي اليسرى عصا ولباسه الكل أغبر وأسود.

المشتري

ذكر «ابلوس الحكيم» أنه صورة رجل عليه ثياب مشتمل بها جالس على عقاب ورجلاه على منكبي العقاب وفي يده اليمنى بقية الطومار.

ومن «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل وجهه وجه أسد ورجلاه رجلا طائر وتحت قدميه تنين له رؤوس وفي يده اليمنى مزارق يطعن به في رأس التنين.

ومن «كتاب منافع الأحجار» لغيرهم أنه صورة رجل عليه بردة راكب على نسر وبيده رمح أو قضيب ووجدت لغيرهم أن المشتري في فلكه صورة رجل راكب على عقاب بيده اليمنى طومار وفي يده اليسرى جوزة لباسه الكل أصفر وأخضر.

المريخ

ذكر «ابلوس الحكيم» أنه صورة رجل عليه بيضة ودرع ذو ساقين وساعدين متقلد سيفاً.

ومن «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية» أنه صورة رجل على رأسه تاج وفي كفه سيف فيه رسوم.

ومن «كتاب منافع الأحجار لعطارد» أنه صورة رجل قائم عريان وعن يمينه تمثال امرأة عذراء وهي الزهرة قائمة معقوص شعرها إلى ورائها والمريخ واضح

يده على رقبتها وشماله على صدرها وهو ينظر في وجهها، وزعم أن هذه الصورة آثار كثيرة ذكرها في كتابه.

ووجدت لغيرهم أن المريخ في فلكه صورة رجل راكب على أسد بيده اليمنى سيف ويده اليسرى رأس إنسان لباسه حديد وأفرند.

فهذه صورها على ما ذكره القوم، ولهذه الصور عندهم آثار تختص بها أنا أنقل لك نص بعض ما ذكره.

الصور في الأحجار

في نقوشات «صور الشمس» أنه من رسم للنير الأعظم في فص ياقوت أحمر صافي الحمرة صورة ملك جالس على كرسي فوق رأسه تاج وبين يديه صورة غراب وتحت رجله هذه الحروف: ٥ ١ ٩ قهر ماسك هذا الفص وغلب سائر الملوك. وقع هذا في «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية بترجمة بقراطيس» وزعم أن الشمس تكون في شرفها.

ومن رسومها ما ذكره «أرسطو للاسكندر» أنه من نقش في حجر ياقوت صورة أسد عليه هذا الرسم Δ والطلع الأسد وفيه الشمس، والنحوس غائبة عنه لم يغلبه أحد وسهلت عليه أموره ونفذ في كل ما يحاوله، ولم ير في منامه أحلاماً مفزعة.

ومن رسومها أنه من نقش على حجر الماس صورة امرأة جالسة على عجلة تجرها أربعة أفراس وفي يدها اليمنى مرآة وفي اليسرى مقرعة وفي رأسها شمع سيم، وفي باطن الفص بركة، وذلك بشرفها، فهذا الرسم في هذا الحجر يصنع لماسكه الهيبة عند كل من لاقاه أو سامته.

كلا لامي لالاك وه

وركيه على خاتم ذهب فإنه لا تطهر خنفساء في موضع يكون فيه ولا يراها حامله.

الزهرة

ينقش للزهرة في فص ياقوت أحمر صورة امرأة وفي يدها اليمنى تفاحة وفي يدها اليسرى مشط شبيه باللوح فيه هذه الرسوم ٨٥١٥٨٥ والصورة تكون جسد إنسان وجهه وجه طائر ورجلاه رجلا عقاب هذه الصورة تحجب ماسكها عند جميع الناس ورسم هذه الصورة بساعتها وشرفها.

ومن رسومها أن ينقش في فص ياقوت أبيض صورة امرأة بيدها اليمنى تفاحة وفي اليسرى مشط بالوجه الأول من الميزان ماسك هذا الفص لا يزال مسروراً ضاحكاً ما دام يمسكه.

ومن أفعالها أن ينقش بساعتها في حجر لازورد صورة جارية عريانة، ويقرّبها صورة رجل في عنقه سلسلة ووراءها صبي صغير يحمل سيفاً ماسك هذا الفص تسخر له النساء ويميلون إليه.

ولها ينقش في حجر لازورد أيضاً صورة امرأة قائمة في يدها اليمنى تفاحة وفي باطن الحجر نعجة، ماسك هذا الفص تنمو بيده النعاج إن اشتغل بها وهي بشرفها وساعتها.

ولها من «كتاب قريظون في الطلسمات» ينقش على فص منها صورة حية وفوقها عقرب غداة اثنين بساعتها وشرفها ماسك هذا الفص لا تلتسه حية، ويبرأ من لسعتها إذا وضعه في رطوبة وابتلعها.

ولها ينقش في حجرها هذا الرسم بساعتها: < لا ح ح ص

ماسك هذا الحجر يكون محبوباً من الصبيان وقريباً من قلوبهم ولا يصبرون عنه إذا هم صحبوه.

ومن نقش لها في حجرها صورة امرأة قائمة وشعرها ضفيرتان إلى ورائها وفي حجرها غلامان لهما أجنحة وذلك بساعتها وشرفها ماسك هذا الحجر تسهل عليه أسفاره نأت أو قربت ولا يرى فيها مكروهاً.

ولها تنقش على فص بلور بساعتها ثلاث صور مجتمعين ماسكه يعطى من البركة واليمن في التجارة فوق ما يحبه.

ولها ينقش في مرجان صورة قطين وصورة فأر بينهما وذلك بساعتها وطالعهما، وهي فيه، فهذه الصورة مختصة بنفي الفئران من الموضع، لا تكون فيه.

ولها ينقش بساعتها في فص عقيق صورة ذبابة منكوسة، ماسك هذا الفص لا تقرب موضع يكون فيه ذبابة والطارح لها.

ولها ينقش في حجر الدهنج على وجهه صورة علقة وفي باطن الحجر صورة علقتين رأس الواحدة إلى ذنب الأخرى، فهذه الصورة ترفع العلق عن موضع يكون فيه يطبع لها بها والساعة والطارح لها، وكذلك عند نقش الحجر فاعلم ذلك.

ولها ينقش في حجرها بساعتها وطالعهما صورة امرأة محظية وأمامها شبه صنم فهذا الطلسم يستعمل أيضاً للمحبة وهو معروف .

ولها ينقش في حجر عقيق صورة امرأة في إحدى يديها ثوب ملفوف وعلى جسمها تخطيط يشبه الزغب وفي يدها الأخرى شبه تفاحة ويطبع به في شمع لأمراض الصبيان وكل ما يعترهم وذلك بساعتها وطالعهما.

ولها ينقش في حجر عقيق شبه رأس حمار وحش عليه رأس ذبابة وفي الرأس شبه زيادة يسيرة وذلك بساعتها وطالعها هذا الحجر يطبع به في شمع للمغل وقد جرب مأخوذ من البرابي.

عطار

من «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية ترجمة بقراطيس» ينقش في فص زبرجد أخضر صورة رجل على رأسه ديك وهو قاعد على كرسي ورجلاه رجلا عقاب وعلى كفه اليسرى بازي وتحت رجله هذه الرسوم: ١٠٢٠٢ وذلك بساعته وشرفه فهذا الطلسم فعله إطلاق المسجونين وما هو من هذا القبيل.

وله ينقش في فص زمرد هذا الرسم بساعته وطالعه فإن ماسكه يسخر له الكتاب والحساب والعمال والرسم هذا: ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

وله ينقش في حجر يعرف بحجر مانطس صورة رجل قاعد على كرسي مقرنس وفي يده اليمنى قلم، وفي الثانية طومار يكتبه وذلك بساعته وشرفه، فإن ماسك هذا الفص إذا كان ممن له حرفة الكتابة إذا أمل سلطاناً استعمله وأمنه على أشغاله وأحبه على كل حال من الأحوال.

ومن «كتاب الطلسمات لقريطون» ينقش في زمرد صورة ضفدع بساعته وطالعه فإن ماسك هذا الفص لا يضره أحد ولا يتكلم فيه بكلام سوء بل يوصف بالخير في جميع أحواله.

ومنه ينقش صورة فأر أو يربوع بيومه وساعته وطالعه في فص زمرد فحابس هذا الفص لا يسرق ويربح في تجارته.

ومن الكتاب بعينه تنقش في فص زمرد صورة أسد ورأس أسد واكتب
تحتة ألفاً وفوقه دالاً بساعته وطالعه، لابس هذا الفص يكون محبوباً مهوباً أمره
عند الناس بأجمعهم ويكون سالماً من آفات الملوك.

ومن غير الكتاب وله ينقش على فص زبرجد أخضر صورة عقرب بساعته
وطالعه هذا الفص إن لبسته الحامل سلم ولدها من جميع العاهات.

وله ينقش في حجر زجاج بساعته وطالعه كف إنسان يمسك ميزاناً ويطلع
هذا الفص لجميع الحميات بأصنافها فيبرئها وقد امتحن فوجد نفعه .

القمر

إذا نقش في حجر البازهر صورة عقرب والقمر في العقرب والساعة له
والعقرب في وتد من أوتاد الطالع وركب في خاتم ذهب وطبع به في كندر
مضوغ، والقمر في العقرب، ويستقى ذلك الكندر من لدغته عقرب يبرأ على
الفور، وهذا ممتحن وقد ذكرناه قبل.

وله إذا نقش في فص لازورد هذا الرسم بساعته وطالعه وغمس ذلك
الفص في جنس أحد المشروبات وشربه قوم اثنان فصاعداً تألف ما بينهم وإن
كانوا متباغضين: ﴿ ١٥ ﴾ * ٥٣٢ ح

وله من «كتاب تفسير الطلسمات الروحانية ترجمة بقراطيس» إذا نقش
في فص مها صورة رجل رأسه رأس طائر متكىء على عصا وبين يديه كهينة
شجرة اقحوان وذلك بساعته وطالعه وشرفه أعان على المشي للابس ولا يعبأ
ما دام معه إن طرق مسافة بعيدة.

ومن غير ذلك الكتاب إذا نقش على حجر بلور صورة امرأة وهي في

﴿٥﴾ وذلك بساعته وطالعه فإن هذا الحجر مخصوص بطرد الأفاعي والحيات وتقوية الصورة والنسبة.

وله ينقش هذا الرسم في حجر زمرد ويطبع به في الكندر وتبلغ ما يلاك منه فإنه يولد الحفظ والذكاء ويذهب بالنسيان وذلك بساعته وطالعه



زحل

متى نقش في حجر بازهر والساعة له وهو في الطالع على إحدى وعشرين درجة من الميزان صورة رجل وافر الجبهة طويل الوجه معبس راكب محراثاً وأمامه ثوران وهو مؤمل رحمة وفي عنقه قلادة فيها رأس إنسان ورأس ثعلب فهذه الصورة لها تأثير قوي في حفظ المزارع والبقر والزرع والغروس والتقوية عليها وكذلك في الآبار ومجاري الأنهار وثبات الأبنية ومقاومة البادين بالعداوة وطبي الأحقاد وطرد الهموم وتمنع عن لابسها خوف الناس.

وله ينقش في حجر من أحجار الماس بساعته وطالعه هذا الرسم



ويطبع به في القار لإلقاء العداوة والتنافر بين قوم متحايين ويودع موضعهم والطابع الأول يكون مصوناً ولا يمسكه صانعه ولا يقربه إلا أوان الاطباع به.

وله ينقش على حجر فيروزج بساعته وطالعه صورة رجل قائم على كرسي شبه المنبر وعلى رأسه شبه عمامة ملوية وفي يده منجل، وهذا الرسم الفعّل الصادر عنه إطالة عمر ماسكه وحفظ حياته.

وله متى نقش على فص كهربا أصفر صورة ذئب بساعته والطاقع الجدي وهو في الأسد على ثلاث وعشرين درجة وعطارد في السنبلة على درجتين والمريخ في تسع عشرة درجة من الميزان ورسم حواله هذا الرسم



وركب في خاتم فضة ولبس فإن الذباب يهرب من موضع لابس ولا يعدو عليه ولا على غيره ولا يظهر بمكانه البتة ولا يدخل أرضاً هو فيها بوجه من الوجوه.

وله لطراد الجراد تنقش في حجر سيج صورة جرادة بساعته وطاقعه وهو في درجتين من الحمل والمريخ في خمس درجات من السرطان والقمر في ثلاث درجات من الجدي وبهذه الدرجات يؤثر الطلسم وارسم حوالي الجرادة هذا الرسم وضع تحته جلد أرنب بعد تركيبه فإنه لا يدخل الموضع الذي يكون فيه الطلسم على حدة أو مع ماسكه جراد البتة.

وله تنقش في أي حجر شئت من أحجاره صورة أرنب بطالع الميزان وزحل في ثلاث عشرة درجة من الجوزاء والشمس في خمس درجات من السرطان وارسم حواله هذا الرسم ثم ركه في خاتم واللبسه فإن المرأة التي يطؤها لابس لا تحمل منه إذا كان معه.

المشتري

تنقش له في فص ياقوت أبيض صورة رجل على رأسه تاج وهو على كرسي له أربع قوائم كل قائمة منه على عنق رجل قائم وللرجال أجنحة وقد رفع يده يدعو وذلك بساعته وهو في شرفه، فعل هذا الختام للابس أن يزيده

في الجاه والحال ويكسب الأموال ويجمع الشمل ويكثر الولد ويحفظهم ويزيد في عددهم ويقطع الأمور بالتالي هي احسن ويتمم للابسه ما يشترع فيه من الأعمال الصالحة ويدفع كيد الأعداء وينجح به اللابس في استرساله ويسلم به من اغتيال عدوه، وله تنقش في فصوص ياقوت أخضر صورة رجل وجهه وجه أسد ورجلاه رجلا طائر وتحت رجله تنين له رأس وفي يده اليمنى مزراق يطعن في رأس التنين وذلك بساعته والوجه الأول من بيت شرفه فعله أن يزيل للابسه الأعداء ويكسبه هيبة ومخافة عندهم.

وله تنقش على حجر بلور صورة رجل جميل عليه كمة وهو راكب عقاباً فعله يحبك للقضاة وأصحاب النوايس الدينية، والنقش بساعته وشرفه.

وله تنقش على الحجر المعروف بمسهل الولادة صورة نسر وذلك بساعته والطاقم الوجه الأول من القوس، لابس هذا الرسم إن برز لموضع الطير ورام أخذها تكاثرت حوالبه ولا تفارقه وماسكه أيضاً يكون عند الناس مقبولاً محبوباً وهذا الحجر هو الحجر يضرب إلى الحمرة في جوفه حجر يتحرك إذا خرك وإذا حك به خرج منه ماء أبيض وخاصيته أن المرأة إذا لعنته على نفسها لم تحمل أبداً وذكر «هرمس» أن هذا الحجر مبارك في الحجارة، ومن أخذه ورسم عليه صورة ثعلب وذلك بيوم المشتري وساعته والقمر ناظر إليه والمشتري في الحوت فعله أنه إن أمسكه إنسان مع نفسه فرعت منه الجن والإنس.

وله إن نقش على هذا الحجر صورة بلبل بساعة المشتري وهو بيت شرفه وغسل هذا الحجر وسقي منه أحد رأى الأرواح الروحانية واستعملهم فيما شاء، وهذا أيضاً ذكر «هرمس» وفيه ما فيه من إشارة وإيماء.

المريخ

ينقش له على حجر مقتطيس صورة رجل راكب على أسد وييمينه سيف مشهور وفي يساره رأس إنسان، وذلك بساعته وهو بالوجه الثاني من الحمل، فهو يفعل في الشر والخير فعلاً عجباً لكن فعله في الشر أكثر، وله من نقش على أحد حجارة المريخ صورة رجل قائم وعليه درع متقلد سيفين الواحد في يده اليمنى مسلول وفي يده اليسرى رأس إنسان بساعته ويته لابس هذا الرسم توقع له المهابة والسطوة عند كل من رآه وعاشره، وقد رأيت هذا الرسم بعينه في فص عقيق عند أحد متناولي هذه الطريقة.

وله من نقش في حجر العجزع صورة أسد وبين يديه هذا الرسم **٨١٣** بساعته وطالع بيته فإن هذا الحجر متى أمسكه من به دم جار من أي عضو كان أعضائه أمسكه من حيه ومنعه عن أن يجري فاعلم ذلك.

وقد يصنع لهذه الكواكب طلسمات لها أفعال عجيبة بنسب محدودة أيضاً منها الشمس بساعته والوجه الأول من الأسد طلسم يزيل عوارض النفس الخبيثة ويسكن أوجاع الكبد والمعدة والأمراض الصعبة.

والقمر بساعته والوجه الأول من السرطان طلسم لنماء الزرع والشجر من جميع ضروب النبات .

ولزحل بساعته والوجه الثالث من الدلو طلسم يبرئ سلس البوب ويحبس نزف الدم من النساء .

وللمشتري بساعته وهو بالوجه الثاني من القوس والشمس متصلة به طلسم يقطع المطر المفرط الذي يخاف منه الغرق.

وللمريخ بساعته وهو بالوجه الأول من العقرب طلسم يشجع الجبان

ويكسر غضب السلطان ويدفع ضرر اللصوص والسباع والذئاب وكل ذي شر.

وللزهرة بساعتها وهي بالوجه الأول من الحوت طلسم يشفي النساء من علك الأرحام ويطيب النفس الخبيثة التي اعترتها المايخوليا ويفرح القلب ويعين على الاستكثار من الباه وبالوجه الأول من الثور طلسم يحبب ويعمل أعمالاً سنية.

ولعطارد بساعته وهو بالوجه الأول من الجوزاء طلسم يذكي الذهن ويجود الفكر ويبعث على طلب العلم ويفعل به الجاه من الناس وأمثال ذلك .

في صور وجوه البروج وأفعالها

وللقدماء من أهل الشأن في هذا الغرض من الكلام ما لوحشنا أقاويلهم ومذاهبهم لطال الكتاب جداً لكن الغرض الاقتصار على ما لا بد منه ولا غناء للطلاب والباحث عن هذا الشأن عنه، فليكن نظرك أيها الناظر لنفسك ومتى ظهر لك من هذا الفن شيء فلا تطلع عليه واعلم أن أشد الناس التذاذاً من العلم من لم يلتجئ إلى العيش منها وإنما يشتغل بها وينظر فيها ليكون خاصة ويخرج عن العامة، فكثير من العالم ممن لا يدري صعوبة مرام هذا العلم يكلف المنجم في أوقات ما ليس في وسع الفلك فكيف في وسع المنجم فإن أصاب لم يحمده على إصابته وإن أخطأ هان عنده قدره فلذلك يجب أن لا تهتك هذا السر للعامة فإن هذه العلوم الروحانية إنما أدركها الحكماء بالعناء الشديد والتعب ووصلوا إلى ما وصلوا منها بعد الكد والبحث الكثير وجودة الذهن فإن بجودة الذهن تكون القدرة على مصادفة صواب الحكم فيما تتنازع فيه الآراء المتعارضة والقوة على تصحيحه فهو جودة استنباط لما هو صحيح من الآراء وهذا هو نوع من أنواع التعقل وبالجملة فإنه صفاء النفس الناطقة وإعطاء القوة المتخيلة مع صفاء مسالكها وسرعة قبولها لما تريده مع السرعة انفعال الحكم المطلوب والذهن فاعل شديد والحكم له منفعل ضعيف، ومثال الشديد والضعيف أن الشديد ينفع بعسر والضعيف ينفع بسهولة كما أن الذكاء هو جودة حس على الشيء بسرعة بلا زمان أو في زمان غير مهمل، فهو إدراك بالعقل على استقصاء سريعاً وكذلك جودة الحس على قبول الشيء المطلوب بلا زمان، وهو مأخوذ من ذكاء النار أنه

يفعل سريعاً، وذكاء الشمس يتخلل الهواء سريعاً وتنبه على المقام لرقته وصفائه.
كذلك الذكي يذكي بصفائه ورقته فيتخلل المطلوب ويحسه سريعاً ويدركه
بإحاطته على ميت أو حي ما يمكن أن يدرك الحكم المطلوب فاعلم ذلك.

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول أيضاً إن لكل برج ثلاثة وجوه، وفي كل
وجه منها ما وصفت الحكماء من الصور والتماثيل والأشياء وهذا جزء من كل
وهي مع هذا منقسمة بين الكواكب على قدر تواليها في أفلاكها فإذا بلغت
القسم إلى الكوكب الأسفل عادت ورجعت إلى الكوكب الأعلى الأرفع منها
ولها طبائع وأشكال موافقة مع ذلك لطبائع أربابها وأشكالها وهي من أجل
ذلك توافقها في الدلالة على ما دلت بجواهرها في الاتفاق والاختلاف من
الأعمال.

فمن ذلك أن الوجه الأول من «الحمل» يطلع فيه على رأي رئيس هذه
الصناعة رجل مغضب أسود أحمر العينين بيده فأس قد شد على وسطه كساء
أبيض وهو عظيم الجثة عظيم في نفسه وهذا الوجه للمريخ وهو وجه فظاظة
وسطوة وعلو ووقاحة وهو تام وأفر في جوهره وطبيعته وغريزته.

ويطلع في الوجه الثاني منه امرأة عليها كسوة خضراء لها رجل واحدة
وهذا الوجه للزهرة وهو وجه فعله التأنيث والرقّة والنظافة واللفظ واللهو
والطرب والزينة .

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل أصهب اللون أحمر الشعر غضبان لجوج
في يده سيف وقضيب خشب وعليه ثياب حمر رقيق بصناعة الحديد يريد الخير
ولا يستطيع وهذا وجه للزهرة.

والوجه الأول من «الثور» يطلع فيه امرأة جمعة الشعر لها ولد له ثياب

كأنها جمرة، وعليها ثياب نارية وهذا الوجه لعتارد وهو تام في طبيعته وهو وجه حرث وزرع وبناء وعمارة وأدب وحكمة وتقطيع أرضين وهندسة .

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل يشبه وجهه وصورته بالجمال وأصابعه بأظلاف البقر عليه كساء خلق يهتم بعمارة الأرضين والبناء وإخراج البقر إلى الحرث والزرع وهذا الوجه للقمر وهو وجه قدرة وشرف وولاية وخراب البلاد وشدة على الرعية .

ويطلع في الوجه الثالث منه صورة رجل أحمر اللون شديد بياض الأسنان قد بدت أسنانه بين شفتيه يشبه جسده جسد الفيل وهو طويل الرجلين ويطلع معه فرس وكلب وعجل رابض وهذا الوجه لزحل وهو وجه ذلة وخدمة وضرب وشدة ومهانة.

والوجه الأول من «الجزءاء» يطلع فيه صورة امرأة حسنة جميلة بصيرة بالخيطة ومعها عجلان وفرسان وهذا الوجه للمشتري وهو تام في طبيعته وهو وجه كتاب وحساب وأخذ وعطاء وعلم ومطالبة .

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل يشبه وجهه بالعنقاء وقد شد رأسه بعمامة لابس درعاً من رصاص مسلح على رأسه بيضة من حديد وعليها تاج من ديباج وفي يده قوس ونشاب وهذا الوجه للمريخ وهو وجه كد وحث وسرعة وعنف وعجلة مذمومة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل لابس درعاً ومعه قوس وجعبة ونشاب وهذا الوجه للشمس وهو وجه غفلة وسهو ولعب وهزل وبطالة.

والوجه الأول من «السرطان» يطلع فيه صورة رجل في وجهه وأصابعه عوج شبيه بالفرس أبيض القدمين قد علق على جسده ورق الشجر وهذا الوجه

للزهرة وهو تام في طبيعته وهو وجه ظرف وعقل وتودد ورقة ولطافة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة امرأة حسنة الوجه على رأسها إكليل من ريحان أخضر ويدها قضيب نيلوفر وهي تصيح، تحب السرور والغناء وهذا الوجه لعطارد وهو وجه لهو وطرب وسناء وترفه ونعمة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل بيده حية يشبه قدمه بقدم السلحفاة ومعه حلي من الذهب، وهذا الوجه للقمر وهو وجه حسد وطرد وإدراك الأمور بالقتال والمنازعة والمضادة.

والوجه الأول من «الأسد» يطلع فيه صورة رجل عليه ثياب وسخة ويطلع معه صورة صاحب الفرس الناظر نحو الشمال تشبه صورته صورة الذئب والكلب وهذا الوجه لزحل وهو تام الصورة والطبيعة وهو وجه قوة ونجدة وجلد ونشاط وسطوة وغلبة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل على رأسه إكليل من ريحان أبيض ويده قوس وهذا الوجه للمشتري وهو وجه بدع وجهل وحيرة وركوب أهل الجهل السفهاء الجهالة واستطالة سيوف ومحاربة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل صورته صورة الزنج شيخ قبيح وفي فيه فاكهة ولحم ويده إبريق وهذا الوجه للمريخ وهو وجه مودة ومكافأة وتحاب ومشاركة ومسالمة.

والوجه الأول من «السنبلة» يطلع فيه جارية عذراء عليها كساء ضيق بيدها رمانة وهذا الوجه للشمس وهو وجه زرع وحرث وعشب ونبات وعمارة وجمع المال وصلاح معيشة.

ويطلع في الوجه الثاني منها صورة رجل حسن اللون عليه كساء من جلود
وكساء آخر من حديد وهذا الوجه للزهرة وهو وجه اكتساب وطلب وادخار
وشح ويخل ومنع للحقوق.

ويطلع في الوجه الثالث منها صورة رجل عظيم الخلقة أبيض ملتف في
كساء امرأة بيدها دهن أسود وهو الدهن الذي يتقرب به المجوس في قرايبهم،
وهذا الوجه لعطارد وهو وجه كبر وهرم وضعف وعجز وزمانة وقلع الشجر
وخراب العمارة.

والوجه الأول من «الميزان» يطلع فيه صورة رجل بيده اليمنى رمح وفي
اليسرى صورة طائر معكوس وهذا الوجه للقمر وهو وجه عدل وحق وإنصاف
ودفع الأقوياء والظلمة من أهل الضعف والضيقة والحاجة وهو وجه تام الصورة
والطبيعة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل أسود يؤم عرساً وفرحاً، وهذا
الوجه لزحل وهو وجه راحة ونعمة وحسن عيش وخفض ودعة وطمانينة.
ويطلع في الوجه الثالث منه رجل راكب حماراً وأمامه سبع وهذا الوجه
للمشتري وهو وجه فسق ومجون ولواط وغناء وطرب ولذة .

والوجه الأول من «العقرب» يطلع فيه رجل بيده اليمنى رمح وفي
اليسرى رأس، وهذا الوجه للمريخ وهو تام الصورة والطبيعة وهو وجه شر وغم
وخبث وغيلة .

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل راكب جملاً ويده عقرب وهذا الوجه
للشمس وهو وجه شهرة وشنة وفضيحة وإدخال بلاء وعطب.

ويطلع في الوجه الثالث منه صورة فرس وحية، وهذا الوجه للزهرة وهو وجه مجنون وفسق ونكاح رديء بالكاره والمغالبة والغصب.

والوجه الأول من «القوس» يطلع فيه ثلاثة أجساد أحدها أصفر والثاني أبيض والثالث أحمر وهذا الوجه لعطارد وهو جرأة ونشاط ومرح وصبر وفروسية.

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل يسوق بقرأ وأمامه قرد وذئب، وهذا الوجه للقمر وهو وجه جنح وصباح وبكاء وفزع وحزن وعنف .

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل على رأسه قلنسوة ذهب وهو يقتل رجلاً آخر، وهذا الوجه لزحل وهو وجه ركوب الهوى وخوض في غير واد ونصب واجتهاد في عار وشر وعيب ومكروه ومضرة.

والوجه الأول من «الجدى» يطلع فيه رجل بيده اليمنى قسبة وفي اليسرى هدهد وهذا الوجه للمشتري وهو وجه تام الصورة والطبيعة وهو وجه مرح ونشاط وإقبال وإدبار في عجز وضعف ومهانة .

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل أمامه نصف قرد وهذا الوجه للمريخ وهو وجه طلب لما لا يعرف ولا يدرك ولا يبلغ له غاية .

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل معه مصحف يفتحه ويفلقه وأمامه ذئب حوت وهذا الوجه للشمس وهو وجه شدة ورغبة واحتكار واستكثار ونهامة .

والوجه الأول من «الدلو» يطلع فيه الرجل مقطوع الرأس بيده طاووس وهذا الوجه للزهرة وهو وجه كد وتعب ونصب وفقر وقلة وحاجة وحضاضة.

ويطلع في الوجه الثاني منه صورة رجل متزنخ كأنه ملك عزيز وهذا الوجه لمطارد وهو وجه جمال ونبل وحسن وتمام صورة وكمال زين ومروة.

ويطلع في الوجه الثالث منه صورة رجل مقطوع الرأس وأمامه امرأة عجوز وهذا الوجه للقمر وهو وجه شنة وشهرة وفضيحة.

والوجه الأول من «الحوت» يطلع فيه رجل له جسدان يشير بأصابعه وهذا الوجه لزلزل وهو تام الصورة والطبيعة وهو وجه قلة بطش وضعف وكثرة أسفار وتقلب ونصب وطلب المال والمعيشة.

ويطلع في الوجه الثاني منه رجل منقلب بيده آدم وهذا الوجه للمشتري وهو وجه عظم نفس وكبر همة وتناول الأمور العظام الهائلة.

ويطلع في الوجه الثالث منه رجل ذو شر ومكر وأمامه امرأة قد علاها حمار ويدها طائر وهذا الوجه للمريخ وهو وجه نكاح وعناق وشهوة ومباضة وغلبة وحب الدعة والراحة .

فاعلم أيها الناظر أن في الصور هذه الوجوه سرأ لا يعرفه إلا العالم المجرب البصير باستخراج الأمور الغامضة وذلك أن الكوكب يكسر الكوكب والحد يكسر الوجه والوجه يكسر البيت والطبائع وتدخل بعضها على بعض كالماء الذي يطفىء حرارة النار والنار التي تذهب ببرد الماء والماء الذي يرطب ويبيس التراب والتراب الذي يبيس رطوبة الماء وذلك أن الطبائع إذا تكاثرت وتغالبت غلب الأقوى الأكثر منها وإذا تكافأت وتوازنت اعتدلت وتساوت أقدارها وأفعالها وأعمالها واعلم أن الشمس تقوى بطبيعة المريخ والمريخ يقوى بطبيعة الشمس واعلم أن الإفراط في الطبائع مفسدة لها ومنقصة لتمامها وكمالها بعد تمام الصحة يكون المرض وعند تمام الثمرة يكون الحصاد والكبير من

الجوهر يضاد الضعيف بثقله وقوته والصغير يعمل في الكبير برقته ولطافته كالحية التي تقتل ما عظم من الهوام وكذلك الأحناش القوية يقتلها الذر الصغير الحقيق بالكثرة على صغرها ولطافتها فتفهم هذه الإشارات والعمل عندهم في هذه الوجوه أن تعلم ما يشاكل الكوكب ويشاكل برج الوجه أيضاً من الأعمال فترسم ما ذكر من تلك الصور فيما يشاكل الكوكب من الأجساد وهو في ذلك الوجه فإنه يؤدي ما ذكر من الأفعال ويبرزها للوجود في عالم الكون والفساد وإن كان يمكن مع ذلك أن تكون الشمس طالعة في ساعة ذلك الكوكب أو ممازجة له كان الأمر أبلغ وتجنب ما ذكرنا أن تكون الشمس مع كوكب قاهر لتلك الطبيعة.

في صور الدرجانات وأفعالها وتأثيراتها على مذهب الهند والكلام على كيفية الفكر وجذب القوى العلوية على مذهبهم وبُذ من أعمالهم السحرية

وأما طائفة من أهل الهند فعمدة أعمالهم في الطلسمات على الدرجانات، وذلك أن كل طالع قسم أثلاثاً متساوية كل قسم عشر درجات يقال لكل قسم منها دريجان وينسب إلى أحد الكواكب السبعة فيقال له رب الدرجان، وهو أن يجعل القسم الأول من البرج الطالع لرب الطالع والقسم الثاني لرب الخامس والقسم الثالث لرب التاسع والطالع والخامس والتاسع هذه الثلاثة أبدأً مثلثة واحدة .

فالدريجان الأول من «الحمل» للمريخ يعمل فيه طلسمات الحروب فيكون صاحبها غير مغلوب ويعقد فيه لبن الغنم ويفسد سمنها ودسمها .

والدريجان الثاني من الحمل للشمس يصنع فيه طلسمات للأمراء والسلطين لتعطفهم ودفع مضرتهم .

والدريجان الثالث من الحمل للمشتري يصنع فيه طلسمات لمباشرة القضاة والفقهاء وإصلاح ما بينهم وتأليف كلمتهم إذا تشتتوا .

والدريجان الأول من «الثور» للزهرة يصنع فيه الطلسمات للإصلاح بين الرجال والنساء .

والدريجان الثاني منه لعطارد يصنع فيه طلسمات العداوات وعقد الشهوات وإيقاع الشر فيما بين النساء خاصة .

والدريجان الثالث منه لزحل يصنع فيه طلسمات تعقد بها النساء عن شهوات الرجال وكذلك الرجال عن النساء وأمراضهم وتفريق بعضهم من بعض .

والدريجان الأول من «الجوزاء» لعطارد يصنع فيه طلسم لفساد العقل وخبلانه .

والدريجان الثاني منه للزهرة يصنع فيه طلسم لجلب الغائب ورد الأبى.

والدريجان الثالث منه لزحل يصنع فيه طلسم لنشر الشاء القبيح ولهتك السر.

والدريجان الأول من «السرطان» للقمر يصنع فيه طلسمات لجلب الأمطار وجلب المسافرين في البر والبحر .

والدريجان الثاني منه للمريخ يصنع فيه طلسمات دفع الأمطار والثلوج والسحاب وما يتقى من جهة البخار ويعقد به الحوت وجميع حيوان البحر المؤذي .

والدريجان الثالث منه للمشتري يصنع فيه طلسم للسلامة في البحر.

والدريجان الأول من «الأسد» للشمس يصنع فيه طلسمات رفع المنزلة عند السلطان ويجلب بهذا الدريجان السباع إلى أي موضع قصد.

والدريجان الثاني منه للمشتري يصنع فيه طلسم لدفع الوحوش والسباع عن البهائم والمواشي.

والدريجان الثالث منه للمريخ يصنع فيه طلسمات لتسليط الوحوش والسباع على أي بلد شئت.

والدريجان الأول من «السنبلة» لعطارد يصنع فيه طلسم للكتاب فيصلح حالهم وينمي ما بأيديهم.

والدريجان الثاني منه لزحل يصنع فيه طلسم لفساد حال الكتاب.

والدريجان الثالث منه للزهرة يصنع فيه طلسمات لإصلاح أحوال النساء مع أزواجهن وموداتهم .

والدريجان الأول من «الميزان» للزهرة يصنع فيه طلسمات الهيج والحب والميل.

والدريجان الثاني منه لزحل يصنع فيه طلسمات الميل كذلك.

والدريجان الثالث منه لعطارد يصنع فيه طلسم لجلب الأبق من أي موضع كان.

والدريجان الأول من «العقرب» للمريخ يصنع فيه طلسمات لتسليط العقارب والخشاش كله.

والدريجان الثاني منه للمشتري يصنع فيه طلسمات دفع العقارب والخشاش كله.

والدريجان الثالث منه للقمر يصنع فيه طلسم لدفع الأمطار ودفع عادية فساد البخار.

والدريجان الأول من «القوس» للمشتري يصنع فيه طلسمات المحبة والألفة.

والدريجان الثاني منه للمريخ يصنع فيه طلسمات الهيج وهتك الستر به.

والدريجان الثالث منه للشمس يصنع فيه طلسمات تعطف الملوك على
القضاة والفقهاء والخواص.

والدريجان الأول من «المجدي» لزحل يصنع فيه طلسم لصيد البر وصلاح
لبن الماعز.

والدريجان الثاني منه للزهرة يصنع فيه طلسم لصلاح جميع الألبان ولجمع
النحل والطيور وتكاثرهم.

والدريجان الثالث منه لعطارد يصنع فيه طلسمات لفساد كل ما أصلحه
كوكب المريخ.

والدريجان الأول من «الدلو» لزحل يصنع فيه طلسمات المحبة والألفة
من الشيوخ والعبيد والوكلاء ويصنع فيه طلسم لتدبير الكنوز وإظهارها.

والدريجان الثاني منه لعطارد يصنع فيه طلسمات المحبات بيت الفتيان
والصبيان خاصة.

والدريجان الثالث منه للزهرة يصنع فيه طلسمات المحبة والميل للنساء
خاصة بعضهم إلى بعض.

والدريجان الأول من «الحوت» للمشتري يصنع فيه طلسمات لصلاح
البحر للركوب وطلاسم صيد البحر أيضاً.

والدريجان الثاني منه للقمر يصنع فيه طلسمات صلاح الثمار وجلب
الأمطار وجلب الحيتان.

والدريجان الثالث منه للمريخ يصنع فيه طلسمات لصلاح أحوال البر
لركوبه لجلب صيد البر .

فهذه الدريجات التي هي عمدة أعمالهم، ويزعمون مع ذلك أن الأصل والعمدة من تمام أعمالهم لا يكون إلا بصدق الفكر وصحة النية وزعم رئيسهم أن جذب قوى الكواكب إنما يكون بصدق الفكر، فإن القوى العلوية صور القوى السفلية والصور السفلية لها كالمواد، وهي متصلة بها يجذب بعضها بعضاً لأن جوهرها الجسماني جوهر واحد وجوهرها الروحاني أيضاً جوهر واحد.

وزعم قوم من براهمتهم أن القوى لطائف أحدثها الباريء في خلقه وجعلها عبراً لهم ورحمة بينهم وعملوا في ذلك دوائر متناهية تدل على حقيقة الفكر ومتناه وصحته، وكانوا إذا أرادوا أن يلحقوا بدرجات واضعي النواميس العظام ويكونوا سياسيين ومن المسمين مقدسين ويلحقوا بالعلو هذبوا أنفسهم وتطهروا من جميع الأدناس كلها وافتحوا بعمل هذا التقديس أول ساعة من يوم الأحد وهي ساعة الشمس ويومها، ثم صاموا أربعين يوماً يجتنبون في هذه الأيام اللحم ويجتزون بما تخرجه الأرض من النبات والعشب والحبوب لأنهم لا يرون فساد شيء من الحيوانات واغتسلوا كل يوم بساعة الشمس والقمر، ومنهم من يقتل سبع مرات بالنيهار بساعات الكواكب يراقبون دخول الساعات ويقتلون بأوائلها ويتعاهدون بابتداء هذا العمل في الأوقات التي تكون فيها الكواكب مسعودة وأن كان تطهرهم ذلك بسعادة الشمس والقمر وسلامتهما من النحوس فيخ بخ كان ذلك الأمر زائداً عندهم في التقديس ومع ذلك ينقصون طعامهم في كل يوم حتى يكون أكلهم آخر يوم ربيع العشر من اليوم الأول، ويستعملون في حين ذلك، وعند الفراغ الأدوية التي قد اعتادوا صنعها ليعتصم بأخذها من الطعام والشراب ولا يحتاجون إليه فإذا فعلوا ذلك وجدوا في أنفسهم علامات الذكاء والحفظ لما يريدون حفظه وفهمه وتعلو الفطنة ويذكو الذهن وتقل الأرضية فيهم ويذهب الثقل وتعلو الخفة ويظهر الشوق إلى الصعود

إلى عالم النور وترغب النفس عن الشهوات وفواحش اللذات فعند ذلك يتأتى لهم اجتذاب القوى السماوية ويحدثون بالعجائب ويبلغون المراد ويعرفون الأدوار وحقائق كونهم فيها وما قضى لهم وما بقي عليهم منها، فهذا هو أصل النور ودليلهم على ذلك ما وجدوه مثبتاً في أول مصحف البد الذي هو سر أسرارهم الذي لا يطلعون عليه أحداً وافتتاح المصحف إن جعل بأوله صور أعداد حركات الفلك مؤلفات من أنوار النفوس المكبة على عباد النور الأعلى وجعلوا لذلك رسوماً من الطبائع الأربعة المفردات لا ينقص شيء منها ما دامت حركات الفلك متصلة بالعالم ولهذه العلة كان البد رسولاً إليهم يسرع لهم النور أشعته المتصلة بالقوى السفلية وذلك عند النور الأعلى الذي به تمام الكل وعند ذلك عرفوا كيفية المزاج وتصوروا فيما أحبوا من الصور وعملوا جميع النواميس وإطاعتهم أرواح الكواكب، ولهم في هذا الكتاب مع ذلك أسرار يعرفون بها حقائق الأشياء وهم مع ذلك يعرفون الباري ويعرفون أنه علة الكل، ويجعلون ما يعملون من هذه الأمور سبباً ومعراجاً للوصول إليه والاتحاد بنوره، وذكرنا هذا تنبيهاً على أصولهم وأولية أعمالهم وما يتمسك به أصحاب نواميسهم هذا نص كلام هذا الرجل.

ولهم أشياء عجيبة لو اجتلبتها لظال الكتاب فمن ذلك الرأس الذي يعتقده كهان جيل منهم وذلك أنهم ينصبونه حذاء رأس التنين وذلك أنهم يعمدون إلى رجل أسمر أزرق بشهلة مقرون الحاجبين كثير الشعر فيحتالون له بما يرغب فيه حتى يحصلونه في بيت الهياكل ويعرى ثم يجلس في جرن قد مليء بدهن السمسم إلى حلقه ويطبق عليه غطاء عند رأسه بقدر ما يخرج رأسه منه ويسمرون الغطاء ويلصقونه برصاص، فيبقى رأسه خارجاً وجسده في الدهن، ثم يطعمونه التين اليابس منقوعاً في دهن السمسم في كل يوم بقدر معلوم،

ويبخرون عند أنفه ووجهه ببخور لهم يسمونه بخور البهتة ويتكلمون بكلام لهم، فلا يزالون على ذلك أربعين يوماً ولا يسقونه ماء ويكون ما يحدثه في ذلك الدهن حتى تلين عصبه وتسترخي مفاصله وتدر عروقه ويصير من لينه كالشمع، ثم يصلح له يوم يجتمعون فيه ويتكلمون فيه بكلام لهم ويبخرون ببخور ويتناولون رأسه ويجذبونه من أول فقرة فيمتد معهم والعروق متصلة به حتى تخرج كلها من الفقرة، ويبقى الجسد كله في الدهن ثم يجلسونه في طاق على رماد منخول يصنعونه من رماد الزيتون فيه رماد يسير مما يحرق من فضلة الأجساد ويحوطونه بشيء من قطن منقوش ويبخرونه ببخور لهم، فيخبرهم ذلك الرأس بأشياء من الغلاء والرخص وانقلاب الدول وما يحدث في العالم ولا تزال عينه مبصرة إلا أنها لا تطرف وبما غفلوا عن تعبدات الكواكب فيطالبهم بها ويزجرهم عن أشياء ويخبرهم بما يلحقهم في أنفسهم وربما سألوهم عن العلوم والصنائع فيجيبهم ثم إنهم يخرجون بقية جسده من الجرن ويستخرجون كبده فيشريحونها، فيجدون فيها علامات لما يحتاجون إليه وكذلك عظام كتفه ومواضع مفاصله يستدلون بها على ما يحتاجون إليه وهم لا يحلقون شعورهم ولا يأكلون ولا يشربون إلا باسمه وكانوا قد تكشفوا في أيام المقتدر فأمر بدخول هيكل لهم فوجد الرأس فيه بعد إخراجهم من الهيكل وأمر بدفنه .

وقد جعلت طائفة منهم لأفلاك الكواكب ألواناً وذلك برموز على مواد القابلات للأفعال فقالوا إن فلك زحل أحمر أغبر كلون الياقوت وفلك المشتري أبيض أغبر وفلك المريخ أصفر أخضر أحمر على لون الذهب الأحمر وفلك الشمس أغبر مذهب وفلك الزهرة أحمر مذهب وفلك عطارد مختلط من جميع الألوان وفلك القمر أخضر أبيض مرقط.

وجعلوا للكواكب وجوهاً لها دلالات على ما يرام صنعتهم وجعلوا لتلك الوجوه طلسمات يؤثر بها فجعلوا لكل كوكب ثلاثة وجوه لكل وجه طلسمان وجعلوا مع ذلك لهذه الوجوه ألواناً فقالوا إن الأحمر من الوجوه يصلح للأمر الجليل ولكل أمر متسلم وكل طلسم يصنع لمستغاث والوجه الأسود للأمراض والأنكال والتمويت وجميع البلايا وأشباهاها والوجه الأبيض ضياء ونور وفرح يصلح فيه طلسمات الخير كله كالآلفة والمحبة وأشباهاها والوجه الأصفر لجلب الحيوانات غير الناطقة ودفعها ولإعمال الشر أيضاً.

وقالوا إن الوجه الأول لزحل أسود والثاني أبيض والثالث لون دخان الأسرب والوجه الأول للمشتري أصفر والثاني أبيض والثالث لون دخان الأنك والوجه الأول للمريخ أحمر والثاني أصفر والثالث مورد والوجه الأول للشمس أصفر والثاني مورد والثالث أحمر والوجه الأول للزهرة أحمر والثاني أصفر والثالث مذهب والوجه الأول لعطارد أصفر والثاني لون رماد والثالث مورد والوجه الأول للقمر أبيض والثاني أحمر والثالث أغبر.

فالوجه الأول لزحل الأول منه يصنع فيه طلسم لإقبال الظلام على من شئت حتى لا يبصر شيئاً والثاني من الوجه الأول يصنع فيه طلسم للدخول على من شئت والمشى بين الناس ولا يرونك إلا الظلمة العظيمة الشديدة السواد، والوجه الثاني لزحل الأول منه يصنع فيه طلسم لتأليف شخصين تباغضاً وتنافراً وكذلك لشخصين لا يعرف أحدهما صاحبه والثاني من الوجه الثاني يصنع فيه طلسم لجلب من تريده من مسافة بعيدة والوجه الثالث لزحل الأول منه يصنع فيه طلسم لطرد الوحوش المفسدة الكثيرة الضرر والثاني من الوجه الثالث يصنع فيه طلسم لطرد الذباب والبق من أي موضع شئت دار أو مدينة لا يظهر فيها البتة .

والوجه الأول للمشتري يصنع فيه طلسمان الأول منهما لجمع النحل

من أي موضع شئت والثاني من الوجه الأول يصنع فيه صورة عنكبوت من أسرب لطرد النحل خاصة والوجه الثاني للمشتري الأول منه يصنع فيه طلسم لصيد الحوت في البحار والأنهار والثاني من الوجه الثاني يصنع طلسم لتعطيل صيد الحوت والسمك وربط البحار والأنهار حتى لا يصاد فيها شيء ولا يقدر فيها على أخذ الحوت، والوجه الثالث من المشتري الأول منه يصنع فيه طلسم لنفي من شئت عن داره وولده والثاني من الوجه الثالث يصنع فيه طلسم لطرد الفأر حتى لا يدخل موضعاً يكون فيه.

والوجه الأول من المريخ يصنع فيه طلسمان الأول منها للغلبة عند

الحروب والمبارزة والثاني من الوجه الأول يصنع فيه طلسم لقتل عدوك أي عدو شئت بأشر ما يكون والوجه الثاني من المريخ يصنع فيه طلسم تمرض به من شئت من الأعداء والثاني أن تأخذ من شئت بالحميات والجنون والوجه الثالث من المريخ الأول منه يصنع فيه طلسم لعقد شهوات الرجال أن لا يبطأوا امرأة وإبطالهم، وكذلك النساء عن الرجال أيضاً والثاني منه يصنع فيه طلسم لتفريق المتحابين حتى لا يلتقيا.

والوجه الأول من الشمس يصنع فيه طلسمان أحدهما لاستمالة

قلوب الأمراء والرؤساء واستعطافهم والتقرب إليهم والثاني من الأول يصنع فيه طلسم لدفع عادية الملوك والجبابرة والرؤساء وعقد ألسنتهم، والوجه الثاني من الشمس الأول منه يصنع فيه طلسم لدفع البرد الجليل المفسد عن أي موضع شئت والثاني منه يصنع فيه طلسم لدفع المطر عن أي موضع شئت والوجه الثالث من الشمس الأول منه يصنع فيه طلسم لإطلاق دم المرأة والرجل يهلك

من تريد منهما في مدة يسيرة والثاني من الثالث يصنع فيه طلسم لعقد الرحا أن لا تطحن.

والوجه الأول من الزهرة الأول منه يصنع فيه طلسم لجلب أي امرأة شئت والثاني من الأول يصنع فيه طلسم لزواج أي امرأة شئت من الأكابر والوجه الثاني من الزهرة الأول منه يصنع فيه طلسم لأخذ القلوب الجبارين والرؤساء واستعطافهم لمن شئت حتى لا يقدروا أن يصبروا عنه والثاني تربط به لسان من شئت من الملوك والرؤساء حتى لا يتكلموا فيمن يصنع له بسوء ما دام الطلسم محروساً، والوجه الثالث من الزهرة الأول منه يصنع فيه طلسم لاتباع النساء والرجال، والثاني من الثالث يصنع فيه طلسم لاتباع الرجال والنساء.

والوجه الأول من عطارد يصنع فيه طلسمان أحدهما معين على تعلم الحكمة والفلسفة وكل دقيق وعلى الشعر والغناء والثاني من الأول لتفهم علم النجوم خاصة والوجه الثاني من عطارد. الأول منه يصنع فيه طلسم لجلب الصبيان خاصة إلى أي موضع شئت والثاني من الثاني ميل قلوب الصبيان وتأنفهم مع من كرهوا صحبتهم والوجه الثالث من عطارد الأول منه يصنع فيه طلسم لثلاث يخرج في وجه أحد لحية أبداً والثاني منه يصنع فيه طلسم لجلب الأنهار إلى أي موضع شئت .

والوجه الأول من القمر يصنع فيه طلسمان الأول منهما لجلب من شئت من الأمراء والرؤساء، والثاني منهما لتأليف قلوب الملوك على المحبة من تريد حتى لا يصبروا عن لقائه والاجتماع به والوجه الثاني الأول منه يصنع فيه طلسم لعقد من تريده من الرجال حتى لا يطأ امرأة والثاني من الثاني يصنع فيه

طلسم لحل كل مربوط الشهوة عن النساء من الرجال والوجه الثالث من القمر الأول منه يصنع فيه طلسم لتفريق الخلائق من بلادهم ونفسيهم عن الأرض والأوطان، والثاني من الثالث ثلثا يستقر سبع مؤذ في أي موضع شئت فهذه أحكام طلسم الكواكب على موضعهم.

وقد كنت رأيت مقالة في صنعة الطلسمات «لأبي بكر بن محمد بن زكريا الرازي» فيلسوف العرب ومكانته من النظر مكانته وما أودعته من ذلك في كتابي المسمى «بتاريخ فلاسفة العرب» وقد ذكرت هذه المقالة له هناك في جملة ما ذكرت له من عجيب ما وضعه وقد أودع هذه المقالة نسباً زعم أنه امتحنها فمن ذلك قوله وليتوخ بعمل الطلسمات العطوف والحب والألفة كون القمر في الثور واتصاله بالزهرة في برج الحوت أو كون القمر في برج الحوت واتصاله بالزهرة في برج الثور أو كون القمر في السرطان واتصاله بالزهرة في برج الثور فإنه العجب العجيب في ذلك الغرض من البلاغة في العمل ويتوخى بعمل الطلسمات للشر بأجمعها كون القمر بالسرطان أو الميزان واتصاله بالمريخ أو يكون له مقارناً وهو في برج طالع أو غارب، ويتوخى بعمل الطلسمات لإراقة الدماء كون القمر في البروج الهوائية فهو أقوى في ذلك وكذلك يعمل طلسمات العداوات كون القمر في الحمل أو السرطان وهو على تربيع زحل أو مقارن له ويتوخى بعمل الطلسمات لعقد الألسنة كون القمر تحت شعاع الشمس ولتصنع بالليل وطلسمات الرؤساء والملوك والأكابر والقمر متصل بالشمس وهي في شرفها أو بالأسد وهي في وسط السماء، ففي هذه النسبة تنال منهم المرغوب، وطلسمات القضاة والفقهاء والقمر متصل بالمشتري ببرج الحوت أو برج القوس والمشتري في وسط السماء وطلسمات الكتاب والوزراء والعمال والقمر متصل بعطارد وعطارد في برج الجوزاء أو السنبلة والقمر كامل النور.

واعلم أن تربع القمر قد يكون لكل كوكب أظهر لطبيعته، وذلك بشرط أن يكون في أحد الأوتاد وأقواها العاشر، وذلك في الأعمال السعيدة بالسعود وأما في النحسة فمذموم وبالنحوس إذا قصد فساد شيء أو إنحاسه وزحل والمريخ كفيلان بذلك وهما أقوى الأسباب المعينة على ذلك النوع مع هيئة النسبة .

واعلم أن اتصال القمر بالكواكب أمام الشمس هو أقوى من اتصاله بها وهو وراءها واتصاله بالشمس من تثليث أو تسديس يستعمل في كل أمر رفيع «كطلب ملك أو رئاسة أو غلبة أو ظهور»، وكونه في العاشر أبلغ وأحسن من الرابع والسابع ولا خير في محاقه واحتراقه واتصاله بالزهرة من تثليث أو تسديس أو تربع أو مقابلة حسن كذلك وليس كالمشتري بل المشتري في ذلك أبلغ وهي في إحياء النساء والمطف والحب الدائم أبلغ لما في طبيعتها من ذلك لا سيما إذا كان التثليث من البروج المائية أو الترابية واصنع ما تريده بطالع برج مائي أو ترابي وإن كان التثليث من بروج نارية أو هوائية فاصنع ما تريده بطالع ناري أو ريحي.

وهذا الرجل أعني «الرازي» ممن يجب أن تؤخذ عنه المعارف لكثرة بحثه ونظره في العلوم القديمة وأما البارع في هذه الصناعة على الإطلاق فهو المقدم فيها «أبو موسى جابر بن حيان الصوفي» رحمه الله تعالى ورزقنا معارفه من شيء «كتاب البحث في صنعة الطلسمات» ومنشئ «كتاب الطلسمات الكبير» الذي جعله خمسين مقالة ومنشئ «كتاب المفتاح في صور الدرج وتأثيراتها في الأحكام» ومنشئ «كتاب الجامع في الاسطرلاب علماً وعملاً» يحتوي على ألف باب ونيف ذكر فيه من الأعمال العجيبة ما لم يسبقه إليه أحد وما ظنك بكتابه الكبير في الطلسمات الذي جمع فيه من العلوم عجائب طالما تشاح القوم عليها ولم يتسامحوا بذكرها من علم الطلسمات والصور والخواص وأفعال الكواكب

وأفعال الطباع وتأثيراتها، وهو المنشئ لعلم الميزان والمستنبط له بعد دثوره
فبحق ما صبرت نفسي لهذا الرجل تلميذاً على بعد ما بيننا من المدة برد الله
ضريحه وقدس روحه.

وأما المعلم المقدم «افلاطون» فرأيت له كتابين أحدهما سماه «كتاب
النواميس الأكبر» والثاني سماه «بالنواميس الأصغر» أما كتاب الأكبر فذكر فيه
أعمال الصور أموراً شنيعة كالمشي على الماء والظهور بأي صورة ترغب من
صور الحيوانات المركبة الغير موجودة في العالم ونزول المطر في غير أوان
نزوله وحبسه عند نزوله وظهور النيازك والشهب والأعمدة في الهواء، ونزول
الصواعق في غير أوان نزولها وإحراق مركب الأعداء وإحراق من تريده على
مسافة بعيدة والمشي في الهواء وطلوع الكواكب في غير أوان طلوعها، ورؤيتها
وهي منحنية عن موضعها السماوي إلى مركز الأرض وتكليم الموتى وانقسام
الشمس والقمر على قطع شتى وظهور العصي والحبال حيات وثنابين تأكل ما
يلقى إليها وقطع المسافات البعيدة بطي الأرض في أقرب مدة كلمح البصر
وذلك كله بأفعال الصور واستخدام القوى الروحانية وانبثاق قواها في الصور
الساكنة الهيولانية، فتكون روحانية متحركة عاملة عجائب الأفعال والأعمال التي
لم تعهد، ولمثل هذا ما كانت كتبه الموضوعة في الفلسفة مملوءة من ذكر الصور
وحت على معرفتها واللاحق بها ولمثل هذا أشار إلى «فيثاغورس» في إثبات
صور على أنها مثل لهذه أي أن هناك جواهر روحانية سرمدية خارجة عن
العقول لها قوام وهو قول «افلاطون» وليس في كتابه الصغير في النواميس ما
يبلغ اللوح بالقراب مما أودعه الكبير إلا فصلاً ذكر فيه عمل الحيوان الناطق
وغير الناطق ولم يتمم الفصل على ما ذكره في الكبير.

وقد كان «جابر» صنع كتاباً وسماه التجميع ذكر فيه صنعة الحيوان الناطق وغير الناطق لكن ذكره جابر في هذا الكتاب بجهة طبيعية يتوخى بها أعمالاً شبيهة بعمل الطبيعة، فأما المقدم أفلاطون فذكر ذلك بأعمال فلكية وصور روحانية موضوعاتها مواد طبيعية ومن شاء الوقوف على ما ذكرته فليقف على ذلك وسنودع كتابنا هذا إذا انتهينا إلى الموضع اللائق به ما أمكن من ذلك، وها هنا يكون تمام هذه المقالة الثانية.

المقالة الثالثة

فصولها اثنا عشر

- (١) في حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث
- (٢) في حظوظ البروج
- (٣) في أمد الكواكب وصورها وقسمه ملاسها
- (٤) في السر الذي يعلمه الراسخون في العلم
- (٥) في خواص خصت بها الحيوانات
- (٦) في صنعة استجلاب الروحانية المعروفة بالطباع التام
- (٧) في استجلاب قوى الكواكب ومناجاتها بالقيام لها
- (٨) في تعظيم النبط لكوكبي الشمس وزحل وكيفية مناجاتها لهما
- (٩) في استجلاب قوى الكواكب على انفرادها وأسماء روحانيات تلك القوى الموضوععة بإزاء الست جهات
- (١٠) في عمل خرز نيرنجية روحانية ومركبات لدفع عادية الأعمال
- (١١) في نيرنجيات في أغراض شتى مأخوذة من جملة من المتقدمين
- (١٢) في وصايا ونكت علمية

هذه المقالة أذكر فيها حظوظ الكواكب من
المولدات الثلاث إذ ليس في عالم الكون والفساد ما
يقبل العمل غيرها إذ الاستقصات سيالة لا تقبل
الانفعال، وأذكر مزاج بعضها مع بعض ليتوخى بها
الأعمال السحرية المطلوبة بتأثير حرارة عنصرية أو
حرارة طبيعية ومحمولها إما دخنة يدخن بها أو ما
من شأنه أن يرد المعدة من مطعوم أو مشروب
وأذكر مع ذلك ما يليق به أن يودع هذه المقالة.

في حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث

قد ذكرنا لك أيها الناظر في المقالة التي تقدمت من أفعال الطلاسم والصور وتأثيراتها والنسب وقرائنها ما قدرنا عليه وحبوناك به وإن كل شيء متكون في بطن الأرض وعلى وجهها وفي ما فوقها من الهواء وأعلى فإن له في الفلك صورة تشبه صورته وشكل يشاكله ونظير هو مثله، فإن الشمس كلما بلغت إلى موضع من الفلك بمسيرها الدائم فعلت فعلاً غير المتقدم فأفعالها متفتنة دائمة وذلك لتغير الكواكب المتحركة والثابتة مأواها فمتى احتسج إلى تحريك شيء رصد له وقته، فإذا جرى شكله من الفلك وسامت المكان الذي يراد به إيقاع الفعل المراد حرّكنا طبع ذلك بمشاركة شيء أرضي أو هوائي يشاكل الطبيعي، فيكون عن ذلك في الشيء الأرضي حركة عظيمة ووحلانية بحسب الأمر المراد، فالطلسمات إنما تفعل بجهتين إحداهما سماوية والأخرى أرضية وهذا الذي أودعه هذه المقالة من ضروب السحر إلى علم الطلسمات في الرفعة والشرف.

إن للكواكب فيما يحاول من الأعمال السحرية أموراً تختص بها وتنفرد دون غيرها.

(فزحل) ينبوع القوة الماسكة وله النظر في العلوم الغامضة الفلكية وطلب علل الأشياء والاطلاع على غاياتها والنطق بالعجائب وعلم الأسرار وغوامض الأمور وله من اللغات القبطية والعبرانية ومن الأعضاء الأذن اليمنى في ظاهر الجسد وفي باطنه الطحال الذي تثبت من جرمه قوة الخلط السوداوي

في جميع أجزاء البدن ومفاصله وبه يكون تماسك أجزائه وله من الثياب كل ثوب خشن، وله من الصنائع عمل الجلود والفلاحة وإخراج المعادن والبنيان وله من المذاقات البشعة كالإهليلج ومن البقاع الجبال السود والأودية المظلمة والسراديب والآبار والقبور والقفار، ومن الجواهر الجزع والحجارة السود وحجر المغنطيس ومن المعادن الرصاص والحديد وكل ما اسودّ لونه ونتين ريحه، ومن النبات البلوط والعصف والخروب والنخل والكروم والموسج والكمون والسذاب والبصل وكل ما غلظ ورقه وكل شجرة لها شوك مؤذ ومن العقاقير الصبر والمرّ وأشباهاها والخروع البري والحنظل البري ومن الطيب السليخة والميعة، ومن الحيوان ما اسودّ لونه وقبحت صورته كالسود من الإبل والغنم والخنازير والذئبة والقروذ والكلاب والسنانير وكل طائر طويل العنق وحشي الصوت كالنعام والحبارى والبوم والهامة والغراب والوطواط والكركي وكل دابة تأوي تحت الأرض وكل خشاش منتن قذر، ومن الألوان السود والرصاصية ومن الرسوم



(والمشتقري) ينبوع القوة النامية وله النظر في الديانات والعلوم الشرعية وله تسهيل نيل المطلوبات والحفظ من العلل المهلكة وله الحكمة والفلسفة وتأويل الرؤيا وله من اللغات اليونانية ومن الأعضاء الأذن اليسرى ومن خارج الجسد ومن باطنه الكبد الذي يكون به صلاح المزاج واعتدال الأخلاط وجريان الدم في الأعضاء وبه ينمى الجسد، وله من الديانات التوحيد، وله من الثياب البياض المرتفع كثياب القطن ونحوها، وله من الصنائع الأمر والنهي وله مراسم الدين والتجارات النقية من الغش ومن المذاقات الحلاوة وكل لين عذب ومن البقاع مواضع التعبد والمواضع المطهرة النظيفة وله من الجواهر الزبرجد والياقوت الأصفر والأبيض والمها وكل حجر أبيض اللون براق يتنفع به، وله من المعادن

القصدير والتوتياء، وله من النبات الجوز واللوز والفسق والبندق والصنوبر وكل ما يقشر خارجه ويؤكل باطنه، وله الآس والبهار وكل ما كان في غاية الاعتدال والنفع، ومن العقاقير كل جيد الكيفية ذي رائحة ذكية، ومن الطيب الزعفران والصندل الأصفر والمك والكافور والبساسة والعنبر، ومن الحيوان الصور الحسان المذبوحة في القرايين والصدقات والزكوات وكل دابة نظيفة قليلة الأذى كالإبل والضأن وكل طائر حسن الصورة جميل كالطواويس والديكة والحمام البري والدراج وكل خشاش يتفع به كدود الحرير ونحوه، ومن الألوان الخضرة المائلة إلى البياض وله من الرسوم



(والمريخ) ينبوع القوة الجاذبة وله النظر في علم الطبائع والبيطرة والجراحات وقلع الأضراس والفصد والختان، وله من اللغات الفارسية وله من الأعضاء المنخر الأيمن من خارج الجسد ومن داخله المرارة وما ينبت منها من الأنفال في البدن من اللهب والحرارة المثيرين للغضب والحقد والحمية، وله من الديانات التعطيل وسرعة التنقل فيها، وله من الثياب الخز وفراء الأرناب والفهود والكلاب، وله من الصنائع العمل بالحديد والنارية وأمور الحرب والتلصص وله من المذاقات المرة الحارة اليابسة، وله من البقاع الحصون والقلاع ومواضع الحروب ومواقد النيران ومذابح الحيوان ومآوي السباع ومجالس الخصومات، وله من الجواهر العقيق وكل حجر أحمر فيه دكنة وله من المعادن الزرنيخ والكبريت والنفط والزجاج والنحاس الأحمر، وله من النبات كل حار الطبع كالقفل والمازريون والفربيون والسقمونيا والحرمل والكمون والجرجير والبقم والسدر وكل شجرة لها شوك كالنبق والزعرور والعصفر وما يصلح لوقود النيران ومن العقاقير كل عقار رديء الكيفية يقتل بحدته وحرارته، ومن الطيب الصندل الأحمر ومن الحيوان الحمر من الإبل وكل ذي ناب وظفر مؤذ من السباع وكل

خشاش أحمر مؤذ والأفاعي والعقارب والحراذين ومن الألوان الحمرة والدكنة
ومن الرسوم



(والشمس) سراج العالم وهي ينبوع القوة الغذائية ولها النظر في الفلسفة
والكهانة وبسط السنن، ولها من اللغات الافرنجية وتشارك عطارد في اللغة
اليونانية، ولها من الأعضاء العين اليمنى بالنهار والعين اليسرى بالليل للرجال
وللنساء بخلاف ذلك في خارج الجسد وفي داخله القلب الذي هو أشرف
الأعضاء الرئيسية الذي تثبت من جرمه الحرارة الغزيرية السارية في جميع
أعضاء البدن، ولها من الديانات دين المجوسية ودين البراهمة ومن أجل تعظيم
الأرواح الروحانية ولها من الثياب الطيالة والثياب الرفيعة، ولها من الصنائع
الرياسة والرمي بالسهم والصيد ولها من المذاقات الحلوة الدسمة ولها من
البقاع القواعد العظام ومواضع الرؤساء والمواضع المعظمة الضوئية ومن الجواهر
الياقوت الأحمر والحجر البزادي والمرقشيثا الذهبية والشاذنج وكل حجر أحمر
براق رفيع جليل، ومن المعادن الذهب الابريز، ومن النبات ما طال وحسن
كالنخل والأعناب ولها الزعفران والنرجس والورد وتشارك زحل في القمح
والقرمز والزيتون، ولها من العقاقير العود والصندل والسليخة واللك وكل ما كان
فيه حرافة وفي مزاجه حرارة، ولها من الطيب العود الجيد، ولها من الحيوان ما
كان له نجدة وقوة وشدة بطش كالإنس والفأرة من الإبل والجواد الكريم
والكباش الجبلية وكل طير تتخذ الملوك كالدوائقات والعقبان ولها الحيات
العظام ولها في الطواويس قسمة ولها الضأن والبقر وتشارك المريخ في النمر
ولها من الألوان الحمرة المعتدلة والصفرة الذهبية ومن الرسوم



(والزهرة) ينبوع القوة الشهوانية ولها النظر في علم النحو والشعر

والآداب وتأليف الألحان، ولها من اللغات العربية، ولها من الأعضاء المنخر الأيسر في خارج الجسد وفي داخله مجاري المنى والمعدة التي تنبث من جرمها شهوة الملاذ إلى جميع مجاري الجسد التي بها يستلذ المأكولات ويستعذب المشروبات ويستحسن اللذات، ولها من الديانات دين الاسلام وكل ديانة فيها كثرة المآكل والمشارب والنكاح، ولها من الثياب الوشي، ولها من الصنائع رقتها والتصاوير وبيع الطيب وضرب العيدان وتحريك الأوتار وكل صناعة فيها رقة، ولها من المذاقات كل طيب الطعم حلو المذاق دسم، ولها من البقاع مواضع اللذات والبساتين والرياضات ومواضع الفرج ومواضع الملاهي والغواني ومجالس الشرب، ولها من الجواهر اللؤلؤ والدرّ، ومن المعادن اللازورد والتنكار والمرتك وكل ما يصلح أن يصاغ منه حلي النساء، ولها من النبات الرياحين والحناء والزعفران والورد والأزهار والنواوير وكل ما طاب طعمه وذكت رائحته وحسن منظره، ولها من العقاقير البلسان وحب البان وحب المحلب وكل ما كانت رائحته ذكية، ومن الطيب المسك والعنبر، ومن الحيوان الإبل وما حسنت صورته واعتدلت قامته كالظبي والغزلان والضأن والأرانب وكل طير جميل حسن النعمة والمنظر بديع التفريد كالحجل واليمام والعصافير والدجاج ونحوها وكل خشاش فيه تلوين وجمال، ولها من الألوان الزرقة والذهبية المائلة إلى الخضرة ومن الرسوم



(وعطاردة) ينبوع القوة الفكرية وله النظر في استنباط العلوم والجدل والفلسفة والحساب والمساحة والهيئة والقضاء والعيافة والزجر والفأل والكتابة والبلاغة والاطلاع على الأسرار الخفية، وله من اللغات التركية والخزيرية، وله من الأعضاء اللسان في خارج الجسد، وفي داخله الدماغ الذي تنبث منه القوة الرومية وما يتبعها من الفكر والتخيل والفراصة والتمييز والإلهام والإحساس، وله

من الديانات الزندقة والبحث عن الأديان والنواميس العقلية، وله من الثياب ثياب الكتان، وله من الصنائع الخطابة والشعر والتجارة والتقدير ومعرفة تأليف الألحان والتصاوير والأصباغ والصنائع اللطيفة العجيبة التي تنتج بالرياضات، وله من المذاقات الحموضة وله من البقاع مجالس الكلام ومواضع مناظرات العلماء، ومواضع الصنائع الدقيقة وعيون الأنهار والمياه والسواقي، وله من الجواهر الحجارة المنقوشة والزبرجد، وله من المعادن كل ما نقش فيه وله الزئبق والأرواح الصاعدة وما فيه لأهل الصنعة عمل وحكمة، وله من النبات القصب والقطن والكتان وله الفلفل وكل حريف الطعم وله القرنفل وكل شجرة لثمرتها قشر من خارج وكل ريحانة تؤكل، وله من العقاقير الصمغ كلها وله من الطيب ما كان فيه علاج وكان طعاماً كالزنجبيل والسنبل ونحوهما، وله كل ما كان حامض الطعم حسن المزاج وله ما يشبه الحشيش وقصب الذريرة، وله من الحيوان الإنس وصغار الإبل وحمر الوحش، والقردة والبراييع والذئاب والوراشين، وكل ما خف في مبه وأسرع في ذهابه وكل دابة خفيفة الوثوب وكل طير خفيف الطيران حسن التغريد بديع النغمة وكل خشاش سريع الحركة كالنمل وبنات وردان، ومن الألوان الممتزج الخضرة بالبياض والألوان المجزعة، ومن الرسوم



(والقمر) هو مؤذي أنوار الكواكب إلى هذا العالم وهو ينبوع القوة الطبيعية وله النظر في المساحة وأوزان المياه والتكسير والحساب والعلوم العلوية والسحر والعلوم بأمور المرضى ومعالجاتهم ومعرفة الأحاديث والأخبار، وله من اللغات لغة الصقالية والصابئة، وله من الأعضاء العين اليسرى بالنهار واليمنى بالليل للرجال، وللنساء بخلاف ذلك في خارج الجسد وفي باطنه الرئة التي بها يكون التنفس تارة باستنشاق الهواء من خارج الجسد لحفظ الحرارة الغريزية

وتارة بإرساله إلى خارج، وله من الديانات دين الصابئة والوحي، وله من الثياب
 الفراء والمناديل وله من الصنائع البرد والفيوج والفلاحة والفرس والمساواة
 والملاحة، وله من المذاقات التفاهة، وله من البقاع العيون والسباخ ومواضع
 الثلوج والمياه أجمع، وله من الجواهر اللؤلؤ الصغار، وله من المعادن الفضة
 والأجساد البيض، وله من النبات البردي والقصب والأقحوان وكل نبت طيب
 الرائحة أبيض اللون وكل شجرة لا تقوم على ساق والحشائش والمراعي
 والبقول، ومن العقاقير ما يكون غذاءً ودواءً كالقرفة والدار فلفل والزنجبيل
 والدارصيني وله ما كان مزاجه بارداً رطباً وفي طعمه تغاهة ولونه البياض
 والخضرة، وله من الحيوان البراذين الشهب والبغال والحمير والبقر والأرانب
 والطير الخفيف السريع الحركة في الهواء وكل حيوان يتكوّن في الهواء ويتغذى
 به وكل طير أبيض وطير الماء والحيات البيض والدود الأبيض، وله من الألوان
 المركّب من الصفرة والشقرة ومن الرسوم ﴿

واعلم أن (الرأس) طبيعته الزيادة إذا كان مع السعود زاد في سعادتها وإذا
 كان مع النحوس زاد في نحوستها، (والذنب) طبيعته النقص فإذا كان مع السعود
 نقص من سعادتها وإذا كان مع النحوس نقص من نحوستها فكان بذلك عالماً.

في حظوظ البروج

وللبروج أيضاً أحوال تختص بها:

(فالحمل) له من الأعضاء الرأس والوجه وحادقة العين والأذنان وله من الألوان الصفرة والحمرة المعتدلة وله من المذاقات المرارة وله البقاع الصحارى ومواضع النيران ومأوي اللصوص، وله من المعادن ما يعمل به النار ومن الحيوان كل ذي أربع قوائم مما له ظلف.

(والثور) له من الأعضاء العنق وجوزة الحلقوم والحنجرة، وله من الألوان الخضرة والبياض متمزجة، وله من المذاقات الحموضة، وله من البقاع كل أرض معمورة ومواضع الحرث والبساتين، وله من النبات الشجر الطوال مما يؤكل ثمره ويستغنى عن الماء وكل شجرة طيبة الطعم والرائحة وله من الحيوان كل ذي أربع قوائم مما له ظلف.

(والجوزاء) له من الأعضاء المنكب والعضدان واليدان والكتفان ومن الألوان الخضرة المشوبة بالصفرة، ومن المذاقات الحلاوة ومن البقاع الجبال ومواضع الصيد وما يحرق من الأرض، ومن النبات الشجر الطوال، ومن الحيوان الأنس والقردة وكل طير بديع النعمة حسن التفريد.

(والسرطان) له من الأعضاء الصدر والثديان والمعدة والطحال والرئة والأضلاع والأماكن الخفية من الصدر، وله من الألوان البياض والغيرة الدخانية، ومن المذاقات الملوحة ومن البقاع الآجام والآكام والفياض والسواحل وشطوط

الأنهار ومواقع الأشجار ومن الجواهر جواهر الماء ومن النبات الشجر المعتدل الطول ونبات الماء ومن الحيوان حيوان الماء وصغار السمك والحيات والعقارب والهوام وحشرات الأرض.

(والأسند) له من الأعضاء المعدة العليا والصدر والقلب والجانب الأيمن والثلاث والظهر والأضلاع وفقر الظهر ولحمه، وله من الألوان الحمرة والصفرة والصفهية، وله من المذاقات المرارة وله من البقاع المفاوز والمواقع الصعبة المسلك وقواعد الملوك والقلاع المنبئة والمواقع المرضية، وله من الجواهر الياقوت والماس وحجر البزادي والأحجار الرفيعة، وله من المعادن الذهب ومن النبات الشجر الطوال، ومن الحيوان كل ذي ناب وظفر من السباع وكل ذي مخلب من جوارح الطير.

(والسنبلة) لها من الأعضاء البطن وما فيه من الأماكن الخفية كالمعاء والحجاب والمصارين وأسفل منها إلى العورة والجانب الأيسر، ولها من الألوان البياض والأرجوانية والغبرة، ولها من المذاقات العفوصة والقبض وله من البقاع كل أرض يزدرع فيها ومنازل النساء والملهين والمغنين، ومن النبات ما برز منه، ومن الحيوان الأنس والطير وبخاصة طير الماء.

(والميزان) له من الأعضاء الصلب والوركين والاليتان والخاصرة والسرة والعورة وأسفل البطن وله من الألوان الخضرة والغبرة والبنفسجية، وله من المذاقات الحلاوة وله من البقاع القفار والصحارى وأرض الكلاً ومواقع الصيد وكل موضع مشرف مرتفع ومن النبات الشجر الطوال ومن الحيوان الأنس وكل طير عظيم الرأس.

(والعقرب) له من الأعضاء المذاكير والخصيتان والدبر والأنثيان والمعجز

وفروج النساء، وله من الألوان الحمرة والغبرة، من المذاقات الملوحة، ومن البقاع مواضع الكروم وكل موضع قذر والسجون وأحجرة العقارب ومن الجواهر المرجان وجواهر الماء، ومن النبات الشجر المعتدل الطول ومن الحيوان العقارب والحيات والهوام وحشرة الأرض وحيوان الماء.

(والقوس) له من الأعضاء الفخذ والساقان والعلامات والزوائد في الأعضاء كالإصبع الزائدة والعضو الزائد، وله من الألوان كل أصهب إلى الحمرة وكل أغبر وكل أبلق، وله من المذاقات المرارة، ومن البقاع البساتين ومواقع الدواب والنيران ومن الأحجار الزمرد وشبهه، ومن المعادن الرصاص القلعي، ومن الحيوان الأنس والفرس والطير والحيات وحشرة الأرض.

(والجدي) له من الأعضاء الركبتان وعصبيهما وأسفل الفخذين والعقب وله من الألوان الطاووسية والكحلية وما كان مائلاً إلى الغبرة والسواد ونحوها ومن المذاقات القابض والعفص، ومن البقاع القصور والبساتين والصحاريج العميقة وشواطئ الأنهار وأماكن الكلاء ومنازل الغرباء والعيبد ومواقع وقود النيران الهامدة، ومن النبات كل شجرة غاذية كالزيتون والجوز والبلوط وما شاكلها وكل شجرة مضطربة تكون في الماء كالقصب والبردي وما له شوك من شجر الماء ومن الحيوان كل ذي أربع قوائم مما له ظلف وبعض حيوان الماء وحشرة الأرض وهوامها.

(والدلو) له من الأعضاء الساقان إلى أسفل الكعبين وعصبيهما وله من الألوان الخضرة والدكنة والغبرة والصفرة، وله من المذاقات الحلاوة وله من البقاع مواضع المياه الجارية والبحار والمواقع التي يباع فيها الخمر، وله من الجواهر الزجاج وشبهه، ومن النبات الشجر الطوال ومن الحيوان الأنس

وكل حيوان سمج الصورة قبيح المنظر كالمعبر عنه بالجن والشياطين من الأرواح.

(والحوت) له من الأعضاء القدمان وأطرافهما وعصبيهما، ومن الألوان الخضرة والبياض وكل لون كثير التلوين ومن المذاقات الحموضة، ومن البقاع مواضع العبادات وشطوط الأنهار والبحيرات والأجام وسواحل البحار، ومن الجواهر الدر والياقوت الأبيض والصدف والبلور وجواهر الماء أجمع، ومن النبات الشجر المعتدل الطول ونبات الماء ومن الحيوان طير الماء وحيوانه .
فهذه الأحوال تختص بها الكواكب والبروج والحاجة إليها ماسة.

في أمددة الكواكب وصورها وقسمة ملابسها

وللكواكب أمددة تختص بأعمالها:

(فزحل) مداده الصوف المحرق

(والمشتري) مداده يصنع من الزنجار

(والمريخ) مداده يصنع من الزنجفر

(والشمس) مدادها يصنع من الزرنيخ الأصفر

(والزهرة) مدادها يصنع من الزعفران

(وعطارد) مداده مختلط يصنع من لك وزرنيخ وزنجار

(والقمر) مداده يصنع من البياض .

وقد رسم «أرسطو» في كتابه المسمى «بكتاب المصاييح والألوية» لئلا سكندر

صور الكواكب عندما ألقى إليه فيه نكتاً من هذا العلم فرسم فيه أن صورة (زحل)

صورة انسان أسود ملتحف في كساء أخضر مقرع الرأس بيده منجل.

(والمشتري) صورة انسان ملبس ثياباً جالس على كرسي.

(والمريخ) صورة رجل راكب أسداً بيده حربة طويلة.

(والشمس) صورة إنسان أمرد حسن الوجه على رأسه تاج وبيده رمح

وإلى جانبه صورة رأسها رأس انسان ويدها كذلك مرفوعة اليدين والذراعين

وجسدها كأنه جسد فرس بأربع قوائم.

(والزهرة) صورة جارية بيدها اليمنى مشط وفي الثانية تفاحة وهي مسبولة الشعر.

(وعطارد) صورة إنسان عريان راكب عقاباً وهو يكتب.

(والقمر) صورة فارس راكب أرنباً.

ومما أودعه ذلك الكتاب بعد قسمته الجواهر والأحجار على الكواكب:

يا اسكندر متى صنعتت للكوكب ما أمراً فاجعل الجسد الذي تعمل منه العمل مناسباً لذلك الكوكب، وأما الملابس فإذا خرجت إلى شيء بطالع ما فالبس الملابس التي تشاكل ذلك الطالع وأسعد رب ذلك الطالع ما استطعت وأنحس السابح لأن الطالع للطالب والسابح للمطلوب، فالوان (زحل) السواد كله وإن كان صوفاً كان أجود وألوان (المشتري) الخضرة وإن كانت حريراً كان أجود وألوان (المريخ) الحمرة النارية وإن كانت حريراً مرقوماً أو موشياً كان أجود وألوان (الشمس) الصفرة الذهبية الفاتقة وإن كانت ذهباً أو حريراً أصفر كان أجود، وألوان (الزهرة) الحمرة الفاتقة الوردية وما شاكلها وإن كانت حريراً كان أجود، وألوان (عطارد) اللون الممتزج المصاحب لجميع الألوان وإن كان متداخلاً كان أجود. وألوان (القمر) البياض الساطع وإن كانت كتناً أو حريراً أبيض كان أجود.

وأما دخنها فإن (لزحل) كل شيء منتن الريح كالوشق والجندبادستر والحلتيت وما شاكلها، (وللمشتري) الطيب الذكي المعتدل كالعنبر والعود، (وللمريخ) كل طيب حار حريف كالفلفل والدارفلل والزنجيل، (وللشمس) الطيب الذكي كالمسك والعنبر، (وللزهرة) كل طيب معتدل كالورد والبنفسج

والآس الأخضر، (ولعطارد) كل طيب مركب كالنرجس والبنفسج والآس والخيزري، (وللقمر) كل طيب بارد كالكاפור والورد والطرائث.

وإذ قد ذكرنا هذا فلنصل ما ذكرناه بالأمدّة المحتاج إليها في أعمال وجوه البروج على مناسبة صورها المذكورة في المقالة الثانية:

فأول ذلك (الحمل) أول وجه منه مداده أشقر وصفته أن يسحق العفص الأخضر ناعماً ثم كذلك الصمغ والزاج كلّ على حدته ويكون العفص جزءاً والصمغ والزاج نصف جزء ثم يجمع ببياض بيضة ويندق ويصير في إناء ويوثق فمتى احتيج إليه دقّ وحلّ، الوجه الثاني مداده أصفر ذهبي وصفته طلق وقلقند بالسواء يسحقان ويلتان بعسل مثلهما وتقطره في القرعة والأنبيق وضع في القاطر يسير صمغ وارسم به والوجه الثالث مداده أبيض يصنع من الطلق والبياض.

(الثور) أول وجه منه مداده أغبر دخاني دفلي وعمله أن يؤخذ الدخان مجموعاً في أعلى ائال ويوضع معه صمغ وغرا سمك درهم للأوقية ويسير باروق ويرسم به والوجه الثاني مداده أصفر ذهبي وصفته أن يؤخذ العفص ويرضّ ويخرج ما في جوفه من سواد وينقع في ما يغمره من الماء ثم يضرب هذا الماء بماء أحمر مستخرج من اللكّ وضع معهما يسير صمغ وارسم به، والوجه الثالث مداده أصفر وقد تقدم.

(الجوزاء) أول وجه منه مداده ذهبي وقد ذكر صفته، والوجه الثاني مداده أحمر يصنع من قاطر زاج أحمر وزنجفر يوضع معهما يسير صمغ والوجه الثالث مداده أصفر وقد ذكرناه.

(السرطان) أول وجه منه أبيض وقد تقدم والوجه الثاني أصفر ذهبي

وقد تقدم والوجه الثالث أسود كمداد الوجه الأول إلا أن زاجه بالسواء مع العفص.

(الأسد) الوجه الأول منه أغبر دفلي والوجه الثاني أصفر ذهبي والوجه الثالث أحمر رماني ، وذلك أن يغسل الزنجفر الرماني مراراً عن كباريته المغيرة له ثم يضرب بماء عفص أخضر واتركه ساعة ثم ضع فيه يسير صمغ وقليل لك واضربه وارسم به.

(السنبللة) الوجه الأول منها أحمر ذهبي وذلك أن يسحق الزعفران حتى يكون في غاية البساطة ثم يضرب بماء عفص أخضر منقوع واتركه ساعة وضع فيه يسير صمغ وارسم به والوجه الثاني أغبر دفلي والوجه الثالث أصفر مائلاً إلى الحمرة يصنع منه الزرنيخ بأن يسحق ويلت بماء الزعفران ويسير صمغ ويكتب به.

(الميزان) الوجه الأول منه أغبر والثاني أسود والثالث أبيض.

(العقرب) الوجه الأول منه أسود والثاني أصفر والثالث أغبر.

(القوس) الوجه الأول منه أحمر والثاني أصفر من زرنيخ أصفر يودع النار ليلة حتى يخثر ثاني يوم ببياض ويسير صمغ ويرسم به والوجه الثالث أغبر.

(الجدي) الوجه الأول منه أخضر يصنع من الزنجار ويسير صمغ والوجه الثاني أحمر يصنع من الزنجفر ويسير صمغ وغراء، والوجه الثالث أسود .

(الدلو) الوجه الأول منه أحمر مسكي يصنع من الشيبان وهو دم الأخوين ويسير صمغ، والوجه الثاني أسود، وعمله أن يؤخذ مداد فارسي جيد وصمغ وعفص من كل واحد جزء وقراطيس محرقة نصف جزء ويدق ذلك كله وينخل

ويعجن ببياض بيض ويتخذ بنادق ويجفف وعند الحاجة يحل ويرسم به،
والوجه الثالث أخضر يصنع من مرار حيوان ويسير صمغ ويكتب به .

(الحوت) الوجه الأول منه أشهب يصنع من زرقون مكسر ببياض ويسير
صمغ والوجه الثاني أغبر يصنع من الطرفة شوكة محرقة ويسير صمغ وارسم
به والوجه الثالث مداده أحمر، وهذه الأمدة محتاج اليها ضرورة في أعمال
السحر والطلسمات، وكذلك كل ما ذكرناه قبل من قسمة الموجودات على
الكواكب، ولذلك قال «عطارد» العارف التطيع بالكوكب معين لمن لازمه على
استنزال قواه وإنما أراد استعمال ما هو من قسمة روحانيته وما أفاض عليه قواه
من طعام وشراب وملبس ودخنة ووقت وصنعة ومداد ودعوة وقربان وحجارة
نقش أو طلسم ونيرنج ونسبة فلكية واستنزال روحانية أن تكون هذه بأجمعها
أو ما احتيج إليه من قسمة الكوكب المطلوب بث قواه في ما يحاول كي تنصل
القوى السماوية بالقوى الأرضية لاتصال ما بينهما فتتحد ويتم الأمر، وإن كان
بخلاف ذلك أو غفل في بعض منها كان التضاد وبطل الأمر المبتغى، وكذلك
الحاجة أيضاً ماسة إلى معرفة الأقاليم والبلاد، فإن الكواكب لها أفعال تختص
بها في إقليم دون إقليم وبلدة دون بلدة، ولذلك ما يوجد قد أفاضت في بلاد
أشياء لا توجد في بلاد آخر من المعادن والنبات والحجارة ومن الأفعال ايضاً،
وذلك كتبت التي من دخلها لم يزل ضاحكاً مسروراً من غير عجب حتى
يخرج منها وبرغر لا يولد فيها مولود فيعيش إلى أن يحتلم الا أن يتحول عنها،
والبحر الغربي مخصوص بالخز والوبر والميعة والمصطكي والخدم الصقالبة،
واليمن مخصوص بالكندر والخطر والورس وباليمن جبل ينبع من قنته ماء
يسيل على جانبيه، وقبل أن يصل إلى الأرض يجمد فيكون منه هذا الشب
اليمني الأبيض.

والعود الهندي يوجد في جزيرة في الهند بينها وبين قمار خمسة أيام يقال لها قبرية، وقمار العود القماري بينها وبين الصنف ثلاثة أيام وبالصنف العود الصنفي أيضاً وهو أفضل من القماري لأنه يفرق في الماء لجودته وثقله ولا يوجد العود إلا في هذه الثلاثة مواضع.

ومكة والمدينة لا يعرض فيها طاعون ولا جذام والناس يقولون حتى خير وطحال البحرين ودماميم البحيرة وطواعين الشام.

والجزع حجر يؤتى به من موضعين من اليمن والصين وأحسنه اليماني وكفى به أن اسمه مشتق من الجزع وأهل الصين يكرهون أن يقرّبوا معاندته لما يتطير به، وإنما يخرجّه من معاندته في بلادهم قوم جذماء ليس لهم معاش غير إخراجّه، وكان ملوك حمير من اليمن لا ترى لبس شيء منه ولا تدخله خزائنها، ولا ترى أن تتقلد بشيء منه ولا تتختم، ومن تقلد بشيء منه أو تختم به كثرت همومه ورأى في منامه احلاماً رديئة مفزعة وكثر وقوع الكلام بينه وبين الناس، وإن علق منه حجر على طفل كثر سيلان لعابه، وإنما يستعمل في نقوشات الطلسمات لأن روحانيات الكواكب تكثر أفعاله.

والتوتيا قد تكون بالهند على سواحل البحر الهندي وهو رقيق أبيض كمد اللون وقد يكون منها صينية من بحر الصين وهو حجر أخضر مثقب وقد يكون منها بالأندلس وهو حجر أبيض مرصص ثقيل يصبغ النحاس الأحمر أصفر.

واللازورد عندنا بالأندلس بالمرية ولورقة والحجر البرادي عندنا بجهة اشبونة وحجر الياقوت الأحمر يفحص من أقاليم مالقة يعرف بفحص شنت ميور والمغنطيس بموضع جهات تدمير، والشاذنة كثيرة جداً بجبال قرطبة وكذلك الحجر المخصوص بالحصى المسمى اليهودي، والمرقشيثا الذهبية التي

لا مثال لها بجبل أئدة والجوهر بناحية برشلونة والذهب يجمع بوادي غرناطة والزئبق الرفيع القدر بجبل يعرف بجبل البرانس، والتوتيا بالبيرة بقرية تسمى بطرنة وهي أشرف التوتيا في صبح النحاس كما ذكرنا ومعادن الكحل بقرطبة أيضاً والزاج ببلبة وغير ذلك من عجائب خصت بها البقاع وقصبة الأهواز تغلب طبيعة من ينزلها من الملوك والأشراف إلى طبيعة أهلها ولم يوجد بها أحد له وجنة حمراء والحمى بها دائمة ، والأهواز جبلها المطل عليها مخصوص بكثرة الأعاعي وبيوتها بالمقارب والجمرات القاتلة، ووادٍ بأقصى خراسان لا يلحق البصر أسفله ولا يطاق السلوك إليه، وهو متصل ببلاد الهند وهو الوادي المخصوص بالماس وأرض هيث مخصصة بالنفط وتسميه الروم دهن الحجر وهي أيضاً مخصصة بالملح النفطي وهو ملح أسود صلب، والملح الأندراي وهو ملح الطبرزد لونه أبيض شديد البياض خصت به قرية بالشام تسمى اندرا والساذروان لا يكون بالمشرق وإنما يكون بإفريقية بالطربلس منها وهو عفن يكون في أثقاب خشب البطم ينزل فيها ماء المطر وينعقد وهو أسود خفيف عفن المذاق وكذلك في أثقاب خشب الشيز وجوز جندم وهي تربة كالحمص بيضاء إلى الصفرة يؤتى بها من برقة وأئدة وهي أيضاً بجهة تلمسان يشتد بها نبيذ العسل فتعجله حتى أنهم يضعونها فيه غدوة ويشربونه عشية إلى أشياء عديدة لا تحصى، أليس هذه طلسمات فلكية أسبابها روحانية.

وقد ذكر «جالينوس» أنك إذا تصفحت وجدت أكثر صور الناس وخلقهم تلحق بطبع البلد الذي هم فيه، وقد ذكر «أبقراط» في أماكن كثيرة من كتابه في الأهوية والبلدان، فمنه قوله أن صور الناس وأخلاقهم يوجد أكثر ذلك على قدر طبيعة البلاد التي نشؤوا فيها؟

فلذلك ما كانت الحاجة ماسة إلى معرفة الأقاليم والبلاد لاختصاص الكواكب ببعضها دون بعض، كما خصت الكواكب في ذواتها بأفعال سنّية، فالقمر ينمي النبات ويصلحه وهو علة نضج الثمار وإدراكها وعلة الإصحاح في البيض والمد والجزر، وهو يؤدي إلى العالم القوي وقد يفسد بعض الثمار مثل التين، فإن القمر يفسده والشمس تصلحه والقمر ينمي الخضر ويصلح حيوان البحر ويفسد حيوان البر بالليل وذلك إذا انكشفوا له وكسوفه هو كونه في السابع من النير الأعظم بتوسط الأرض أو الذنب، والمشتري يفعل الحياة ويعطيها الحكمة ويرسم سياسات الطبقات من جهة الدين وقيم الشرائع، والزهرة تفعل الملاهي والتنعم وتفيض على صاحبها الشهوات ولا تعطيه تدبيراً ولا سياسة، وعطارد يعطي النطق والدهاء ويفعل دقة النظر، وزحل يقيم المكاسب ويفعل الحرث ويعطي بعد الغور ويرسم السياسة والتحصن بالمباني العالية، والمريخ يفعل الدماء والقهر والخصوم، والشمس تعطي النور لجميع الكواكب وتصلح العالم وكل ما على وجه الأرض وتقهر الظلمة وتعين على المصالح وفيها يتشر البصر وتنشرح النفس، وهي أعدل الكواكب سيراً وأعظمها فعلاً، وهي موضوعة تحرك الفلك الداخل الخارج المركز الدائر على مركز نفسه من المغرب إلى المشرق كل يوم ست وخمسين دقيقة وثمانين ثواناً بالحركة الوسطى وهي المعينة على تيبس الأطعمة وإنضاج الثمار وإنبات العشب وبالجملة هي سراج العالم فما أعجب هذه الآثار وأظرف هذه البدائع، سبحان المبدئ المعيد.

في السر الذي يعلمه الراسخون في العلم

اعلم أيها الناظر أنني رأيت «لجعفر البصري» كتاباً عجيباً سماه به الكتاب المخزون» وكان مستوراً عند أحد أصحابه لا يظهره لأحد مخافة التطلع على سره، فوجدت جعفرأ قد قسم فيه آي الكتاب العزيز على الكواكب السبعة، وزعم أن ذلك بوضع واضح وأن في فهمها أسراراً كثيرة وزعم بزعمه أن هذه القسمة تستخرج الاسم المخزون الذي أو دعه الله قلوب الأولياء والعقلاء العارفين، وهذا منه رمز وإن من هذه القسمة يستخرج ويعلم منها كمية دوام الدول والأدوار الفلكية ولذلك ما ثبتت الحروف غير المعجمة في أوائل بعض السور وأنها دليل على كمية الدورة الزهرية والقسمة على بعض تلك الحروف، ثم يؤخذ مجموعها فيعلم منه كمية بقائها وانتقضائها وابتداء الدورة التي تليها في الحكومة وزعم أن بمعرفة ذلك يتوصل إلى ما يظهر في دورة كل كوكب يستأنف من التأثيرات والعجائب، وهذا من عجيب الوضع والرمز إذ الرمز كلام ليس على ظاهره وله باطن معنوي، فهو بالجملة لفظ ذو جهتين مشهورة ومستورة لمصلحة أو حكمية ولذلك ما قيل إن للقرآن باطناً وظاهراً وهذان الوصفان من المضافات فإن الظاهر قد يكون ظاهراً لشيء وباطناً لشيء ولا يكون من وجه واحد ظاهراً وباطناً بل ظاهراً من وجه وبالإضافة إلى إدراك وباطناً من وجه آخر، فإن الظهور والبطون إنما يكون بالإضافة إلى الإدراكات ولذلك ما كان الله تعالى باطناً إن طلب من إدراك الحواس وخزانة الخيال وظاهراً إن طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال، فإن قيل إما كونه باطناً بالإضافة إلى إدراك الحواس فظاهر، وكونه ظاهراً بالعقل

فغامض إذ الظاهر ما لا يتمارى فيه ولا يختلف الناس في إدراكه وهذا مما قد وقع فيه الريب الكثير للخلق فكيف يكون ظاهراً فاعلم أنه إنما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره، وكل ما جاوز حده انعكس على ضده.

ومثاله أن جميع المستدلّات كثيرة لا يحصيها إلا الله تعالى، وما في نفسه من العبر والآيات ففيها المكفي وهي كلها دلائل يرجع عنها البصر خاسئاً، وكذلك إفراط النور يحار فيه البصر فيرجع خاسئاً فشدة ظهوره سبب بطونه، فلذلك خفي عليهم لشدة ظهوره فهو الظاهر الذي لا شيء أظهر منه وهو الباطن الذي لا شيء أبطن منه، فهو الذي خفي بذاته وظهر بآياته، فاعلم أن المراد بكون الحروف الدائر عليها الكلام ثمانية وعشرين لأن هذا العدد شخص تام ملتم من روح وجسد، فالواقع منها في أوائل السور أربعة عشر حرفاً هي مقام الروح واذ الروح خفية كذلك هذه الأحرف سرها خفي وهو أيضاً عدد المنازل الخفية والأربعة عشر حرفاً التي لم تقع في أوائل السور هي مقام الجسد ومقام المنازل الظاهرة فلظهور أمرها لم يغب بها ولا تظن أيها الناظر أن ذلك كان بالاتفاق بل بقصد ومعنى والوقوف على معرفة ذلك من الأسرار المصونة والعلوم المخزونة وهو سر القرآن فمنها في الأوائل منها حرف واحد ثم أزيد من ذلك، ونهاية رتبها خمسة لا زائد عليها إذ الخمسة هي العدد الدائر الذي إذا ضرب في نفسه حفظ ذاته وطبيعته والألف المتقدم كونها في أوائل السور عبارة عن البداية أعني بداية عالم الأمر والنون في آخرها عبارة عن النهاية، نهاية الخلق.

واعلم أيها الناظر أن بحق ما ستروا الحكماء هذه العلوم ضناً بها على من ليس من أهلها، ولذلك ما قيل لا تضيعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا

تمنعوها من أهلها فتظلموهم، وكذلك قولهم لا تضعوا الدر في أعناق الخنازير، وحدثوا الناس بما يفهمون ولا تحدثوهم بما لا يفهمون ولو حدثت الناس بما أعلم لقطع مني هذا البلعوم ولذلك ما نهى الشارع عن الخوض في السؤال وقال إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم حتى أن عزيزاً أكثر السؤال فمحي من ديوان النبوة، فعليك أيها الناظر بحفظ ما يصل اليك من هذه العلوم وسترها ما استطعت وأنا أرسم لك ما رأيته (لجعفر) في تلك المقالة إذ الحاجة إليه عظيمة في هذا الشأن وزعم أن القسمة أوجبت الترتيب. فأول ذلك سورة

- (الفاتحة) ز: أولها للشمس وآخرها للمريخ.
- (البقرة) رفز: أولها للشمس وآخرها للمريخ.
- (آل عمران) ر: أولها للشمس وآخرها للقمر.
- (النساء) قعه: أولها لزحل وآخرها للقمر.
- (المائدة) قكج: أولها لزحل وآخرها للشمس.
- (الأنعام) قو: أولها للزهرة وآخرها للمشتري.
- (الأعراف) ره: أولها للمريخ وآخرها للشمس.
- (الأنفال) عو: أولها للزهرة وآخرها للمريخ.
- (براءة) قل: أولها للشمس وآخرها للقمر.
- (يونس) قط: أولها لزحل وآخرها للشمس.
- (هود) قكا: أولها للزهرة وآخرها لعطارد.
- (يوسف) قيا: أولها للقمر وآخرها للزهرة.
- (الرعد) مه: أولها لعطارد وآخرها لزحل.
- (إبراهيم) نا: أولها للمشتري وآخرها للمريخ.
- (الحجر) صط: أولها للشمس وآخرها للشمس.

- (النحل) قكح: أولها للزهرة وآخرها لعطارد.
- (بني إسرائيل) قي: أولها للقمر وآخرها للشمس.
- (الكهف) قيا: أولها للزهرة وآخرها للمريخ .
- (مريم) صح: أولها للشمس وآخرها للمريخ .
- (طه) قلب: أولها للشمس وآخرها للمشتري.
- (الأنبياء) قيا: أولها للمريخ وآخرها لزحل.
- (الحج) عه: أولها للمشتري وآخرها لعطارد .
- (المؤمنون) قيط: أولها للقمر وآخرها لعطارد.
- (النور) سد: أولها للقمر وآخرها للقمر.
- (الفرقان) عز: أولها لزحل وآخرها للقمر.
- (الشعراء) ركو: أولها لزحل وآخرها للمشتري.
- (النمل) صد: أولها للمريخ وآخرها للزهرة .
- (القصص) فح: أولها لعطارد وآخرها للمشتري.
- (العنكبوت) سط: أولها للمريخ وآخرها لزحل .
- (الروم) س: أولها للمشتري وآخرها للزهرة.
- (لقمان) لد: أولها لعطارد وآخرها للشمس.
- (السجدة) كط: أولها للزهرة وآخرها للزهرة.
- (الأحزاب) عج: أولها لعطارد وآخرها لزحل .
- (سبأ) ند: أولها للمشتري وآخرها لعطارد .
- (الملائكة) مه: أولها للقمر وآخرها للمشتري .
- (يس) فب: أولها للمريخ وآخرها للقمر.
- (الصافات) قفا: أولها لزحل وآخرها لعطارد .

- (ص) فه: أولها للقمر وآخرها للقمر .
- (الزمر) عب: أولها لزحل وآخرها للمشتري .
- (المؤمن) فب: أولها للمريخ وآخرها للقمر .
- (السجدة): نب أولها لزحل وآخرها للمريخ .
- (حم عسق) مط: أولها للشمس وآخرها للمريخ .
- (الزخرف) فط: أولها للشمس وآخرها لزحل .
- (الدخان) نز: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
- (الجاثية) لو: أولها للمريخ وآخرها للمريخ .
- (الأحقاف) لد: أولها للشمس وآخرها للمشتري .
- (القتال) م: أولها للمريخ وآخرها للقمر .
- (الفتح) كط: أولها لزحل وآخرها لزحل .
- (الحجرات) يح: أولها للمشتري وآخرها للزهرة .
- (ق) مه: أولها لعطارد وآخرها لزحل .
- (الذاريات) س: أولها للمشتري وآخرها للزهرة .
- (الطور) مح: أولها لعطارد وآخرها للشمس .
- (النجم) س: أولها للزهرة وآخرها للمشتري .
- (القمر) نه: أولها للمريخ وآخرها لزحل .
- (الرحمن) عو: أولها للمشتري وآخرها للقمر .
- (الواقعة) صز: أولها لزحل وآخرها لعطارد .
- (الحديد) كط: أولها للقمر وآخرها للقمر .
- (المجادلة) كب: أولها لرجل وآخرها لزحل .
- (الحشر) كد: أولها للمشتري وآخرها للشمس .

- (المتحنة) يـج: أولها للزهرة وآخرها للمريخ
(الصف) يد: أولها للشمس وآخرها للمريخ .
(الجمعة) يا: أولها للشمس وآخرها للقمر .
(المنافقون) يا: أولها لزحل وآخرها للشمس .
(التغابن) يـج: أولها للزهرة وآخرها لزحل .
(الطلاق) يا: أولها للمشتري وآخرها للزهرة .
(التحريم) يب: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .
(الملك) ل: أولها للشمس وآخرها للزهرة .
(ن) نب: أولها لعطارد وآخرها لزحل .
(الحاقة) نا: أولها للمشتري وآخرها للمريخ .
(سأل سائل) مد: أولها للشمس وآخرها للزهرة .
(نوح) كط: أولها لعطارد وآخرها لعطارد .
(الجن) كح: أولها للقمر وآخرها لعطارد .
(المزمل) يط: أولها للقمر وآخرها للشمس .
(المدثر) نو: أولها للزهرة وآخرها للشمس .
(القيامة) لط: أولها للزهرة وآخرها لزحل .
(الإنسان) لا: أولها للمشتري وآخرها للشمس .
(المرسلات) ن: أولها للزهرة وآخرها للزهرة .
(النبأ) ما: أولها لعطارد وآخرها للشمس .
(التازعات) مه: أولها للزهرة وآخرها للقمر .
(عبس) ما: أولها لزحل وآخرها لعطارد .
(كورت) كط: أولها للقمر وآخرها للقمر .

- (انفطرت) يط: أولها لزحل وآخرها للزهرة .
 (المطففين) لو: أولها لعطارد وآخرها لعطارد .
 (انشقت) كج: أولها للقمر وآخرها لزحل .
 (البروج) كب: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
 (الطارق) يز: أولها للمريخ وآخرها للزهرة .
 (الأعلى) يط: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .
 (الغاشية) كو: أولها للشمس وآخرها لزحل .
 (الفجر) كط: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
 (البلد) لك: أولها للمريخ وآخرها لزحل .
 (الشمس) يه: أولها للمشتري وآخرها للمشتري .
 (الليل) كا: أولها للمريخ وآخرها للمشتري .
 (الضحى) يا: أولها للمريخ وآخرها لعطارد .
 (الم نشرح) ح: أولها للقمر وآخرها للقمر .
 (التين) ح: أولها لزحل وآخرها لزحل .
 (اقرأ) يط: أولها للمشتري وآخرها لعطارد .
 (القدر) ه: أولها للقمر وآخرها للشمس .
 (لم يكن) ط: أولها للزهرة وآخرها لعطارد .
 (زلزلت) ط: أولها للقمر وآخرها لزحل .
 (العاديات) يا: أولها للمشتري وآخرها للزهرة .
 (القارعة) ح: أولها لعطارد وآخرها لعطارد .
 (أهاكم) ح: أولها للقمر وآخرها للقمر .
 (العصر) ج: أولها لزحل وآخرها للمريخ .

- (الهمزة) ط: أولها للشمس وآخرها للزهرة .
 (الفيل) ه: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .
 (قريش) د: أولها للشمس وآخرها للقمر .
 (أرايت) ز: أولها لزحل وآخرها للقمر .
 (الكوتر) ج: أولها لزحل وآخرها للمريخ .
 (الكافرون) و: أولها للشمس وآخرها للمشتري .
 (النصر) ج: أولها للمريخ وآخرها للزهرة .
 (تبت) ه: أولها لعطارد وآخرها للمريخ .
 (الإخلاص) د: أولها للشمس وآخرها للقمر .
 (الغلق) ه: أولها لزحل وآخرها للزهرة .
 (الناس) و: أولها لعطارد وآخرها للشمس .

فأدم الفكرة والنظر لهذا الترتيب ما أبرعه وأعجبه إذ هو في حكم الدور إذ البداية من الشمس ونهاية الرجوع إليها، وهذا منتهى ما وجدته لهذا الرجل «جعفر البصري» في هذا الغرض العجيب فتبينه.

وقد كنت رأيت «لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي» رسالة تقرب من هذا الغرض في كمية بقاء دولة العرب، وهو المسمى بفيلسوف العرب لبراعته، وقد ذكرت مكانته من العلوم في كتابي في التاريخ ذكر فيها أن أحبار اليهود أتت النبي (ص) منها حيي بن أخطب وأبو ياسر بن ضرار وكعب بن أسد فقالوا له: يا محمد بلغنا أنه أنزل عليك ألم، فقال لهم: نعم فقالوا له فملكك إذاً إحدى وسبعين سنة إلى آخر ما ذكر، وزعم أن تجمع الأعداد غير المعجمة من أوائل السور وغير المكررة يعلم كمية بقاء الدولة، وذلك على زعمه خج وما

زعم أن الحروف التي هي أكثر تكراراً فهي أقوى على الملك وأعز، هذا ما ذكر في رسالته وأما هذه القسمة فلم أرها الا لهذا الرجل، والكندي لم يعرض لها ولا ذكرها، وذلك أن تجمع من أوائل السور من تلك الحروف ما للزهرة حكمه في أوائلها وأواخرها ثم تسقط أحرف التكرار ، يكون ذلك عدد دور الزهرة ومدة حكمها وذلك خج فتفهم هذا السر.

وعليك أيها الناظر بكتمان ما ألقينا اليك كما وصيناك أولاً فإن هذه الأمور لا ينبغي أن يطلع عليها من ليس من أهلها، ومن أجل ذلك لم يكشف الشارع سر الروح للقوم الذين سألوه إذ لم يكونوا أهلاً لبته لهم، وحقيقة الروح بينة لمن نظر وهو أنه جسمٌ لطيف ينبث في البدن من القلب والشرائيات فيفعل الحرارة والتنفس والنفض وينث من الدماغ في الأعصاب فيفعل الحس والحركة، وقوام الروح بالنفس، وقوام النفس والروح بالعقل، والنفس متحدة بالجسم والروح جارية في البدن ومادته الهواء ، والعقل مصرف أفعال البدن فخزانة الروح هو التجويف الأيسر من القلب وهو مطية القوى النفسانية تسري بها في الأعضاء الجسدانية خلق من لطيف الأخلاط وناريتها والجسد من كثيفها وأرضيتها، فبالجملة هو جوهرٌ جسماني ناري يتولد من امتزاج العناصر، والرائحة الطيبة تغذي الروح، والقلب كما أن الحلاوة تغذي البدن والكبد فإذا كان مثل هذا لا يودع من ليس له أهلاً، فما ظنك بأمثال هذه العلوم الشريفة والأسرار العجيبة.

في خواص خصت بها الحيوانات

ولنرجع لما وعدنا به فنقول: وإذا قد ذكرنا ما قسم للكواكب من الموجودات الكائنة وهي المولدات الثلاث إذ العالم كله بأسره إما حيوان أو نبات أو معدن لا يخرج العالم من هذا واعلم أن للحيوان مراتب، فأفضلها الإنسان ثم بالرتبة الثانية سائر الحيوان والحيوان أقسام منه ما له حاسة واحدة كالصدف، ومنه ما له حاستان ومنه ما له ثلاث، ومنه ما له أربع، ومنه ما له خمس والإنسان له عشر خمس ظاهرة وخمس باطنة، وقد ذكرناها، وأنواع الحيوان مختلفة الصفات فمنها ما يمينه يساره فهو ذو يسارين، ومنها ما شفته متقار، ومنها ما ليله نهار، ومنها ما شعره شوك، ومنها ما أطافره مخالب ومنها ما هو مسلوب الرأس وعينه في صدره ومنها ما هو مذبوح كالجراد والسماك، ومنها ما هو مخرز الوسط كالنمل ومنها ذوات التيجان ومنها ذوات الأطواق ومنها ذوات النقوش ومنها ذوات الفلوس ومنها الوالجة ومنها السابحة ومنها الناسجة ومنها البانية ومنها الكثيرة الأرجل ومنها المسلوقة الأرجل ومنها ذوات السنابك والحوافر، ومنها الحيوان الأوسط ومنها سباع الطير، ومنها سباع البر، ومنها القريب من النطق، وكما أن الإنسان وصل بين الحيوان والملائكة، وكذلك السمك وصل بين الطير وسائر الحيوان والصدف وصل بين الحيوان والجماد ولا يوجد له إلا حاستان فقط لغلبة الأرضية فيه وهو شبيه بالنبات، والإنسان أخذ من كل عنصر بالسواء فهو أعدل الحيوان وهو المنتصب القائمة الغائص في الهواء المعتدل المزاج.

فإن قيل كيف لك فاعلم أن لكل عنصر حيواناً ما يختص به ويلزمه كالطير الذي يختص بالهواء والحوث بالماء والنار بالجن والمردة وهي النار الكلية والنار الجزئية انفرد بالسمندل وشبهه والأرض بالمعادن والنبات وإن كان الجميع يشترك وينفعل فإن الاستقصات بعضها ينفعل لبعض، لكن لكل عنصر اختصاصاً ما فالطير حياته وإرادته في الطيران في الهواء والحوث كذلك في الماء والحيوان الخفي المتمرد في النار والثقل كله في الأرض التي هي أسفل أخواتها، ولعل قائلًا يقول: وكيف يتصور في النار جنّ فليعلم أن في الجسم الإنساني نموذجاً من ذلك، وذلك أن الغضب وإرادة الشر والانتقام إنما هو من إفراط اشتعال النارية في الجسم، فإذا أفرطت قامت مقام الشياطين التي لا تدركها أبصارنا فإن كانت باعتدال كانت ملائكة لا تتصور لأبصارنا فالملائكة موجودة فينا وفي الملائكة الأعلى الذي فوق عالم الكيان وكذلك الجن الذي ينسب إلى النار موجود في النار، فإن الإنسان عالم صغير فلا شيء مما يوجد في العالم العلوي إلا ويوجد مثله ومثابه في الإنسان والإنسان بجملته نسخ العالم العلوي، وقد أشبعنا في شريف ذكره فيما سلف فلنعد إلى حيث انقطع بنا الكلام فنقول:

اعلم أيها الناظر أن الإدراك على حسب الاستعداد والاستعداد على حسب الإرادة فليعلم أن المراد بقسمة تلك المولدات الثلاث على الكواكب المتحيرة استعمالها في الغرض الذي نحن بسبيله وذلك أن الكلدانيين من النبط والقبط من المصريين والسريانيين من النبط الساكنين بأرض الشام والحبشة المجاورين للقبط والأكراد والهنود والفرس المجاورين للنبط بالهند والصين جميعهم على اختلافهم لهم في ضروب السحر وخلط أجزاء المولدات بعضها ببعض واستعمالها بالتعفين وغير ذلك في الدخن والمطعمومات والنواميس والنيرنجات أمور عجيبة هي موجودة في كتبهم وقد حكى «أبو بكر بن وحشية» عن النبط

في الكتاب الذي وسمه «بالفلاحة» أموراً أطنب فيها وسأيتك ببعضها، ولهم مع ذلك المركبات العجيبة التي تنشر أفعال الكواكب وتأثيراتها في الهواء بعد امتزاجه بالقوة النارية فيدفع الهواء روحانية ذلك المركب إلى الروحانية المستجنة في الشخص المطلوب إذ الهواء جسم لا حياة للأجسام إلا به فهو الوسطة لوقوع القبول والعطاء مع عزم الفاعل وتجريد هواه عن ما يشوبه، فالهواء أنفذ قدرة من أن ينفذ فيه حيلة الحازم، ولذلك لا يقدر على صرف ما عمل من هذه الأشياء لأنها أمور سماوية روحانية مرتبطة بعضها ببعض، ولهم الأعمال في الرقى المركبة على أعضاء الإنسان من النبات وغيره من المولدات فيحركون بها روحانية الإنسان لما شأؤوا ولهم الكلام الذي يحركون به الروحانية أيضاً بقسمة أصلية ولهم مع ذلك كما ذكرناه أعمال الطلسمات الظاهرة الأفعال.

ولقد رأيت من أخبار الهند «لأبي غالب أحمد بن عبد الواحد الروزبادي الكاتب» في كتابه الذي سماه بكتاب «تقاسيم العلوم وكشف المكتوم» ما هذا نصه: قال أخبرني من أئقعه من تجار خراسان أنه لقي رجلاً من الهند تاجراً بنيسابور من أهل هذا العلم فتكلم معه فيه وجادله بشكوك ظهرت له فدعاه إلى العيان وهو ما كان يطلبه وكان هناك غلام من أهل بلخ موثر حسن الصورة لا يطمع فيه قبض عليه وزعم أنه يحضره ويقوده إلى الطاعة ومفارقة نعمته وملازمة داري إلى أن يحله ويفرج عنه باختياري فطالبت به بعمل ذلك طلباً للفائدتين معاً فائدة العلم وفائدة اللذة فأخذ الاضطراب وحقق الارتفاع وصور زائجة ثم قال الطالع الحمل وصاحبه المريخ والسابع الميزان وصاحبه الزهرة يخ بخ فقلت له ما هذا؟ فقال لي قد اتفق الطالع والسابع موافقين للأمر الذي تريده لأن المريخ والزهرة من كواكب النكاح واللذات فجعل المريخ دليلي والزهرة دليله ونظر مكانهما من الفلك ومتى يتصلان من تثليث فكان بيننا وبين

ذلك الوقت أربعون يوماً فقال لي إلى مدة أربعين يوماً يأتيك الغلام ويكون عندك ثم أخذ قطعة من حجر المغنطيس فسحقه ناعماً كالذرور وعجنه بأشج حتى صار شيئاً واحداً وعمل منه صورة على هيئتي وأخذ ثوماً يابساً ودقه وعجنه بشمع وعمل منه صورة الصبي وألبسها ثياباً كهيئته وأخذ كوز خزف فصفف فيه سبعة عيدان من قضبان آس وخلاف ورمات وسفرجل وتوت وغار ودليب في وسط الكوز أربعة تحت وثلاثة فوق كهيئة الصليب وركب صورتني أولاً في الكوز ثم تلاها بصورة الصبي وظهرها إلي واعتمد على فعل ذلك والزهرة تقابل المريح وهو مسعود ولم يزل يعاود كل يوم في الوقت الذي ركبها فيه فتميل صورة الصبي إلي حتى لما كان في يوم التثليث كان وجه الصورة قد صار إلى صورتني وقد التصق وجهها بوجهها فثنى بها عن صورتني وغطى رأس الكوز وأمرني بدفنه تحت تنور يبسير جمر وبخر بقطعة من سندروس وقال كلمات حفظتها عنه بعد وذلك بالهندية فلما فرغ من كلامه قال الحق الكوز فأخرجته وقد مالت صورة الصبي إلي كأنها صنعت فأخرج الصورتين فما استقر بنا إلا وباب الموضع قد فتح ودخل علينا الغلام فما برح من عندنا عشرة أيام وأهله يطلبونه والصورة عنه مخفية تحت ذلك التنور فلما رأى الهندي ذلك قال الآن نحله إذ وقفت على ما كنت وعدتك به ثم أخذ حب الفقد وعجنه بشمع وعمل منه فتيلة وأوقدها تحت ذلك التنور بعد إخراج الصورة وإن فرق ما بينهما وهذا ليريني من عجيب عمله ثم قال كلمات آخر فكان ذلك الصبي كالسكران أفاق من سكره عينيه وقال أتأذنون لي في المشي فأذننا له فذهب ووقع الكلام في ذلك إذ كان غائباً أياماً فتحولنا بسبب ذلك من مكاننا وكان هذا أطرف ما رأيت في هذا الغرض هذا نص ما حكاه «الروزبادي» في كتابه الذي ذكرناه وإنما ذكرنا ذلك لمنفعة وقوفك على كيفية هذا العمل وحسن محاولته وموافقته لما نصه القوم في كتبهم فاعلم ذلك.

وأنا الآن آخذ فيما كنا وعدناك به من استجلاب الروحانية وخلط المولدات لإقامة النواميس والعمل بالدخن والإطعام في النيرنج ولتقدم قبل هذا وصية: أيها الناظر انظر حيث تضع كتابي هذا من سويداء ناظرك ومكتون شرك واعلم ما لقيت في جمعه من الكد والعناء والسهر بعد الدأب على النظر في كتب أهل هذه الطريقة فما أجمعوا عليه ووثقوا صحته فهو الذي اعتمدت عليه وندبت نفسي إلى تقييده، وما كان بخلاف ذلك لم ألتفته واستعنت على تأليفه بعدة كتب عددها مائتا كتاب وأربعة وعشرين كتاباً من كتب القوم في هذا الشأن وبعد فلم يخلص لا ولا كمل جمعه إلا بعد أعوام ستة وحيثئذ كمل على ما كنت أومله وكان آخر عملي أول فكري فاعلم ذلك أيها الناظر.

وأرجع للمقصود فأقول على رأي بعض من تقدم: أما كيفية استجلاب الروحانية فهو أن يعلم المستجلب ما طبيعة الكوكب الذي يريد استجلاب روحانيته ويثّ قواه ويعلم أن لتلك الطبيعة ما قد أومأنا إليه من لون وطعم ورائحة فيدبر ظاهر الجسم باللون والرائحة بأن يتخذ ذلك اللون ملبساً والرائحة طيباً ويدبر باطن جسمه بالطبيعة والطعم بأن يتخذهما غذاء ويكون ذلك الغذاء زائداً على ما تقدم له من غذاء إذ كان المتقدم حافظاً للجسد على صحته الاعتدائية الموجودة له غير جاذب له إلى الميلان عنها ولا يخفي مثل هذا على الطالب ثم لا يزال كذلك حتى تقبل معدته ذلك الغذاء ولا يشتهي شيئاً غيره ثم يرصد أن يحل ذلك الكوكب مقابلاً لأثره من فلك البروج مستقيماً لم يقطعه خط كوكب آخر مخالف له في الطبيعة وإذا لم يقطعه خط كوكب مخالف له في الطبيعة كان خطه الخارج منه وإتيانه إلى الأرض مستقيماً واصلأً غير منقطع، ثم تعلم ما قسم لذلك الكوكب من الأجسام المعدنية فتصنع منها صلياً مجوفاً في النسبة المرتصدة ويكون الصليب مجوفاً أسفله وأعلاه نافذاً إلى الجو وأسفل الصليب منقسم على

ساقين ثم تتركب على صورة مكرة المطلوب بالروحانية على ما يراد منه مثل أن تتركبه على صورة أسد أو حية لذا أردت بذلك المحاربة والتهيب على الأعداء أو على طائر إذا أردت النجاة من الأهوال أو جالساً على منبر إذا أردت تعظيم الشأن والعز ورفعة القدر وما أشبه ذلك وكذلك إذا أردت أن تدل من شئت من الخلق وتصيره كالعبد المطيع فإن كان إنساناً علمت الكوكب المستولي عليه وعلى مولده صنعت صورة ذلك الإنسان من حجر يكون من قسمة ذلك الكوكب وبساعته وغير مقابل لأثر كوكب يخالف طبيعته أو يكون معه في البرج الذي هو فيه أو ناظراً إليه ولا ينحسه وتجعل هذه الصورة حاملة للصورة الأولى وإن كان العمل لتدل جميع الناس أو واحداً منهم لم تعلم كوكبه المستولي على مولده فإنا نصنع صوراً سبعة من الأحجار السبعة التي هي من قسمة الكواكب السبعة وهي الإثم الذي هو من قسمة زحل والزبرجد الذي هو من قسمة المشتري والزرنيخ الذي هو من قسمة المريخ والبزادي الذي هو من قسمة الشمس والشاذنة التي هي من قسمة الزهرة والطلق الذي هو من قسمة عطارد والبلور الذي هو من قسمة القمر أو ما يقوم مقام هذه الأحجار من قسمتها نصنع من كل حجر من هذه الأحجار صورة في ساعة الكواكب الذي ذلك الحجر من قسمته، وتكون هذه السبع الصور حاملة للصليب المقدم ذكره وإنما ذكرناه أن يكون صليباً لأننا قد قلنا إن كل شيء يتصل بشكله وينافر غير شكله ونحن نريد أن نصل الروحانية العلوية بصورة من شكلها ونحن لا نعرف للروحانية شكلاً ولا نجد برهاناً على أن الصورة الروحانية صورة إنسان أو غير إنسان وهذا القول رمز من رموزهم لأن هذا العلم مبني عندهم على الصور بل أشار إلى المعنى الكلي في عمله ثم قال إنا نرى كل صورة من النبات يخالف بعضها بعضاً وكذلك صور الحيوانات متخالفة وكذلك أيضاً صور المعادن فكيف يعلمون

للروحانية شكلاً فلاجل هذا ما شكلناه بشكل الصليب لأن كل ذي جرم واقع تحت شكله لأن ظاهر الجسم السطح وهو ما كان له طول وعرض وشكل الطول والعرض هو الصليب فاتخذناه لهذه العلة ليكون شكلاً لا تنافره الروحانية وهذا قال من سرائر هذا العلم وتقول إنه لا يخلو من أن يكون كل الناس تحت حكم السبعة كواكب المذكورة فإذا اتصلت الروحانية بهذه الصورة وأصابته محمولها كانت له عزة وقوة على من كانت له صورة حاملة وإن كان إنساناً فإنسان أو غير إنسان فغير إنسان وإذا صنعنا هذه الصنعة وأتممناها على ما ذكرناه اتخذنا بعد مجمرأ من مثل الجسد الذي عملنا منه الصليب المطاع ويكون في أعلى قبة المجمر ثقب واحد ولا يكون سبيل لخروج ما يودع فيه من البخور إلا من ذلك الثقب ثم تتخذ لاستئزال قوى الأرواح الروحانية مكاناً نظيفاً لا حاجب بينه وبين السماء وتبسط ذلك المكان بنبات تكون طبيعته كطبيعة ذلك الكوكب الذي تريد أن تستجلب قوته بالمشاكلة ولا يكون فيه شيء غيره مبسوطاً لا قريباً ولا بعيداً، ثم تبخر ببخور طبعه كطبع ذلك الكوكب بأن تضعه في ذلك المجمر والصليب في أعلى القبة مقابل ثقبه ثقبها ليكون البخور داخلاً على الثقب الأسفل وخارجاً على الثقب الأعلى ويكون هذا الفعل كله في الساعة المحدودة فإذا فعلت ذلك بأجمعه اتصل دخان البخور المصنوع من قسمة الكوكب الذي جميع خطوطه الخارجة منه إلى أثره في ذلك فلك البروج *** إلى الأرض مستقيمة لم يقطعها خط كوكب آخر مخالف له في الطبيعة فإذا اتصل الأسفل بالأعلى وجب أن يكون الأعلى متصلاً بالأسفل وصحت المشاكلة وكان القبول ووقع كون الفائدة.

ويجب لطالب هذا العلم أن يعلم أن لكل كوكب ولاية وعزلة وأحكاماً ينسخ بعضها بعضاً فإن كان لكوكب ما ولاية في أمر ما كان له الحكم الكلي في

ذلك الأمر وكان لغيره الحكم الجزئي والصواب أن يتعمد باستنزال روحانية الكوكب الذي له ذلك الحكم وإن وافق المستنزل أن يكون ذلك كوكبه كان أنفذ لعمله وابلغ ثم قال: وليس بالممكن أن تتصل النفوس النفسانية بالنفوس الجسدانية إلا بمثل هذا التدبير وهو من أعظم سرائر هذا العلم فمن علم وعمل به رأى البغية ثم قال ومتى علم الإنسان مولده استدل به على الوقت الجزئي الذي اتحدت فيه نفسه بجسده واتصلت به ومازجته واستدل بذلك على الكوكب المستولى عليه الذي امتزجت قوة نفسه تلك بقوة ذلك الكوكب الذي له الحكم في ذلك الوقت الذي تمت فيه نشأة ذلك المولود وتحرك فإن كان ذلك الكوكب نحيساً كان المولود الذي ارتبطت به تلك النفس نحيساً وإن كان الكوكب سعيداً كان سعيداً فاعلم ذلك وتفهمه جيداً.

في صناعة استجلاب الروحانية المعروفة بالطباع التام

وهذا العلم أيدك الله لا يتأتى عمله ولا الوقوف عليه إلا لمن في طباعه ذلك وإلى هذا اشار «ارسطو» في «كتاب الاسطماخيس» إذ قال إن الطباع التام قوة للفيلسوف تزيده في عمله وحكمته، وللحكمة في هذه الروحانية. وهذا السر الموضوع بينهم الذي لا يطلع عليه أحد غيرهم حظوظ متفاوتة وهو السر المكتوم في الحكمة إذ لم يكن من أبواب الحكمة باب لطيف ولا جليل أبدته الحكماء لتلاميذهم وأداروه فيما بينهم بمكاتبة أو سؤال ما خلا هذا السر المكتوم الذي هو روحانية الطباع التام وكان الحكماء يسمون هذه الروحانية تماغيس بغديسواد وغداس نوفاناغاديس وهذه الأربعة أحرف أسماء هذه الروحانية كانوا يسمونها عند الحاجة إليها وهي إشارة إلى الطباع التام وذكر «هرمس» اني لما أردت استخراج علم سر الخليقة وكيفيتها وقعت على سرب مظلم مملوء ظلمة ورياحاً فلم أبصر فيه شيئاً لظلمته ولم يصبر لي فيه سراج لكثرة رياحه فأتاني آت في منامي بأحسن صورة فقال لي خذ نوراً فضعه في زجاجة نقية من الرياح وتير لك مع هذا ثم ادخل السرب واحفر في وسطه واستخرج منه تمثال طلسم معمول فإنك إذا استخرجت ذلك التمثال ذهبت رياح ذلك السرب وأضاء لك ثم احفر في أربعة أركان منه فإنك تستخرج علم سرائر الخليقة وعلل الطبيعة وبديع الأشياء وكيفياتها فقلت له ومن أنت يا هذا؟ فقال لي أنا طباعك التام فإن أردت أن تراني فادعني باسمي قلت وما الاسم الذي أدعوك به؟ فقال «تماغيس بغديسواد وغداس نوفاناغاديس» فقلت له وفي

أي حال أدعوك وكيف أصنع في دعائي إياك؟ فقال إذا نزل القمر برأس الحمل أي وقت كان ليلاً أو نهاراً فادخل بيتاً نظيفاً وضع خواناً في زاوية البيت شرقية على شيء مرتفع من الأرض وخذ أربعة أقداح يسه كل قدح منها رطلاً فاملأ كل واحد منها دهناً من هذه الأدهان وهي دهن اللوز والسمن ودهن الجوز ودهن الخل ثم خذ أربعة أقداح على مثال الأول فاملأها خمراً ثم اصنع حلواء من دهن جوز وسمن وعسل وسكر دسمة حلوة ثم خذ الأقداح الثمانية والحلواء المصنوعة وجام زجاج وضع أولاً الجام وسط الخوان وعليه الحلواء وضع الأقداح الأربعة بالشراب حواليه موازية للأربع جهات تبدأ بالشرقي ثم الغربي ثم القبلي ثم البحري ثم تبدأ من الأدهان بدهن اللوز للشرق بحذاء قدح الشراب ثم دهن الجوز غربي ثم دهن السمن قبلي ثم دهن الخل بحري وهذا التقسيم وجدته في «كتاب الاسطماطيس» ثم خذ شمعة فاسرجها وضعها في وسط الخوان ثم خذ مجمرتين مملوءتين فحماً فدخن في إحداهما بالكية والكندر وفي الأخرى بالعود المطري، ثم قم قائماً قبالة المشرق وقل مراراً سبعاً «تماغيس بغديسواد وغداس نوفاناغاديس» ثم قل في إثر ذلك أدعوك أيها الأرواح القوية الروحانية المتعالية التي هي حكمة الحكماء وفطنة الفطناء وعلم العلماء اجيوني واحضروني وقربوني لتدبيركم وسددوني بحكمتمكم وأيدوني بقوتكم وفهموني ما لا أفهم وعلموني ما لا أعلم وبصروني ما لا أبصر وادفعوا عني الآفات الملتبسة من الجهل والنسيان والقساوة حتى تلحقوني بمراتب الحكماء الأولين الذين سكنت قلوبهم الحكمة والفطنة واليقظة والتمييز والفهم واسكنوا قلبي ولا تفارقوني، ذكر هذا في «الاسطماطيس» فإنك إذا فعلت ذلك رأيتني، قال وكان الحكماء يتعاهدون ذلك من روحانيتهم في كل سنة مرة ومرتين إجلالاً لطبائعهم التام ودعاهم

لذلك ما اخبرهم «هرمس» الحكيم عنهم وعلموا أنهم إنما يأكلون ذلك للمحبة والموافقة فكانوا يأكلون ذلك الطعام ومن أحبوا.

وقال «أرسطو» إن لكل حكيم قوة تأتيه من الروحانية تقويه وتلهمه وتفتح له مغاليق أبواب الحكمة متصلة تلك القوة بنجمه العالي المدبر له فهي تربي معه وتغذيه فكان الحكماء والملوك يتعاهدون هذه الروحانية بهذه الدعوة والأسماء فكانت تعينهم على علمهم وحكمتهم وتدير أمرهم والتوفيق لرشدهم وتدفع شر مكاييد أهل الشر من ممالكهم وكانت لهم عوناً على المملكة وجمع كلمتهم على الطاعة فهذه الروحانية ... يقول للاسكندر ... ايها الملك المدبرة لك قد أخبرتك بأسمائها وكشفت لك من السر المكتوم فيها ولولا منزلة الملك وقدره عندي لما كشفت له ذلك ولم أخبره بها فتعاهد في أول مخرجك هذه الدعوة وسم أسماء هذه الروحانية فإنها توفقك وتعزك وتغلب لك من ناصبك وتذل ما استصعب عليك وتقهره فإذا فعلت ذلك فلا تغفل أمر النجوم ولا تسر إلا بها فإن النجوم رأس تدبير الدنيا وبها قام أمر العالمين الصغير والكبير فاستعن روحانيات نجمك الأربعة التي هي الطبايع الثام وفي الأسماء الأربعة التي أنبأتك بها سر الأسرار وإنما صارت أربعة لكون الطبايع أربع فادع بها وتعاهد بها في كل وقت من الأوقات وافزع اليها في أمرك وفي ما يغلق عليك مع أنني قد رأيت من نجمك العالي أنك تغلب على فارس وتقتل ملوكها وأول ما تنفصل من بلادك إلى بلاد فارس تلقى منهم جهداً شديداً فإذا أجهدك الأمر وبثست من الظفر قامت روحانية طباعك الثام المتصلة بنجمك عند دعوة تكون منك وافزع اليها حين يكربك الجهد فتتصل بنجمك ثم تلقى شعاعها بقوتها على أعوان ملك فارس ووزرائه وقواده فتجذب مودة قلوبهم اليك وتومي إليهم بقتل ملكهم وبالسلم والطاعة لك

فيصبحون عند ذلك ويجتمعون في مجلسهم فتجتمع كلمتهم عليك وتتصل
مودة قلوبهم بك ويجتمعون على قتل الملك ويأتونك برأسه سامعين مطيعين
لك وأرى لك غلبة وقهراً لجميع الملوك كلهم وتفزع منك وتطلب موادعتك
وأرى منيتك في أرض من حديد وسماه من ذهب بعد نزوعك البلدان وقتلك
الملوك وجبايتك الأموال والكنوز فهذا ما أرى من قوة نجمك وغلبة ملكك
وروحانية طباعك التام هذا نص كلام «ارسطو» في ذلك.

ورأيت في «أخبار فارس» ما رأيت أن أذكره لك وذلك أن الاسكندر لما
توجه لملك فارس وكان في عدد لا يحصى كثرة نقل عدد رجال الاسكندر له
«و» سأل عن سيرته ملك فارس وعن أحواله إذ قرب منه فأشاروا إليه خاصته
أن يبعث إليه من يلقاه فكان من كلام ملك فارس أن قال إنني أرى العالم العلوي
مقبلاً على هذا الرجل ومعيناً له ولا يشك في أن من حاربه فقد حارب العالم
العلوي ومن حارب العالم العلوي فإنه خاسر ضرورة فهو الذي أنبأ به «ارسطو»
الاسكندر.

وذكر في هذا الكتاب أن أول حكيم استخرج الطلسم وظهرت له الروحانية
وأرشدته للأعمال العجيبة وهذاه طباعه التام فوقه وبصره بغوامض الأسرار وقال
له أنا معك ولن أظهر لأحد بعدك إلا لمن يدعوني باسمي ويقرب لي قرباناً
باسمي «كرفايس» فإن هذا الرجل كان ينظر بعين روحانيته ويعرف بقلب
روحاني وكان بينه وبين آدمانوس وهو آدم عشرة آباء ومن السنين ألفان ومائتان
وستون سنة ومن كلام هذا الحكيم «لا ينبغي للحكيم العامل بالطلسمات أن
يشغل نفسه ولبه وفطنته وهمته بشيء من الأعمال سوى ذلك وذلك لما يحتاج
إليه عامل الطلسم من شدة الفكر وتعمد النظر لتأليف هذه الارواح الروحانية
بعضها إلى بعض ومن شغل نفسه بشيء من ابواب الحكمة سوى ذلك قصرت

همته وفطنته من ذلك ولم يستقص ابوابها ولا العمل بها» ونحو ما قال هذا الحكيم.

وإلى هذا أشار «طمطم» الهندي باستعمال الفكرة في أول كتابه وجعل عمدة كتابه الفكرة وذكر أيضاً أن الطلسم إنما سمي طلسماً لأنه قوى روحانية مجموعة بالهمة مشدودة فيما هي مشدودة فيه والقوى الروحانية أربع الهامة المبنوثة في العالم وروحانية الآلة التي تجذب بها هذه الروحانية وروحانية الهمة الصحيحة وروحانية الصنعة باليد وهذه الأرواح الثلاث التي هي الآلة والهمة والصنعة تلقى على الهامة المبنوثة فتجذب بها شعاعها وتقيد جزءها فيما يراد تقيدها فيه كمثل المرأة الجليلة التي يرفعها الرجل بيده في نور الشمس ويقلب بوجهها إلى الظل فيجذب بنورها شعاع ذلك النور وتلقيه في الظل فيصير نيراً مضياً من غير أن يتقص من ذلك النور شيء كذلك هذه الروحانية الثلاث تلقى على الهامة المبنوثة التي هي روحانية الحركة والسكون فتجذب ذلك فهذا قال معنى اسم الطلسم وقال في أول هذا الكتاب أول ما تبدى به من أمرك في خاصة نفسك أن تنظر إلى روحانيتك المدبرة لك المتصل وصلها بنجمك وهو الطبايع التام الذي ذكره «هرمس» الحكيم في كتابه إذ قال إن العالم الصغير الذي هو الإنسان إذا كان تام الطبايع كانت نفسه بمنزلة قرص الشمس الثابت في السماء المضيء بشعاعه كل أفق وكذلك الطبايع التام يقوم شعاعه في النفس فينفذ شعاعه فيقع على قوى لطائف الحكمة فيجذب بشعاعه ذلك قوى الحكمة حتى يقيمها في النفس التي هي مكانه كما يجذب شعاع الشمس قوى العالم فيرفعها في الجو.

وقال «سقراطيس» الحكيم الطبايع التام يقال له شمس الحكيم وأصله وفرعه وسئل «هرمس» ف قيل له بم تستدرك الحكمة فقال بالطبايع التام وقيل له ما أصل

الحكمة؟ قال الطباع التام، وقيل له وما مفتاح الحكمة؟ قال الطباع التام، فقيل له وما الطباع التام؟ فقال روحانية الفيلسوف التي هي متصلة بنجمه ومديرة له تفتح له مغاليق الحكمة وتعلمه ما أشكل عليه وتوحي إليه بالصواب وتلقنه مفاتيح الأبواب في النوم واليقظة فالطباع التام للفيلسوف بمنزلة المعلم الناصح الذي يلقي الصبي الكلمة بعد الكلمة، فكلما أحكم باباً من العلم أدخله في باب آخر، ولن يخاف ذلك الصبي النقص في العلم ما دام له ذلك المعلم باقياً لأنه يكشف له ما اشتبه عليه ويعلمه ما أشكل ويبدئه بتعليم ما لا يسأل عنه فهكذا الطباع التام للفيلسوف فاعلم ذلك ومن أجل ذلك ما قلنا إن هذا العلم لا يتأتى لإنسان علمه وعمله ولا الوقوف على أسرارهِ إلا لمن في طباعه ذلك وكان هذا سبباً لاجتلاب كلام الحكيم «ارسطو» في ذلك فتفهم .

في استجلاب قوى الكواكب ومناجاتها بالقيام لها

ومن اعمال الصابئين ما ذكره «طبري» المنجم في استجلاب قوى الكواكب قال الذي عندي مما وجدت لرؤساء الصائيين وخدمة الهياكل من استنزال الكواكب وخدمتها ما أذكره قالوا إذا اردت أن تناجي كوكباً أو تسأله حاجة فاستشعر أولاً تقوى الله تعالى وطهر قلبك من الاعتقادات الرديئة وثيابك من الدنس وأخلص نفسك واصفها وانظر الحاجة التي تسألها لمن يجب سؤالها من الكواكب السبعة ومن طبع أي كوكب من العلوية هي فاقصد لذلك الكوكب العلوي الذي تلك حاجة من طبعه فالبسه لباسه وبخر ببخوره وادعه بدعوته بعد أن يكون ذلك الكوكب في الحدود التي أرسمها لك من مواضع فلكه فإنك إذا فعلت ذلك أنفذت حاجتك وبلغت المراد من سؤالك.

فترحل تسأله في الحاجات إلى المشايخ الأجلاء والرؤساء والملوك والقدماء والنسك وأرباب الضياع والمتقبلين وأصحاب المواريث والقهارمة والوكلاء والفلاحين والبنائين والعييد وللصوص والآباء والأجداد والأكابر إن كنت حزيناً أو كان بك مرض من مرة سوداء وكل أمر يكون من طبعه فاطلبه على ما ارسمه لك واستعن عليه بالمشتري فإنه المصلح لما يفسده وربما يزعمه الإنسان امراً إلى كوكب فيسأل ذلك الكوكب كوكباً آخر فينقضي ذلك الأمر فلا تسأل امراً إلا لكوكب يصلح له.

واطلب بالمشتري ما هو من مشاكلته ممن هو من قسمته مثل أهل المراتب العالية ومن له سابقة والعلماء والقضاة والفقهاء والحكام وأهل العدل وأئمة الهدى

وأهل تأويل الرؤيا والفضلاء والزهاد والحكماء والملوك والخلفاء والأشراف والعظماء والوزراء والأولاد والإخوة الأصاغر وطلب صلح أو تجارة فاسألها منه.

واسأل المريخ الأسباب التي تريد من أهل طبيعته كالأساورة والقواد والخوارج والنواب وصحبة السلطان والأبطال والجند وأهل الخلاف والساعين في فساد الديار وهتك الأستار ومحاولة الدماء والنيران أجمع وصناعة الحديد والعمل به وأصحاب الحروب وسياسة الدواب ورعاة الغنم واللصوص وقطاع السبيل والخصماء والأضداد والإخوة الأوساط وسل المريخ أيضاً جميع ما تريده مما هو من طبعه كمرض الأسفل والقصد والحجامة واستعن عليه بالزهرة فإنها تحل وتصلح ما يفسده.

واسأل الشمس ما تريده من الحاجات من الملوك والخلفاء والرؤساء واصحاب التبجان وأهل العزة والسلطان والأشراف والأمراء والشجعان والأبطال والقائمين بالحق والمدحضين للباطل ومحبي الثناء الجميل والقضاة والفقهاء والحكماء والفلاسفة والعظماء والسادة والعلماء الأجلة أهل السكينة والوقار والجزالة وذوي المراتب العالية والآباء والإخوة الأكابر فسل الحاجات لهم ومنهم كالمال والرياسة والولاية وما شاكلها.

واسأل الزهرة في أمور النساء والقيان والجواري والمردان ومواصلتهن والأولاد ومحبي الأولاد والعشاق وأهل الهوى والزناة واللاطة والزنى والسحقات من النساء واللاعبين بأنواع الملاهي والزمرة وأصحاب الأغاني والمؤنثين والمختثين والخنثى والخصيان والعييد والخدم والغلمان وأهل الملق والإطراء وبالجملة أهل التصاوير والمجون والأزواج والأمهات والخالات والأخوات الأصاغر واستعن عليها بالمريخ فإنها تشفقه وتميل اليه.

واسأل عطارذ في أمور الكتاب وأهل الحساب والمهندسين والمنجمين
والخطباء والفصحاء والبلغاء والعلماء والفلاسفة والحكماء وأصحاب الكلام
والأدباء والشعراء وأولاد الملوك والوزراء وولاة الدواوين والعمال وجباة الأموال
والتجار وأهل الصنائع العلمية والعملية والخصماء والمنازعين والعييد والخنثى
والصبيان والوصفاء والوصائف والإخوة الأصاغر والصناع والنقاشين والمصورين
والصاغة وما يشاكل طبعه.

واسأل القمر في أمور الملوك والنواب وولاة العهود وولاة الخراج والبرد
والفيوج والرسل والمسافرين والمتحولين والفلاحين وأهل العمارة والمهندسين
وأصحاب المساحة والوكلاء والدهاقين والملاحين والمتصرفين في الماء والعامه
والجهود من الناس والسحرة والأثراء من النساء والحوامل منهن وخدم الملوك
والأمهات والخالات والأخوات الأكابر والمراد أن لا تسأل كوكباً ما ليس من
طبعه فاعلم ذلك.

وها أنا مبين لك طبائعها وخاصة دلالتها على الأشياء الموجودة فأولها
وأعلاها مكاناً وأقربها من فلك البروج:

زحل وقوته البرد واليبس وجوهره نحس مفسد وهو منتن الريح خبيث
غدار مخوف وهو إذا هم بشيء غدر ففرق وفزع ويدل على أعمال الجنان
والأنهار والحرث والفلاحة وكثرة المال والبخل والفقر والخلاف والأسفار البعيدة
الرديّة ويدل على بعد الغور والحقد والمكر والختل والمضرة وقلة الخلطة
بالناس وكل عمل يعمل بالشر والقهر والحبس والتغيير والتعب والكذب والوهن
والفساد وصدق القول والمودة والثبات والشيخوخة والتؤدة والبناء وبعد الغور
والخوف وكثرة الفكر والهّم والتجارب والغضب واللجاجة وقلة الخير والقوم

والأحزان والعسر والنكد والموت والغش والمواريث والتهم والأشياء القديمة وطول الفكرة وكثرة الكلام وعلم الأسرار وغوامض الأمور وإذا رجع دل على المهانة والضعف ويدل على الوثاق والإصرار في الأمور وأن نظر إلى كوكب وهو راجع وذلك الكوكب أيضاً ضعيف أوهنه وأضعف حاله وإن كان أيضاً راجعاً وتسأل حاجة دل على العسر والنكد واحتمال الثقل الشديد في طلبها وإذا كان في حظه كثر شره وأن كان له في الطالع مزاج كان معتدلاً .

والمشتري قوته الحرارة والرطوبة المعتدلة وجوهره سعيد وهو دون زحل في الرتبة والعلو وهو يدل على الحياة والأجسام الحيوانية والنشوء والكون والزيادة والنماء والعدل والاعتدال في الأشياء والوقار والعفة والصدق والصلاح والأمانة والورع والبر والتقوى والحمد والثناء والصبر والتحمل والفهم والحكمة والاحتمال والحمية والغلبة والصلح والكرامة والفلاحة والظفر والرياسة والرغبة في المال وجمعه والمواريث وحسن الخلق والصدقات والسخاء والعطية ومعونة الناس على الأشياء وحب العمارة والمساكن العامة وحب الرحمة للناس والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحب المزاح والفكاهة والزينة والشكل والفرح والضحك وكثرة الكلام ودربة اللسان والمسرة بمن يوافقه وكثرة النكاح وحب الخير وكرهية الشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والمريخ قوته الحرارة واليبس المحرق وجوهره نحس مفسد يدل على الفساد والخراب واليبس والقحط والنيران والحريق والخلاف والدماء وكل أمر يحدث فجأة والجور والقهر والحزن والقتل والحروب والفتن والتفريق والتبديد وفساد الأشياء والمكارة والعذاب والضرب والسجن والضيق والاباق والخصومة والطيش واللجاجة والعجلة والسفه وفحش اللسان وقلة الفرح والكذب والنميمة وقلة الحياة والسفر والجولان والغربة والوحدة والمكارة والحدة والغضب

واستحلال المحارم والخوف وقلة السورع والوفاء والفجور والخبث والحلف
بالأيمان الحائثة وأعمال السوء وقلة الخير وكثرة الفكر في الأشياء وسماجة
النكاح كالعبث بالحيوان والزنى وقطع الولد في الرحم وسقوط الجنين والخيانة
والتلصص والمكر والخداع وسوء المجاورة وكثرة التعب والإذاء والجفاء
والخبث وقطع الطريق والسلب والمكايد ونقب الحيطان وفتح الأبواب وهتك
الستور وفتح الحجب وكل عمل لا خير فيه ولا نفع.

والشمس قوتها الحرارة واليبس وجوهرها ممزوج ويفسد ويضر وينفع
ويسعد وينحس تدل على العقل والفهم والمعرفة والشجاعة والنجدة والاستطلاع
والقوة والشدة والمغالبة والقهر وشدة البطش والجور على المخالف والعدل على
المؤلف والإساءة إلى كل من قرب والإحسان إلى كل من بعد وكثرة المنفعة
وكثرة المضرة والوفاء بالمعهد واصطناع الخير إلى الناس والفرح والتمام في
القصد وكثرة الكلام وسرعة الجواب والمحبة في جمع الأموال وحسن الثناء
والجلالة في أعين الناس والمخالطة لهم وكل فضيلة وخاصة يحتاج إليها
الملوك والرؤساء في تدبيرهم وسياساتهم وتدبير المعادن الشريفة وعمل الأكاليل
وآلات الملوك الرفيعة والنقاد المخلصين الأشياء عن التبر.

والزهرة قوتها البرد والرطوبة وجوهرها سعيد تدل على النظافة والعجب
والزهو والصلف والمزاح وحب الغناء واللهو والضحك والزينة والفرح والسرور
والرقص والزمير وتحريك أوتار العيذان والأغاني والأعراس والمطر والطيب
وتأليف الألحان واللعب بالنرد والشطرنج والفتك والبطالة والزنى والمجانة
والتحجب إلى النساء والطمانينة إليهن والتجمل والكرم والسخاء وحرية النفس
والسماحة وحسن الخلق والجمال والبهاء وكثرة الشهوة لكل شيء والحلف
بالأيمان الكاذبة وحب المشارب المسكرة والاستعمال لها وكثرة النكاح بأنواع

شئى كالمجامعة فى الدبر والسحق وجب الأولاد والميل إلى العدل والإنصاف
وحب الأسواق والكينونة فيها والعشق والتودد والقبول ونظم الأكاليل وحليها
ونظم التيجان وحلاوة النطق والاستهزاء والتواني وضعف النفس والفرح بكل
شيء حسن فيه مدخل الشهوة وعمل الأصباغ وصناعة الذهب والتجارة وبيع
العطر ولها التزام بيوت العبادات والتمسك بالدين والنسك ولها الشهوات المانعة
من تمام الحكمة.

وعطارده سريع التغير مائل بقوته وطبيعته لقوى جميع الكواكب وطبائعها
يدل على العقل والنطق والكلام وبعد الغور والذكاء والفطنة وحسن التعلم
والمناظرة والأدب والفلسفة وتقدمة المعرفة والحساب والمساحة والهندسة
وعلم النجوم والكهانة والعيافة والزجر والفأل والكتابة والبلاغة والفصاحة
وحلاوة الكلام وسرعته ومعرفة العلوم والذكر والمحمدة بسببها والمبادرة فيها
بجميع الأشياء وقرض الشعر ومعرفة الكتب والدواوين والخراج والإطلاع على
الأسرار الخفية والوحي إلى الأنبياء والعطف والرأفة والرحمة والسكينة والوفار
والفرح وفساد المال والتجارات والشراء والبيع والأخذ والإعطاء والشركة
والخصومات والفكر والكيد والمكر والخديعة والدهاء والحقد والكذب وبعد
الغور ولا يعلم ما فى نفسه واستعمال الكتب المزورة والعداوة والخوف من
الأعداء والسرعة فى الأعمال وكثرة التلون ورفق الكف وعمل الصناعات
المختلفة والحدق بكل شيء والشهوة لكل عمل لطيف وجمع الأموال وفسادها
والصبر والمساعدة والكف عن الشر.

والقمر قوته البرودة والرطوبة وجوهره سعيد يدل على ابتداء الأعمال
وكثرة الفكر فى الأشياء وحديث النفس وجودة الرأي والبلاغة واليقظ والسعادة
فى المعاش والظفر بما يراد من الأشياء أو يصنع أو يأتى وحسن الشرائع

والمعاشرة وخفة الروح والظرف وسرعة الحركة وسلامة القلب وكثرة الأكل وقلة النكاح وسلامة الجانب فيه والكف عن الشر والرغبة في المدح والثناء والفرح والجمال وعلم العلوم العلوية والخبر وإقشاء السر والتزويج بالنساء والتربية لأولاد الناس والإحسان إلى أهل بيته محبوب للناس مكرم عندهم قليل الرغبة في الدنس يصلح في كل أمر وكثرة النسيان والبلادة والبعد عن الحكمة وحب الكذب والنميمة والحقد والختل والحسد والجبن والبغي والضجر والفشل والكسل والهوان والمعجلة وكثرة النفقة والتبذير.

فإذا أردت مناجاة أحد هذه الكواكب السبعة فافعل ما أذكره لك ولنبدأ بذكر زحل فإذا أردت الوقوف له ومناجاته واستنزال روحانيته لظهور قواه فأصلح أوقاته لذلك أن يكون في شرفه من الميزان وبعد ذلك الدلو لأنه بيته وهو يفرح فيه ثم الجدي الذي هو بيته الثاني فإن لم يكن في أحد هذه المواضع التي ذكرتها فليكن في حظوظه مثل حده أو مثلته أو يكون شرقياً أو يكون في الأوتاد أو ما يليها وأفضل ذلك في وتد وسط السماء أو يكون مستقيم السير أو في ربع مذكر وأفضل ذلك أن يكون في شيء من حظوظه كما ذكرناه مستقيم السير سليماً من النحوس مشرقاً في وسط السماء واحذر مناحسه فأشد ما يكون زحل إذا كان في تربيع المريخ أو يكون في بيت هبوطه والوجه في هذا أن يكون الكوكب حسن الحال بريئاً من النحوس فإنه عند ذلك كالإنسان الطيب النفس الذي لا يسأل عن حاجة إلا قضاه وإذا كان محترقاً أو منحوساً أو راجعاً أو كان في بيت ساقط عن الطالع فهو كالإنسان الضجر المشتغل بنفسه عن غيره فإذا كان زحل في أحد هذه المواضع المذكورة صالح الحال وأردت مناجاته فلبس ثياباً سوداء أو برنساً أسود وهو لباس الحكماء وإن كان خباً فليكن أسود وادن من الموضع الذي تحب أن تناجيه فيه بخضوع وخشوع وأنت شبه

المغموم الحزين مطأطئ الرأس تمشي الهوينا برفق وسكون ولتأته في زي اليهود
فإنه صاحب دورهم وأنت متختم بخاتم من حديد ومعك مجمرة من حديد
وتبخر فيها بهذا البخور وهو أن تأخذ من الأفيون والاصطرك والزعفران ولسان
الحمل والقرمادمانا وقشور الكندر ووسخ الصوف وشحم الحنظل وقحف سنور
أسود من كل واحد جزءاً بالسواء فتسحق ما يجب سحقه وتمزج الكل عجنأ
بأبوال الماعز السود وصيره فتائل وارفعها وتبخر بفتيلة منها عند القيام له في وقت
المناجاة واستقبله بوجهك وقل والبخور صاعداً: أيها السيد العظيم اسمه الكبير
شأنه العالية روحانيته أيها السيد زحل البارد اليابس المظلم المحسن الصادق
المودة الوفي العهد الولي الوحيد الفريد العقود البعيد الغور الصادق الوعد التعب
النصب المنفرد بالغم والحزن والمتخلي من الفرح والطرب الشيخ المسن الداهي
المجرب الختل المكر العاقل الفهم المصلح المخرب الشقي من أنحسته والسعيد
من أسعدته واسألك أيها الأب الأول بحق آلانك العظام وأخلاقك الكرام إلا ما
فعلت لي كذا وكذا، وتسجد له بالخصوع والخشوع والذلة برفق وتؤدة وأعد
القول في سجودك مراراً فإن حاجتك التي سألتها إياه تنقضي واحرص أن تكون
الساعة التي تخاطبه فيها ساعته واليوم يومه فإن ذلك أنجح في قضائها.

وله كلام ثان ويخور آخر يستعملونه طائفة منها فالبخور شيخ أرمني وأبهل
وجوزة شجرة القطران وتمر عجوة وأسفارغس بالسواء يسحق ويعجن بالمطبوخ
الريحاني ويبنّدق ويرفع فعند الحاجة تفعل ما ذكرته وتستقبله بوجهك وتبخر
وأنت تقول: بسم الله بسم اشبيل الملك الموكل بزحل في جميع البرد والجليد
صاحب الفلك السابع أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يا زحل وبالفارسية يا كيوان
وبالرومية يا قرونس وباليونانية يا اقرونس وبالهندية يا شنشر فبحق رب البنية
العليا إلا ما أحببت دعائي وقبلت ندائي وأطعت بطاعة الله وسلطانة وفعلت لي

كذا وكذا ويكون البخور في مجمرة حديد فإذا فرغت من الكلام والبخور تعمل ما في طبعه وتسجد له وتعيد الكلام مراراً ثم تسبح الباري وتقدسّه وتقرب له قرباناً وليكن تيساً أسود لا يكون فيه شيء من البياض فإذا ذبحته تحرق جسده بنار مضطربة حتى يصعد دخانه إلى الجو ثم ارفع الدم عندك تصرفه في أعماله وكل الكبد لأن حاجتك تتم على المرغوب.

وأما المشتري إذا أردت مناجاته فيكون لباسك أبيض وأصفر وأنت متخاشع متواضع في زي الرهبان والنصارى فإنه دورهم ولتصنع كل ما يصنعونه النصارى ويتربون به مثل كساء عسلي والمنطقة والصليب ويكون في إصبعك خاتم بلور عليك برنس أبيض ومعك مجمرة قد أعددتها للبخور وعمله أن تأخذ سندروس وميعة سائلة ورجل حمامة وعود فاوينا وهو عود إذا كسرتة وجدت داخله صليلاً كيف ما كسرتة وقصب ذريرة وصمغ صنوبر وحب عرعر من كل واحد جزءاً بالسواء يعجن بعد السحق بالخمير ويصنع فتائل ويستعمل عند الحاجة ويكون وقوفك وفعالك مثل ما ذكرنا في زحل وتستقبله بوجهك وتقول السلام عليك أيها السيد المبارك السعيد الحار الطيب المعتدل الجميل العالم الصادق صاحب الحق والعدل والقسط والورع الحكيم في الدين الزاهد القادر العظيم الهمة المصلح الكريم العلي العظيم المسخر المعز الوفي بالعهد الصادق الود الكريم الطبع أسألك أيها الأب بحق أخلاقك الكريمة الجميلة وأفعالك النفيسة إلا ما فعلت لي كذا وكذا يا معدن الخيرات ونجاح الطلاب.

وأما كلامه الثاني وبخوره الثاني فهو أن تأخذ من القسط والجعدة والكنندر والسنبل الرومي من كل واحد ثلاثة أجزاء ونصف ومن المر تسعة أجزاء ومن الزبيب المنزوع العجم جزءين يسحق ما يجب سحقه ويعجن بمطبوخ ريحاني ويرفع ويستعمل بخوراً عند مناجاته وليكن عليك ثياب الصلحاء وزي أهل

العدالة وأنت متقلد بمصحف الحنفاء و عليك الخضوع والسكينة باد وتستعمل
البخور الذي وصفناه وتستقبله بوجهك وتقول يا روفائيل الملك الموكل
بالمشتري السعيد الكامل التام الصالح ذو الزي الحسن والوقار والذكاء البعيد من
الأنجاس والقول الفاسد أدعوك بكل أسمائك بالعربية يا مشتري وبالفارسية يا
برجيس وبالعجمية يا هرمز وباليونانية يا زاوش وبالهندية يا وهسقط بحق البنية
العليا والآلاء والنعماء إلا ما فعلت لي كذا كذا فإذا فرغت من ذلك سجدت له
ثم قربت خروفاً أبيض وأحرقته على سبيل المذكور وأكلت كبده على ما تقدم
فإن ما تريده ينقضي .

وأما كلام المشتري ومناجاته الذي لا يحتاج معه إلى بخور ويستعمل
للسلامة في البحار من عظيم سلطانها وقد ذكره جماعة من أهل هذا الشأن
وذكره «الرازي» في «كتاب العلم الأهلبي» على رواية له فهو أن تستقبله بوجهك
وهو في وسط السماء وتقول السلام عليك أيها الكوكب الشريف الجليل العظيم
الرؤوف المتكفل بأمور العالمين والطرق لأرواح الطاهرين والمغيث في لجج
البحار للفرقاء المستغيثين لتفرض علينا من نورك وروحك وروحانيتك ما تحسن
به أحوالنا ويحسن خروجنا ويغسل درن الطبيعة عنا آمين وعلامة الإجابة ظهور
شمعة موقدة أمام المناجي له وهي روحانية المشتري .

وأما الكلام الأكبر عندهم الجامع لجميع أفعاله وقواه فهو أن تقول مستقبلاً
له: السلام عليك أيها الكوكب السعيد الشريف الطبع الجليل القدر العظيم الخطر
السيد المبارك الحار الرطب الهوائي المعتدل الجميل العالم الصادق الود الفقيه
في الدين صاحب الحق واليقين والسعد المبين والأمانة والدين والعدل والقسط
والورع الحكيم النبي الزاهر البار الرؤوف العظيم الهمة المصلح العلي الكريم
المسخر المعز الوفي بالمهد الصادق الوعد الكامل التام الطيب الطاهر التقى

الصالح النقي ذو الرأي الحسن البعيد من الأنجاس والقول الفاسد صاحب الرأي والدين والسكينة والوقار والذكاء والفهم والحكمة وعبارة الرؤيا والصدق والعبادة والطاعة لرب العالمين والقضاء بين الناس بالإنصاف والبر والتقوى صاحب حسن الثناء والاحتمال والحمية والصلح والغلبة والكرامة والفلاح والظفر والرياسة والسلطان والملوك والأشراف والعظماء والرغبة في المال وجمعه والصدقات والسخاء والعطية ومعونة الناس على الخير وحب العمارة والماكن العامرة والرحمة للناس والوفاء بالعهد وأداء الأمانة والمزاج والفكاهة والزي والشكل والفرح والضحك وكثرة الكلام ودربة اللسان والحب للنكاح والخير والكره للشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السلام عليك أيها الكوكب المؤيد بالرحمة والإحسان المتكفل بأمور العالمين والمبذرة لأرواح الطاهرين والمفرج من الأهوال والمغيث في لجج البحار الغرقاء المستغيثين لتفرض علينا وعلى أبنائنا وأهلنا من نورك وروحك وراحتك ونور روحانيتك الكريمة المتصلة بالقوى العلوية ما تحرس به أحوالنا وتكثر به أموالنا وتدفع به عنا جميع هموم معاشنا في دنيانا حتى يكون عيشنا خصباً رغداً طيباً صالحاً مباركاً وتصلح بقوى روحانيتك أجسامنا وتطول بها أعمارنا وترزقنا بها الصحة من جميع الأسقام والآلام وتدفع عنا جميع البلاء قليلة وكثيرة وتلقي علينا بقوى روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تكسبنا بها الهيبة والإكرام والإجلال والإعظام وتصنع لنا بها القبول في الأرض من تجميع الأنام وتدفع عنا بها من أراد بنا ضرراً من جميع الخلائق من ناطق وصامت وتلقي علينا محبة منك وتسترننا بقوى روحانيتك سترأ جميعاً وتحزننا بها حرزاً منيعاً وتقطع بها السنة الناس عنا جميعاً وتسبل على أعينهم سترأ روحانياً دافعاً لمناظرهم الخبيثة قاطعاً لألستهم المؤذية كافاً لأيديهم الباطنة وأرجلهم الماشية قامعاً لهمهمم الرديئة

حتى ينجذبوا بقوة روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تمسكنا بها إلى
أنفسنا الروحانية المعقودة في أعين جميعهم المتصلة بقلوبهم بالهيبة لنا والإكرام
والإجلال والإعظام كارتفاع شعاع الشمس على نور العالم وقواه وتهب لنا ...
بقوة روحانيتك الشريفة الفاضلة الجليلة التي تمسكنا بها في الفقه والدين
والطاعة لرب العالمين واجعل قوة من قوى روحانيتك الشريفة الفاضلة الجليلة
التي تمسكنا بها محيطة بنا تعضدنا وتحرسنا وتهدينا وتكرمنا وتشفع لنا إلى
بارئنا تبارك اسمه ليقينا من غلبة الطبيعة وملك الشهوات ويجعلنا بالعقل
متخلفين وبه إلى أنواره اللاهوتية متعلقين ويمدنا بأنفس طاهرة وعقول صافية
ويسددنا بعز سماوي وقوى روحانية حتى تكون أرواحنا بذلك شائقة وعقولنا
تائقة إلى معدن المعادن في ملكوت أزلي الأزل ويصرف هممنا عن الأغراض
الفانية ويسرها لطلب الباقية ويغفر لنا ويتجاوز عن خطير خطايانا حتى يكون
فرداً من الأفراد ويتخلص من مقارنة الأنداد ومخالفة الأضداد وتنظر بذلك إلى
معاني حروفنا ولا تبئلينا بحروف متشابهة ولا بصور مختلفة ولا بتبديل اسم ولا
بتغيير رسم حتى يحسن خروجنا بقوة روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي
تمسكنا بها وتغسل بها دون الطبيعة عنا وتجمع لنا بها خير الدنيا والآخرة آمين
وها أنا أدعوك بكل أسمائك بالعربية يا مشترى وبالفارسية يا برجيس وبالرومية
يا هرمز وباليونانية يا زواش، فأجب دعائي واسمع ندائي واقض جميع حوائجي
بحق روفائيل الملك الموكل بأمورك وبحق درباس هطيس مغيس دريس طهيس
فروس دهيداس افريدوس دماهوس بربّ البنية العليا والآلاء والنعماء أول الأول
وأزل الأزل إلا ما أسعفت رغباتي وقضيت لي جميع حاجاتي فإنني قد فزعت
إليك في قلة ذات أيدينا وضيق معاشنا وضعف أحوالنا وألقيت إليك مقاليدنا
وأحسن لك الإخلاص وخشعت لك وسجدت لربوبيتك وعبدت نورك وأنا

مقر لك وطائع اليك ومقتدر بطوائعك الكريمة فأجيب دعوتي وأطع أمري واقض حاجتي في كل ما رغبت اليك فيه واحبس عنا ما دهمنا من ذلك واجعل لنا نصيباً من جلالك وجمالك وإفض علينا من قوة روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تمسكنا بها ما تصلح به أحوالنا وتكثر به أموالنا وتنقل به قطعة من رغبة هذا العالم فينا وترزقنا به المحبة من جميع العالم حتى تكون أعمالنا كلها مقبولة وأحكامنا في الناس مرضية ومستتنا شرعية واجعلنا من الملوك مقربين وارزقنا طاعة العامة والخاصة واجعلنا بالصدق معروفين وخذ لنا بفكر جميع الخلاق وسخرهم بحق نورك وروحك وقوة روحانيتك الشريفة الجليلة الفاضلة التي تمسكنا بها التي ترحم بها الطفل الصغير وتمنح بها الكبير وأسألك أيها الرحيم بحق أخلاقك الكريمة الجميلة وأفعالك النفيسة وبحق ما يفيض عليك من نور الباريء جل وتعالى وعز أن تسمع ندائي وتجب دعائي وتكشف عني ما لنفسي مما أضمرته ورغبت الكشف عنه وطلبت إليك فيه وتهب لنا من محبتك وتعطفك ما أتبين به إجابتك لي فمن علينا برحمتك وفرج عنا كربنا وأسعدنا سعادة لا يغيرها شقاء فأني أسألك بحقك وأرغب إليك بفضلك أن تكون لي شفيعاً عند الحنان المنان في قضاء حاجتي وتمام أمر مرغوبي فسهل علي الوصول إلى مطلوبي وذلل لي ملوك الأرض كلهم أجمعين وجميع خلقها الناطق والصامت بحق الرب الذي هو الله في الدهر الخالي والله في الدهر الباقي أبد الأبد فإني سألتك بحقك ورغبت إليك بفضلك والسلام الكامل عليك من رب العالمين وصلواته ورحمته وبركاته إلى آخر الأبد ودهر الدهرين سرمداً أبداً آمين آمين وعلى حفظة ذكرك المخلصين لله ولك آمين آمين.

وذكروا أن القائم بهذه المناجاة من أحسن القيام له وبخر ببخوره وتكلم بهذه المناجاة أنه تلبسه روحانيته وتقضي له حوائجه في العالم وتشفيه عامة

ذلك من الأمراض إلى عام آخر وتسخر له العالم وتذل له كل صعب وتودع له المهابة عند العالم ولا سيما إن كان المستولي على المتولي لهذه الدعوة هذا الكوكب واعلم أن الإنابة والخشوع وتمريغ الجنين في الأرض مما يعين على سرعة الإجابة.

وأما المريخ فإذا أردت مناجاته فالبس ثياباً حمراً وعليك عصاة حمراء وتقلد سيفاً والبس من السلاح ما أمكنك وتزي بزي الجند والمحاربين وأهل الشر وزى عبدة الأصنام فإنه صاحب دورهم وتختم بخاتم نحاس ويخر في مجمرة نحاس بيخوره وصفته أن تأخذ من حب الدهمش والكندر الذكر والصبر وفقاح الاذخر والفريون والدارفلل من كل واحد جزءاً بالسوء يعجن بعد السحق بدم إنسان وتصنع منه فتائل وترفع وتستعمل في البخور عند الحاجة إليها فإذا أردت مناجاته فتقدم إليه بحدة وجرأة واستقبله وجهك وهو في وسط السماء كما تفعل لغيره من الكواكب وقل وأنت تبخر بالبخور أيها السيد الفاضل الحار اليابس الشجاع القلب الهارق للدماء المهيج للدهماء القوي الذكر القاهر الغالب الطياش الحاد صاحب الشر والعذاب والضرب والسجن والكذب والنميمة والبذاء القليل المبالاة القتال الواحد الغريب الحامل السلاح الكثير النكاح القوي الفكر في القهر والغلبة المولد للحرب المنتصر للضعيف القوي المتدارك الشر المنتقم من الأشرار أسألك بمأخذك ومجاريك في فللك وغلبتك ومطالبتك وبمن فضلك وجعلك متقماً بشديد البأس عظيم القدر كثير السطوة إلا ما أجبته وأطعت وقضيت حاجتي وسمعت تضرعي فلاني أرغب اليك أن تفعل لي كذا وكذا والسلام على من أجار ودفع الردي وتذكر جميع حوائجك كلها ثم تعيد الكلام وتخر ساجداً وتقده مراراً فإنه يقضي ما نويته.

وأما كلامه الثاني ويخوره فهو أن تأخذ من الفوفل والافيشمون وجوز
الطيب والكندر الذكر من كل واحد جزءاً بالسواء بسحق ويعجن بمطبوخ
ريحاني جيد ويندق وتبخر به كما وصفنا قبل وأنت تقول يا روبيائيل الملك
الموكل بالمريخ الشديد القاسي الناري المتوقد السيد الفاضل الحار اليابس
الشجاع القلب الهارق للدماء المهيج للفتن والدهماء القوي الذكر القاهر الغالب
الطياش الحديد صاحب الشر والعذاب والضرب والسجن والكذب والنميمة
والبذاء القليل المبالاة القتال الوحيد الغريب الحامل للسلاح الكثير النكاح أسألك
بجميع أسمائك كلها بالعربية يا مريخ وبالفارسية يا بهرام وبالرومية يا ريس
وباليونانية يا آرس وبالهندية يا انجارا وأسألك بحق صاحب البنية العليا إلا ما
أجبت وأطعت وقضيت حاجتي وسمعت تضرعي فإني أرغب اليك أن تفعل لي
كذا وكذا بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وتبخر بالبخور وتعبد القول
وأنت خار له فإذا فرغت من كلامك فاذبح له نمرأ أو سنوراً واحرقه على السبيل
المذكور وكل كبده فإن حاجتك تقضى .

وأما دعوته إذا كان لك عدو وأضر بك وأردت أن تسلط عليه ضرراً أو
عذاباً أو مرضاً أو أذى فالبس الثياب التي وصفناها وتزي بذلك الزي وقرب
المجمر والدخنة واستقبله بوجهك وقل وأنت تبخر يا ناري الحمية ويا كافي
الرزية ومزيل الملوك عن كراسيها ومضرم ومذل الجبارين ومبيح دماء
السلاطين والأصل لإباحة الحريم وسفك الدماء والقيم بنصرة من استنصره
واستجار به وإعزاز من استجلب النصره من غنده وطلبها منه يا أريس القوي
الشديد الحر الذي لا يحتجز عنه من طلبه أسألك بأسمائك وثمانلك
ومجاريك في فللك ونورك وثبوت سلطانك الإقبال علي فأشكو إليك تسلط
فلان علي وما تعمدني به من سوء مكايده طلباً لمضرتي يا منتهى أمل المتأيد

به وأقصى غاية اللاجيء إليه أسألك بالقوة التي جعل لك بارىء الكل إرسال
سطوة من سطواتك عليه تحول بها بيني وبينه وتشغله عن الفكر في أمري
وتهتك بها ستره وتسومه سوء العذاب وتنتقم منه بأشد النعمة وأرداها وتقطع
يديه ورجليه وتبتليه في نفسه بالبلاء وتجلب إليه جميع الردى وتسلب عليه
السلطان الجائر القاهر واللصوص وقطاع الطرق والأورام العظيمة والنكاية
والجراحات الردية وتعمي بصره وتطمس سمعه وتخدر جميع حواسه وتجعله
أعمى وأصم وأبكم مبطولاً مقيداً وتطول عليه بالعذاب وتمنعه الأكل والشراب
واللذة والحياة وتسلب عليه أنواع البلايا وتورثه في نفسه النعمة وفي ماله وأهله
وولده وتبتليه بجور السلطان وعداوة الجيران وبغض الأقرباء وتسلب عليه
للصوص والسراق في وطنه وأينما توجه في سفره في بر أو بحر ويكون ذلك
عاجلاً قريباً وخذه أخذ عزة وقدرة يا تآم البأس يا شديد النكاية بحق اخذتك
القوية التي تنقل بها الكون إلى الفساد وتجعل للمولع بالمضرة والمكاره شغلاً
بنفسه أجب دعوتي وارحم عبرتي بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وبحق
الروحانية التي تتمكن بها ممن عصاك وبما أرسلته من نورك في محل قلوب
أهل الغضب والشر حتى ركبوا الكبائر إلا ما أجبتي وسعيت في أمري ووهبت
لي من محبتك ما أتيقن به إجابتك السلام الكامل على من ذب عن الحريم
ودفع تسليط الشرور وبان عن الجورة أمين أمين وبحق هذه السماء عليك
«دغيدبوس هاغمديس غيديوس معراس اردغوس هيدغيديس مهيداس
دهيدماس» إلا ما قضيت حاجتي وأسعفت رغبتني ورحمت عبرتي وأقلت
عثرتي وأخذت بيدي بحق صاحب البنية العليا والقدرة العظمى والإلهية
الكبرى والغاية القصوى والأسماء الحسنى والآلاء والنعماء وخالق الموت
والحياة والبقاء والخلود أبداً عليك إلا ما أسعفتني وقضيت حاجتي الساعة

الساعة آمين آمين ثم تخر ساجداً وتعيد القول في سجودك فإن حاجتك تفضى وإن قربت له قرباناً من حيواناته فيخ فيخ.

ولهم أيضاً قيام لبنات نعش وذلك إذا كان لك عدو قد أضر بك وأردت أن تسلط عليه ضرراً أو عذاباً فاقصد بوجهك تلقاه بنات نعش ويخر بيخورها وأنت تقول السلام عليك يا بنات نعش الكبرى يا رفيعة المنزلة يا حنة الهيئة أسألك بالقوة التي جعل لك بارئ الكل إلا ما أرسلت على فلان روحانية ينفخون في جسمه نفخاً يتقرح منه جسده وتخدر أعضاؤه وتسكن جميع حواسه فلا يرى ولا يسمع ولا يحس ولا يمشي ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب ولا يلتذ بعيش ويوقعونه في المهالك ويسومونه سوء العذاب بأنواع ضروبه ويسلطون عليه جور السلطان وغلبة الأعداء والجيران وينقمون منه نقمة عاجلة يتصل جميعها بجميع العالم ويهدمون عليه منزله ويوقعونه من الأماكن العالية ويطيرون عينيه ويفكون يديه ورجليه ويشغلونه بنفسه ويؤذونه أشد الأذى ويزيلون ستر البارئ عنه ولا يرحمون عبرته ولا يقلون عثرته ويعجلون بذلك عليه فإنني قد فزعت إليك مما هممني وأضرني فقد اعتدى عليّ وأضرني يا منتهى أمل الراغب إليها وأقصى غاية المتأيد بها أسألك إرسال طائفة من روحانيتك عليه يسطون عليه بسطواتهم العظيمة وينفذون فيه ويعجلون عليه بما رغب إليك فيه من إيقاع النكال والعذاب به والبلاء والخزي والهوان والشدة والمكروه والأذى والأمراض والأسقام والآفات المؤذية الردية ويديرون دائرة السوء عليه بحق أخذتك القوية أجيبني دعوتي وارحمي عبرتي وهبي لي من محبتك ما أتبين به إجابتك لي بحق صاحب البنية العليا والقدرة العظمى والإلهية الكبرى إلا ما أسعفتني وقضيت حاجتي الساعة بإله الآلهة رب البنية العليا إلا ما أجبت دعائي وقضيت حاجتي ثم تسجد وتكرر الكلام مراراً وأنت تبخر بالدخنة

وصفتها مبعة يابسة ولبان ذكر وأشنه وعود هندي من كل واحد أوقية ومسبل ومصطكى من كل واحد درهم تسحق ما يجب سحقه وتلت الكل وتصنع منها طوايع وترفع وتبخر بها عند الوقوف لها في المطلوب فإن الأمر يتم وأما القيام للشمس ومناجاتها فإنه يحتاج لذلك من أراد الاتصال بملك أو يسأله حاجة أو يريد أن يستعطفه ويجعل لنفسه قبولاً من قلبه أو من يريد عقد الولايات والرياسات فليقصد الشمس وقت طلوعها وذلك بيومها وساعتها، وليكن قائماً يده اليمنى على ظهر يده اليسرى وهو ينظر إلى الشمس من طرف خفي بمنزلة الخائف الوجل وليكن عليه ثياب الملوك والعظماء كالديباج الأصفر وتاج الذهب ويتختم بخاتم ذهب وهو في زي الأكابر من الفرس فإنه صاحب دورهم ولديه مجمرة ذهب وقد أخذ ديكاً حسن العرف فأوقد على عرقه شمعة صغيرة وأدخل عوداً من شبر في طرف الشمعة وتكون النار في طرف العود فإذا طلع من الشمس شيء يسير خليت عن الديك تلقاء الشمس والبخور تستعمله وأنت تقول يا علة العلل التي لم تزل بالقدس المقدس بالربوبية الأزلية أسألك إلا ما أجبني وأعطيني بهاءً وقبولاً ومحبة من فلان الملك أو من جميع ملوك الأرض كلهم ثم تقول مرحباً بكون الحياة وضياء العالم إلا ما أجبني وأعطيني بهاءً وقبولاً وتقول بالعربية يا شمس وبالفارسية يا مهر وبالرومية يا ايلوس وبالهندية يا آرس يا برا يا نور العالم وضيأوه يا متوسطة الكل والمحيرة لعالم الكون والفساد المرتبطة بصلاحه، يا ربيعة المكان يا عالية المراتب أسألك أن تعضدني من فلان الملك أو من جميع ملوك الأرض عضد ولاية ومرتبة ورياسة وبهاء وقبول كما أنتِ سيدة الكواكب وملكها وبك ضياؤها وإشراق أنوارها أسألك يا مدبرة الكل إلا ما رحمتني ورحمت تضرعي وخشوعي وأنت تبخر بهذا البخور وهو المعروف ببخور الحنفاء الكبير وأفعاله غريبة عندهم

وعدد أخلاطه أحد وثلاثون وهذه صفته اصطرك ومقل ومرر ولاذن وراسن
وساليوس، من كل واحد سبع أواق سنبل ورومي وشادنج وحب صنوبر من كل
ثلاث أواق سليخة واصل سوسن واسفا رغس وقردمانا وقصب الطيب وكندر
وبسامة من كل واحد خمس أواق ورد احمر يابس وزعفران وسنبل هندي
واصل الحناء وفاغرة من كل واحد أربع أواق أظفار الطيب وحب بلسان
وافثيمون من كل واحد تسع أواق فقاح اذخر أوقية حب قريع خمسون حبة
صغاراً حماماً وعلك البطم وتمر منقى من حبه وزبيب منقى من عجمه من كل
واحد رطلا غسل منزوع الرغوة خمسة أرطال ومن المطبوخ الجيد ما يكفي
لعجنه بعد سحق الكل ودقه ثم ييندق ويبخر بها في حين القيام ثم تدبج الديك
وتأكل كبده كما سلف وتحرق الجسد.

وأما بخورها الأصفر وقيامها فإذا أردت ذلك فاصنع ما أمرتك من لباس
وغيره وبخر بهذا البخور الذي صفته زعفران وميعة وكندر وجوزبوا ومرتك
وجلنار وعود هندي وميوبزج اجزاء سواء يسحق ويعجن بلسن البقر وييندق
ويرفع فإذا احتيج إليها دخن بها وأنت تقول السلام عليك أيتها الشمس السيدة
السعيدة الحارة اليابسة النيرة المضيئة المشرقة البهية الفهمة العالية الشريفة
الرئيسة الجامعة للجمال النظيفة الحكيمة الجامعة للأموال ملكة قياد الكواكب
الستة فانقادت لك ورأست عليها فذلت لك إذا بعدت عنك رجعت إليك وإذا
قربت منك احترقت بشعاعك وهلكت ومن نورك وقدرتك تقتبس ومن
ضيائك تشرق، فلك الفضل على جميعها وأنت الملكة وهم الخدام تسعدين
إذا نظرت وتنحسين إذا جامعت فلن يحاط بمعرفة فضلك ولن يدرك كنه
شرفك ثم تنخر لها ساجداً وتكرر الكلام مراراً وتقر بأحد حيواناتها فإن الأمر
الذي سألتها يكون.

وأما دعوة الشمس أيضاً التي يحتاج إليها من قصر سلطانه وضعفت منه فليتوخ من يريد أن يعمل هذا ممن جفاه ملك أو خشي على ملكه ذهابه أو غير هذا من زوال رياسة أن يكون الطالع العقرب وتكون الشمس متصلة بالمريخ، ثم يأخذ مجمرة ذهب ويجعل فيها فحم بلوط وليكن معه قطع عنبر مثل الحمص يضع على المجمرة منها الواحدة بعد الواحدة وهو يقول مستقبلاً لها بوجهه وهي في وسط السماء: يا ينبوع العزة وأساس القوة وبهجة الحياة وعماد المعالي وأصل الخيرات، قد فرغت إليك في قصور يدي وخمول جاهي وبسط الأيدي عليّ فبحق محركك بسكونه ومؤيدك بعزته وما عليك من الميثاق في حسن الطاعة لمن يلقي اليك مقاليد ويحسن لك إخلاصه ومما أعطيت من أزمة الكواكب كلها إلا ما حسرت عني وكشفت كربتي وصرفت جاهي ونقلت قطعة من رغبة هذا العالم اليّ وجعلت لي شيئاً من جلالك وجمالك بالسعد المقدر واللطف المستور والمثال الذي يهتدي به ويتحرك على سننه ويتوسطك على طريق الكون ورحمتك للطفل الصغير ومنحك للكبير وإمالك للمتحفظين بقدر رفعتهم، وبحق كتبك السماوية التي لا يفارقها شيء في الأرض اسمعي دعائي وأجيبى ندائي والسلام الكامل على حفظة ذكرك المخلصين لله ولك، تصنع هذا بعد لباس زيتها وسائر ما ذكرنا تبلغ ما تؤمله .

وأما الزهرة فإذا أردت مناجاتها والقيام لها فإن لها ترتيباً فاقصدها واستقبلها بوجهك وهي مقربة سليمة من النحوس مستقيمة السير ولتزيى بزي أكابر العرب من لبس البياض وتعيمهم عمامة بيضاء سنية فهذا زي العرب إذ هي صاحبة دورهم واللبس الثياب الفاخرة الحسنة الرفيعة وضع على رأسك إكليلاً فيه لؤلؤ منظوم وتختم بخاتم ذهب فيه جواهر فاخرة وفي ذراعيك أسورة ذهب وفي يدك اليمنى مرآة وفي يدك اليسرى تفاحة أو مشط وأمامك قدح فيه

شراب ولتطيب ببعض الذرائر الطيبة وطيب النساء ويكون معك مجمرة فضة أو ذهب وبخر ببخورها وأنت تقول السلام عليك أيتها الزهرة أناهيد السيدة السعيدة الباردة الرطبة المعتدلة النظيفة الجميلة العطرة السخية البهجة صاحبة الحلبي والذهب والفرح والرقص والطرب والزينة واللهم وسماع الأغاني والزمير وتحريك العيدان بالنغم واللعب والمزاح والمعاشرة والبطالة القابلة المتشودة العادلة المحبة للخمر والراحة والسرور والنكاح كذلك أنت أدعوك بجميع أسمائك بالعربي يا زهرة وبالفارسي يا أناهيد وبالرومية يا افروديطي وباليونانية يا طيانيا وبالهندية يا سرفه وبحق صاحب البنية العليا إلا ما اجبت وأطعت بطاعة الله وسلطانة وفعلت لي كذا وكذا بحق ببائيل الملك الموكل بأمرورك ثم تخر ساجداً وتعيد القول ثم ترفع رأسك وتكرر القول وتذبح اثناء هذا حمامة ملونة أو يمامة وتأكل كبدها وتحرق جسدها في المجرمة أمامك وهذا صفة عمل البخور: عود ني وسك وقسط وزعفران ولادن ومصطكى وقشور خشخاش وورق الصفصاف وأصل السوسن من كل واحد جزء يسحق ويعجن بماء ورد ويندق ويستعمل.

وأما دعوة الزهرة لاستجلاب المحبة والمودة والألفة فلتزى بزيتها وتبخر بهذا البخور لها: سك واصطرك من كل واحد خمس أواق زبيب ولبان ذكر ومصطكى من كل واحد أوقيتان ونصف ساذج هندي وحب محلب وحامام أصلي سوسن من كل واحد أوقية يعجن الجميع بماء معين ويندق ويستعمل عند مناجاتها وتقول: يا روح المحبة ونظام الألفة ومهيجة روحانية الشهوة ومثيرة قوة اللذة ومصلحة ذات الخلائق ومؤلفة أهواء الأرواح المتناكرات والأصل للنكاح وإقامة النسل والقيمة بتمثيل النفوس وتواصلها نحو من استمالها وتحب من استجلب المحبة من عندها: يا أيتها الزهرة الجميلة

العطوفة الألوفة التي ينقاد لها من استجلبته ولا يخالفها من استمالته أسألك
بأسمائك وأسماء منشك ومجريك في فللك ونورك وبشور سلطانك الإقبال
عليّ فإنني أشكو تجني فلان عليّ وما يعتريني من هجره ويعاده لي وسوء
معاشرته وسرعته لقطيعتي وتعمده لمخالفتي يا متهى أمل المتأيد بها وأقصى
غاية الراغب اللاجئ إليها أسألك إرسال روح من روحانيتك وقوة من قواك عليه
تجذبين بها روحانيته الساكنة في قلبه المستجنة في طبيعته الجائلة في جميع
جوارحه اليّ بالمودة والعطف وتحريكه نحوي حركة قوية وهيجاناً شديداً قوياً
كحركة النار وهيجانها وقوة الريح وهبوبها يا صادقة الود يا حسنة الألفة بحق
روحانيتك الألوفة وقواك العطوفة التي تهيج الشهوة في النفوس وتمكن العشق
في القلوب وتجعل للراغب عن الشهوات شغلاً بها وتوقاً إليها أجيبني دعوتي
واقبلي وسيلتي بحق بيطائيل الملك الموكل بأمورك وبحق الروحانية التي
تجلبين بها أهواء الحائدين عن سبيلك وبما أرسلتني من نورك في محل قلوب
أهل الشهوة حتى شغفوا بها إلا ما أجبتيني وسعيت لي في ما أوامله ووهبتي من
محبتك وتعطفك ما أتبين به إجابتك لي والسلام الكامل على من جمع شمل
القلوب ووصل حبل الألفة والود واتخذ سرور اللذة آمين، ثم تقرب حمامة
بيضاء وتأكل كبدها وتحرق جسدها وتمسك رمادها عند نفسك فإنك تبعث
روحانية المودة في قلب من أطعمته إياه باسمك.

وأما عطارذ فإذا أردت مناجاته والقيام بدعوته وشروطه وذلك إذا كانت
لك حاجة إلى الكتاب وأصحاب الدواوين فاقصد عطارذ إذا كان القمر مجاسداً
له فسله حاجتك بأن تتزى بزي الكتاب في كل أحوالك وتتختم بخاتم من
معادنه والزئبق المعقود أشرفها وبه كان يتختم هرمس وأقبل عليه بوجهك
بسرعة وهشاشة وفصاحة وأنت جالس على كرسي الحكماء فهو دليل دورهم

وبيدك كتاب كأنك تكتب والبخور بين يديك وأمامك مجمرة من أحد معادنه
 ثم تبخر وانت تقول السلام عليك يا عطارد يا أيها السيد الفاضل الصادق العاقل
 الناطق الفهم المناظر العالم بكل فن الحاسب الكاتب ذو الخلق الحسن العالم
 بأخبار السماء والأرض السيد الشريف القليل الفرح المفيد للمال والتجارة
 صاحب المكر والحنث والدهاء المساعد الصبور الحاذق اللطيف الكفء صاحب
 الوحي إلى الأنبياء والدلالة على الربوبية والتصديق والعقل والكلام والاختبار
 وحسن التعليم والعلوم المختلفة والذكاء والفطنة والآداب والفلسفة وتقدمة
 المعرفة وهندسة الأشياء العلوية والأرضية والمساحة وعلم النجوم والزجر والفأل
 والبلغة وقرض الشعر والكتاب والدواوين والفصاحة وحلاوة الكلام وسرعته
 ولطافته وبعد الغور والسرعة في الأعمال وكثرة التلون والكذب والظرف والجلد
 والمساعدة والمطاوعة والصبر والعطف والرأفة والرحمة والسكينة والوقار
 والكف عن الشر وحسن الدين لله ورعي الحقوق وحسن الصوت خفيت فلم
 يعرف لك طبع ولطفت فلم تحد بوصف فأنت مع السعود سعد ومع الذكور ذكر
 ومع الإناث أنثى ومع النهارية نهاري ومع الليلية ليلي تمازجهم في طبائعهم
 وتساكلهم في جميع أحوالهم كذلك أنت أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يا
 عطارد وبالفارسية يا تير وبالرومية يا هاروس وبال يونانية يا هرمس وبالهندية يا
 بده أسألك بحق صاحب البنية العليا والسلطان الأقوى إلا ما أجبتنني وأطعنني
 فيما أسأله منك فأرسل قوة من روحانيتك التي تشد بها عضدى وتهديني وتيسر
 علي طلب جميع العلوم لأكون بذلك عند الملوك رفيع القدر مكيناً عندهم
 مسموعاً منه محتاجاً إليه في جميع العلوم والمسائل والخدمة والحركة والفلسفة
 وخدمة الدواوين والأزمة والقهرمة وتفيدني بسبب ذلك كله المال الطائل الحسن
 والرفعة والجاه والمنزلة الحسنة من الملوك ومن جميع الأنام بحق هرقيل الملك

الموكل بأمورك إلا ما أجبته دعائي وسمعت ندائي وأسعفت رغبتني وعضدتني وقربتني من الملوك بتدبيرك لي وسددتني بحكمتك وأيدتني بقوتك وفهمتني ما لا أفهم وعلمتني ما لا أعلم وبصرتني ما لا أبصر ودفعت عني الآفات الملتبسة من الجهل والنسيان والقساوة والضعف حتى تلحقني بمراتب الحكماء الأولين الذين سكنت قلوبهم الحكمة والفضيلة واليقظة والتبصر والفهم وسكن قلبي من روحانيتك الشريفة قوة لا تفارقني ونوراً أهدى به في جميع أسبابي وأمن عليّ بخدمة الملوك والوزراء والسلاطين وإفادة المال الجسيم بذلك السبب وتعجل عليّ بذلك بحق رب البنية العليا والسلطان الأقوى إلا ما أجبتنني وأطعنتني في جميع ما سألتك فيه، ثم تخر له ساجداً وتعبد القول في سجودك ثم ترفع رأسك من بعد فراغك وتذبح ديكاً أفرق ثم تحرقه على ما تقدم وتأكل كبده وصفة بخوره أن تأخذ اشنة وكمون كرماني وحب جلي مجفف وكمائم الريحان وباذا ورد وقشر اللوز المر وحب طرفاء وزرجون الكرم وفقاح الازخر ومر من كل واحد جزءاً بالسواء يدق ويعجن بمطبوخ ريحاني ويبنّدق ويستعمل بخوراً عند الحاجة.

وأما القمر فإذا أردت مناجاته والقيام له فتزىي بزي الصبيان والأحداث وليكن لباسك البياض وتستعمل الروائح الطيبة وتتختم بخاتم فضة وتكون حركتك بسرعة وكلامك جميل وسؤالك حسن وأمامك مجمرة من فضة ثم تقوم له ليلة أربع عشرة من الشهر وهو في كمال نوره متصلاً بالسعود وتستقبله بوجهك وأنت تقول السلام عليك يا قمر يا أيها السيد السعيد المبارك البارد الرطب المعتدل الجميل مفتاح النجوم ورأسها الخفيف السيار ذو النور الساطع والضياء اللامع والفرح والمدح والثناء الملك السعيد الفقيه في الدين المفكر في الأشياء العالم اللطيف التدبير المحب للهو والهزل واللعب صاحب الرسل

والأخبار وقلة كتمان الأسرار السخي الكريم الحليم العظيم أقربهم إلينا فلكاً
وأعظمهم ضرراً ونفعاً أنت المؤلف بين الكواكب والناقل لأنوارها والمصلح ما
يشأمننا بصلاحك يصلح كل شيء ويفسده كل شيء أنت أول كل شيء
وآخره ولك الكرامة والشرف على الكواكب أجمعها كذلك أنت أسألك بحق
سليبايل الملك الموكل بأمورك إلا ما رحمت خضوعي وتضرعي لك وأطعت
بطاعة الله وسلطانه وأجبتني فيما أدعوك به وأرغب إليك فيه فأنا أدعوك
بأسمائك كلها بالعربية يا قمر وبالفارسية يا ماه وباليونانية يا سمعائيل وبالرومية
يا ساليبي وبالهندية يا سوم فأجيني واذكر حاجتك ثم تخبر له ساجداً وتكرر
الكلام في سجودك وأنت تبخر في خلال ذلك كله ببخور وهو بخور الحنفاء
الصغير وهذه صفته وأخلطه ثمانية وعشرون: قردمانا واسفارغس وميعة
ومصطكى واصطرك من كل واحد خمس أواق راسن ومر واذخر ودار شيشعان
وسنبل وقسط وكندر وزعفران من كل واحد أوقيتان حب قريح خمسون حبة
أصول الحناء أربع أواق أصل سوسن وسنبل رومي وساذج هندي وصنوبر منقى
من كل واحد ثلاث أواق لاذن فارسي وتمر أراك وورق تفاح مجفف وزهر ورد
من كل واحد ست أواق شراب الرب رطلان زبيب منزوع العجم رطلان تمر
خمس أرتال غسل خمسة أرتال مطبوخ ريحاني ما يقوم بعجنه بعد السحق
والدق، ثم بعد ذلك يندق ويرفع ويبخر به عند الحاجة ويكون قربانه الذي
يقرب إليه عجلاً صغيراً وتوقد ناراً حتى يصعد دخانها إلى أعالي الجو على ما
تقدم ثم تحرق العجل فيه وأن كانت نعجة فاذبحها واحرقها على تلك الصورة
وكل كبدها بعد فراغك فإن حاجتك تقضى.

هذا مذهب الصابئين في القيامات للكواكب والقرايين لها عند اضطرارهم
في مهمات أمورهم فكل كوكب عندهم يعطي ما في طبيعته أن يعطيه إن كان

سعداً فسعداً وبالضد، وعندهم في السؤال أن يتوخى أن يكون صاحب الطالع يتصل بالكوكب والكوكب المستولي مشرق وفي ربيع محمود من فلك تدويره وهو مشرق وتسأله حاجتك وبالليل تكون الأعمال أنفذ والقوى أكثر اتصالاً ولا تسأل كوكباً ما لا يتهياً سؤاله فإنه رديء العاقبة مكروه.

والصابئون إلى زماننا هذا يستعملون هذه القيامات، ولهم في ديانات الكواكب آراء شنيعة منها ذبح الطفل كلما صعد الفلك بالعالم ثمانى درجات وانحط مثل ذلك ذبحوا طفلاً ويحكون أن هرمس أمرهم بذلك وهو المسمى عندهم اطرس مغيسطس أي المثلث بالحكمة لأنه كان ملكاً ونبياً وحكيماً ولا يذبحون في ذبائحهم في الصلاة في هياكلهم من الكباش الأبلق ولا الأسود ولا منكسر العظم ولا أعضب القرن ولا أعور العين وإذا ذبحوه أخرجوا الكبد ونظروا فيها فإن أصابها خدش من سكين يقولون إن صاحب الأضحية يتاله نكبة ثم تسلق الكبد وتفرق قطعاً على من يحضر الصلاة في الهيكل ويسمون المريخ ماراسميا ومعناه الإله الضرير وإنما صار ضريراً عندهم لشدة بطشه إذا هم بالشر لم يبصر وصورته عندهم مثال رجل في كفه اليمنى سيف وفي كفه اليسرى شعلة نار، فمرة يفنى العالم بالسيف وأخرى يحرقهم بالنار فلذلك عز عندهم ويذبحون له الذبائح فزعاً من بأسه وذبائحهم له عند دخول الشمس الحمل لأنه برجه وإذا وافى العقرب ذبحوا له أيضاً. وعندهم امتحان الغلمان وذلك أن الغلام عندهم إذا ولد في غير حران ثم صار إلى حران أخذوه وأدخلوه بيت سرهم وجاؤوا بجزء من حطب الطرفاء في مجمرة وتكلموا عليها وأدخلوها تحت قميصه فإن لدغته من خلفه علموا أن به داء فلم يدعوه يدخل إلى موضع الصلاة وإن لدغته النار من قدام لم يدخل موضع الصلاة أيضاً وهذا مخافة أن يكون بغاء من خلفه أو زانياً من مقدمه فإذا امتحن وسلم من العيوب

أدخل في هيكل آخر مظلّم وشدوا عينيّه وقام الكاهن قدامه ووضع على رأسه عصابة من الغرب الأحمر وقد ألبسه بطيظاً من جلد الأضحية التي ضحيت عنه وقد وضع مما يلي قدمه الأيمن حوض فيه نار ومن ناحية القدم الأيسر حوض فيه ماء وجاءت أمه ومعها ديك فجلست على باب الهيكل وقد أخذ الكاهن بيده شربة نحاس فيها شعلة نار تهول عليه فإذا استحلّقه واستوثق منه بصلاة السر وهي للشمس خاصة المحافظة على الكل أطلقه من كتافه وفدته أمه بذلك الديك فذبحه عنه وحلّ عينيّه فنظر إلى شبه الطائر المختطف لبصره فسقط وأخذته الرعدة ثم تأخذه أمه فتلقى عليه ثوباً، فلذلك لا يستطيع أحد ممن يخرج عن دين الصابئة إلى دين آخر أن يدل على سرهم لأنه يوصيه الكاهن أن من كشف سر الصابئة أو دل على ذلك مات من ساعته وعند خروج الغلام من الهيكل يختم بين سبابته وإبهامه بخاتم عليه صورة قرد وهدهد.

ويقولون إن أولى القرايين لزحل الثور وهو الخلق الحسن وهم يعظمون التاج الذي على رأسه من القرون ويقولون إنه أملح البهائم وأولاها بالقرايين فهم يقربونه له خاصة بعد أن يعلفوه حشائش تلتقطها الأبكار عند طلوع الشمس ويرجعن في طرق مختلفة لتنام سر أسر إلهن، ويكون العجل دون شعرة بيضاء وهم يجعلون على عينيّه سلسلة من ذهب إلى مجمع بين قرنيه ويحكمون هذا أيضاً عن هرمس فإذا أرادوا ذبحه لم يستعص عليهم ولم يحتج أن يشدوه بالفحار وهو الحبل ثم يبتدون قدامه ببخور وصلاة من صلاة اليونانيين فيدنو إلى مكان الذبح فيضع قرنه على حافة المشكن وهو نقيير صغير مستدير ويدبجه الدابح ذباجة لا يعود في جر السكين عليه ويقطعون الرأس ويجعلونه على العلاثا فيترحم عما يتحرك من لسانه وأذنيه وشفتيه وعينيّه ثم ينظرون إلى الدم الذي في المشكن من عصغريته وما يستدير عليه من الزبد، فيستدلون بذلك

على ما في دولتهم لأن الدولة عندهم زحلية وما تبدأ به زحل من الأدوار فإليه يعود وهذه الذبيحة تكون عندهم من انتقال الشمس إلى الثور، وذكر هذا العجل في التوراة في العجل الذي فرّ من الذبح من مزرعة بني أنون.

والصابئون أيضاً يستعملون النضح بالخمير والملح الغبار في وجه كل أضحية وذلك لتيقظ وتقشعر فينبسط الدم في جسمها بالحركة ويصفو.

ولهم خزانة الجنة وهو هيكل لا يدخله العامة ولا يطلع عليه أحد وفيه جب مهندس قد فرغ من آله فإذا دخلت الشمس الأسد جلبوا غلاماً من ناحية قبرس أشقر على ما وصفنا في صورة الرأس فيلبس ويزين ويدخل فيدار به في مواضع يفرح بها كالشجر والزهر والريحان ويسقى مع ذلك حتى يسكر ويحمل ليلاً لذلك الهيكل ويقام في ذلك الجب وينقع في الشيرج ويؤخذ من الورد الأحمر المجفف الذي قد اتخذوه في ذلك فيطعم في ديشة قد جمع فيها سبعة أخلاط خردل وعدس وحمص وأرز وماش وترمس وحنطة فإذا كان يوم ثمانية وعشرين من هلال أيار سعطوه وغطسوه بعد أن يغمر ثم أخرجوه ليلاً إلى طريق خراب وفصلوا رأسه عن جسمه ودفنوا الجسم واحتملوا الرأس إلى دير كادي فأقاموه على ظهر صنم فيعوي عواء صعباً فيستدلون بعوانه هل يكثر عدد الصابئين أو يقل وهل تأتيتهم الدولة أم لا تأتيتهم، والذي سن لهم هذا حكيم يعرق ببرثيم البرهمي مات بأرض الهند ولذلك سمي قوم من الهند البراهمة ولهم أمور كثيرة جداً لو اجتلبناها لطال الكتاب وخرجنا عن الغرض.

في تعظيم النبط لكوكبي الشمس وزحل وكيفية مناجاتها لهما

وأما النبط فإنها تزعم أن الفعل كله في العالم للشمس وحدها ولكنهم علموا أن القمر معين لها على أفعالها من غير حاجة منها إليه ولا إلى غيره وكذلك أيضاً السبعة المنجربة فإنها تتبع الشمس في الفعل اتباعاً وتطيعها طوعاً وتسجد لها وتسبح ليلاً ونهاراً وهي الدهر دائمة في طاعتها ومستمرة في مرضاتها قولاً وفعلًا فالأفعال كلها للشمس وحدها عندهم وسائر السبعة مشاركة لها في بعض أفعالها وكذلك الكواكب الثابتة عبيد لها يسبحون ويسجدون ولهم شركة في الأفعال دون حاجة إليهم وجملة صلاتهم للشمس وكلامهم فيها:

الصلاة والتسبيح والتحميد والتعظيم لربنا النير الكبير الجليل شمساً معطى الحياة لكل حي على وجه الأرض ومنير الكل بنوره ومضيء العالم بضوئه وماسك العالمين بقدرته العالي المكان العظيم السلطان الممتلىء نوراً وعقلاً وفهماً وقوة وجبروتاً وعظمة وخيراً ومنشئ كل ناشئ وممد كل ممدود ومحبي كل حي ومقوي كل قوي الكريم في أفعاله الجواد بعطائه المقتدر في سمائه السلام له والتمجيد والتعظيم والتحميد والعبادة والجود إياه نقصد في دعائنا وله نخلص في صلاتنا وعبادتنا له نتقرب إليه بقصدنا وهو عمادنا وعدتنا وإلهنا وذخرنا ومعبودنا وخالقنا ومنشئنا ومحيينا ونهاية رجائنا إليه أسندنا ظهورنا ولاسمه أسلمنا فصار اسمه جنة لنا وحرزاً لنا من أعدائنا ووقاية لنا من

جميع من يمكر في قصدنا ولعبده القمر الملك الطائع له المعظم لقدرته الساجد له الدائب في طاعته الدافع إليه نوره والمعطي له قوته والذي هو دائم في ملكوته وهدايته، الخاضع لعظمته والهارع إلى طاعته والراهب فيها أبداً دائماً بلا فتور طرفه عين ولا تقصير لحظة واحدة عليهما جميعاً الصلاة والحمد منا أبدي الأبدين ودهر الداهرين آمين آمين.

وذكر «أبو بكر بن وحشية» في «فلاحة النبط» صلاة لزحل وأنهم يقولون احذروا شر هذا الإله إذا كان هابطاً أو مغرباً من الشمس أو مستتراً بشعاعها أو في وسط رجوعه فصلوا له هذه الصلاة التي أذكرها ودخنوا لصنمه بالجلود العنق والشحم والقذر والخفاش الميت وأحرقوا له أربع عشرة خفاشة موتى ومثلها من الفأر وخذوا رمادها فاسجدوا عليه بين يدي صنمه واسجدوا له على صخرة سوداء أو رمل اسود وتعوذوا بذلك من شره فإنه سبب تلف كل تالف وبلاء كل بال وبكاء كل باك وهو رب كل فقر وضيق وحبس وحزن وشح ومسكنة إذا كان ساخطاً وإذا كان راضياً أعطي البقاء وطول العمر ورفعة الذكر والجاه والمال وأورث ذلك الأولاد والأعقاب وخلد ذلك في عقب المعطي ورضاه يكون في التشريق ووسط الاستقامة وسرعة مسيره وصعوده وكونه في أوجه.

وزعم أن ضغريثاً صلى هذه الصلاة لزحل وسأل صنمه في أمر ما فأوحى له الصنم بما أراد وصلاته أن يقولوا: التمجيد منا والتعظيم والصلاة والعبادة ونحن قيام على أرجلنا منتصبون لإلهنا الحي القديم الذي لم يزل ولا يزال المتوحد بالربوبية وبجميع الأشياء الذي هو 𐤎 𐤍 𐤏 الدائم في سمائه النافذ في قدرته المتفرد بالجبروت والكبرياء والعظمة والمحيط بالكل والقادر على الكل الذي له ما يرى وما لا يرى وله ما في الأرض وهو الذي أمد

الأرض من حياته فأحيها فبقيت ببقائه وأمد الماء بقدرته وقوته فأبقاه فدام
 بدوامه وثبت الأرض فثبتت أبداً وأجري الماء كجريانه فجرى حياً كحياته
 بارداً كطعم سطرانه على النبات، وثقلت الأرض مع بقاتها كثقل حركته ولو
 شاء لجعل كل شيء على غير ما هو ولكنه حكيم فاعل بقوة الحكمة عليم
 نافذ العلم في الكل تباركت يا رب السماء وغيرها وتقدس وتطهرت
 أسماؤك الكريمة الحسنى نعبدك ونصلي لقدمك وكرمك ونسألك بأسمائك
 ويقدمك وكرمك أن تثبت عقولنا ما دمت أحياء على سبيلها وترفق بأجسادنا
 بعد مفارقة الحياة في البلاء وتطرد الدود عن لحومنا لأنك رب رحيم قديم لا
 رحم لقسوتك وأنت عسوف لا تندم طويل الباع بطيء النفوذ في الأفعال أنت
 الرب الذي من أعطيت فلا مانع يقدر على منعه ولا معط يقدر على عطائه إذا
 منعت أنت الرب المنفرد بالربوبية المتوحد في سلطانك بالسلطانية رب
 الكوكب والنجوم الدائرة في دوائرها تفزع من صوت حركتك وتفرق من
 خشيتك نسألك أن تؤمنا غضبك وتدفع عنا سطوتك وترحمنا من عظيم
 شرك اللهم إنا نسألك أن تدفع عنا سطواتك بأسمائك الحسنى التي من
 توصل بها إلى رحمتك رحمته فارحمنا ثم ارضنا بقدرتك وأسمائك وبأسمك
 العلى الرفيع العظيم عليك نسألك أن ترحمنا.

هذا نص كلام «ابن وحشية» عن النبط مترجماً في «فلاحة» وإنما ذكرنا
 هذا للإجماع من هذه الأجيال المتقدمين على عبادات الكواكب والتطبع
 بطبائعها وهذه الأمور عندهم مباحة في أديانهم وشرائعهم وأما في ملتنا
 وشريعتنا فاستعمالها كفر ولذلك أمر بقتل الساحر في ملتنا لاستعماله ما
 ذكرناه وخروجه عن أوامر ملتنا وإنما ذكرنا ما ذكرناه من ذلك لئلا نفادر
 ضرباً من ضروب هذه النتيجة التي نحن بسبيل كشفها وهي أيضاً حكايات

لكشف مذاهب المتقدمين ومعتقداتهم وتنزيهاً لهذه الملة المقدسة عن هذه الأمور فإلغى في ذلك وأنا أوصي من وقع إليه كتابي هذا أن لا يطلع عليه أحداً ففي العالم قوم ليس لهم ديانة يدعوهم الاطلاع على مثل هذه الأسرار إلى الخروج عن الملة واستعمال هذه الأشياء المحرم كشفها والمأمور عند الحكماء بسترها وحفظها.



في استجلاب قوى الكواكب وأسماء روحانيات تلك القوى

وأما الحكيم «أرسطو» فذكر في كتابه للاسكندر المسمى «بالاسطماطيس» كيفية استجلاب قوى الكواكب وذكر اسماء روحانياتها فقال:

إن روحانية زحل التي تسمى بريماس تدعو وتجمع إلى نفسه ما انفصل من أعضائه في الجهات الست التي هي الأعلى والأسفل وسائرهما فالأعلى من روحانيته يسمى طوس والأسفل خروس واليمين قبوس والشمال دريوس والإمام كامس والخلف دروس وتحريكه في فلكه وقسمته في أبوابه ومسيره وروحانيته يجمعها اسم واحد ويسمى طاهيطوس ينقسم ذلك كله ويجتمع إلى بريماس الذي هو الأصل والجنس .

وروحانية المشتري تسمى دماهوس وروحانية الأعلى تسمى درماس والأسفل مطيس واليمين مغيس والشمال دريس والأمام طميس والخلف فروس وروحانية حركته في أفلاكه ومسيره في فلكه وقسمته في مسيره تسمى دهيلاس ومجمع ذلك وأصله ونظامه دماهوس.

وروحانية المريخ تسمى دغديوس والأعلى منه هاغيديس والأسفل غيديوس واليمين مغراس والشمال اردغوس والامام هندغوس والخلف مهنداس وروحانية حركته في أبوابه ومسيره وقسمته في فلكه تسمى دهيدماس ومجمع ذلك كله ونظامه وأصله دغديوس .

وروحانية الشمس تسمى بندلوس والأعلى ديماس والأسفل
ابدولاس واليمين دهيفاس والشمال اطيغفاس والامام وغنموس والخلف غاديس
ومحركها في فللكها وقسمة روحانيتها تسمى طهيماريس ومجمع ذلك ونظامه
بندلوس.

وروحانية الزهرة تسمى ديداس والأعلى غلبوس والأسفل هيلوس
واليمين دمايس والشمال ايمليماس والامام باسلموس والخلف أرهوس
ومحركها في فللكها وقسمتها في أبوابها ومسير روحانيتها يسمى دهطاريس
ومجمع ذلك كله ونظامه ويداس.

وروحانية عطارد تسمى برهوياس والأعلى منها اميراس والأسفل
هيطيس واليمين ساهيس والشمال داريس والامام هيليس والخلف دهديس
ومحركه في أفلاكه وقسمته في أبوابه، ومسير روحانيتها يسمى مهوديس ومجمع
ذلك كله ونظامه برهوياس .

وروحانية القمر تسمى غرنوس والأعلى هاديس والأسفل مرانوس
واليمين ملطاس والشمال طيماس والامام رايبس والخلف مينالوس ومحركه في
أبوابه ومسيره في فلكه يسمى دغايبوس ومجمع ذلك كله وأصله غرنوس.

هذا ما ذكره الحكيم من أسماء هذه الروحانيات وزعم أن هذه الروحانيات
جهات العالم الست بأجمعها في جملة أقاليم الكواكب السبعة واعلم أيها الناظر
أن أسماء هذه الروحانيات هي التي يستعملها أصحاب القيامات للكواكب في
دعواتهم، فتبين ذلك ثم قال الحكيم:

إن من هذه الروحانيات تفيض كل روحانية واقعة في جميع الأقاليم على
الخلق ومنها انفصلت الدعوات والنيرنجات والأعمال العجيبة وهي التي تعطي

الأموال وتسلب النعم وهي الآخذة والمعطية والمانعة والدافعة ولها أجسام تلبسها وتتجسد فيها، ولها في أقاليمها رجال تستولي عليهم فتفيض عليهم روحانياتها وتدلهم على معرفتها وينالهم نفاذها بما يوافق جوهرها .

ثم قال: إذا أحببت أن تجلب من هذه الروحانيات من تريده في إقليمها ففعل كل كوكب إنما يظهر في إقليمه فاعتمد على ما أصفه لك:

أما المشتقري فتقصد يوم الخميس إذا دخلت الشمس القوس أو الحوت ونزل القمر برأس الحمل شرف الشمس تبني بيتاً نظيفاً وافرشه بأحسن ما يمكنك واخل فيه فهو الهيكل واتخذ بيدك طعاماً من ألوان الحلواء بالعسل والسمن ودهن الجوز والسكر يابسها ورطبها وقرص أقراصاً لطافاً من الحوارى بالسمن واللبن والسكر والزعفران كثيرة على قدر ما تقدر وضع خواناً كبيراً في ناحية من البيت على أسفل خوان وثيق وضع أمامك مجمرة من جوهره وضع في الخوان أول شيء المسك والكافور والعود والمثلثة الطيبة والغالية وكف مصطكى ثم تنضد الأقراص على هيئتها وضع على ذلك الخوان الرطب واليابس ثم تضع وسط ذلك شمعة مسرجة وبجانبا أربع سلال مفتوحة مملوءة رقائقاً ولحمياً بارداً شواء ومطبوخاً من الحملان والدجاج والفراخ وألوان البقول وإلى جانب كل سلة إبريقاً مملوءاً شرباً وكأساً نظيفاً وريحاناً طيباً بين ذلك، ثم دخن بالعود عند المائدة وبالمصطكى في ناحية أخرى ثم تقول وأنت وحدك هذا الكلام دهاموس ارماس هيليس مغس ادريس طميس فروس دهيداس أفراوس كيقيرس فهذه روحانية المشتري في جهاته الست من فلكه، ومعنى قال افراوس وما بعد أي تعالوا جميعاً مؤتلفين واستنشقوا هذه الروائح وكلوا من هذا الطعام وتناولوا منه، تردد هذا الكلام سبع مرات ثم تخرج من البيت وتمكث ساعة هويئة ثم ترجع في المرة السادسة وتدعو فإنهم يأتون على أحسن صورة

ولباس فتسألهم كل شيء أحببت وتمن ما أردت من أبواب الحكمة والعلم
فإنك تعطي ذلك وتلبس روحانيته ثم اجمع أصحابك وكلوا ذلك الطعام وتطيّبوا
بذلك الطيب واشربوا الشراب وتدخلوا بالدخنة فهذه دعوة حكماء الروم وسر
أسرارهم وعيدهم وعبادتهم في كل سنة.

وأما دعوة روحانية المريخ فاقصد يوم الثلاثاء إذا نزلت الشمس
الحمل وهو بيت المريخ والقمر في سعد بلغ شرف المريخ واخرج إلى الصحراء
فيها شجرة مشمرة ومعك قربان شاة أو بقرة ومجمرة فيها كثير ومعك دخنة
مصنوعة من مر وحرمل وانزروت وسلّة قد هيأت فيها من الطعام والحلواء
بأحسن ما يمكنك وابريق فيه شراب ثم انهض إلى تحت الشجرة واخل القربان
عن يدك ودخن بالدخنة وتكلم بكلامه وهو «دغيدوس هاغيديس غيديوس
مغداس اردغوس هيدغيدس مهندس دهيدماس» ثم تقول هذا القربان لكم
فاقبلوه وضعوه حيث شئتم، ثم يساق القربان إلى مكان تحت الشجرة ويدخن
ويذبح ويسلخ وينظف، ثم تشوى كبده فإذا شويته بأجمعه وهيأته أخرج ذلك
الطعام وابسطه على جلد مثل السفرة وضع القربان عليه وتدعو وتقول هذا
قربانكم وطعامكم فاحضروا فاستنشقوه وتناولوا منه فتجيء روحانية حمراء مثل
شعلة نار فتمر بذلك الطعام فتستنشقه وتحرق بعضه فإذا رأيت ذلك فسل
حاجتك واستعن بها على أمرك فإذا غابت تلك الشعلة بادر إلى الطعام واستعمل
منه ما تقدر عليه واطلب ما أحببت فربما أعطاك أو منعك وذلك أنه نجم في
جوهره الاختلاف والشره فإذا تناولت من ذلك الطعام والشراب فارجع إلى
منزلك .

وأما دعوة روحانية الشمس فاقصد إذا نزلت بالأسد والقمر في
خمس عشرة درجة من الحمل أو في تسع عشرة منه وذلك بيوم الأحد وهيئ

بيتاً نظيفاً مفروشاً بأحسن ما تقدر عليه وضع فيه سبعة تماثيل من ذهب وأن لم تقدر على ذلك فمن خشب فإن كانت من ذهب فكللها بالياقوت الأحمر والجوهر وإن كانت من خشب فألبسها الحرير الأحمر النفيس وحلها بالياقوت الأحمر والذهب وضعها وسط البيت صفّاً وبين يدي كل واحدة منها خواناً عليه رغف الرقاق ورطب الحلواء وبأسها وضع وسط كل خوان قدحاً بشراب وطبقاً عليه افأويه الطيب من مسك وكافور وعنبر وابسط البيت بالرياحين ثم قد شمعة كبيرة ثم اقعّد قبالة التماثيل على سرير مرتفع وقل «بندلوس دهيماس ابدولاس دهيفاس اطعيفاس مغنوس غاديس طهيماريس» ثم تمنى ما أحببت وكل أنت وأصحابك الطعام واشرب الشراب واخرج فإنه يعطيك ما أحببت.

وأما دعوة روحانية الزهرة فاقصد إذا نزلت الشمس برأس الحوت والقمر في السرطان وذلك يوم الجمعة تطهروا وتطيبوا وادخل حماماً واقصد إلى نخلة أو شجرة أيها كانت وسر تحتها ومعك كبش وشفرة وتقول ديداس غبلوس هميلوس دماريس طيماس سملوس ارهوس هطاريس، وسل ما أردت وتمنى ما شئت فقد تلبس لباس السحر والحيل والمكر إذا طلبت منها ذلك ولا تسأل كوكباً إلا ما في طبعه .

وأما دعوة روحانية عطاردة فاقصد إذا نزلت الشمس الجدي وهي أول سنة فارس فضع كرسي ذهب عليه كانون ذهب في بيت خال نظيف ودخن بالعود والمر والكندر والحرمل والراسن وضع خواناً من ذهب أمامك ثم قرب سبعة أعنز وتكلم بهذا الكلام ثم اضربها بخشبة قد أصلحتها لذلك ضربة واحدة فتموت مكانها تفعل بها ذلك واحدة بعد أخرى ودخن وقل «برهوباس اميراس مطيس ساهيس درايس هتيس وهريس مغوديس» ثم تسليخ تلك الشاة التي

قربتها وتضع شحومها كلها حول الخوان بعد تنقيته وتتكلم وأنت ملثم عينيك وتدخلن تلك المسالخ وتأمر بطبخها في قدر واحدة بالخل وتهبئ من الطعام الحواري ما يكفيك وضعه في السلال وتوسع في السلام وسل ما شئت تعطه مما من شأنه أن يعطيه.

وأما دعوة روحانية القمر فاقصد إذا كانت الشمس في رأس السرطان والقمر في شرف الشمس وهو الحمل واخرج يوم الأحد عند الغروب متنظفاً متطيباً إلى صحراء أنت ومن معك ومع كل واحد كبش وشفرة ودخنة مخلوطة صنعت من كندر ولوز وحرمل وراسن ومر وعود مطري وقد هياثم طعاماً كثيراً في سلال ثم أوقدوا ناراً عظيمة من حطب وضعوا سلال الطعام مكشوفة واجلسوا حوالي ذلك وليقم صاحب الدعوة إلى مكان فيه عين ماء نابع وعندها شجرة ومعه كبش فليشفره ويطرح الدخنة على النار ويتكلم «غدنوس هاديس مرانوس ملطاس طيماس رايس مينالوس دغايبوس غرنوس» ثم اذبح الشاة ثم يخلي كل واحد قربانه فتسوقها الروحانية اليك فتذبحها كلها وتتكلم على كل واحدة بذلك الكلام، وكرر الدخن لها ثم ضع القربان واذهب إلى موضع الوقود فاطرح الدخنة وادع الروحانية ثم اسكت ساعة ثم اذهب أنت وأصحابك إلى القرايين فاسلخوها وادخنوا جميع سواقطها كالجلود والرؤوس والأكارع في مكان نظيف لا يؤكل شيء من ذلك ثم اشو لحومها وبطونها معها فإذا شويت فدعوها حتى تنضج ثم ضع السلال والشواء حول الشجرة إذا أصبحت وعلق على الشجرة ثياباً ملونة بألوان شتى، ثم قم وحدك ودخن بالخنة وادع الروحانية ثلاث مرات ثم سل ما أحببت أنت وأصحابك تعطوه.

وأما دعوة روحانية زحل فاقصد إذا نزلت الشمس بالجدى والقمر
بالقوس في النعائم واعمل صنماً رجلاً من حديد وألبسه ثياباً ملونة أخضر
وأسود وأحمر واخرج لصحراء تحت شجرة لا تثمر وقربانك معك إما بقرة أو
عجل ودخنة مصنوعة من دماغ سنور أسود وأنه وحرمل ومر وأبهل وتقول
«برماس طوس خروس قيوس غرديوس طاموس وريوس طاهيط وسيراح
ومندول» يعني تعالوا أيها الروحانيون هذا قربانكم ثم ادع بما أحببت فهذا ما
ذكره «ارسطاطاليس» من دعوات الكواكب في كتاب «الاسطماطيس».

في عمل خرز نيرنجية روحانية ومركبات لدفع عادية الأعمال

وذكر في كتاب «الاسطماخيس» الذي وضعه للاسكندر أربع خرز صرف فيها من صناعتهم النيرنجات وما يقتضيه العلم الروحاني واحدة تسمى خرزة الدماطيس أمره أن يجعلها فصاً لخاتمه فلا ينظر إليه أحد من الناس ولا روح من الأرواح إلا ذلُّ له بالطاعة وخضع وقبل أمره وإن ختمت به كتاباً ووصل إلى ملك أو غيره ارتعدت فرائصه حين ينظر إليه ونفذ أمرك ونهيك فإن طبعت به إلى مارد عاص خضع لك وذل وهذه صنعتها وهي حمراء تأخذ مثقالاً من الياقوت الأحمر فتسحقه وتدخل عليه دانقاً من الماس المسحوق بالاسرب ودانقين مغنيسيا ودانقين كبريت ومثقال ذهب تجمع ذلك كله في بوظقة وتسفخ عليه رويداً حتى يذوب ذلك كله ويجري فإن الياقوت يذيبه الماس والماس يذيبه المغنيسيا والمغنيسيا يذيبها الكبريت ويذيب ذلك كله الذهب فإذا ذاب كله وجري مثل الماء أخرجت البوظقة وتركها حتى تبرد ثم أخرجت منها جوهرأ تجده مختلط اللون كدراً فاعزله ثم خذ دماغ الأسد وشحم النمر ودم الضبع من كل واحد جزء بالسواء فأذب الشحم واخبطه بالدماغ ثم صب عليهما الدم يصير لونه أغبر واحذر أن تمسه بيدك أو يصيب ثوبك واحترس منه ومن ريحه فإنه السم الذي يسمى هيطراطيس من شربه فسخره وتساقط لحمه فإذا استقر فاعزله ثم خذ الزرنخ الأصفر والكبريت الأصفر والزنجفر بالسواء من كل واحد وزن خمسة مثاقيل اسحقها واغلها واطرحها على الجسم الذي عملت فإنه

حين يلقي ذلك عليه يذوب ويذهب عاديته، فضعه بعد خلطه ناعماً في قدح صغير مطين بطين الحكمة وضعه على وهج جمر وانفخ عليه قليلاً برفق فإنه يذوب مثل الشمع فإذا صار كذلك فارفعه عن النار حتى يبرد فهذا الجسم أيها الملك هو العون على كل نيرنج وطلسم، ثم ذكر خرزة تسمى خرزة الأسطاطيس عملها بالنيرنج للمطر والبرد والثلج الذي يصيبه في طريقه مع جنده يرفعها على كفه للسماء فإنها تدفع عنه هذه الأمور ولا يصيبه ولا أصحابه ولا دوابه منها مكروه، وهذه الخرزة غبراء وعملها أن تأخذ من الحديد مثقالين فأذبه بالكندر الأبيض فإذا ذاب فضع عليه من الفضة مثقالاً ومن الرصاص مثقالاً فإذا اختلطت فاعزلها واخبطها بأرواح روحانية وهو أن تأخذ عظام اليدين والرجلين من الخنزير فتقياها من لحمها وعصبيها واطبخها بماء وملح ثم جففها ودقها وأذبها بالبروح والقلى بالسواء في كوز مطين ساف يبروح وقلى وساف من العظام حتى يملأ الكوز وضعه في نار زبل محرق كثير ليلة فإنه يذوب فيه فأخرجه وبرده واسحقه واطرح عليه شيئاً من زرينخ أحمر صاف واسحقها بدم الإنسان يوماً كاملاً ثم ارفعه ثم أذب الجوهر الأول والحق هذا الذي دبرت قليلاً قليلاً حتى يطعم ذلك كله وتألف أرواحه وأجساده ثم أخرجه برده فإنك تجده أغبر فاخرطه مدوراً بالرفق ونجمها ثلاثة أيام بالكلام الذي ذكر وهي أسماء الطباع الثام، ثم ارفعها فإذا أصابك البرد والمطر والثلج في مكان فأردت أن يرتفع فتكلم بالكلمات ثم ارفعها بيدك اليمنى المسماة فإن جميع ذلك يكن وهو نيرنج تام مركب من قوى وأرواح روحانية.

ثم ذكر خرزة تسمى «الأسطاطاطيس» صنعها بالنيرنج له يمسكها معه في قتال أو ثبات لعدو فلا تعمل سيوفهم ورماحهم وسهامهم فيه ولا في أحد من جنده وكلما شرب أحد من العدو رجلاً من جنده بسيف أو رمح أو سهم فل

سيفه وثبت طعته طاشت رميته وهذه الخرزة سوداء وعملها أن تأخذ من الحديد المذاب بالكبريت خمسة مثاقيل فتذيبه وتطعمه الكبريت الأبيض والمغنيسيا والتنكار مسحوقة فإنه يصفو ويبيض مثل الفضة وتآكل أوساخه ويلين جوهره ثم تأخذ شحم الخنزير ودماغه بالسواء فتذيب الشحم والدماغ جميعاً وتخلطها بدم غراب أسود فإنه يبرد وينعقد مثل الإنفحة في اللبن ثم خذ من المغنيسيا مثقالين ومن الماس المسحوق وزن دانق ومن الزرنينخ الأصفر الصافي مثقالاً ومن الكبريت الأصفر مثقالاً واسحق ذلك بأجمعه واطرحه في ذلك الخلط المنعقد وارفعه على النار في قدح مطين فإنه يذوب مثل الشمع ثم أنزله من النار وبرده فينعقد حجراً فخذنه وارفعه ثم خذ من ذلك الحديد الذي أذبت خمسة مثاقيل ومن الفضة والذهب والنحاس من كل واحد نصف مثقال تجمع ذلك جميعاً بالذوب وتطرح عليه المركب الذي عملت قليلاً قليلاً حتى يبلعه ويأكله كله على النار وتصفو أوساخ الجوهر وتأتلف هذه الأرواح بعضها ببعض وتجري جرياناً شديداً فإذا صارت كذلك فأنزلها عن النار حتى تبرد فإنك تجدها جوهرأ مصمتأ رخوأ فاخرطه مستديراً ونجمه ثلاثة أيام بالكلام الأول ثم أمسكه معك فإن الحديد والسيوف والرماح والسهام لا تعمل فيك ولا في أحد ممن معك ما دام ذلك معك .

ثم ذكر خرزة تسمى الغيدماطيس لتقييد شهوات الجند وأهل العسكر ومنعهم عن النكاح والفجور فإن الفجور في العسكر والالتباس بالنساء شؤم يعدي شره ويكون سبباً لظفر عدوه، وفي تقييدها حزم شديد وظفر كبير وهذه الخرزة بيضاء وصنعتها أن تأخذ من الأسرب وزن خمسة دراهم ومن النحاس والحديد المذاب بالكبريت الأبيض من كل واحد وزن درهم ومن الفضة نصف درهم ثم تذيب النحاس والحديد والفضة وتلقي عليها الأسرب فإذا ذاب ناعماً

أخذت من المغنيسيا والماس من كل واحد نصف دانق ومن الكبريت الأصفر وزن نصف درهم ومن الزرنينخ الأحمر أربعة دوانق تسحق ذلك جميعاً وتذره عليه حتى يبتله ويبرد ناعماً ثم ترفعه وتغزله ثم تعمل له روحاً وهو أن تأخذ شحم الظبية ودماغ الفرس بالسواء فتذيب الشحم وتخلطه بالدماغ وتصب عليه دم العصافير حتى ينعقد ثم تأخذ من عظام الخنزير المذابة وزن درهم فتسحقه ناعماً مع قليل تنكار ونصف درهم مغنيسيا ودرهم كبريت أصفر ودرهم ونصف زرنينخ أحمر، تسحق ذلك جميعاً وتلقيه على الدماغ والشحم الذي خلطت أولاً بالدم وترفعه على النار قليلاً حتى يذوب، ثم تنزعه عن النار حتى يبرد فإذا برد وضعته ثم أذب تلك الأجساد التي عزلت وأطعمها هذا الدواء الذي عملته قليلاً قليلاً حتى يأكله كله ويجري جرياناً شديداً ثم ترفعه حتى يبرد وتخرطه مستديراً ثم تنجمه بالكلام الأول ثلاثة أيام، ثم اصنع تمثالين من نحاس على صورة رجل وامرأة وتضع الخرزة في قسم تمثال الرجل وتجعل ظهر كل واحد إلى الآخر، ثم خذ مسماراً حديداً وتكلم عليه بالكلام المذكور ثلاث مرات ثم تسمره في صدرهما حتى ينفذ ذلك فيهما جميعاً، ثم تضع هذين التمثالين في تابوت من حديد صغير وتتكلم عليه بالكلام الأول يوماً وليلة، ثم ترفعه معك فإنك تقيد بذلك شهوات جندك عن الفجور والفساد ما دام ذلك معك.

وذكر في كتاب الاسطماطيس أن أخلاط هذه النيران لا ينبغي للإنسان أن يتسامح فيها فإنها سموم عادية لا يستطيع محاولها أن يمسه بيده ولا أن يشمها إلا أن يحترس منها، وطلسم ذلك أن يأخذ العود الهندي وحب الأس وحب البيروج وحب البان من كل واحد زنة مثقال ومن المسك وزن دانق ومن الفليحة والزبيب المنزوع العجم والصندل الأبيض من كل واحد زنة نصف مثقال، يجمع ذلك ويسحق سحقاً جيداً ويعجن بماء الأس المدقوق ويتخذ

شيفافاً ويجفف، وعند المحاولة يؤخذ منها الفاعل لهذه السموم المركبة ويحلها
 ويضعها في منخريه وأذنيه وشيافه في فمه ثم يتلثم مع ذلك عند أوائل سحقها
 وخلطها وفي محاولتها بيده يحتاج إلى مركب آخر يمنع أذيته عن يديه وهو أن
 يأخذ من حب الغار وحب المحلب والجنطيانا من كل واحد جزءاً، ومن دهن
 اللسان ودم الأرنب من كل واحد أربعة أجزاء يسحق ما انسحق جيداً ويعجن
 بدهن اللسان ودم الأرنب ويرفع في قارورة وإذا أراد أن يمس شيئاً منها مسح
 يديه بهذا الدهن مسحاً مستقصياً ثم يمس بعد ذلك تلك المركبات والسموم
 فإنها لا تؤذيه ولا تضره، وذكر أيضاً في كتاب الاسنوطاس أن روحانية
 النيرنجات إذا تعدت على صانعها فأضررت به وأمرضته على قدر اصطكاكها
 بالطبيعة التي تولد الأمراض فليست هذا المركب وذلك أن يأخذ نصف أوقية من
 دم إنسان فيذاب بمثقالين من دهن لوز ويأخذ مثقالان من دماء أرنب فيداف
 بأوقية من بول حمار، ثم يحسن خلطها ويسقى منها سبعة أيام متوالية كل يوم
 زنة درهمين وذلك سحاً على الريق، فإنه يتقي كل شيء مازج طباعة الفاسدة،
 ويحل روحانية النيرنجات من أي جنس كانت من أقسام النجوم السبعة، ويخرج
 ذلك كله وتعتدل روحانيته وتستوي طباعه الفاسدة ويحسن وجود، وذكر في
 كتاب له سماه «الملاطيس» إذ سأله الإسكندر عن كيناس الحكيم الهندي صانع
 النيرنجات هل وضع في ذلك كتاباً فقال له نعم، فوضع هذا الكتاب المسمى
 «بالملاطيس» يذكر فيه النيرنجات التي صنعها كيناس في كتابه وكان هذا الرجل
 كيناس يعرف بالروحاني وكان قد عمر خمسمائة وأربعين سنة، وكان في زمن
 أدريانوس الملك الجبار القتال فصنع كيناس نيرنجات مؤلفة بين العالم الأكبر
 والأصغر بكلام مؤلف من الروحانيات المبنوثة في العالم فكان يستعطف بذلك
 قلب هذا الملك وسائر الملوك وكذلك صنع نيرنجات في أغراض أخرى، فمن

ذلك صنعة النيرنج الذي يدعى داغيطوس صنعه لوصلة الرجال والنساء وعمله أن تأخذ نصف دائق من دماغ الظبية ونصف دائق من آلية نعجة مذابة ووزن دائق كافور ووزن نصف دائق دماغ أنوب تجمع الدماغ في مسعط وتجعله على جمر حتى يذوب ثم تطرح عليه آلية النعجة حتى تذوب ثم تطرح الكافور المسحوق ثم ترفعه وتصنع تمثالاً أجوف من شمع لم يستعمل في شيء وتنوي المرأة التي تريد في جلبها وميلانها ثم تنقب ثقبه من فيه إلى جوفه نافذة وصب ذلك الخلط في جوفه وتقول وأنت تصنع ذلك «دهيايس غنموادس نغفايس ديرلولاييس» ثم تأخذ زنة مثقال سكر طبرزد أبيض فتضعه فيه وتأخذ مسماراً رقيقاً من فضة فتغرزه في صدره غير نافذ وأنت تقول عند ذلك «هادوراس طيماروس هانيطوس وأميراس» ثم تلف ذلك التمثال في خرقه من ثوب أبيض وخرقة إبريسم أبيض وتشده بخيط إبريسم أسفل صدره ثم تجمع طرفي الخيط وتعتد عليه سبع عقد وأنت تقول على كل عقدة منها «أرغوناس هادميوس فينوراس أرميثاس» وإذا فرغت من ذلك فضعه في كوز صغير جديد مطين، ثم احفر حفرة في دار المعمول له حيث شئت منها وادفنه فيها مستوياً رأسه أعلاه، ثم اكبه بالتراب ثم تأخذ من الكندر والكية من كل منهما مثقالاً فضعهما على النار وأنت تقول حين تدخن «بهيمراس أومرليس قداميدوس فينورس هييجت روحانية قلب فلانة بالحب إلى فلان وجلبت روحانية قلبها بقوة هذه الأرواح الروحانية وبهاطورس مليوراس أوليوس بطينوس» فإذا فعلت ذلك فانصرف فإن تلك المرأة التي صنع لها هذا النيرنج يحتاج بها روحانية الحب ولا يستقر قرارها، وتكون ممنوعة النوم واليقظة والقيام والقعود حتى تنقاد لذلك الرجل سامعة مطبعة لا تملك من نفسها شيئاً تجذبها روحانية النيرنج فتجلبها إلى المكان الذي فيه النيرنج مدفوناً علمت بذلك المكان المرأة أو لم تعلم.

نيرنج ثان في طعام أو في شراب وعمله أن تأخذ من أنفحة الأرنب
شعيرتين ووزن شعيرتين كذلك من دماغ الضيع ووزن ثلاث شعيرات من الية
نعجة مذابة ووزن شعيرتين عنبراً ووزن شعيرتين مسكاً ووزن ثلاث شعيرات
كافوراً مسحوقاً ووزن مثقال من دم المعمول له اجعل الدم في مسعط حتى
يسخن فإذا سخن فاطرح عليه الانفحة والدماغ والالية ثم المسك والكافور
والعنبر فإذا اختلط ذلك كله فارفعه عن النار ثم امزج ذلك بنبذ أو في حلواء أو
خبز مخبوز أولحم طير أو سويق تلتة بأي طعام أو في أي شراب كان أقرب
اليك تمزجه به واطلبه عليه ثم ضعه على كفك وانو الذي عملته إليه وخذ شيئاً
من الكندر والكية من كل واحد مثقالاً ودخن بذلك وقل حين تدخن «يا ديلوس
اهيداس بطرودليس بندوليس وباغيلاس هيجت فلانة بروحانية هذه الأخلاط
وجذبتها وجلبتها بقوة هذه الأرواح الروحانية وحركت روحانيتها تحريكاً لا
يكون معه قرارها ومنعت عنها النوم واليقظة والقيام والقعود حتى تأتي وتجيئ
سامعة مطيعة لقوة هذه الأرواح وبهينولاسر هياديس قيدموس عندليس» فإذا
فرغت من ذلك ونجمته ودخته فلا تضع من ذلك في الطعام أو الشراب إلا
شيئاً يسيراً مقدار ما يأكل واحد، ولا يبقى منه شيء وتحيل في أن تطعمه الذي
تحب فإنه حين يستقر ذلك في جوفه يحتاج هيجاً شديداً لا يملك نفسه شيئاً
حتى يأتي المعمول له سامعاً مطيعاً فإن اشتد عليك إطعامه أو سقيه ولم تجد
إلى ذلك سبيلاً ولا وصلت لإطعامه بجهات التحزر والتعذر فوجه صنعة النيرنج
في ذلك إن تعذر عليك أن تأكله المعمول له أو يشربه في طعامه أو شرابه،
وصفة ذلك أن تأخذ من هذه الأخلاط التي وصفت لك على أوزانها الموضوعة
وتجعل مكان دم المعمول له ذلك الوزن من دم المعمول عليه رجلاً كان أو
امراً ثم أخلط ذلك جميعاً وامزجه بأي طعام شئت أو شراب ثم ضعه على

كفك وخذ من الكندر والكية من كل واحد مثقالاً ودخن بها وأنت تقول
 اديروس باطيروس بريوديس فرداروس هيجت فلانة إلى فلان وحركت
 روحانية قلبها بالحب ومنعت عنها النوم والقرار والقيام والقعود حتى تأتي إلى
 فلان سامعة مطيعة وجذبت روحانية قلبها وجلبتها إليه بقوة هذه الأرواح
 الروحانية وماديس أو دوراس منوراس حندورس واطعم ذلك الطعام المعمول
 له فإذا أطعمته واستقر في جوفه فليأخذ بيده الكندر والكية من كل واحد مثقالاً
 ويطرحه في النار ومرة أن يقول «حاموريس طيدوريس اينمس هرماس» فإنه إذا
 قال ذلك جاء المعمول عليه بالحب سامعاً مطيعاً لا يملك من نفسه شيئاً ثم قال
 فإن لم يمكنك دم المعمول عليه أيضاً فخذ من دم الضبعة مثقالين ومن دم
 النعجة مثقالاً واحداً واجمع بينهما في مسعط ثم اطرح عليه وزن شعيرتين من
 دماغ الأرنب ووزن ثلاث شعيرات من دماغ الضبعة وأربع شعيرات من الية
 النعجة مذابة وشعيرتين من مسك وشعيرتين من كافور وشعيرتين من أنفحة
 الأرنب وامزج ذلك أجمع بالذوب، فإذا ذاب فارفعه وامزجه بطعام أو شراب،
 ثم دخنه بالكندر والكية وقل عليه عند ذلك «انموراس حبالوس فانيس
 بدرولاس، هيجت قلب فلانة إلى فلان وحركت روحانيتها ومنعت عنها النوم
 واليقظة والقعود والقيام وجذبتها وجلبتها بقوة هذه الأرواح، ويطيروليس
 بريانوس أبوهيس وندولاس» ثم أطعمه المعمول له فإذا استقر في جوفه فتأخذ
 من الكندر والكية من كل واحد مثقالاً ومن شعر ذنب الضبعة فليدخن به فإذا
 دخن فلقنه أن يقول «هانوديس مهرباس طيدوراس أوميروس» فإن تلك المرأة
 تهيجها روحانية الحب والحرص والشهوة لذلك الرجل ولا يستقر قرارها حتى
 تأتيه سامعة مطيعة.

نيرنج ثالث بدخنة وعمله أن تأخذ من قرن الضبعة وهو فرجها مثقالاً ومن

ذكر الأرنب وزن مثقال ومن حدقة سنور أبيض نصف مثقال ومن شحم الكلب الأبيض والكندر والكية من كل واحد مثقالاً ومثل الجميع الية نعجة مذابة تذيب الألية في مسعط وتطرح عليها الأخلاط المذكورة فإذا امتزجت واختلطت سحقت من الكافور وزن نصف دانق ومن الصندل الأبيض والعود الهندي الغير مطري من كل واحد دانقين ومن العنبر وزن دانق ومن المسك نصف دانق واطرح ذلك كله على الخلط حتى يختلط به فإذا اختلط فجزئه على سبعة أجزاء وخذ سبع مجامر وضع فيها جمرأ وقده، ثم ضع هذه المجامر بين يديك مصفوفة وضع على كل مجمرة جزءاً من ذلك الخلط الذي جزأت فإذا وضعتها كلها ودخنت فقل «اعيروس ياطنداس اهيولس هريولاس هيجت قلب فلانة إلى فلان وحركت روحانية قلبها بالحب ومنعتها النوم والقرار واليقظة والقيام والقعود حتى تأتي إليه سامعة مطيعة وجذبته وجلبتها بقوة هذه الأرواح الروحانية البواريس هياقوس وبوديس طاوادوس» فإذا فعلت ذلك فانصرف مستيقناً أن عملك قد نفذ، وأن ذلك المعمول عليه يحتاج بالحب ولا يستقر قرارها حتى تأتي إلى ذلك الرجل.

الضرب الرابع منها في دهن أو ريحان أو طيب أو تفاحة أو ما كان من هذا الغرض وجه عمله أن تأخذ من أنفحة الأرنب وزن شعيرتين وتأخذ كبس ماعز وتغيره بكندر وتضعه على النار حتى ينتفخ ويرخي ماؤه فتأخذه بكلبتين وتعصره في قدح بعد تشريحه حتى يسيل ماؤه كله فارفعه عندك في قارورة حتى تحتاج إليه تأخذ منه لهذا النيرنج أيضاً وزن شعيرتين ومن العنبر أربع شعيرات ومن المسك ثلاث شعيرات واجمع ذلك كله في مسعط وضعه على جمر حتى يذوب فإذا ذاب واختلط فارفعه واخزنه في قارورة فإذا أردت العمل به فتأخذ وزن مثقال دهن عتيق خالص واجعله في مسعط واطرح عليه من هذا

الخلط وزن شعيرة حتى يذوب فيه فإذا ذاب واختلط فخذ من الكندر والكية من كل واحد منهما مثقالاً ودخن به تحته وقل وأنت تدخن «باطيروس فيهاريس فيطوليس اندراوس هيجت فلانة إلى فلان وحركت روحانية قلبها إليه بالحب ومنعت عنها النوم واليقظة والقيام والقعود وجذبته وجلبتها إليه بقوة هذه الأرواح الروحانية وبقيطاروس عاديلاس منهوريس مقوراس» ثم خذ من ذلك الدهن فإن أمكنك أن تدهن المعمول عليه به فادهنه أو اجعله في طيب تطيبه به فاسعاً تدهنه بالدهن أو يشم الطيب يحتاج روحانية بالحب هيجاً شديداً وامتنع بذلك عن النوم واليقظة حتى تأتي المعمول له فإن لم يمكنك أن تطيبه به فاصنع تمثاله من شمع ومره أن يمسكه بيده وليدخن بالكندر والكية ثلاثة أيام في وقت طلوع الشمس وليتكلم بالكلام وتدخن وتطيب أنت به فإنه يتحرك به روحانية الحب وتهيج نفسه إليه، وإن أحببت فخذ ريحانة أو تفاحة وأطل عليها من الخلط وزن شعيرتين ثم دخنها بالكندر والكية وقل وأنت تفعل ذلك «يانوروس عندوليس ارمولاس فيماريس هيجت قلب فلانة إلى فلان وحركتها وحركت روحانيتها بالحب إليه ومنعت عنها النوم واليقظة والقيام والقعود وجذبته وجلبتها بقوة هذه الأرواح الروحانية وبارعولاس منطورس فيمالوس برهوياس» ثم اشمم المعمول عليه تلك الريحانة فإنه حين يشمها يحتاج به روحانية الحب ولا يملك من نفسه شيئاً حتى يأتي إلى الذي عمله لها فيقضي حاجته فإن لم يمكنك أن تشم المعمول عليه الريحانة فتأخذ تمثال المعمول عليه بيده وتأخذ من الكندر والكية من كل واحد وزن مثقال فتطرحه على النار بيده ولقنه أن يقول «عيديداس بيدوريس افيعوس دريانوس» يشمه هو فإنه إذا شممه هو حركت روحانية المعمول عليه وهاجت في قلبه بالحب ولم يستقر قرارها حتى تأتي المعمول له سامعة مطبوعة .

فهذه نيرنجات الأرواح التي تسمى داعيطوس التي صنعها «كيناس» للوصلة بين الرجال والنساء.

صفة نيرنج يسمى باغيس يستعمل في عطف قلوب الملوك على الرعية وجهم لهم وميلهم بالرفق واللين وعمله أن تأخذ شمعاً لم يستعمل في شيء فتصنع منه تمثالاً أجوف باسم الملك الذي تريده ثم تأخذ من دماغ الظبية وزن دانق ومن دماغ الأرنب وزن دانقين ومن دم الإنسان وزن مثقال وتجمع ذلك كله في مسعط وتطرح على الخلط وزن نصف مثقال كافور مسحوق ووزن دانقين عنبر ونصف دانق مسك تذيب ذلك وتخلطه حتى يمتزج فإذا امتزج بالذوب ثقت رأس التمثال وصبته فيه وتركته حتى يبرد فإذا برد لصقت قطعة شمع على ذلك الثقب ثم تأخذ من دم الإنسان أربعة مثاقيل ومن دم الديك الأبيض وزن مثقالين ومن دماغ الفرس وزن مثقالين ومن المسك والكافور من كل واحد زنة دانق ومن الية النعجة المذابة وزن مثقال تجمع ذلك كله في مسعط وتذيبه حتى يختلط فإذا اختلط ثقت ترقوته وصبته فيها ثم تدعه حتى يسرد فإذا برد لصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ مسماراً من فضة ويكون رقيقاً لم يستعمل في شيء فتغرز في صدره غرزاً غير نافذ وأنت تقول عند الغرز «أقريوس غيدايبوس يا هيلاس يهيدوس» ثم تضع التمثال في كوز جديد مطين فإذا فرغت من ذلك فخذ من الكندر والكية مسحوقين من كل واحد نصف مثقال ومن حدقة الديك الأبيض زنة مثقال تجمع ذلك كله ثم تأخذ التمثال والدخنة ومجمرة فيها نار واذهب إلى سطح جبل مطل على البلاد واحفر فيه حفرة على قدره وادفنه فيها مستوياً رأسه إلى فوق ثم تضع على رأس الكوز حجراً أو آجرة وترد عليه التراب حتى يستره ثم اطرح الدخنة على النار وقل حين تدخن «اكراروس مندوراس فيلاهوس ورماليس عطفت قلب فلان باسمه بالمحبة والمودة والرأفة

على فلان بقوة هذه الأرواح الروحانية وبندوراس اينموس كفيناس مادلوس»
فإذا فعلت ذلك فانصرف وأنت متمكن من ذلك مستيقن بعطفه ورأفته وتقريبه
وقبوله وتحسن أفعالك في عينه.

صنعة نيرنج آخر في عكس ذلك وهو أن تأخذ من الشمع الذي لم
يستعمل فتصنع منه تمثالاً أجوف ثم تأخذ وزن مثقال مرارة سنور أسود ونصف
مثقال مرارة كلب أسود ومثقال دماغ حمار أسود ووزن دانقين صبراً ووزن دانق
فلفلأ أسود ووزن دانق مرأ تسحق الصبر والفلفل وتجعل المرارة والدماغ في
مسعط وتطرح عليه هذا الذي سحقته واتركه حتى يذوب ويختلط وذلك بنار
لينة فإذا ذاب وامتزج ثقت رأس التمثال وصبيته فيه وتركته حتى يبرد فإذا برد
ألصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ وزن نصف مثقال مرارة حداة سوداء ووزن
نصف مثقال مرارة غراب أسود ووزن مثقال دماغ خفاش أسود ودانق صبراً
ووزن دانق مرأ ووزن أربعة دوانق حب آس، تخلط ذلك كله مع المرارات
والدماغ في مسعط وصيره على جمر حتى يذوب فإذا ذاب فانقب ترقوته وصبه
فيه حتى يصير إلى جوفه واتركه حتى يبرد فإذا برد فالصق عليه قطعة شمع ثم
تأخذ مسماراً حديداً فتنفذه في صدره وقل حين تنفذه «كرديلاس ديقايوس
باهوليس برعوناس» ثم تضعه في كوز جديد وقد اتخذت دخنة من مرارة سنور
أسود وقانصة غراب أسود من كل واحد مثقالاً وظلف ماعز أسود وحافر فرس
جموح من كل واحد مثقالين ترض الحوافز والأطفال وتجمعه مع الأخلاط
وتضعه على نار جمر حتى يدخن وأنت تقول حين تدخن «ماطيراس
غيدوريس مامولاس فرهينوس سلطت روحانية قلب فلان الملك على فلان
واذكر من شئت قلوا أو كثروا ليسومهم بالسخط والعذاب والغضب وأنواع
الانتقام تسليطاً تاماً وهيجت روحانيته عليهم بقوة هذه الأرواح الروحانية

وبارموليس باسراس فيدوراس باهيموس» فإذا فعلت ذلك فانصرف مستيقناً بالنفاذ فيما فعلت .

صفة النيرنج الذي يدعي برعاس الذي صنعه للملوك وتعطفهم على النساء
بالحب الدائم عمله أن تأخذ شمعاً لم يستعمل فتصنع منه تمثالاً مجوفاً باسم
الملك الذي تريده وتمثالاً ثانياً أجوف كذلك باسم المرأة التي تريد تعطفه لها، ثم
تأخذ تمثال الملك فتضعه على كفك وتثقب رأسه وتأخذ وزن مثقال من ألية
نعجة مذابة ووزن مثقال كافوراً ووزن دانق مسكاً، تجمع ذلك كله في مسعط
وأذبه بنار لينة فإذا ذاب ثقت رأسه إلى صدره وصبته فيه وتركته حتى يبرد
وألصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ من دم الإنسان زنة مثقالين ومن دم الظبية وألية
النعجة المذابة من كل واحد مثقالين، ومن الكافور مثقالاً، ومن العنبر نصف مثقال
ونصف مثقال مسكاً ومثقالاً سكر طبرزد ووزن مثقالين دماغ حمار أبيض تسحق
الكافور والسكر جميعاً وتسحق المسك والعنبر وتطرح السكر والكافور عليه ثم
تجمعها مع الدماغ والدم في مسعط على نار جمر حتى تذوب فإذا ذاب فاثقب
ترقوته وصبه في جوفه واتركه حتى يبرد فإذا برد فألصق عليه قطعة شمع ثم ضعه
بين يديك حتى تفرغ من التمثال الآخر ثم خذ الآخر فضعه على كفك واثقب
رأسه وخذ وزن مثقال من ألية نعجة مذابة ونصف مثقال كافوراً ونصف مثقال
سكر طبرزد مسحوقاً تجمعها مع الألية في مسعط على جمر حتى يذوب فإذا
ذاب صبته في رأسه وتركته حتى يبرد وألصقت عليه قطعة شمع ثم تأخذ مثقالاً
من دم الإنسان ومن دم الظبية مثقالاً ونصف مثقال كافوراً مسحوقاً ونصف مثقال
سكر طبرزد ووزن دانقين عنبراً ووزن دانقين مسكاً ووزن مثقال دماغ حمار أهلي
أبيض يجمع ذلك كله في مسعط ويوضع على نار جمر حتى يذوب فإذا ذاب
فاثقب ترقوته وصبه فيه حتى يصير إلى جوفه ثم اتركه يبرد فإذا برد ألصقت عليه

قطعة شمع ثم تأخذ وزن دانقين كافوراً ووزن دانقين سكرأ ووزن دانقين عنبرأ ووزن دانقين دماغ ديك أبيض ووزن مثقال من آلية نعجة مذابة يسحق ذلك ويوضع في مسعط على نار لينة حتى يذوب فإذا ذاب فاتركه يبرد وينعقد ثم تأخذه وتلينه بين راحتيك ثم تطوله قليلاً شبه القتائل ثم تأخذ تمثال ذلك الملك والتمثال الثاني وتضعهما متعاقبين بين يد الملك على جسم التمثال الآخر ثم تضعها بتلك القتائل أعلى ووسط وأسفل ثم تأخذ مسمارأ فضة وتنقذه من ظهر تمثال الملك إلى ظهر التمثال الآخر وأنت تقول «بهاهيوس بالياس أودرياس عرموليس» ثم تلفهما جميعاً في قطعة من قطن أبيض وضعهما في خرقه ابريسم أبيض جديد ثم شده بخيط ابريسم أبيض ثم تأخذ طرفي الخيط فتعقده عليه سبع عقد وتقول عند عقدها «بديلاهوس باهاديس أوبالوس مناطيس طورانوس ياهيجاس بطوراس» ثم تضع ذلك في كوز جديد صغير مطين بطين جديد وتحمله إلى سفح جبل وتحفر له فيه وادفنه فيه مستوياً رأسه إلى أعلى الحفرة ثم ضع على رأسه حجراً ثم تحثو التراب عليه وفي حين هذه المحاولة تدخن بدخنة مصنوعة من كية وكندر وعود هندي من كل واحد مثقالاً في مجمرة فيها نار جمر وتطرح على النار الدخنة وتقول عند تدخينها «الغيدوس ملطاياس هوليس مينوراس هيجت قلب فلان الملك إلى فلانة واستملته إليها بالحب والحظوة والإحسان وعلو المنزلة وحركت روحانية قلبه إليها تحريكاً لا يسكن بقوة هذه الأرواح الروحانية وبدعليماس ارحاوثاس منهوريس بطيدياس» وإذا فعلت ذلك فانصرف متيقناً بالنفاذ فيما عملت وذلك أن ذلك الملك يحتاج بالحب لتلك المرأة حتى لا يقدر على الصبر عنها وتغلب على أمره وتكون حاكمة عليه.

صفة نيرنج يسمى بغبوس وهو للفرقة والعداوة فيما بين النساء والرجال

وعمله أن تأخذ شمعاً لم يستعمل في شيء بقدر ما تصنع منه تمثالين أجوفين بأسماء من تريد فراقهم وتقول هذا تمثال فلان وهذا تمثال فلانة ثم تأخذ تمثال الرجل وتضعه على كفك وتأخذ وزن دائق مرارة سنور أسود ووزن دانقين مرارة خنزير ووزن دائق شحم كلب أسود ووزن مثقالين دم سنور أسود وتجعل ذلك بأجمعه في مسعط وضعه على نار لينة حتى يذوب ويختلط فحينئذ صبه في فيه حتى يصير إلى جوفه ثم خذ وزن نصف مثقال شحم كلب أسود ووزن نصف مثقال مرارة كلب أسود تدقهما جميعاً حتى يختلطا ثم صبه في ثقب ترقوته ثم خذ مسماراً حديداً دقيقاً فأنفذه في صدره وأنت تقول «يا هوديس عمبالوس حلوانيس بيهواراس» ثم اعزله ناحية على حدته حتى تفرغ من الآخر ثم خذ التمثال الآخر وضعه على كفك وخذ الكوز والجاشير من كل واحد منهما نصف مثقال ومن الوشق والصبر من كل واحد منهما نصف دانق ومن مرارة سنور أسود وزن نصف دانق ومن مرارة خنزير وزن دانقين ومن شحم كلب أسود وزن دانقين ومن مرارة كلب أسود وزن مثقال تجمع ذلك كله في مسعط على نار لينة حتى يذوب فإذا ذاب وامتزج فاثقب في فمه ثقبه إلى جوفه كما فعلت بالآخر وصبه فيه حتى يصير إلى جوفه ثم خذ وزن دائق كوزاً ووزن دانقين سكينجاً ووزن نصف مثقال جاشيراً ووزن مثقال شحم كلب أسود ودق الجميع حتى يختلط وأذبه وصبه في ثقب ترقوته ثم خذ مسماراً حديداً وأنفذه في صدره وأنت تقول «عدناليس بليوراس مندوريس بعيوليس» ثم ضع التمثالين على كفك وخذ مسماراً فضع طرفه في صدر التمثال الذي هو الرجل وطرفه الآخر إلى المرأة وأدر رأس كل واحد منهما إلى جانب وخذ الكوز والجاشير من كل واحد منهما دانقين ومن مرارة سنور أسود وشحم كلب أسود من كل واحد نصف مثقال واجمع ذلك جميعاً بالخلط والذوب ثم دخن بها وقل حين

تدخن «ميموراس حندانوس بهوالوس» قطعت وفرقت بين روحانية فلان وفلانة وهيجت بينهما روحانية العداوة والبغضاء وباعدت بينهما كبعد هذين التمثالين أحدهما من الآخر وإعراض كل واحد منهما عن الآخر بقوة هذه الأرواح الروحانية ديواس سواتليس بايالوس» فإذا فعلت ذلك فارفعه وادفنه تحت شجرة غير مثمرة فإنهما جميعاً يتباغضان ويفترقان ويتقاطعان وتهيج العداوة والبغضاء في قلب كل واحد منهما على صاحبه.

ثم ذكر بعد ذكره لهذه النيرنجات المتقدمة نيرنجات أخر زعم أنه أخذها من ممتحنين لها على الصفة التي ذكرها في كتابه من وجه كيفية عملها حرفاً حرفاً على ما كانوا يصنعونها فمن ذلك نيرنجات في العداوات بطعام ودخنة وطيب على المثال المقدم غنيا عن إعادتها لما تقدم من أمثلتها إلا أخلاط روحانيتها فواجب إثباتها.

نيرنج الطعام أخلاطه مرارة سنور أسود دائق دماغ خنزير دائق شحم كلب أسود مثقال جاوشير حبتان.

نيرنج الدخنة أخلاطه دماغ سنور أسود مثقال مرارة خنزير نصف مثقال ودائق ذكر كلب أسود ودائق كوز ودائق جاوشير.

نيرنج الطيب أخلاطه حبتا دماغ خنزير وثلاث حبات مرارة كلب أسود وحبتا شحم خنزير وحبتا كبريت وحبتا زرنيج وحبة جاوشير ومثقال دهن زئبق ومثقال حدقة سنور أسود ومثقالا دماغ كلب أسود ونصف مثقال من شعر ذنبه، فهذه أخلاط روحانية هذه النيرنجات التي ذكروا مثلها في العمل على ما تقدم.

ثم ذكر صنعة نيرنج بصورة لعقد شهوات الناس وصبب هذا الخلط من ثقب على دماغ صورة من شمع ومسمار حديد في جوف التمثال مغروزة في

موضع الشهوة وأخلط روحانيته دماغ خنزير ودماغ سنور أسود وحب يبروح من كل واحد دانق.

ثم ذكر حل أفعال هذا النيرنج العاقد بأن قال يؤخذ أوقية دماغ نعجة وأوقية دم ظبية ونصف أوقية دم إنسان وأربع أواق من ماء من سبع أعين جارية ومثقال من بول فرس ونصف مثقال من أنياب أرنب ومثقال من حب البيروح يسحق البيروح والأنياب ويخلط الكل ثم يهرق في مفرق طرق خلف ذلك الرجل المعقود شهوته ولا يمسه شيء منها ثم يدخن في ذلك الموضع بالبيروح والكنندر والكية زنة مثقال من كل واحد فإن روحانية العمل الأول يبطل عملها فيه. ثم ذكر حلاً آخر بالطعام وقال يؤخذ أربع أواق دم ظبية ومثقال أنفحة أرنب ومثقال دماغ خطاف ورطل من لبن النعاج ورطل من ماء آس معتصر يجمع كما يجمع أخلط الروحانية المركبة على المثال المتقدم ويسقى منها الرجل أوقية ويدخن بكنندر وكية من كل واحد مثقال فهذا ما ذكره الحكيم «كيناس» من أسرار النيرنجات وكيفية صنعها .

في نيرنجات في أغراض شتى مأخوذة عن جملة من المتقدمين

وأنا أذكر من هذا الشأن في هذا الغرض ما وجدته للقوم من غير كلام هذا الرجل الروحاني أعني «كيناس» فمن ذلك صنعة نيرنج لعقد السنة الناس عن ماسكه ويمنع عنه أذيتهم ويحبيه لهم وذلك أن يؤخذ لسان غراب ولسان ضفدع ولسان عقاب ولسان حنش الماء ولسان حمامة بيضاء ولسان ديك أبيض ولسان هدهد وتسحقها حتى تكون غباراً ثم تأخذ حبة جوهر وزنة دانق فضة ودانق ذهب ودانق كافور ودانق تنكار ودانق صبر وتسحق منها ما انسحق ثم يخلط بالغبار الأول ثم تعجنهما بعسل الشهد وتبسطه على خرقة إبريسم أبيض ثم تأخذ وبرتين ما بين عيني طاووس وكذلك وبرتين ما عيني باز وكبد هدهد وكبد ديك وعظمين من جناح حمامة وعظمين من جناح هدهد ثم اسحقها أيضاً واعجنها بلبن ثم ابسطه على الخرقة المذكورة ثم اصنع صورة سمها باسمك من موم أبيض وارسم في رأسها اسمك مع شكل الشمس وفي صدرها اسمك مع شكل القمر ثم ضم عليها بخرقة إبريسم أبيض ثم ضعها في وسط ذلك الخلط واربط عليها بخيط إبريسم وتقلدها فلنك ترى من فعلها عجباً.

ورأيت لأحد البارعين في هذا الشأن في صناعة النيرنجات بأخلاط روحانية ونسب موافقة ومخالفة لأقسام الكواكب لها ما أذكره فمن ذلك نيرنج بالطعام في الحب مثقالان من دماغ ظبية ونصف مثقال من دم فهد ومثقال من أنفحة أرنب يجمع بالإذابة بنار لينة ويطعم منها اليسير فيما يمكن من طعام أو شراب .

أخلط نيرنج بدخنة في الحب

يؤخذ كذلك من دم كلب أبيض زنة مثقال ومن دماغه كذلك ومثقالان دماغ ظبية ومثقالان دم إنسان تجمع بالذوب ثم يدخن بها فإنها تهيج روحانية الحب.

نيرنج طعام محبب

دم دجاجة مثقالان ومن دماغها مثقال ومن دم أرنب مثقال دم بازي مثقال تجمع كما ذكرنا بالإذابة ويطعم منها ما أمكن .

نيرنج دخان محبب

دماغ كلب أبيض مثقال ودماغ نسر مثقال ودم فهد نصف مثقال ودماغ ظبية ودم إنسان من كل واحد مثقالان يجمع بالإذابة كما ذكرنا مع مثقال حب يبروح ويدخن به.

نيرنج طعام محبب

دماغ حمامة بيضاء مثقال ومن دماغها كذلك ومن دم عقاب نصف مثقال وأنفحة أرنب نصف مثقال ودماغ بازي دائق تجمع بالإذابة ويطعم منها ما أمكن في الطعام أو الشراب .

نيرنج دخان محبب

يؤخذ دم ديك ودم فهد وأنفحة أرنب من كل واحد نصف مثقال دم إنسان مثقال تجمع بالإذابة ويضاف إليها نصف مثقال فريون ويدخن بها فهذا الخلط يفعل التأليف ويبسط روحانية الحب .

نيرنج طعام مبهض

دم كلب أسود مثقالان دم خنزير مثقال ومن دماغه مثقال ومن دماغ حمار نصف مثقال يجمع بالإذابة ويطعم .

نورنج بدخان مبغض

دم سنور مثقالان دماغ حدأة ودمها ودم ثعلب من كل واحد مثقال حب
فقد مثقالان يجمع الدماء والأدمغة بالإذابة كما ذكرنا ويطرح عليها حسب الفقد
مسحوقاً فإنها تفرق روحانية المتحابين .

نورنج طعام مبغض

دم ثعلب ودم قرد من كل واحد مثقال ودم سنور أسود ودم سبع من كل
واحد نصف مثقال ودم دماغ قرد ودم دماغ خنزير من كل واحد دانقان تجميع بالإذابة
كما تعلم ويطعم منها ما تيسر .

نورنج بدخان مبغض مفرق

دماغ بومة ودم دماغ وطواط من كل واحد مثقال دم كلب أحمر ودم سنور
أسود من كل واحد مثقالان وشحم خنزير ودم دماغ كلب أحمر من كل واحد
نصف مثقال تذاب كما ذكرنا ويضاف إليها مثقالان فنجكشت ويدخن منها.

نورنج في طعام مفرق

دم انسان ودم حمار من كل واحد مثقال ودم دماغ خنزير ودمه ودم سنور
أسود من كل واحد مثقالان ودم نمر نصف مثقال تجميع بالإذابة وتطعم.

دخنة مفرقة

دم كلب أسود ودم عقاب من كل واحد مثقال دماغ حمار نصف مثقال
تجميع بالإذابة ويضاف إليها مثقال حب فقد يدخن بها.

طعام محبب

دم عصفور ودماعه من كل واحد مثقال ودم صقر ودماعه من كل واحد
نصف مثقال ومثقالان دم انسان وسدس مثقال فرييون .

طعام يهيج

دماغ سنور انمر وملحة بول الإنسان بالسواء يطعم فإنه يثير روحانية الهيج.

دخان يهيج

دم كلب أحمر ودماغه من كل واحد مثقالان وأنفحة أرنب ودماغه ودم ديك من كل واحد مثقال فربيون نصف مثقال تجمع بالإذابة والخلط ويدخن بها.

دخان أيضا يهيج بقوة روحانية

دم حمار أربعة مثاقيل ودم ثعلب ودم قنفذ من كل واحد نصف مثقال يجمع مع مثقال فربيون ويدخن به .

دخانات مركبة في نشر روحانية الفرقة والعداوة عددها أربع:

الأولى منها دم سنور أسود ودماغ كلب أحمر ودم ثعلب بالسواء يجمع مثل الخلط زنة «هيوفاريقون وفنجكشت» ويدخن بها.

الثانية أنفحة خنزير وشحمه ودم صقر من كل واحد مثقالان دماغ رخمة نصف مثقال يضاف كزنة الخلط «هيوفاريقون وفنجكشت» مسحوقان ويدخن بها.

الثالثة دماغ وطواط ودم حدأة من كل واحد أربعة مثاقيل أنفحة أرنب وشحمه من كل واحد نصف مثقال يضاف كزنة الخلط حب فقد ويدخن بها.

الرابعة دم غراب ودم نمر من كل واحد أوقية شحم حمار ودمه من كل واحد مثقالان يجمع بالإذابة ويضاف لمسحوقه حب فقد كزنة الخلط ويدخن بها.

طعام في العداوة

زنة مثقال أنياب السنور الأسود البري تحق ويلقى عليها زنتها من القذرة اليابسة المجففة وتطعم.

وذكر الحكيم «ارسطوطاليس» أن من عرف قسمة الروحانيات من
الموكلات وتركيب العالم الصغير والكبير لم يخف عليه ما يأتلف وما لا يأتلف
منها بالعداوة والمسالمة والمودة وكذلك مجاري السموم وروحانياتها بالجواهر
المؤتلفة والمختلفة والمتعادية وأبطالها أيضاً بالروحانية الدافعة لها .

نيرنجات في عقد الشهوات بالإطعام وذلك أنها تقبض روحانية الشهوة
وتحملها وعدد هذه المركبات سبعة:

الأول منها دماغ فرس وشحم خنزير ودم سمور من كل واحد مثقال
وشحم حنظل نصف مثقال تجمع بالإذابة بعد سحق شحم الحنظل وخلطه
ويطعم منها اليسير .

الثاني دماغ فرس وشحم خنزير ودم ضبعة أجزاء سواء بطعم منها زنة دانق
بعد خلطها .

الثالث دم قرد ودماغه وشحم نعامة وخراشي الايل وحدقته وأظفاره
بالسواء تجمع بالخلط بالإذابة ويطعم منها زنة دانق .

الرابع دماغ حمار مثقالان شحم خنزير، نصف مثقال دم فرس، نصف
مثقال تجمع بالإذابة ويطعم منها زنة دانق .

الخامس عظم خنزير مسحوق مثقالان ماء ورق الخوخ مثقال جلد ضبعة
محرق وحدقة سنور أسود ودم حمار من كل واحد نصف مثقال تجمع بالإذابة
ويطعم منها زنة دانق .

السادس دم ضبعة ودم سنور أسود ودماغ جاموس بالسواء تجمع بالإذابة
وتطعم .

السابع شحم كلب أحمر ودم غراب تجمع بالسواء وتطعم.

تبرنجات في الإطعام مسقمة قاتلة بروحانيتهما عددها سبعة:

الأول منها دم خنزير ودماء هامة بالسواء ومثلهما بزر يبروح يطعم منها زنة دائق في طعام أو تلت في الشراب .

الثاني منها بزر خشخاش أسود بري مثقالان ونصف مثقال دم ثعلب ونصف مثقال دماغ إنسان ودانقان مرارة خنزير تجمع بالإذابة والخلط بمسحوق الخشخاش ويطعم منها دائق ونصف.

الثالث منها ودك إنسان ودم سنور أسود بالسواء ومثلهما بزر يبروح تجمع بالإذابة ويطعم منها دائق.

الرابع منها دماغ خنزير ودم سنور أسود بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها دائق .

الخامس منها دماغ هامة ودم خنزير وشحم أفعى بالسواء تخلط بالإذابة ويطعم منها زنة دائق.

السادس منها بول سنور مثقالان وعرق الدواب مثقالان وشحم حنظل نصف مثقال تجمع ويطعم منها زنة دائق ونصف.

السابع منها ماء سذاب بري وعصارة سوسن وودك إنسان ودماء خنزير بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها دائق فإنه قاتل بروحانيته.

وفي «كتاب الهادي بطوس» هذه المركبات العشرة مسقمة قاتلة:

الأول منها بول سنور أسود يعقد أوقية يعقد ملححه ويؤخذ منه مثقال ونصف مثقال دماغ فأر ومثله دماغ هامة تجمع ويطعم منها دائق.

الثاني منها دماغ خنزير وعرق الدواب وملحة بول الإنسان تجمع بالسواء
ويطعم منها دائق.

الثالث منها شحم قرد مثقال دماغ هامة ودم يربوع من كل واحد زنة نصف
مثقال تجمع بالإذابة ويطعم منها دائق.

الرابع منها دماغ حمار وودك إنسان تجمع بالسواء ويطعم منها دائق .

الخامس منها مني إنسان ودماغ ظبية بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها
دائق.

السادس منها دماغ حمار ودم أرنب بالسواء ومثلهما عرق الدواب يجمع
ويطعم منه دائق.

السابع منها دماغ سنور أسود ودماغ خفاش وشحم ضبعة أجزاء سواء
تجمع بالإذابة ويطعم منها دائق.

الثامن منها دماغ فأرة ودم غراب أسود بالسواء وربيع وزن المجموع شحم
حنظل تجمع ويطعم منها دائق.

التاسع منها مرارة ذئب ودماغه من كل واحد مثقال ومن دم الفأرة وشحم
السنور الأسود من كل واحد نصف مثقال تجمع ويطعم منها دائق .

العاشر منها دماغ القردة ودماغ الإنسان بالسواء تجمع بالإذابة ويطعم منها
دائق.

فهذه المركبات العشرة من نيرانجات الكواكب المخلوطة بإضافات روحانية
مثبتة في كتاب «الهاديطوس» «لهرمس» وفيه صنعة.

نيرنج لكف عادية العالم وشرهم عن ماسكه

قلب ضفدع يوضع في رأسه ويجفف ثم يودع خرقة إبريسم ويوضع معه «فاوينا وبرباريس واشق ودماغ حمار مجفف» من كل واحد زنة دانق ويمسك وزعم أن هذا المركب صنعه «غالينوس» لملك كان في زمانه .

وزعم في هذا الكتاب أن الإنسان فيه أعمال عجيبة من السحر إذا توخى به ما يصنعونه أرباب النواميس وما يصرفونه من محاولاتهم فمن ذلك نيرنج مخيل وذلك أن يؤخذ رأس انسان بجملته حديثاً ويوضع في قدر كبيرة مع زنة ثمانية دراهم افيون حديث ويوضع معه من دم الإنسان ومن دهن الخل ما يغمره ويوثق وصل هذا القدر بطين ويوضع في نار لينة يبقى فيها يوماً وليلة ثم يخرج ويرد ثم صفه مثلثما نجده قد صار أكثره دهناً فارفعه إلى وقت الحاجة إليه ثم زعم أن هذا الدهن فيه أعمال مخيلة يسرج به قتل ويدهن به أشياء فيخيلها على غير ما هي عليه مع إطعام يسير منه.

ثم زعم أنه من أخذ رأس أي حيوان شاء ومن شحمه ومن جوزمائه بقدر الحاجة لذلك الشيء المطلوب ويغمر ذلك بالدهن ثم يودعها كوزاً ويتركها يوماً وليلة في نار لينة كالتعفين حتى يسيل دهنها فإن ذلك الدهن يصفى ويرفع فمتى أسرج به ودهن به ما شاء الفاعل خيل للناظر تلك الصورة بعينها وإذا ادهن ذلك هو بذلك الدهن واسرجه ظهر على تلك الصورة وكذلك إن كانت الرؤوس مختلفة ظهر المدهن بالدهن على صور مختلفة وأنكر الإطعام منه.

ثم ذكر أنه من أخذ رأس ابن آدم حديثاً ووضعه في كوز مع كبده ومرارته وقلبه ثم يضع معه أيضاً رأس قط ورأس ثعلب ورأس قرد ورأس ديك ورأس هدهد ورأس غراب ورأس حدة ورأس خفاش ورأس أوزة ورأس خطافة

ورأس سلحفاة ورأس بوم وعددها اثنا عشر ثم اغمر هذا المجموع بالدهن
وضمها في كوز يحمل جماعتها وأطبق عليها بالطين وجعلها على نار لينة أياماً
ثلاثة ثم أخرجها بعد ذلك وتلثم وصفى ذلك الدهن في إناء وختم عليه ورفع
ثم إنه يأخذ تلك العظام الباقية ويحرقها في وعاء ويمزج غبارها بالجوزماتا
والبنج الأسود البزر ثم يرفعها عند نفسه فمتى أراد الصانع بهذا إتلاف ذهن
إنسان حتى لا يعرف أين هو ولا مع من هو ولا في أي بلد هو ويخيل له أشياء
عجيبة على صفة كلام يتكلمه الصانع على مراده أطعمه من ذلك الغبار في طعام
أو شراب واستعمل أسراج ذلك الدهن في ثلاثة سرج فإنه يكون ما ذكرناه وإن
تعمد دهان وجهه أعني الفاعل ظهر له بصورة عجيبة منكرة وهذا كان من
عجيب السحر.

وزعم أنه من أخذ دماغ كلب ودماغ فأر ودماغ سنور بالسواء من كل واحد
زنة مثقال ومن الكبريت والقطران من كل واحد زنة نصف درهم تجمع وتعفن
ثم تخرج بعد ذلك وترفع يؤخذ منها زنة دائق ومن روث الكركي مثله ويدخن
به في موضع فمن استنشقه سرع وتلف ذهنه ولا يعرف أين هو ولا كيف هو.

صنعة نيرنج آخر

ومتى جمع صانع دماء هذه الحيوانات أعني دم كلب وحمار وسنور وثور
وعنز ثم اخلطها بالإذابة بنار لينة وتكون بالسواء. ووضعت معها الزرنج
المسحوق والزئبق الممات قدر جزء واحد منها ثم أدخلت آلة التعفين في نار
زبل في إناء مضبوط يجمع ذلك الخلط ويتحفظ من شمه ورائحته فإنه متى
دخن بوزن دائق منه في موضع وأصاب أعين من فيه طمس على ضيائها مدة ما
تريد، وزواله أن تقطر في أعينهم عصارة بسباس وكزبرة خضراء.

نيرنج آخر

متى أخذت من مرارة ديك زنة درهمين ومثلها من مرارة ذئب ومن دم الخفاش أربعة دراهم ومن بزر الخس والخشخاش الأسود وأصل اليبروح من كل واحد نصف درهم ثم عجنت الكل بعد إذابة الدماء بنار لينة لثمتزج وتجففها وتسحق الأدوية بخمر عتيق وتقرص أقرصاً كل قرص منها زنة دائق ويعطى منه قرص في طعام أو شراب، فمن أكلها عقد لسانه عن الكلام فلا يقدر أن يتكلم البتة، وزوال ذلك أن يلاك فمه بدهن.

نيرنج آخر في طعام

يؤخذ من اليبروح ما شئت ومثله من مرار الثيران ومرار المعاز تخلص بالحق ثم تعفن وتخرج بعد التعفين يطعم منها زنة دائق فإنه ينشر روحانية الصمم ولا يسمع من أطعم منه شيئاً، وزوال ذلك أن يصب في أذنه يسير عصارة سذاب.

نيرنج آخر

يؤخذ رأس حرذون ورأس حنش وأوبار كلب أسود وأوبار سنور أسود من كل واحد جزء بالسواء يحرق الكل في وعاء فمتى ذر من هذا الغبار في موضع بين قوم وقع بينهم الشر وهاجت روحانية الفتنة والعداوة، وزوال ذلك أن يوضع في مجمرة دائق من هذا البخور وهو أن يؤخذ من بزر الخطمي مثقالان ومن دم حمامة بيضاء مرارتها مثقال وكذلك من دم حجلة ومرارتها يسحق البزر ويضاف للدماء على نار ويصنع أقرصاً كل قرص زنة دائق فهذا يبعث روحانية الحب ويزيل مكروه الخلط الذي ينشر روحانية العداوة.

نيرنج منوم

يؤخذ من الأفيون ولحاء اليبروح وبزر البنج الأسود بالسواء من كل واحد نصف درهم ومن جوز بوا والسك والعود الخام من كل واحد سدس درهم

يعاني سحقها ثم يعجن بماء كزبرة خضراء ثم يحاول تعفينها كي تتحد وتتمازج
وتتعدد أرواحها على الفعل المطلوب ثم يخرج ويطعم منه زنة دائق فإنه ينوم
نوماً غرقاً.

نيرنج آخر يفعل كقطله بل هو أقوى منه

يؤخذ من جوز مائل وبزر بنج أحمر وبزر يبروح أو قشره وبزر خشخاش
أسود من كل واحد مثقالان ومن الزعفران ثلاثة مثاقيل ومن الزرنخ مثقال يجمع
ذلك بأجمعه ويدخل آلة التعفين ثلاثة أيام ثم يخرج ويخيل به والشرية منه
دائق.

نيرنج آخر مثلهما

يؤخذ من الأفيون ولحاء اليبروح وبزر الخس وتمرّة جوز مائل وعصارة
شجرة مريم وحريق أسود وبزر خشخاش أسود بالسواء يسحق هذا الحلط ناعماً
ويوضع عليه مثل أوزان الكل مرتين من خمر عتيق ويودع إناء التعفين ويعفن
أيامه ثم يخرج ويحيل به والشرية منه دائق.

نيرنج آخر مفرط التنويم

يؤخذ من عصارة البنج وعصارة اللقاح وعصارة الكزبرة الخضراء وعصارة
الخس وعصارة جوز مائل وعصارة الخشخاش الأسود وعصارة السيكران من
كل واحد جزء ومن الأفيون عشر مجموع العصارات بحل الأفيون فيها ثم يؤخذ
ربّ مركب من خميرية تين كرر التين مراراً أربعاً على معتصره ويضاف منه لتلك
المركبات مثل الجميع ثم يدخل آلة التعفين ويعفن حتى يصير الكل في غاية
النفوذ والبلاغ والمعطى من هذا المركب نصف دائق فإنه قوي الفعل نافذ
الروحانية.

صنعة نيرنج قاتل بالإطعام

وزغ مجفف وجوز مائل وخشخاش أسود وشحم حنظل بالسواء يخلط الكل بالسحق ويدخل آلة التعفين ثم يخرج ويتحفظ منه والقاتل منه نصف دانق وبهذا السم قتل «غالينوس» الملك.

نيرنج آخر قاتل بحدة وإفساد دم القلب

كندس وفربيون ومازريون حديثة بالسواء يعفن مع مرارة أفعى كزنة الجميع في الآلة المعدة لذلك ثم يخرج بعد ويحيل به فإنه يأخذ بالشأر على الفور ولا يقتل.

تركيب آخر قاتل بالتفسخ وفساد الأعضاء

يؤخذ ما أمكن من الضفادع الآجامية المرقطة ثم تدخل على أفواهها حدائد كالسفايد مدرنة قد صدئت وتخرج على أسافلها ثم يوضع موقفة رؤوسها إلى أسفل وتحت هذه الحيوانات مقابل أفواهها قوابل رصاص ينزل فيها ما يهبط منها من الدهن ويجتمع فهذا الدهن إذا اجتمع إلى آخره ولم يقطر منه شيء فهو الذي لا بعده وأعلم أن القاطر منه أخيراً أعظم فعلاً وأبلغ نكايته، وهذا المركب أول من صنعه «روفس» فرأى من فعله ما أهاله أمره.

صنعة الخرزة الهندية التي يستعملها ملوك الهند وهي من غريب ما

لديهم وهي الدافعة عادية السموم ومكائدها وعملها

وهي أن يؤخذ حديق عشر أعين أيابل وحديق عشر أعين أناعي أو حبات خبيثة وتكون أوزانها بالسواء زادت العدة أو نقصت ومثل وزن أحدهما من جبهة الحوت يسحق كل ذلك على حدة ثم بعد تجفيفها ينخل بحريرة ثم يجمع ويسحق سحقاً جيداً ويوضع في قارورة زجاج ضيقة الفم

ثم يؤخذ جزء من حماض أترنج وجزء من عصارة فجل والجزء ثمانية دراهم ويؤخذ زنة درهم نسج العنكبوت أبيض نقي ودرهم كية يقطع النسج ويلقى مع المصطكى في الماءين المذكورين ويترك فيهما يومين وليلتين ثم يصفى برفق ويصب على الحديق ثم يسد رأس القارورة جيداً وتدفن في نارية التبن حتى ينحل الحديق وتصير بمنزلة الدهن ويختلط بالمائية ثم يترك في تلك النارية حتى تغنى المائتان المذكورتان ولا يبقى إلا وزن الحديق ويتمكن العجن والاستدارة ثم يوضع في جوف قشر بيضة وتدار حتى يستحكم استدارتها ويطبق عليها قشر آخر وتعاد لتلك النارية حتى تنعقد قليلاً ثم تثقب ثقباً دقيقاً ثم تلف في ثوب إبريسم وتوضع جوف قرص عجين وتخبز في تنور أو تجعل في حوصلة طائر ويشوى الطائر يفعل بها هكذا كي تصلب وتكون حجراً صلباً ثم يدخل فيها خيط وتعلق في العضد يعلقها ملوك الهند وفعل هذه الخرزة أن السم إذا حضر في طعام أو شراب أو طيب أو غير ذلك فإن تلك الخرزة تختلج وتحرك وتضطرب وتغرق، وهذا مشهور عندهم وهو من عجيب ما للهند.

والمخترع لهذه الخرزة أولاً كان «كنكة» الهندي وكان من ملوكهم وعلمائهم وهو الذي بنى مدينة منف وجعل فيها قصوراً لبناته وأودع تلك القصور أصناماً مصغرة مصونة بحيل صنعها، وهو الذي عمل هيكلاً فيه صور الكواكب على يمين هذه المدينة وعمل فيها عجائب هي مذكورة في أخبار الهند، وهو المستنبط للأعداد المتحابة وأمرها من الشهرة الآن غريب وفعلها عجيب، وهذه الأعداد إذا وضعت على طعام أو شراب أو غير ذلك مما يستعمله شخصان تألف ما بينهما وإن رسمت في عود وطبع بها خبز أو مأكول وأكلته مع من شئت ظهر من وده عظيماً وإن رسمتها على ثوبك لم يفارقك

وكذلك المتاع في السفر والعدد الصغير منها **٢٩** والعدد الأكبر **٣٠** والعمل بها أن ترسم العدد الأكبر والعدد الأصغر برسم الغبار وتعطي من شئت العدد الأصغر وتأكل أنت الأكبر فإن الأصغر يطيع الأكبر بخاصية ظريفة ويستعمل في الزبيب وحب الرمان وأشباهاها من الفاكهة عدداً لا رسماً وأنا ممن امتحنت ذلك ووقفت على صحته.

وهو الذي عمل للناس بمصر اثني عشر عيداً لكل شهر عيد وصنع بيتاً تدور به تماثيل تبرىء من جميع العلل ونقش على رأس كل تمثال لماذا يصلح فانتفع الناس بذلك زماناً لأنهم كانوا يقصدون تلك التماثيل في أمراضهم ويسألونهم الشفاء فيشتقونهم، وكان قد اتخذ للناس صنماً على صورة امرأة متبسمة فكانت هذه الصورة لا يباشرها بالنظر مهموم إلا تبسم ونسي همه فكان الناس يأتونها ويطوفون حولها حتى أنهم صاروا بعد ذلك بزمان إلى عبادتها، وقد كان أيضاً صنع في هذه المدينة صورة من نحاس لها جناحان قد نشرتهما وطلّى عليها بالذهب وأودعها موضعاً فكانت هذه الصورة لا يمر بها زان أو زانية إلا كشف عن عورته بيده ضرورة لازمة وصنعها حفظاً لأهل بلده ومنعاً لهم عن الزنى والفجور فكان الناس يمتحنون بتلك الصورة فامتنعوا من الزنى فرقاً وحذراً منه.

وكان هذا الملك قد صنع قدحاً مملوءاً ماء يشرب منه العساكر العظام فلا ينقص منه شيء وكان في زمان الاسكندر وذكر أن هذا القدح أهدها له في جملة عجائب أهداها له وكان صنعه بضروب من الخواص الطبيعية والآثار الروحانية، ومثاله الحوض الذي صنعه عظيم الهندي على باب بلد النوبة وهو حوض من رخام أسود لا ينقص على الدهر ولا يتغير بما اجتذب إليه من رطوبة الهواء، وكان أهل هذه المدينة يشربون منه ولا ينقص ماؤه وصنع لهم ذلك لبعدهم عن

النيل وقربهم من البحر المالح لأن الشمس ترفع بحرها بخار البحر فينحصر من ذلك البخار أجزاء بهندسة صنعها وحيلة سحرية وينحط ما انجذب من طل الهواء إليه فلا يزال يستمد من الهواء بقوة جذب الموضع الذي جعل فيه كما يجذب حجر الدم الدم إذا وضع على موضع من الجسم فكان لا ينقص ماؤه على الدهر ولو شرب منه العالم.

وقد صنع أيضاً أمام البدن ببعض بلاد الهند حوضاً مدوراً لطيفاً وجعل له قاعدة وحصر عليه يشربون من البخار الرطب بقدر ملوؤه من الوزن الهندسي فالخلق بأجمعهم جزءاً منه ولا ينقص وهو هناك إلى هذا الوقت.

وهذا الملك أيضاً «عزيم» كان قد صنع ببلاد النوبة أيضاً قنطرة على الباب ونصب عليها أربع صور موجهة إلى أربع جهات في يد كل صورة منها جرس تضرب به إذا أتاهم آتٍ من أحد تلك الجهات الأربع تنبه عليه بتلك الأجراس إلى أن هدمها فرعون موسى.

وللهند مع هذه الأفعال والثيرنجات والطلسمات الفائقة فمن ذلك أنه إذا أخذ ذكر انسان وقطع قطعاً ومزج في غبار متخذ من أفيون وجوز مائل وبزر البنج وأدخل التعفين في حق أسرب ثم خرج بعد ويتحفظ به فإن هذا الدهن إذا وضع منه السير في الطعام أو الشراب أسبت ومنع الحركة دون نوم ينال الشارب ويفعلون بهذا الدهن عجائب بالتصريف الذي يصرفونه وزيادة أشياء يضيفونها إليه عند الطعام فيخيل أشياء يزعمونها خارقة العوائد وغير موجودة وكذلك يعفون لحوم سائر الحيوانات ويضيفون إليها ألبان بتوعات ويطعمونها فيخيلون بها أموراً آخر ويحولون بها الإنسان إلى أي صورة شاؤوا.

ولهم في مني الإنسان أعمال فمناها أن يؤخذ من مني الإنسان كامل الخلق ويودع بيضة ويودع معه في البيضة مني أي الحيوان كان يمزج به مزجاً جيداً ثم يطبق على تلك البيضة ويستوثق وتدخل التكوين في نار كحاضنة فإنهم بعد ثلاثة أيام يخرجون تلك البيضة وقد تكون فيها شبه حيوان فيخرج عن البيضة ويترك أياماً ثلاثة في دهن الخل فإن ذلك الحيوان يعيش فيه ويحيى هذه الأيام ثم إنهم يفسخونه حياً في ذلك الدهن فلا يسرج الدهن ولا يدهن به وجه إنسان إلا تحول لصورة ذلك الحيوان الذي يشارك منه مني الإنسان في الكون وهذا عجيب جداً وهم يكتمون ذلك جداً ولا يطلعون عليه إلا من ارتضوه.

وهم يأخذون مني أحدهم وقليلاً من دمه ويطبخونه مع مثليه عسلاً حتى تنقطع أجزاء ذلك المني في العسل ويشند ذلك العسل في المطبخ فهم يطعمون منه من يشاؤون من أهل البلاد الشاسعة البعيدة فلا يخرج عن ذلك البلد ولا يزاول ذلك الموضع ويبقى كالمخبول الذي لا يفقه شيئاً.

ولهم من صنعة النيرنجات السحرية أنهم يأخذون خنزيرة أنثى وتودع موضعاً خالياً موحشاً وتكون موثوقة في جانب من ذلك الموضع بقضبان حديد تصونها عن الخروج ويودع أمامها خنزير ذكر موثقاً كهيتها ثم يتركان اثنتين وأربعين يوماً وذلك من أول يوم تحل الشمس عندهم الجدي وفي خلال ذلك يوضع لها ما تأكله وذلك فتات خبز البر مثروداً في اللبن فبعد الاثنتين وأربعين يوماً تهتاج الأنثى وتأخذها شهوة شديدة لوقوع الذكر بها فتضع في ذلك اليوم من منيها جزءاً صالحاً كأنه بضعة لحم وينعقد ذلك في ذلك اليوم ثم إنهم يتحيلون في أخذ ذلك من الموضع الذي تضعها فيه ثم يضعونه في وعاء من رصاص ويودعونه ناراً كحاضنة التكوين اثنتين وأربعين يوماً ثم بعد ذلك

يخرجونه ويتركونه يبرد ويزيلون ألساقه فإنه يوجد فيه حيوان بديع يلقي له ما كانت الأم تتغذى به ثلاثة أيام ثم إنهم يفسخونه في الدهن ويصرفون ذلك الدهن في سحرهم بالإطعام والإسراج وغير ذلك، وقد أشار لذلك «أرسطو» في المقالة السادسة من كتابه في الحيوان ولهم فيه أعمال شنيعة يطول ذكرها لكن أيها الناظر قد أعطيناك زبدتها وقد أطلعناك على مكنون سرها.



في وصايا ونكت علمية

واعلم أيها الباحث أن العمل يخرج مكنون العلوم وبه تنحل الشكوك فإنه عند حصول معرفة المطلوب تنحل الشكوك، ولذلك ما ذكر «أبو بشر متى بن يونس» في أول تفسيره للمقالة الثانية من «كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطاطاليس» عند ذكره لما اتفق لأنوشروان ملك الفرس مع مزدك الذي كان قد صنع حيلة يرى بها أنه نبي وذلك بأن نصب بيت نار وجعل أسفله موضعاً يناء ببناء لطيفاً بأشياء لا تؤثر فيها النار شيئاً كالطلق وشبهه من الحجارة المعدة لذلك وكان يدخل في ذلك الموضع انساناً ويقف هو مع من شاء بإزاء النار ويخاطب النار فتخاطبه كخطابه وتجاوبه على ما يريده وكان الشخص المتكلم لا النار فلما سمع أنوشروان هذا استغربه وبلغ به من العجب ما أراد البحث عنه فطالبه أن يريه ذلك فأوقفه معه فلما سمع الكلام من النار تحير ثم إنه سدد سهماً نحو موضع الكلام فصادف السهم ذلك الرجل المختبئ تحت الشباك فزالت الحيرة وانحل الشك وتبين له أن ذلك الكلام لم يكن للنار، ولم يذكر هذا «أبو بشر» بمثل ما ذكرته بل رأيت في «أخبار الهند» مستقصى فكن بما ذكرته لك أيها الناظر ضئيلاً وعليه أميناً وكن عند الظن بك في منع النفس عن الهوى وخف مقام ربك تعالى واجعل هواك نحو حضرته فإن هوى النفس هو انعزال النفس إلى المحبوب وميلها بكليتها إليه فإن كان محبوه ومعشوقه نحو الحضرة الإلهية المقدسة والعناية الربانية فالهوى محمود وإن كان نحو الأجسام الفانيات فهو غرض مذموم لأن الهوى طريقه طريق المحبة والمحبة تنقسم فمنها محبة

استيغال وتعظيم مثل محبة الله تعالى ومحبة الآباء والمعلمين ومنها محبة شفقة مثل محبة الأبناء ومنها محبة منفعة كمحبة جملة الناس وسائر الأمور التي تنال منها منفعة، وإذا أفرطت المحبة سميت عشقاً وهوى، والهوى إذا كان في غير الله كان شر معبود عبد، والله تعالى ينير قلبك إلى ما يرضاه بانسراح منه إلى معرفته ومع هذا فتحفظ من العوام والجهلة من الخواص ولا تطلع منهم أحداً على سر من أسرارك فهم شر من السباع العادية وهم قتلة الأنبياء.

وأذكر لك ما رأيت «لأبي بشر بن متى» في شرح المقالة الأولى من «كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطاطاليس» إذ ذكر الألفاظ عند قول أرسطو يجب علينا النظر في أمر النواميس والألفاظ فقال «أبو بشر» مبلغ قوة العادة وعظمتها يتبين من أمر النواميس ويستدل منها على قوة العادة فإن الأمثال والخرافات قد اعتدناها من صغرنا ثم قال إن الألفاظ التي في النواميس إذا نظر فيها من جهة البرهان كانت كالخرافات لأنها لا يقوم عليها برهان بل هي على نقيضها وإذا نظر فيها من جهة أغراض واضعها وجدت شريفة ويوجد عظيم نفعها بأن لو ارتفعت كيف كان يكون تكالب السباع وهم أكثر من في العالم بل كلهم إلا الشاذ النادر حتى يهلكوا الحرث والنسل ويبيدوا العقل وإذا وجب علينا شكر أب ولدنا فكم بالحري ينبغي أن نشكر واضعي الألفاظ التي بها بقاء حياتنا وحفظ عقولنا مع وجود السبب «الممسك لنا» وذلك أيها الناظر أن الأجسام الطبيعية قوة ما بها تبقى حافظة لصورها وأفعالها غير منتقلة عن ذلك ولا متبدلة به مدة ما بخصوصية لكل واحد منها ويسمي الطبيعيون هذه القوة السبب المسك وبها بقاء الأجسام ولا تنهات ولا تنهياً ولا تتكلس مدة ما لكن تبقى على حالها واتصالها وهي المعبر عنها عندهم بالطبيعة والطبيعة أكرمك الله مما يجب معرفتها وحدها أنها مبدأ أول بالذات لكل نفس ونبات

ذاتي كالحجر مثلاً إذا هوى إلى أسفل فليس يهوي لكونه جسماً إذ يفارقه فيه سائر الأجسام فهو بمعنى يفارق النار التي تمتد إلى فوق فذلك المعنى مبدأ لهذا النوع من الحركة ويسمى طبيعة وقد تسمى نفس الحركة طبيعة. يقال طبيعة الحجر وهو الهوي وقد يقال طبيعة العنصر والصور الذاتية والأطباء يطلقون اسم الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزية وعلى هيئات الأعضاء وعلى الحركات وعلى النفس ولكل واحد منها حد وعلى الحقيقة أنها اسم مشترك يقال على الحي وعلى ما هو خاص بشيء وعلى الكيموسات وعلى العالم وعلى السماء وعلى القوة التي صيرها البارئ عز وجل علة لتأثير الكون والفساد والحركة والسكون في كل متحرك وساكن ولذلك حدها الأوائل بأنها ابتداء حركة وسكون وحدّها الفيلسوف أيضاً بأنها صورة جسمية وأنها تكون في البدن بتوسط الفلك فيما بينها وبين النفس وحدّها «أفلاطون» أيضاً بأن قال إن الطبيعة جوهر طبيعي محكم لصنعة الأشياء وحدّها «جالينوس» بحدّ صناعي وقال إنها حرارة غريزية مقومة للبدن دافعة عنه الفساد على نحو قوتها وهي له مصلحة الغذاء وغيره وقال «بندقليس» للطبيعة جوهر بسيط ذو صورة واحدة أي تقبل الصور صورة أي صورة بعد فناء صورة ولا تقبلها مجتمعة، وقال أيضاً الطبيعة فيها قوة الحياة إلا أنها صورة الحياة كما أن الصبي صانع للصناعات كلها بالقوة فإذا خرج فيما خرج منها وتدرّب فيه كان صانعاً بالفعل إنما أتحفناك بهذه التحف ليكون ذلك سبباً لانقذاح معرفتك كي تكون حافظاً لعل الأشياء فقد قال الحكيم «بندقليس» إن علل الجواهر أربع علة لا تكون بقوة ولا بفعل بل فوقهما علة بالقوة ومعلومها بالفعل وعلة بالفعل ومعلومها بالقوة وعلة بالفعل ومعلومها بالفعل، فهذه علل الجواهر كقولنا الإرادة والعقل والنفس والطبيعة والعنصر فالإرادة عند الله بالقوة وعند العقل بالفعل والعقل

عند الإرادة بالقوة وعند النفس بالفعل والنفس عند العقل بالقوة وعند الطبيعة بالفعل والطبيعة عند النفس بالقوة وعند العنصر بالفعل فكل واحد من هذه الجواهر علة لما فوقه بالقوة ولما تحته بالفعل ومعلول لما فوقه بالفعل ولما تحته بالقوة ومفيض الفضائل على ما تحته وقابلها عما فوقه فيضاً بعد فيض وقبولاً بعد قبول ولها علل آخر أربع متوسطة بين العرضية والجوهرية وهي علل الأغراض وهي البحث والرقى والمحبة والذي يفعل من ذاته فالبحث للأشياء الروحانية التي لم تفن الطبيعة بإظهارها والرقى للأشياء الصناعية والطبيعية والمحبة والذي يفعل ذاته لهما معاً وكلها راجع إلى المحبة والله تعالى هو المعطي الفيض التام لجميع الأشياء أولاً وآخرأ سبحانه وتعالى وإذا قد وصلنا إلى هذه الغاية فلنجعل ذلك آخر هذه المقالة.

المقالة الرابعة

فصولها تسعة

- (١) في استمداد الأنوار وقبول الفيض من لدن العلة الأولى
- (٢) في استجلاب روحانية قوى القمر عند حلوله بأوائل البروج
- (٣) في ذكر القبط وما لديهم من هذه الأسرار المكتومة
- (٤) في انتزاع عيون ونكت من كلام المبرزين في هذه الصناعة
- (٥) في حصر العلوم العشرة التي أنتجت هاتين التتيجتين
- (٦) في صنعة دخنات الكواكب وهي من أعظم أسرار الهند
- (٧) في ما ترجمه أبو بكر بن وحشية من أعمال النبط السحرية
- (٨) في تأثيرات أشياء تفعل بخواصها
- (٩) في طلسمات مركبات خاصة مستخرجة من الكتب

قد مرّ لنا من هذا الكتاب ثلاثة مقالات ونحن
أخذون في ترتيب المقالة الرابعة على السّياقة
المتقدمة أذكر فيها من أعمال النبط وأخبارهم ومن
سحر الحبشة والأكراد طرفاً وأنموذجات من أعمال
الحيل السحرية وأودع مع ذلك هذه المقالة اموراً
جليلة من هذا الغرض وعند تنهايتها يكون تمام
الكتاب ومع ذلك فإني لا أخلي كتابي هذا من كلام
حكمي فلسفي أهدب به نفسك.

في استمداد الأنوار وقبول الفيض من لدن العلة الأولى

اعلم أيها الناظر أن الفلاسفة قد أجمعوا على أن الباري تعالى أبدع خمسة جواهر وجعل بعضها فوق بعض وجعل الأعلى أفضل من الذي تحته ومنيلاً له الحكمة والفضائل والنور وهذه الخمسة هي:

الهيولى الأولى وهي العالم الأعلى والصورة الأولى وهو العنصر الأول ثم العقل ثم النفس ثم الطبيعة وهي السماء ثم العنصر الجرمي وهو العنصر الجسماني فجعل الهيولى الأولى في أفق عرشه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى وجعلها تستمد النور والحكمة والفضائل عنه بقوى منه مشكلة لها دافعة ذلك إليها، وجعل العقل في أفق الهيولى الأولى يستمد النور والحكمة والفضائل عنها بقوى منها مشكلة له تدفع ذلك إليه، وجعل النفس في أفق العقل تستمد النور والحكمة والفضائل عنه بقوى منه مشكلة لها تفيض ذلك عليها، وجعل الطبيعة في أفق النفس تستمد النور والحكمة والفضائل عنها بقوى منها مشكلة لها تدفع ذلك إليها فالهيولى الأولى أشرف وأرق وألطف من العقل والعقل أشرف وأرق وألطف من النفس والنفس أشرف وأرق وألطف من الطبيعة والطبيعة أشرف وأرق وألطف من العنصر .

وجعل ما يدفع كل جوهر إلى ما دونه دفعات كثيرة متوالية لا دفعة واحدة يدفع أكثر ما عنده ليشارك الذي تحته وليتبقى ألطفه لكي يتشوق

المدفوع إلى الدافع ويحتاج إليه ويعشقه ولا ينسأه، ثم أبدع الأفلاك والصور فجعل فلك النفس بين أربعة أفلاك فلكان فوقها نيران فاضلان مهذبان وهما الهيولى الأولى والعقل وفلكان تحتها مظلمان رذلان متصلان وهما الطبيعة والعنصر فالنفس التي يغلب عليها الأعليان نيرة فاضلة سعيدة مصيرها ومستقرها الفردوس الأعلى الذي عنه انبعثت ومنه استمدت والنفس التي يغلب عليها الأسفلان مظلمة رذلة شقية مصيرها ومستقرها النار السفلى التي عنها انبعثت ومنها استمدت.

وأبدع أيضاً نفساً بهيمية ونباتية وجمادية لا تستمد من عقل ولا من هيولى عليا لأنه لم يجعل لها ذلك لما غلب عليها فلكاها الأسفلان الطبيعة والعنصر فمصيرها ومستقرها التراب الذي عنه انبعثت ومنه استمدت ذلك كله بتقدير العزيز العليم.

ومثال ذلك أن الشجر والنبات كله أوله بزره وأصله وعروقه وآخره فرعاه وأغصانه لأن النفس النباتية إنما تكون فيما سفل من النبات وأنه يستمد من الأرض بأصوله ومن الهواء بفروعه فيغلب الذي مادته أكثر فإذا كانت مادة الأرض أكثر كان التغلب إلى أسفل أكثر مما إلى فوق في القصر والسعة وبالضد، دليل ذلك أنا نجد من النبات ما عروقه أطول من أغصانه وما أغصانه أطول من عروقه ونجد ما يبست عروقه ولم تيبس أغصانه وما يبست أغصانه ولم تيبس عروقه وكذلك الطائر إذا كان غذاؤه الأرض أكثر قل طيرانه إلى فوق وإذا كان غذاؤه الهواء أكثر كان أشد ارتفاعاً وكذلك الإنسان إذا ما لطف طعامه كان إلى المتجسم أقرب وأكثر نيلاً للأشياء الروحانية البسيطة وما غلظ طعامه كان إلى المتجسم أقرب وأكثر نيلاً للأشياء الأرضية وأبعد نيلاً للأشياء الروحانية، فالنشر

إنما يأتي من قبل الأجرام والخير إنما يأتي من قبل الروحانية.

ثم نرجع إلى ما كنا فيه فنقول: إن الجوهر مع هذا ينقسم قسمين روحاني وجسماني فالروحاني الهولي الأولى وهي العالم الأعلى والصورة الأولى وهو العنصر الأول الروحاني والعقل والنفس والطبيعة والعنصر والمبادئ كلها والأجناس الأوائل التي لا أنواع لها والآحاد الأوائل التي لا تتجزأ كالواحد والآن والنقطة ونحوها مما لا يتجزأ لأن الآن مبدأ الزمان والنقطة مبدأ الخط والجوهر الجسماني ما يركب كالنار والهواء والماء والأرض والحيوان والنبات والجماد والجوهر أيضاً بسيط ومركب فالبسيط ما فوق الفلك ولا يدرك بالحواس الظاهرة والمركب ما تحت الفلك ويدرك بالحواس الظاهرة.

وقال الحكيم «بندقليس» كل جوهر يدرك بالحواس الخمس الظاهرة الجسمانية فهو جوهر جرم جسماني محض مركب فإن فاسد لأن المكان محيط به والحدود تدركه وكل جوهر لا تدركه الحواس الخمس الظاهرة بل تدركه الحواس الخمس الباطنة الروحانية فهو جرم جوهر روحاني بسيط محض باق في نور الربوبية إلى الأبد لا يدثر ولا يفسد لأنه لا يحيط به مكان ولا يدركه حد وكل جوهر يدركه بعض الحواس الظاهرة فهو جرم بين البسيط الروحاني والمركب الجسماني فما كان منه جسمانياً لحق بالجسمانيات ودثر معها مثل الحركة الزمانية والألوان، وما كان منها روحانياً مثل الضياء والنور لحق بالروحانية العليا واتحد معها وبقي.

فاسع أيها الناظر في كتابي هذا في أن تلحق نفسك بمراتب السعداء الروحانيين وذلك بملك نحو الجهة الروحانية التي بها تفارق سائر البهائم وهي القوة العقلية.

واعلم أن حقيقة العقل وأقسامه قد اختلف فيه المتقدمون والمتأخرون وهو يطلق بالاشتراك على أربعة معان الأول الوصف الذي به يفارق الإنسان سائر البهائم وهو المستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهي غريزة يتهيأ بها أدراك العلوم النظرية وكأنه نور يقذف الله به في القلب به يستعد لإدراك الأشياء هذا رأي بعض المتكلمين ولم ينصف من أنكر هذا ورد العقل إلى مجرد العلوم النظرية الضرورية فإن الغافل عن العلوم والنائم بسميان عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة مع فقد العلوم.

والقسم الثاني هو العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد والشخص لا يشغل مكانين في وقت واحد وهذا هو القسم الذي عناء بعض المتكلمين لكنهم أنكروا القسم الأول.

والثالث علوم تستفاد من التجارب بمجاري الأحوال فإن من تحيل قيل إنه عاقل في العادة ومن لم يتصف بذلك قيل إنه غبي جاهل غمر .

والرابع أن تنتهي تلك القوة الغريزية إلى أن يعرف عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويعدوها فإذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلاً من حيث إن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذا من خواص الإنسان الذي به يتميز عن سائر الحيوان فالأول هو الأس والمنبع والثاني هو الفرع الأقرب إليه والثالث فرع الأول والثاني إذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع هو الثمرة والغاية المطلوبة فالأولان بالطبع والآخران بالكسب ولذلك قال «الإمام علي» كرم الله وجهه:

رأيت العقل عقليين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

والأول هو المراد بقول الشارع: إذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت بعقلك.

وأنا أمرك وألقي إليك ما هو أعلى في الرتبة مما ذكرته: اعلم أن القدماء قد قسموه إلى ستة ويجمعها كلمتان: العقل الكلبي وعقل الكل كما قالوا النفس الكلبي ونفس الكل وبيان ذلك أن الموجودات عندهم أقسام ثلاثة: أجسام وهي أخسها وعقول فعالة وهي أشرفها لبراءتها عن المادة وعلاقة المادة حتى أنها لا تحرك المواد أيضاً إلا بالشوق وأوسطها النفوس وهي التي تنفعل من العقل وتنفعل في الأجسام وهي واسطة ويعنون بالملائكة السماوية نفوس الأفلاك فإنها حية عندهم وبالملائكة المقربين العقول الفعالة. فالعقل الكلبي يعنون به المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لأشخاص الناس ولا وجود لها في القوام والتصور فإنك إذا قلت الإنسان الكلبي أشرت به إلى المعنى المعقول من الإنسان في سائر الأشخاص الذي هو للعقل صورة واحدة تطابق سائر أشخاص الناس ولا وجود لإنسانية واحدة هي إنسانية زيد وهي بعينها إنسانية عمرو ولكن العقل يحصل صورة الإنسان من شخص زيد مثلاً وتطابق سائر أشخاص الناس كلهم ويسمى ذلك الإنسان الكلبي فهذا ما يعني بالعقل الكلبي .

وأما عقل الكل فيطلق على معنيين أحدهما وهو الأوفق للفظ من يريد بالكل جملة العالم فعقل الكل يقال على هذا المعنى فمعنى شرح اسمه أنه

جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك لا بالذوات ولا بالعرض ولا تتحرك إلا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هي العقل الفعال المخرج للأنفس الإنسانية في العلوم العقلية من القوة إلى الفعل وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد المبدأ الأول، والمبدأ الأول هو المبدع الكل وأما الكل بالمعنى الثاني فهو الجرم الأقصى أعني الفلك التاسع الذي يدور في اليوم والليلة فيتحرك بحركته كل ما هو حشوه من السماوات كلها فيقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل وهو أعظم المخلوقات وهو المراد بالعرش عندهم، فعقل الكل بهذا المعنى جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لنفسه ووجوده أول وجود مستفاد عن الأول وهو المراد بقول الشارح: أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل، وأما النفس الكلية فالمراد به المعنى المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو الشيء كل واحد منها نفس خاصة للشخص كما ذكرنا في العقل الكلية ونفس الكل على قياس عقل الكل في جملة الجواهر الغير جسمانية التي هي كمالات مبدأ الأجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي، ونسبة نفس الكل إلى عقل الكل كنسبة أنفسنا إلى العقل الفعال . ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الأجسام الطبيعية ومرتبته في نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجود، فائض عن وجوده فهذا زبدة ما ذكره في العقل .

وزعم الفيلسوف «ارسطوطاليس» أن العقل ليس متحداً بالجسم وأن النفس متحدة بالجسم، فإن قيل كيف تعقل النفس فالجواب أن النفس المنطقية مطلعة إلى نور العقل إذا أرادت أن تعرف شيئاً فإذا قبلت ذلك النور فرحت به وأدركت ما أحببت وسلوك هذا النور على الحواس كلها والدليل على ذلك أن الحواس إذا انفعلت عن النوم لم تعقل النفس شيئاً فإن قيل إنه ربما عقل في نومه قليلاً

فالجواب أنه تبقى منه بقية كما تبقى من الحرارة في الفتيل إذا طفىء السراج، ولا اتحادها بالجسم جاز حدها عند بعضهم، وزعم «بندقليس» أن العقل لا يحد لأنه جوهر بسيط والجوهر البسيط لا جنس له ولا صنف ولا فصل لأنه لا يتجزأ وقوام الحد بالجنس والصنف والفصل.

وذكر أن العقل عقلا نكلي فيه الأشياء كلها بالقوة لا يدثر ولا يألم وهو الأشياء كلها بذاتها وهو قبل الدهر وفي أفقه، وقيل إنه معه لا يتقدمه طرفة عين وعقل مكتسب يدثر ويألم لا يوجد الا في جسد الإنسان يدثر بدثوره ويألم بتألمه وهو نور من نور العقل الكلي وإن النفس لا تحد لأنها جوهر بسيط وكل جوهر بسيط لا يتجزأ وما لا يتجزأ لا جنس له وما لا جنس له لا صنف له وما لا صنف له لا فصل له وقوام الحد بالجنس والصنف والفصل فما ليس له جنس لا يحد وإنما تحد النفس وإن كانت جوهرأ بسيطاً لأنها قد اتحدت بالجسم وتألفت بنور العقل ثم ذكر أن النفس قوة بسيطة علامة تدرك الأشياء بكنهها ثم ذكر أنها جوهر مؤلف.

وقد رد «أرسطوطاليس» هذا بمحضر من «أفلاطون» وقال كل مؤلف قد ينحل وما ينحل قد يفسد وقد ذكر أنه بسيط فكيف يكون مركباً وإنما أراد «بندقليس» بالأول حداً وبالثاني وصفاً وقوله مؤلف أي بنور العقل لا في ذاته وسلم «أفلاطون» و«سريطوس» قول بندقليس.

وقال أيضاً النفس جوهر بسيط يقبل صور الأشياء كلها وأشكالها وأصباغها، وتوجد فيه بالقوة ويتمها، ثم قال واعلم أن النفس متحدة بالجسم لا مطبوعة فيه والحواس مطبوعة فيه لا متحدة، وكل مطبوع لا يقدر على مفارقة ما طبع فيه، وكل متحد يقدر على مفارقة ما اتحد فيه وكل مطبوع في شيء إنما هو مفعول

قابل للأثار وكل متحد فاعل علام بالآثار وكل قابل يعرض له الآلام ويدثر كما أن ما لا يستغنى عن الطعام يغنى وما يستغنى عنه يبقى وهي قوة قائمة بذاتها مخلصة للجسد الذي هي فيه ومجددة له ومحياة حية دائمة الحركة روح من روح الله تعالى أبدعها هي والعقل بلا واسطة وغرسها في هذه الأجسام التي هما فيها فهما من الأجسام كنور الشمس منها وتنبعث منها إلى البدن شعاعات فتترتب في بنية الطبيعة على قدر أفاعيلها فمنها الحس والظن والتصور والذكر والفكر ونحوها.

وأما الحكيم الفاضل «ارسطوطاليس» فقال حدّ النفس أنها استكمال لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة فخصه بالطبيعي ليخرجه عن الجسم الصناعي وقوله آلي لأنه داخل في الأجسام الميتة التي هي في الكون والفساد لأنها تحتاج إلى الغذاء وقوله بالقوة أي ما دخل تحت الفعل الحاضر وفي شرح «كتاب النفس» له لأحدهم أنها علة صورية للبدن المتنفس بالنفس يكون متنفساً متغذياً حساساً، وزعم «أفلاطون» أن النفس جوهر عقلي متحرك من ذاته على عدد ذي تأليف وقال في موضع آخر إن النفس جوهر لا جسم محرك للبدن متحد به وبذلك الاتحاد تواصل الأجرام وتفاعل فيها وبعض الأوانل حدّها بأنها طبيعة دائمة الحركة وهي مع ذلك كمال الجسم الفعال الحي بالقوة وإنما جلبنا لك أيها الناظر ما جلبناه من الكلام في النفس والعقل وماهيتهما لأطرق لك وأشعرك كي لا يكون نظرك وبحثك إلا على معرفتهما لتغور بالحياة الأبدية وتنبت ما دون ذلك إذ الوصول إلى ذلك هو غاية الإدراك فاعلم ذلك وتيقن أن بين ما تطلبه وبين ما حثّتك عليه بوناً بعيداً جداً فذلك الذي ترومه ظل حائل بين عقلك وعقل الكل ومانع له عن القبول له والاتصال به، وذلك أن معنى الظل هو سواد شخص حائل بين نور الشمس والمكان المقابل أمام الشخص وذلك عند فيء الشمس

ورجوعها أو عند طلوعها إلى وقت وقوفها ويكون للشمس حين وقوفها ظل في الأقاليم كلها على مقدار عرض البلاد وطولها، ويكون الظل في البلد الذي لا عرض له في الوقوف في شخص منكوساً لأن الظل منه مبسوط ومنه منكوس، وهذا مذكور في الاسطرلاب ومنقوش فيه والمنكوس مثاله إذا وضعنا شخصاً في المكحل أو الحائط فهذا له ظل في كل وقت وفي كل بلد فافهم ما أشرت إليك به وانظر نظراً شافياً وتدبر ببحث شديد وفكره فلاني لم أدع ما لم أرشدك إليه والله المعين لي ولك ولجميع إخواننا الباحثين عن هذه العلوم الدقيقة الغامضة الصعبة الإدراك.

في استجلاب روحانية قوى القمر

ولنرجع إلى مرادنا بتأليف هذا الكتاب فأقول إن طائفة من علماء الأكراد والحجشة يرون أن القمر يثت قوى الكواكب في العالم فهم يستعملون قرايين ومناجاة له عند حلوله في البروج في أعمال لهم يركبونها على ذلك كنا ذكرنا لك ما لغيرهم في ذلك لكن المراد أن أجمع لك كلام القوم في ذلك وكل ما أذكره فمقول عن لسانهم إلى اللسان العربي، وقالوا إذا اجتمعت الحكمة وحسن التدبير كانا كالزريعة المغرلة في الأرض الطيبة وقل ما تكون الحكمة إلا مع كمال العقل.

ومناجاة القمر قد تكون وقت كماله ووقت نقصانه واجتماعه بالشمس.

فإذا أردت استجلاب قوة القمر وهو بالحمل فتوخ وقت طلوعه ليلاً كاملاً فهو أنجع لحاجتك وأقصد إلى موضع أخضر ذي نبات على نهر أو ساقية جارية إلى المشرق واحمل معك ديكاً افرق واذبحه بعظم ولا يمسه حديد ولهذا عندهم علة واستقبل القمر واجمل بين يديك مجمرتين من حديد وضع فيهما الكندر حيناً بعد حين حتى يشتعل، وقم بين المجمرتين وقل: أيها القمر المنير المبتهج الجليل الذي فرق الظلام بضوئه وتعالى شرفه وعم الآفاق بنور بهجته اقبلت إليك خاضعاً راغباً في أمر كذا ثم تمشي عشر خطوات وأنست تستقبله وتقول مثل قولك مرة أخرى وتجعل إحدى المجمرتين قدامك وتضع فيها قدر أربعة دراهم ميعة وأحرق ذلك القربان ثم ترسم هذه الرسوم برماد قربانك ويسير زعفران في ورق قنيط ثم أحرقها فإنه ساعة يرتفع دخانها يتمثل لك

شخص حسن اللباس رائق المنظر بموضع المعجزة فقص عليه أمره فإنه يقضيه ومتى أردت شيئاً بعد ذلك فاستعمل ما ذكرناه فإنه يتمثل لك ويقضي حوائجك وهذه الرسوم المذكورة.

استجلاب قوة القمر في برج الثور

اعلم أن للقمر تأثيراً في كل برج من هذه البروج ويقدر ذلك التأثير ترتيب له أعمالاً فإذا كان في الثور فاقصد الموضع على الصفة المذكورة وأخرج معك ديكاً كما ذكرت لك ومعجزة ثم البس ثوب كان مصبوغاً باللبيرون أو قشر الرمان واجعل كفه على رأسك ثم ادن من برمة مملوءة ماء قد طبخ بحطب الجوز وادخل فيه يمينك واغرف منه وصبه على شمالك واغسل يديك ووجهك وذراعيك وإياك أن يزول كمك من رأسك ثم اغسل قدميك ويكون معك حصير جديد لم يطأه قدم مطروق بطوق كتان مجزع بخضرة وحمرة، ثم ثب من موضعك في وسط الحصير واسجد فيه سجدة تقول فيها «ريقار ريقار عيقام عيقام طقفور طقفور» عشرين مرة ثم تقوم فإنه سيفلبك الخشوع حتى تسيل دموع عينيك فانهض إلى البرمة مرة أخرى واغتسل كفعلك أول مرة، ثم اذبح قربانك وأحرقه وأنت تكرر ما ذكرته لك وأنت في سائر هذا تبخر بالكندر والمصطكى فإنك ترى شخصاً يبلغك ما تريده وزعم من عني بهذا الشأن أنه كان له صديق قد كلب الزمان عليه وأفقره وكان زحل صاحب طالعه والمستولي على حرمانه فعلمه مناجاة القمر في برج الثور فرأى ذلك الشخص وسأله حاجته فأتى به إلى بقيع وقال له احفر هنا فحفر فوجد ما تمت به حالته وانتقل من حرمانه إلى سعة .

استجلاب قوته في برج الجوزاء

اقصد إلى موضع تهب فيه الريح ويكون مرتفعاً واحمل معك قربانك وهو ديك والبخور وقصبة من نحاس أصفر منقوذة قدرها ثلاثة أذرع ومجمرأ كذلك من صفر ثم قد النار بتلك القصبة في ذلك المجمر ثم ضع فيه نصف رطل ميعة ثم ضع طرف القصبة على المرتفع من الدخان وواز بطرفها الآخر دائرة القمر حتى يكون الدخان يخرج منها صاعداً ثم دخن بنصف أوقية كندر ومثلها عنبر واصنع بالقصبة كذلك ثم اجلس بإزاء المجمر وخذ القصبة ومدّها من جميع جهاتك واضرب مثل دائرة بها وأنت مركز الدائرة ثم خذ سبع حفنات من تين الفول واجعلها في وسط الدائرة في سبعة مواضع ثم قرب قربانك ثم قسمه قطعاً سبعاً وضع كل قطعة على حفنة ثم قد فيها النار بتلك القصبة حتى تنقد ويحترق القربان ثم قف وسط ذلك كله وقل: أيها القمر المنير العظيم سلطانه الرفيع مكانه العالية درجته المدبر لجميع هذا العالم أسألك بقواك الروحانية إلا ما فعلت لي كذا وكذا، ثم تخر ساجداً وتقول «هيروت هيروت جروث جروث» عشرين مرة ثم ترفع رأسك فإنه يتمثل لك كما زعموا على الفور شخص فسله حاجتك فإنه كفيل بقضائها.

استجلاب قوته في برج السرطان

تصعد إلى موضع مرتفع كخرفة لها شارع على فحوص يتسع فيه نظرك ثم تنظر يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً بيدك زراعة أو يمامة ثم تذبحها ثم تأخذ من جناحها الأيمن أربع ريشات ومن الثاني كذلك ومن ذنبها كذلك وتقطع طرف دقها ثم تحرق باقيها ثم تأخذ ذلك الريش وأضف إليه درهمين شحم حنظل وأربعة دراهم ميعة وتجمع الكل وتصره في خرقه كتان ثم تصنع تمثالاً من زنة أوقيتين بهمن أبيض يضاف لرماد القربان معجوناً بماء زراوند وذلك التمثال

صورة رجل على أسد ثم تقوم والتمثال أمامك وتشعل ناراً وتدخن وأنت تقول: أيها القمر الذي امتلاً نوراً وعظم جمالاً واستوى رفعةً اليك رفعت الرغبة وإليك أرسلت الطلبة، ثم خط دائرة في الأرض وضع وسطها التمثال بعد أن ترسم عليه اسم من تريد ميله، ثم أعد الكلام ثم اسجد وارفع رأسك وخذ قدر رطل من خل وحل فيه تلك الصورة بجملتها، ثم أضف إليها حبة مسك وربع درهم عنبر وأربعة دراهم سك ونصف رطل من دقيق الترمس ثم ضعها على نار حتى يشتد غليانها وتلتف ثم اصنع منها أقراصاً كل قرص زنة ربع درهم ثم ضعها للقمر سبع ليال ثم ارفعها فإنك لا تدخن زعموا بواحدة منها وشمها أحد إلا بلغت منه مرغوبك ذكراً كان أو أنثى ولقد جربه زعم المتحل لهذه الصناعة في بعض أسفاره في موضع كثير الأسد والحيات والقارب فكانت نمر عليه ولا تضره.

جذب قوته في برج الأسد

اقصد إلى أرض مستوية غير عامرة ومعلك سبع مجامر وضعها في تلك الأرض بين كل واحدة وأخرى قدر ذراع في دائرة وأنت مستقبل القمر ثم اجعل بين كل مجمرتين بيضة أوزة قد رسمت عليها



ثم خذ مسماراً غليظاً من نحاس أصفر طوله ثلاثة أشبار وامسكه في يدك اليمنى واجعل على رأسك عمامة صفراء من صوف والبس قميصاً أصفر من صوف ثم اذبح هديك وهو الديك الأفرق في وسط دائرة المجامر ثم احرقه مفرقاً على المجامر، ثم خذ من دمه بطرف المسمار نقطة بعد أخرى وضع في كل معجرة وكذلك على كل بيضة ثم لتعد من مقابلك مجمرتين وخذ البيضة التي بعد الثانية وضعها أمامك واضرب فيها بمسمارك وأنت تبخر بالكندر

والصندل الاصفر وتقول «عندب عندب» خمس عشرة مرة فإنه يتمثل لك صاحبك فسله قصتك تنقضي على الفور ولا تفزع عند رؤيته.

جذب قوته في برج السنبلة

تأخذ ثلاثين زرزوراً بيضاً وتطبخها مذبوحة بريشها حتى تنضج ثم تخرجها وقد تساقط ريشها وملحها تمليحاً معتدلاً وارفعها ويكون ذلك قبل حلول القمر بها بثلاثين يوماً ثم تأكل منها كل يوم واحداً بعد أن تبخره قبل بزنة ربع درهم زعفران ولا تأكل بعده شيئاً لست ساعات وتفعل هذا كل يوم وتحفظ في هذه الأيام من شرب الخمر ثم إذا فرغت من ذلك اغتسلت بماء عين شرقية وضع من ماء تلك العين نصف رطل في قارورة أنشئت والشمس في ثلاث من الحوت والقمر في سبع من الدلو وسد فمها بقبر لم تمسه نار سداً قوياً ثم اخرج إلى استجلاب قوة القمر بعد ذلك وضع أمامك مجمرة فيها الكية والزعفران من كل واحد زنة أوقية وذلك في موضع متسع خال ثم قل: أيها القمر الجميل المنظر المتناهي العطاء الكثير العلاء الذي بنوره تشرق الظلم وتفرح النفوس وببهجته تبتهج القلوب عليك توكل في امر كذا، ثم تمد يدك اليسرى إلى قارورة وتقول: «عفوط عفوط» وتحفر بيدك اليمنى في الأرض وكلما حفرت كررت ذلك الاسم حتى يكمل قدر ذراع حفراً ثم ضع القارورة فيه وفمها مما يلي الجنوب في جانب الحفر وتلقي عليها حفنة بعد حفنة من تراب وتكرر ذلك الاسم حتى تستوي الأرض ثم ترسم بإبرة من ذهب في قطعة رصاص صورة من تريده وادفنها في رأس تلك الحفرة فساعة تفعل ذلك تبلغ المرغوب.

جذب قوته في برج الميزان

تحتزم بحزام من شريط ديس كان أصله في الماء وتنهض إلى حاشية نهر

شرقي وتقرب قربانك وتجري عليه وأنت مخالف جريه وتنظر القمر ويبدك قوس من نحاس قد صنع والزهرة راجعة في الثور وعطارد في الحمل تفعل ذلك خمس مرات راجعاً وماراً ثم تقذف بذلك القوس في النهر وتقول: أيها القمر الجليل الجميل اليك أرسلته وفي مرضاتك صنعته فإنك قادر على قضاء حاجتي وتمام أمني ثم قد ناراً من شجرة الدفالي وضع فيها مبعة ثم تستدير حول النار مهولاً ماسكاً نفسك فحيث انقطع النفس قف وخط من ذلك الموضع خطاً في الأرض إلى النار وارسم على الخط «غنيطيع غنيطيع» ثم خذ ذلك التراب الذي خططت فيه الاسم وأضف إليه مثله من طفل البشر واعجنها بماء ساكن واصنع من ذلك صورتين صورتك وصورة من تحب أن شئت المحبة متعاقبين فساعة يتم تصويرك لهما يكون ذلك دون مهلة.

استجلاب قوته في برج العقرب

تقوم إذا كان القمر في ثلث عشرة درجة من العقرب إلى مكان الأشجار مكثف الأشجار كثير المياه وتخط في الأرض شكلاً مربعاً وتبسط فيه ورق الجوز وورق السفرجل والديس وترشها بماء ورد ثم ضع أمامك سبع مجامر من فضة وضع في كل مجمرة من العود الرطب والميعة واللبان ما أمكنك ثم تلبس ثوباً أبيض دون علم ولا جيب وتضع بين يديك قصيرتين فخار مملوءتين ماء وتأخذ قدحاً صغيراً وتضع من هذه في هذه من وراء ظهرك وكلما جعلت من هذه في هذه جعلت من هذه في هذه، ثم تقرب قربانك مما هو من قسمته، ثم تقدم وتسجد أربع سجديات تقول في كل واحدة «شرافيها شرافيها» وتبعد وتكرر رمي العود واللبان والميعة في المجامر ثم تسجد أربع سجديات أخسر فإنك ترى شخصاً تام الخلق يكلمك فسله ما تريد من أمورك تظفر بها.

استجلاب قوته في برج القوس

وهو عندهم صعب المرام جامع بين عمل الهياكل والطلسمات والظفر بالكنوز تنوخي كون عطارده في أربع درجات من السرطان وخذ عشرة أرتال من نحاس أصفر واصنع منها خمسة ثعابين واقسم ما بقي من درجات البرج على إكمال الخمسة فإذا كملت أخذتها وأتيت بها إلى نهر صاف وتخرج منه جدولاً وتقسم ذلك الجدول على خمسة جداول وتجعل في كل جدول ثعباناً وكلها منفوذة ليدخل الماء على أذنانها ويخرج على أفواهها وتعد خمسة زقاق وتضعها عند أفواهها فكلما مرت ساعة أخذت ذلك الماء الذي تطرحه الثعابين وتركتها ساعة تصب في الأرض حتى تمتلىء الزقاق من ذلك الماء على هذه الرتبة ثم تأخذ ذلك كله وتنهض إلى مقدار عشرين ذراعاً من ذلك النهر وتضع الزقاق في الأرض وتثقب كل زق بإبرة وتحفر حفرة وتجري من الماء فيها وتقوم أنت وقت جري الماء وتضع حذاء كل زق حية ثم تمر سريعاً إلى النهر وتظر القمر فيه ثم تأخذ بفمك من الماء ما وسع وتجري إلى الزقاق وتهرق منه على كل زق وحية وتضع عند كل رأس حية مجمرأ من فضة وتلقي فيه الصود الرطب والند والعنبر ولا تقطع البخور حتى ينفذ جميع ما في الزقاق من الماء ثم خذ الحيات واجعلها في الزقاق وادفنها في الحفرة وقم على موضع واذبح هديك واسجد خمس عشرة سجدة وقل عند رفع رأسك من كل سجدة «هرقوم هرقوم» خمس مرات فإنك تظفر بحاجتك في الوقت بأن يتمثل لك شخص في أفضل صورة يحملك من ساعتك أينما تريد من شرق الأرض وغربها.

وقد كان لي صديق صنع ما ذكرته في هذا البرج فأتاه ذلك الشخص وكان مراده طلسماً يستخرج به الكنوز فحملة إلى موضع لم يره أحد وأتاه بصورة نحاس في هيئة الفيل ويده مفتاح حديد قد وضعه تحت قدميه وقال له خذ هذا

الفيل وامش به حيث شئت فحيث سقط المفتاح من رجله بالأرض فذلك موضع كنز فتناوله وما مشى به إلا نحو أربعة أذرع حتى سقط المفتاح فوجد سرداباً فمشى فيه فأفضى إلى بيت عظيم مملوء توابيت ذهب وفضة وياقوت حمل منه حاجته وتكرر إليه ما شاء.

استجلاب قوته في برج الجدي

تبني بيتاً يسع نفسين لا أكثر والشمس في السرطان وتبسطة بالرياحين الطرية مدة سبعة أيام تبدل كل يوم ريحاناً وتبخر بالعود والكندر بعد العصر في كل يوم فإذا أكملت السبعة أيام دخلته عليك ثوب أحمر جميل ويكون للبيت سد تزيله متى شئت لوح أو غيره ثم تقول: «هياوم هياوم بلغار بلغار نقرأو نقرأو» ثم تخرج وتطوف حواله سبعين مرة ثم تأخذ أوقيتين من عود وتدخن به في مجمرة فضة تضعه في مرة واحدة في وسط المجمرة وتخرج وتطوف حواله سبعين مرة أخرى ثم تقرب هديك ثم تدخل فإنك تجد إذا دخلت البيت شخصاً جالساً فقل له: بحق القمر المنير المحسن الجميل عليك إلا ما كلمتني تسأله هذا ثلاث مرات فإنه يكلمك بما تريده فقص عليه حاجتك.

وهذا الباب أكثر ما يستعمل في الحب ولقد أخبرني من صنع هذا الباب أنه باع خادماً ثم ندم على ذلك وأدركته لها وحشة عظيمة وكلف شديد ورام صرفها ولم يقدر وتحيل بضروب الحيل فأعيتة ففعل هذا الذي ذكرته فوقعت كراهيتها في نفس الذي اشتراها وارسل إليه يرغب في ردها وكانت فيه نباهة فأبى أن يقبلها منه حتى ابتاعها منه ببخس ومداره على تحسين المقدمات والعمل بما يجب من ترك ما لا يحمل من الظلم وتسترجعك إن تبدو لضوء القمر وأنت متجوس أو تمس نجساً.

وقد جرى في زمن لرجل أنه ذهب إلى استجلاب قوة القمر بجهل منه لذلك فسلك غير الطريق من التعمق في ما لا يجب له وهو يناجيه في كل ليلة فلما كان بعض الليالي تلقاه شخص بشيء وضعه في فيه فاستد فوه حتى كأنه لم يكن له فم وبقي أربعين ساعة وهو في أمر يقصر الوصف عنه من القلق والهلع حتى مات.

استجلاب قوته في برج الدلو

قالوا إن مقدمات هذه الأعمال أفضل منها لكن إذا اجتمعا كان في ذلك تمام العمل الذي يرجى وإذا لم يجتمعا كان العناء والمخاطرة بالنفس وقد اتفق لقوم لم يحسنوا المناجاة من العبر والأعاجيب ما يطول وصفه وذكرت طرقاً من ذلك لتحذر ذلك ولا يقربه إلا من قويت نفسه وكرم جوهره ثم زعم أنه لقي في بحر القلزم وهو يسير في لججه على الماء وهو يظن أن أحداً لا يقدر على المشي هناك بالسفن فضلاً على وجهه الماء رجلاً ماشياً أكثر من مثيه فناداه فلم يجبه قال فقفوت أثره تاركاً لطريقي وأسرعت خلفه فلما كدت ألحقه رد إليّ وجهه وقال لي ما بالك فأعلمته الخبر فقال لي إن لي منذ قدرت على هذا نحو مائة سنة وعلى غيره وذلك بمناجاة القمر ثم قال إن عندي لمن أراد ضري في البر والبحر شيئاً لا يقدر أحد أن يصل إليّ من أجله، فقلت له وما هو؟ فقال لي هذا وأخذ بيده قبضة من ماء بين قدميه ورماها أمامه فإذا هي شعلة نار تحرق ما تمر به ومرت في البحر أمامي حتى غابت عن بصري وهي تنغمس في الماء مرة وتظهر أخرى وقال وهكذا أصنع في الأرض فسألته عن ذلك فقال لي هذا فعل سرغاطوم خادم القمر إذا كان في برج الدلو.

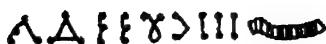
فإذا أردت مناجاته في برج الدلو فخذ رؤوس ثلاثة أوز ذكور وتطبخها

في خمر عتيق حتى تنهراً وتدقها في مهراس حديد أو رصاص والقمر في
السرطان حتى تصير عجينة وأضف إليها نصف رطل دارصيني وأوقيتين صندلاً
ونصف رطل ميعة يابسة وربع رطل لويان ويسير كثيراً واعجن الكل بالخمر
الذي طبخت فيه الرؤوس واصنع من ذلك أربعين قرصة واقلها في مقلّي حديد
حتى تجف ثم تخرج بها إلى الفحص في ليلة مقمرة والقمر في الدلو وتضع
أمامك خمس عشرة مجمرة من نحاس أصفر وفضة وأن قدرت أن يكون فيها
من ذهب وإلا أجزأك وتلقي في كل مجمرة قرصة من تلك الأقراص، وقرب
هديك فإنك ساعة يرتفع الدخان ترى شخصاً يظهر مرة ويختفي أخرى فخذ
من الأقراص ثلاثة والقها في النار نحوه ثم قل «خطر اسرك خطر اسرك» عشر
مرات فإنه يأتي إليك ويعلمك ما ينفعك.

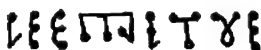
استجلاب قوته في برج الحوت

تستخرج عصارة قنبيط نبطي وخذ منه جزءاً وذلك زنة رطل وخمس رطل
عصارة خمس ويسير عصارة قلقاس نخلط وتستخرجها والشمس في السنبلة
وعطارد مستقيم وذلك بمهراس رخام وأضف إليه أربعة دراهم مصطكى
ودرهمين عنبراً ودرهمين كافوراً وأوقية سك وعشرة دراهم انزروتا بعد سحق
ما يجب سحقها ونصف رطل من دم خشف ذبح بسكين من نحاس أصفر فإذا
اختلط الكل وضعتها في إناء زجاج ثم سر إلى موضع فيه ماء وضع إناء الزجاج
على حاشية الماء وخذ مجمرأ أعدته معك وضعه على صخرة في وسط العين
والماء محقق بها واشعل فيها النار فإذا اشتعلت فتحت قم الإناء ثم تضع مما
في المجمرة قليلاً قليلاً المرة بعد المرة وقرب له هديك فإن هذا البخور
يأتيك بخادم القمر في هذا البرج فسله حاجتك فإنه يبلغك بفيتك.

صغيراً وتأكل كبده وتقول: «يا بايل الملك الموكل بالشمس المضينة المصلحة
للعالم ذات النور والضياء الكامل المسعدة والمنحسة والنافعة والمضرة بحق
صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا وكذا» ثم صرف قلفطيرياتها في ما تريده
وهذه صورتها



الزهرة لها صيام سبعة أيام من يوم زحل إلى يومها ثم تذبح لها حمامة
بيضاء وتأكل كبدها في اليوم السابع وتقول: يا بيطايل الملك الموكل بالزهرة
النجم السعيد الجميل بحق صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا وكذا ثم
صرف قلفطيرياتها في ما تريده وهذه صورتها



عطارد له صيام سبعة أيام من يوم المشتري إلى يومه ثم تذبح له ديكاً
أسود أو أبيض وتأكل كبده وأنت تقول: يا هرقيل الملك الموكل بعطارد السعيد
الشريف ذو الخلق الحسن بحق صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا وكذا ثم
صرف قلفطيرياته فيما تريده وهذه صورتها



القمر له صيام سبعة أيام من يوم المريخ إلى يومه ثم تذبح له في اليوم
السابع نعجة وتأكل كبدها وانت تقول يا سليايل الملك الموكل بالقمر مفتاح
النجوم ورأسها الخفيف السريع بحق صاحب البنية العليا إلا ما فعلت لي كذا
وكذا ثم صرف قلفطيرياته في ما تريده وهذه صورتها



فهذا ما رأيته لهم ولهم مع ذلك أعمال كثيرة في السحر من دخنات عجيبة
وطلسمات بديعة والنبط على قديم الدهر وهم السريانية الساكنون بالشام أكثر
الناس قدرة على هذا الشأن وقد ذكر لهم «ابن وحشية» في كتاب «الفلاحة»
المترجم معهم أشياء سنذكر منها ما تقف عليه بعد هذا .



في ذكر القبط وما لديهم من هذه الأسرار المكتومة

وممن عنى بهذا الشأن جيل يسمون القبط وهم أعلم الناس قاطبة بهذا العلم وهم الذين يقولون إن هرمس الأول بنى بيت تماثيل يعرف بها مقادير النيل عند جبل القمر وعمل للشمس هناك هيكلًا وكان يختفي عن الناس فلا يرونه وهو معهم وهو الذي بنى المدينة الشرقية من مصر وكان طولها اثني عشر ميلاً وجعل فيها حصناً له أربعة أبواب من جهاته الأربع وصنع على الباب الشرقي صورة عقاب وعلى الباب الغربي صورة ثور وعلى الباب الشمالي صورة أسد وعلى الباب الجنوبي صورة كلب وأسكن فيها الروحانيات، فكانت تنطق إذا قصدتها القاصد وتسمع لها أصوات مفزعة فلا يجسر أحد على الدنو منها إلا بإذن الموكل بها وغرس فيها شجرة عظيمة تحمل كل صنف من الفاكهة وجعل في أعلى القصر مناراً طوله ثلاثون ذراعاً وعلى رأسه قبة تتلون كل يوم بلون حتى تنقضي سبعة أيام ثم تعود إلى اللون الأول وتكسو المدينة من ذلك اللون لوناً جديداً وجعل حول المنار ماء كثيراً وولد فيه سمكاً وجعل حول المدينة طلاس من كل صنف تدفع عن أهلها المضار وكانت تسمى مدينة الأشمونيين وهذا مذكور أيضاً في «أخبار مصر» وهؤلاء القوم أعني القبط ساكنون بمصر وهم العارفون بأخبار البرابي ونقوشاتها وما أودع فيها من العلوم.

ولمصر هذه بعث الوليد غلامه عوناً لما ذكر له من قدوتهم على أعمال السحر والطلسمات وكثرة طغيانهم وذلك أن الوليد العمليقي ملك أرض النوبة

كان قد خرج في جيش كثيف لقهر ملوك البلدان ليسكن ما يريد منها وما يوافقه فانتهى إليه خبر مصر وأن التدبير في ملكها إلى النساء فوجه غلامه عوناً فسار إلى مصر وفتحها وأخذ أموالها وأراد الوليد أن يستريح منه لعتوه فأشخصه لها لما بلغه من سحر أهلها وطلاسمهم ثم سار إليه مولاه فتلقاء الغلام فأخذ أموالها وقتل جماعة من كهنتها وسنح له أن يخرج ليقف على مصب النيل ويغزو من يناويه من الأمم فأقام ثلاث سنين واستخلف عوناً على مصر وخرج بجيشه فلم يمر بأمة إلا أبادها وأقام سنين كثيرة ثم مرّ على أمم السودان وجاوزهم ومرّ على أرض الذهب وفيها قضبان نابتة من ذهب غلاظ وهي أجود وأجل الغابات ولم يزل الوليد يسير حتى بلغ البطيحة التي ينصب ماء النيل فيها ثم سار حتى بلغ هيكل الشمس فدخله ويقال إنه خوطب في خبر طويل تذكره العمالة والقط في تواريخها وبلغ جبل القمر وهو جبل عظيم جداً وسمي بهذا الاسم لأن القمر لا يطلع عليه لأنه خارج عن خط الاستواء بخمس عشرة درجة قدامه وتقدير ذلك ألف وسبعمائة وثلاثة وثلاثون ميلاً وطول الجبل نحو ألف ميل فنظر إلى النيل يخرج من تحته ويمر في طرائق أنهار رقاق حتى ينتهي إلى الحظيرة ينزع ويخرج منها في نهريْن حتى ينتهي إلى حظيرة أخرى ثم يجوز خط الاستواء وتمده عين من ناحية بركان بالهند وتخرج تلك العين من تحت جبل القمر ووجد فيه القصر وفيه تماثيل النحاس التي عملها هرمس الأول في زمن النودشير وهي خمس وثمانون صورة منها ما جعلها لممرات الماء لئلا يصب إلى رمال وغياض لا يتفع بها دون خط الاستواء ولولا ذلك لفرّق ماؤه البلدان.

وقد ذكر قوم أن الأنهار الأربعة تخرج من أصل واحد من بلد الذهب وراء البحر المظلم وهي سبجان وجيحان والفرات والنيل وأنها قبل أن تسلك البحر المظلم أحلى من العسل وأطيب رائحة من الكافور.

ثم إن الوليد رأى جبل القمر شامخاً عالياً جداً لا سبيل إليه فلم يزل هو وخاصته يعملون الحيلة إلى أن صعد عليه لينظر ما تحته فأشرف على البحر الأسود الزفتي المتن فأتته رائحة متنته هلك من أجلها كثير من أصحابه فأسرع النزول بعد أن كاد يهلك ولم ير هناك شمساً ولا قمرأً إلا نوراً أحمر كنور الشمس عند غروبها.

ثم إن عوناً لما غاب مولاه تجبر بمصر وادعى أنه أحق بالملك ووثب على الناس وغلب العامة بالسحر وأسنى جوائز السحرة فمالوا إليه ووثقوا أمره فلم يترك من بنات مصر امرأة إلا نكحها ولا مالاً إلا أخذه وقتل صاحبه وكان مع ذلك يكرم الهياكل والكهنة والسحرة إلى أن رأى مولاه الوليد العمليقي في النوم وهو يقول له من أمرك أن تتسمى باسم الملك ومن فعل ذلك استحق القتل ونكحت بنات الملوك وأخذت الأموال بغير حق ثم أمر بقدور زيت فأحميت على أن يغمسه فيها فلما غلت أمر بنزع ثيابه فأتى طائر في صورة عقاب فاخطفه من أيديهم وحلق به في الجو وجعله في هوة على رأس جبل وأنه سقط من رأس الجبل إلى واد فيه حمأة متنته فانتبه مرعوباً طائر العقل وكان في يفظته قد خطر بقلبه من ذكر الوليد خطرة وكاد عقله أن يزول فرقأ لما كان يعرف من بطشه وقوته فأضرع الهرب واتصل به حياة الوليد ورجوعه فأطلع بعض سحرته ممن وثق به على أمره وقال إنني خائف منه وقد عزمتم على الخروج من مصر فما عندكم؟ فقالوا له نحن نخلصك منه على أن تقبل منا قال قولوا قالوا تعمل عقاباً وتعبده فإن العقاب الذي خلصك في نومك أحد الروحانيين وهو يريد ذلك منك قال عون أشهد لقد قال لي وأنا أسمع: أعرف هذا المقام لي ولا تنسه قالوا قد بينا لك فأجابهم إلى ذلك وعمل عقاباً من ذهب وجعل عينيه جوهرتين ووشحه بأصناف الجواهر وعمل له هيكلأً وجعله في

صدر مجلسه وارتخى عليه ستور الحرير وأقبل على سجوده وبخوره وقربانه إلى أن نطقت الروحانية منه وأقبل على عبادته ودعا الناس إليه فأجابوه، فلما مضت له مدة أمره العقاب ليبنى مدينة يحوله إليها ويكون له معقلاً وحرزاً فأمر بصناع فجمعوا له وطلب في غربي مصر موضعاً سهلاً حسن الهواء بين جبال وعرة لا يقدر على الدخول إليه فلم يزل يطوف حتى وجد بغيته ثم حمل الرجال والسحرة والصناع وأنفذ معهم الآلات والزاد على العجل وطريق العجل اليوم واضحة هناك قد تحجر طريقها بطول الزمن فبنوا المدينة فرسخين في فرسخين وحفروا فيها بئراً وجعلوا في البئر تمثال خنزير من نحاس بأخلاق وجعلوا وجهه إلى الشرق بطالع زحل واستقامته وسلامته من المضادين له وهو في شرفه وذبحوا خنزيراً ولطخوا وجهه بدمه وبخروه بشعره وأخذوا من شعره وعظامه ودمه ولحمه ومرارته فجعلوها في جوف ذلك الخنزير النحاس وجعلوا في أذنيه شيئاً من مرارته وأحرقوا بقية الخنزير وجعلوا رماده في قلة نحاس بين يدي ذلك الخنزير المصور ونقشوا عليه روحانية زحل وجعلوا الباب عليه قبة من نحاس وحول القبة تماثيل فرسان من نحاس بأيديهم حراب وجعلوا أساس المدينة من رخام أسود وفوقه أحمر وأصفر وجعلوا في أعلى المدينة حصناً عظماً بأبواب كثيرة على كل باب من أبوابه تمثال عقاب كبير مرصص عليه فارس بيده حربته وجهه إلى خارج المدينة وساق إليها الماء على بابها الشرقي وقرب لتلك العقبان عقباناً ذكوراً على عددها ولطخها بدمائها وغرس البساتين ونصب الميادين وبسط المزارع والكروم والنخيل ما يكفيه في كل سنة لعشر سنين وبينها وبين مدينة منف ثلاثة أيام ولها أربعة أعياد في السنة في الأوقات التي يتحول فيها العقاب إذا تحرك دوره بجنته الأعلى، فلما فرغوا من هذا كله اطمأنت نفسه وسكن إليها قلبه إلى أن وافاه كتاب الوليد من نواحي النوبة يأمره أن ينفذ إليه الأزواد وينصب له

الأسواق فوجه إليه ذلك المراكب وعلى الظهر وجمع عياله ومن اصطفى من بنات ملوك مصر حتى إذا قرب دخول الوليد مصر تحول إلى المدينة فتحصن بها وخلف للوليد خليفة ودخل مصر فتلقاه أهلها فشكروا إليه عوناً وما حل بهم قال: وأين عون؟ قالوا قرء منك فاجتاز وأمر أن ينفذ إليه جيش كثيف فعرفوه أنه لا يصل إليه أحد لما بناه وأتقنه وحصنه بالسحر والطلاسم والدفاع والجمادى التي لا يراها عدو إلا وقف باهتاً حتى يموت وطلاسم آخر لا يزال من دنا منها ناعساً حتى الموت إلا أن ينفخ في وجهه أحد من أهل المدينة فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه ويحذره التخلف ويقسم أنه إن لم يفعل وظفر به يقطع لحمه فجأبه يقول ما على الملك مني مؤنة، ولا عيب لأنني عبده وما عيب المملكة بعده فليثبت الملك فإني هنا رده له من كل عدو يأتيه من هذه النواحي ولا أقدر على المسير إليه لخوفي منه فليحذر وليذرني كأحد عماله وأوجه إليه ما يلزمي من خراجته وهدايا فلا ينبغي لذي القدرة الخروج من الواجب ولا الفعل ما لا يجوز فعله وأنفذ إليه بأموال جليلة وجوهر عظيم فكف عنه الوليد وأقام بمصر فاستعبد أهلها وأخذ أموالهم عقوبة لهم وملكهم مائة وعشرين سنة وأنه ركب في بعض الأيام فسقط به فرسه في ودة ومات فهذا نص خبره على ما ذكروه وإنما أتيتك به لتعلم قدرتهم على هذا العلم وتمسكهم به.

وقد ذكر أحد متأخري صناعة الأحكام النجومية أنه شاهد فيما دونوه هؤلاء القوم في الاختفاء ناموساً وذلك أن تعمد ليلة أربع عشرة من الشهر العربي بالعلامة إلى أرنب وتذبحه تجاه القمر وأنت ناظر إليه وتبخر ببخور القمر وتتكلم بكلامه وتقول مع ذلك: أيها الملك الموكل بروحانية السحر والاختفاء سلنقل أسألك بمعطيك التأييد في هذا الشأن إلا ما منحنى ما أريده مما جعل لك القدرة عليه ثم خذ الدم واخبطه بمرار الأرنب المذكور وادفن الجسد في الأرض في الحين واخفه

ولا تظهره وإن تركته ليوم آخر وطلعت عليه الشمس أهلكتك روحانية القمر وارفح أيضاً الدم الممزوج بالمرار عندك فإذا شئت الاختفاء خرجت بساعة القمر وأخذت من ذلك الدم ومسحت به وجهك وتكلمت بكلام القمر فإنه لا يراك أحد وتفعل به ما تشاء فإذا شئت أن ترى تركت الكلام وغسلت وجهك ومسحت بين حاجبيك بمخ الدماغ المذكور الذي قد رفعته وتحفظت به أن لا يراه أحد بوجهه ثم قل أيتها الروحانية انكشفي عني واتركيني أظاهر للآدميين مثلي فإنك تتظاهر في الحين وهذا من أعمالهم القمرية.

وجلب مع ذكره مع العمل لهذا العمل خبراً أذكره لك وهو أن رجلاً أعجمياً من الأكراد قصد لشيخ بابلي فقال له يا سيدي إني أريد أن تعلمني السحر فقال له الشيخ وما دينك؟ فقال له أنا الآن متبع دين المسيح فقال له الشيخ فاصنع لي ما كان يصنع المسيح من إحياء الموتى فقال له الفتى لا أعرف ذلك فقال له الشيخ فكيف بك لتعلم السحر؟ فقال الفتى أو سحراً كان يصنع عيسى؟ فقال له الشيخ أو عن غير علم كان يفعل ذلك؟ فقال له الفتى عرفني متفضلاً بما سألتك فقال له الشيخ نعم يولد المولود بكذا ويكبر ويعظم وكذلك يكبر ويعظم فيه الكذا فقال له الفتى إني مستفتيك فافتني فقال له الشيخ خذ إليك هذا القلم فأخذه منه ثم دفع إليه مداداً وقال له اكتب بيدك في يدك كذا وكذا فكتب الفتى بيده في يده فلما فرغ قال له الشيخ انظر ما كتبته في يدك فنظر فسحر حيناً طويلاً فلما أفاق قال له الشيخ ما الذي بك وما الذي أصابك؟ فقال له الفتى لا أعرف فقال له الشيخ أنت لم تعرف ما أردنا بك وبالكتابة في يدك فكيف بك تعلم لم تلحق دقيقة منه، فبهت الفتى وأقبل يقلب كفيه فسحر حيناً طويلاً فلما أفاق قال له الشيخ ما الذي بك وما الذي أصابك؟ فقال له الفتى إني تبت فخل عني فقال له الشيخ خل عن نفسك يا جاهلاً بنفسك ولا حظ لك

في علم السحر فبغت الفتى وأقبل بوجهه نحو الحائط وإذا فيه تماثيل وهي تضاد بعضها بعضاً واحد يروم حرق صاحبه بالنار وآخر يلقيه بالماء وآخر يريد القيام وآخر يخرب ما تحته ولا يدعه يقوم فقال له الشيخ ما الذي ترى؟ فأخبره الفتى بما يراه فقال له الشيخ من فهم علم فتذكر الفتى ومسح ما بيده قبل أن ينظر إليها فقال له الشيخ ازهد يا هذا فهذا علم أنت عنه بعيد.

ومن رموزهم أيضاً ما آتيك ببعضها فمنها أنه أقبل على الاسكندر رجل بيده خاتم فيه حروف منقوشة فتلقاه الاسكندر بمرآة صافية فسلب الرجل راحلته وأتى بها الاسكندر فلما رأى الرجل راحلته وعرفها قال إن هذا من العجب أن أتينا من حيث أتينا وأخبر الاسكندر عن حية تهلك «البقر» فقال الاسكندر اصنعوا لها بقرأ فأهلكت البقر الحية.

وقالوا وجه الحبشي إبلاً نحو عدوه فصادت الإبل العدو وجاءت به أسيراً للحبشي.

وقالوا كبر الرامي القوس ليصيب عدوه فأماته سهمه.

وقالوا الشكل للشكل مغنطيس.

وقالوا صاد الطير الطعم لأولاده فأكل الطعم الولد.

وقالوا تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك وتحريك الساكن ضده تسكين المتحرك.

وقالوا الأنثى مغنطيس الذكر والذكر مغنطيس الأنثى.

وقالوا الرطوبة ضد البيوسة والعفة ضد الشهوة والعقل ضد الحمق والضوء ضد الظلمة. وقالوا الصور السفلية مطيعة للصور العلوية.

وقالوا لو قبل الماء السكون لكان أرضاً ولو قبلت الأرض الحركة لكانت ماء.

وقالوا الريح تحمل وليس لها يد ولا عنق والنار تأكل وليس لها فم ولا سن.

وقالوا النقطة وسط الدائرة والقطب صغير وحمله كبير.

وقالوا كان ملك سليمان في خاتمه فإذا لبسه أتت له الجن والإنس والرياح والطير وإذا نزع عنه كان كواحد من الناس.

وقالوا العود ينكسر والحبل ينقطع.

وقالوا أول الفكر آخر العمل ومثال ذلك إذا حرك العود فالعود بالريح والنار بالحركة الهندسية على ماء أو على ريح أو على زئبق.

وقالوا صديق كل فلان عقله وعدو كل فلان جهله.

ولهم من الرموز في هذا الغرض ما لو اجتلبناها لطلال بذلك كتابنا فاعلم ذلك.

في انتزاع عيون ونكت من كلام المبرزين في هذه الصناعة

ونحن قد انتزعنا لك أيها الناظر من عيون كتب القوم في هذا الشأن ما إن تأملته علمت قدر ما حملنا من المشقة في جمعها من مفترق كتبهم المثبتة في هذا الغرض والتي هي قواعد هذا الأمر فمن ذلك ما ذكر «عطارد» البابلي في «فصوله» التي سماها «سر الأسرار» وقد اقتضينا منها خمسة وأربعين فصلاً فيها علم كثير مما نحن بسيله.

(١) فأولها قوله التطيع بالكوكب معين لمن لازمه على استنزال قواه.

(٢) سل الشمس عظم الهيبة وسمو الخلعة وبعد الهمة وملك الجبارين وإذلال السلاطين وإضرام النيران وإشراق الظلمة.

(٣) سل القمر تسهيل الحركات وإقضاء الأسرار وخسروب المياه وخمود النيران ونقض الأمور المبرمة وتشتيت الأهواء المؤتلفة.

(٤) سل زحل تقييد الحركات وطى الأسرار وإقفار البلاد وحط الهمم ووسوسة النفوس وتسكين المياه.

(٥) سل المشتري جمع المال وإصلاح الرؤيا ودفع الوسواس وتسكين الأحزان وأمن السبل في البر والبحر.

(٦) سل المريخ إغراء العداوة وجراحة النفس وتسليط السباع وعقد الشهوات وإضرام النيران وتوليد الفتن وقمع الأعداء.

(٧) سل الزهرة تأليف النفوس وإرسال السرور ودفع الهموم وتأثير الشهوات وإنجاب النسل وإطفاء النار وتأنيس الحيوان.

(٨) سل الكاتب كشف الغيوب وإطلاع الخفيات وإطلاق الألسنة وتبذيل الأموال وهتك الأستار وإرسال النمائم.

(٩) كثرة الدخان وصحة النفس وصلة الصوم والدؤوب على الدعوات وقصد الممكن واختيار النسب وتفصيل المسؤول هذه عمدة الطلسمات.

(١٠) إذا كان مطلوبك من طبع مدبرك سهلت مطالبك وبالضد.

(١١) قد تفسد البروج أعمال الكواكب وتنقص أحوالها وقد تصلح.

(١٢) إذا كان البرج الطالع من غير طبع السائل أو الحاجة أبطل الدعوة وحرّم السائل.

(١٣) طلسمات الكواكب الثابتة أطول أعماراً من طلسمات الكواكب المتحيرة.

(١٤) إن أمكنك أن تستخدم مع كل كوكب متحير كوكباً ثابتاً من طبعه جمعت بين قوة التأثير ودوام العمل.

(١٥) إذا كان الطالع من طبع الحاجة والكوكب المستولي واستعنت بكوكب ثابت وصح يقينك سهل المطلوب وقوي التأثير..

(١٦) قد يستعان بالنسر الطائر على الحركة كما يستعان بالواقع على السكون.

(١٧) في اقتران الكواكب عون عظيم فالتفتة.

(١٨) في حالات الكواكب عماد الطلسمات كما في اقترانها.

(١٩) اجعل الكوكب المستولي وسط السماء في شرفه أو بيته واجعل له حصة في الطالع.

(٢٠) استجر بالشمس إذا ذلت فإن ذلك مؤد إلى الصلاح والمزيد وأسرع إجابة.

(٢١) استجر بالقمر إذا حبست فإن ذلك أنفذ تأثيراً وأسرع إجابة وهو أيضاً مؤد إلى الصلاح والمزيد.

(٢٢) استجر بزحل إذا نفيت فإن ذلك مؤد إلى الصلاح والمزيد.

(٢٣) استعن بالمشتري إذا أثريت فإنه أنفذ تأثيراً وأسرع إجابة وهو مؤد إلى الصلاح والمزيد في الرزق.

(٢٤) استعن بالمریخ إذا قهرت فهو أنفذ تأثيراً وأسرع إجابة في هذا النوع من غيره وهو مؤد إلى الصلح والمزيد.

(٢٥) استعن بالزهرة إذا مللت فإنها أقوى تأثيراً وأسرع إجابة في هذا النوع من غيرها وهي تؤدي إلى الصلاح والمزيد.

(٢٦) استجر بعطارد إذا جهلت فإنه في ذلك مؤد إلى الصلاح والمزيد وأنفذ تأثيراً وأسرع إجابة.

(٢٧) بطء الإجابة من دركك أو من ضعف اليقين أو من سوء الترتيب.

(٢٨) العمل المعمول لإقامة الدخانات وتلاوة الدعوات أفضل من العمل المعمول للبخار الصاعد والأنفاس المختلفة.

(٢٩) شروق الشمس ووقوع الأَبصار يقطع روحانيات الكواكب الليلية.

(٣٠) سواد الليل وسكون الحركات يقطع روحانيات الكواكب النهارية
فأستخدم كل كوكب في نوبته.

(٣١) الكوكب الثقيل يسكونه أنفل تأثراً من الكوكب الخفيف بحركته وإن
قارنه في القوة.

(٣٢) لا تسأل المريخ التأليف كما لا تسأل الزهرة القطيعة فقس على ذلك
ولا تعدل بكوكب عن طريقه.

(٣٣) أستخدم ذوات الأذنان عند ظهورها فيما دلت عليه كما أستخدم
الكواكب الثابتة بطبعها.

(٣٤) أستطلق عطارد في البروج الصامتة وأستخدم معه القمر في الحالين جميعاً.

(٣٥) أستخدم عطارد في الشيء وضده لاختلاف حالاته.

(٣٦) إطلاق الألسنة وعطارد في بيته نافذ لمن دبره عطارد.

(٣٧) قد تجيب الشمس من دبره المريخ وقد يجيب المريخ من دبره
الشمس.

(٣٨) قد يجيب القمر من دبرته الزهرة وقد تجيب الزهرة من دبره القمر.

(٣٩) الشمس تنافر من دبره زحل وزحل ينافر من دبرته الشمس.

(٤٠) القمر ينافر من دبره المريخ والمريخ ينافر من دبره القمر.

(٤١) قد تجيب الزهرة من دبره المشتري وقد يجيب المشتري من دبرته
الزهرة.

(٤٢) المشتري ينافر من دبره المريخ والمريخ ينافر من دبره المشتري.

(٤٣) المريخ ينافر من دبرته الزهرة والزهرة تنافر من دبره المريخ.

(٤٤) عطارد ينافر من دبره المشتري والمشتري ينافر من دبره عطارد.

(٤٥) قد يمتازان الكوكبان المتنافران في التدبير للأشخاص الإنسانية وذلك

لاختلاف الكواكب في القسمة فاعلم ذلك وهذا ما اقتضيناه من كلام هذا الرجل.

ومن كلام رئيس الصناعة الاحكامية «بطلميوس» في كتابه الملقب

«بالثمرة» هذه الفصول العشرة الموزعة.

(١) قد يقدر المنجم على دفع كثير من أفعال النجوم إذا كان عالماً بطبيعة

ما يؤثر فيه ووطاً للفعل قبل وقوعه قابلاً يحتمله.

(٢) النفس الحكيمة تعين الفعل الفلكي كما يعين الزارع القوي الطبيعة

بالحرث والتنقية.

(٣) الصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية ولهذا رسمها

أصحاب الطلسمات عند حلول الكواكب فيها لما أرادوا عمله.

(٤) استخدم التحوس في الاختيارات كما يستعمل الطبيب الحاذق

السمومات بالمقدار الكافي.

(٥) اتفاق الشخصين على شيء ما يؤخذ من دليل ذلك الشيء في

مواليدهما فإن كان على مشكلة واحدة كان بينهما اتفاق فيه وأقوامهما موضعاً

يقوم مقام الفاعل والرئيس وأضعفهما يقوم مقام المتفعل والمرؤوس.

(٦) المحبة والبغضة تؤخذ من تبديل مواضع النيرين في مواليدهما

ومشكلة طوالهما على المحبة والبغضة والمخالفة والبرج المطيع أشد محبة.

(٧) استخدم الكواكب الثابتة في بناء المدن والمتحيرة في بناء الدور وكل مدينة تبنى والمريخ في وسط السماء أو كوكب من الكواكب الثابتة على طبيعته فإن مينة أكثر المتسلطين عليها بالسيف.

(٨) لا تغفل أمر المائة والعشرين قرناً التي للكواكب المتحيرة فإن فيها علم أكثر ما يقع في عالم الكون والفساد.

(٩) استثن في كل قضية بمقدار عجز القابل عن قبوله جملة صورة الفعل.

(١٠) الشمس ينبوع القوة الحيوانية والقمر ينبوع القوة الطبيعية وزحل ينبوع القوة الماسكة والمشتري ينبوع القوة النامية وعطارد ينبوع القوة الفكرية والمريخ ينبوع القوة الغضبية والجاذبة والزهرة ينبوع القوة الشهوانية، ولذلك يكون عطارد والمريخ والزهرة في المولد أدلة على أخلاق صاحبه وصناعته.

ورأيت للمبرز «أفلاطون» في بعض مصنفاته المؤلفة في الفلسفة ألفاظاً تليق أن تورد الموضع فمنها قوله لا يدل على الحقائق إلا المشتري ومنها أيضاً قوله كما أن عناصر جسم الإنسان الدم والمرتان والبلغم كذلك عناصر القوى التي فيه إنما هي الكواكب السيارة وكذلك غلبة بعضها على بعض على حسب تمكن الكواكب السيارة وقوتها وضعفها في ابتداء كونها ومنها قوله الذي منع أن يكون علم النجوم صريحاً اختلافاً تصرف القابل ولذلك اضطربت مقاييس صاحب الفأل والطيرة فإنه يعمل على أن صاحبه يأتي بعد فربما تلقاه شيء يناسبه وربما لم يأت إلا سواه.

ومن كلام «ابقراط» المقدم في ذلك الوجيز اللفظ: إذا استولى البرجيس على الشمس في وقت تحويل السنة الشمسية كانت السنة قليلة الأمراض كثيرة الصحة ويصلح الحمل والولادة.

ومن كلام الحكيم «ارسطو» أن الملك لزحل والعدل للمشتري والظرف للزهرة والتدبير لعطارد والخدمة للقمر والجور للمريخ.

وانما أتيناك بجمل كلام القوم في مفترق كتبهم لتعلم أن القوم على براعة نظرهم وتقدمهم في العلوم لم يكن همهم إلا استخراج هذه الأسرار المعبر عنها بالتبجيتين والبلوغ إليهما .

وقد ترجم أيضاً «اسحاق بن حنين» مقالة «لأرسطو» سيد يونان على حقيقة وأولاهم بالفضل والتقديم رأيت أن أثبتها لك في هذا الموضع على كل كلام القوم وغوامض أفكارهم ونتائج عقولهم، وقد كنا ذكرنا منها نكتاً في المقالة الأولى ووقع الإجماع النفساني بعد على أن أثبتها بأجمعها لصغر حجمها .

وأولها أن لكل صناعة باباً منه يلج الطالب وسلاماً منه يرتقي الطالب فإن راكب الأمور اعتسافاً ومتخطيها مخاطراً قاطع بنفسه غير واصل لبغيته وقد تكلم في هذا العلم الذي هو من المواهب الإلهية والمنح السماوية قوم من للفلاسفة يعني كرونيوس وافليمون واغاديمون وأشباههم فغمض فيه كلامهم وخفي رمزهم فال ما بتأليف من الغموض إلى فوت المطلوب وعدم الإصابة فصار إضراره مرتباً على المنفعة التي لها ألف وقد أومأت في هذه الصناعة إيماءً لا يخفى على الدرب الذكي والمتفلسف الألمي، فأول مدخلها معرفة صور الكواكب الطالعة وعلم الصور الموجودة منها بأنفسها ومعرفة الصور التي لا تبدو واحدة منها إلا بعد أن يتألف إليها أعضاء من غيرها فتحاول طبعها في الطينة الأرضية بمناسبة الهيولى السماوية وتحس على أن تطلب في الطينة السفلانية من الحيوانات المشتركة تلقاء الصور الروحانية المشتركة في تلك الصور السماوية ما يكون به الصق وبالنسبة إليه أليق روماً لإيقاع المجانسة بالحقيقة وإطباع الشكل بالمناسبة

وطلباً للازدواج الذي هو في هذه الصناعة أس الهيلاج فإنك إذا فعلت ذلك قام
الطلسم أبدي الثبات سرمدي البقاء في المعنى الذي ذهب به إليه لا ينتهي الحول
إلا بذهاب الطينة وفساد التركيب وذهاب المنصب وربما ذهب بقله عمر الكواكب
وأفضل ما طبع عليه الطلسم فعل السيارة السبعة وأبقاها فعلاً وأعلاها إذا قابله
سعد يعين على تنزيل روحانيته إلى الأرض من الفلك وربما كان في الأسماء
الإلهية ما إذا جُلبت به روحانية انحطت سافلة وهوت نازلة وربما قتلت المستنزل
إذا لم يكن عالماً بطبع روحانية الكوكب المستنزل.

وفي الرقى السحرية على أنها لا تعدو دائرة الأرض ما يقارب صنع هذا في
استنزال ما يستنزل لكن الرقي لا يبلغ من فعلها ذلك إلا بأن يكون الرجاء فيها
منوطاً بالاله الاعظم بحركها مأمورة إلى الهيولى ويوجهها إلى نقطة الأرض.

والمطلسم ينبغي أن تتقدم معرفته بجوهر الطبيعة المعدة وكيف تكون
مهيئة ولا بد من راق ويتحفظ أن يكون بين الطبعيتين وبين تلك الصورة
المشكلة عداوة بخاصية مثلاً أضربه لك لأحفظ العالمين أن أقول: إن كان الشكل
المعقود بروحانية الطلسم أسداً فينبغي أن يكون العاقد الراقى المطلسم غير
شديد الخوف من هذا الحيوان في تركيب طبعه وينبغي أن يكون قد شاهد
الأسد وعلم ما يدفع به عاديتها من فار كما ذكره أو شكل ديك كما زعموا
فيعد أحد الأمرين عند العقد وإذا كان الصانع على هذه الصفة كان حاكماً نافذاً
في مراغبه، ويعلم الله جل وعز أنني ما رأيته لفيلسوف متقدم.

ومن تمام قوة تأثير الطلسم أن تركبه عند هيج شكله وكتب صفه وتحفظ
من أن يكون ذلك عند علة تلحق المطبوع أو المطبوع عليه فيضعف فعله، وكل
حركة دائرة في الفلك فتلك الحركة محركة لذلك الحيوان في الأرض بتقدير

المبدع اللطيف وانظر دور ذلك الكوكب فإن ذهبت إلى أن تكون مدة بقائه أبدية صنع له شكلان أحدهما من الدرجة التي هي مبدأ قطعه البروج والثاني من منصرفه إلى قراره فكلما دار في فلكه دارت قوة الطلسم به ذاهبة وجائية صاعدة وهابطة.

واعلم أن الصانع طلسماً لغير السيارة إنما هو مهيج مارق طلباً للفتنة وحرصاً على المفسدة فابعد به وانظر ما يستقبل بنصبه الطلسم وما كان ذكره في الفلك بادياً فابده وما كان مستوراً فاستره وما كان خفياً فمثله والله عز وجل واهب منحه وولي حكمته، هذا نص كلامه فتدرب أيها الناظر والتفت إلى ما أودعه من سرائر هذه النتيجة وانظر قوله إن ذهبت أن تكون مدة بقائه أبدية كيف استعمل درجة بداية دائرة الآفاق وهي التي تفصل ما بين النصف الظاهر من الفلك والنصف الباطن.

واعلم أنار الله عقلك أن الدرجة كمية ما مستعملة في التقدير وهي من الألفاظ المشتركة فالدرجة الفلكية ستة وستون ميلاً وثلاثاً ميل والدرجة أيضاً مستعملة في الكيفيات أعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ويقع بها التقدير في كل ما يمكن أن يقدر جميعه بجزء منه أو أجزاء وكذلك الدقيقة أيضاً هي خمسة فراسخ وأربعة أخماس فرسخ وسدس عشر والميل ثلاثة آلاف باع والباع ثلاثة أذرع والذراع شبران والشبر فتران.

وكانت الحاجة ماسة لتعريفك بهذه النكت وعلم ماهية الدرجة الفلكية فتدبر أعزك الله هذه المواضع الشريفة التي حابيناك بها واسترها إلا عن أهلها ومن لك بهم أن يدرك واحد منهم فما تركنا من أسرار من تقدم شيئاً وصلنا إليه إلا بذلناه لك واقتداء برئيس هذا الشأن في موضوعاته أعني به واحد عصره

«أبا موسى جابر بن حيان» في ظنك به أيها الطالب في إبداء سرائر حكم القوم، وأنا أذكر هنا من كلامه ما يعنيك على درك مرغوبك وذلك قوله: عمل الطلسم إنما هو شبيه بأفعال الطبيعة ولا يكون إلا بمعرفة ما قسم لها من الحيوان والنبات والأحجار ومسامة الكواكب السيارة والثابتة والبروج لبقاع الأرضين والإحاطة بعلم الهيئة وحفظ الكواكب ومنازلها والعرض والطول وطبائع بقاع الأرض ومياهها وترابها وأمطارها وثلوجها وبراريها وبحارها وأنهارها ومواقعها من خط الاستواء وما يتكون ويكثر فيها من الحيوان ويدوم كونه وأعمار تلك الحيوانات وسائر شجونها مثل الحيات والعقارب والبق والفار والزناير والوزغ والناس والدواب والأنعام لأن من بقاع الأرضين ما لا يتكون فيها شيء من هذه الحيوانات ومنها ما يتكون فيها البعض دون البعض فمن عرف هذه الأشياء لم يغرب عليه عمل الطلسم واستنباطه واستخراج ما أراد وأوثق العمل الطلسمي في الحجر دون الجنين الآخرين لجفاف النبات واحتراقه بالزمان وهلاكه ولتغفن الحيوان وقلة صبره وتكونه وإن كان ذلك كله ممكناً فيه العمل وفعل الطلاسمة فعلاً إما اقتناء واستجلاب وإما إعدام وتهريب والأوقات كذلك وقتان والحركة حركتان وذلك أن الأوقات للإعدام والتهريب وهو الشيء الأكثر المحتاج إليه في أبواب المقابلة للدرج والكواكب وفي الحجارة سر وذلك إنه كانت طبائع الحيوان المهرب له حارة كان الحجر بارداً وإن كان رطباً كان الحجر يابساً، وبالعكس فإذا أردنا طرد الأفاعي والزناير فبالكرك والمغنطيس والفضة وأمثال ذلك الحجارة وقد اختار بعض من تقدم في الحجر كله استعمال الماس منه وهو قول ظريف وأما إن كان الحيوان بارداً كالعقرب والذباب والبق والقمل وأمثال ذلك كان الحجر له حاراً كالدهنج والنحاس والذهب والشبة وأمثال ذلك هذا في الإعدام والتهريب، وأما

في الاقتناء والاستجلاب فاستعمال المشاكلة وذلك لمثل الأفاعي الذهب والنحاس وسائر الباقية وللعقارب الكرك والبلور وأمثال ذلك والعلة في ذلك تلاؤم الأمزجة ومقارنة الحركات الصحيحة وتخالف الأمزجة واختلاف الحركات المفردة والمباينة للمسير، وأما النقش والصور التخطيطية فعلى مثال ذلك الحيوان كالغارة للفارة والأفاعي للأفاعي والحيات للحيات والعقرب للعقرب والبق للبق، واعلم أن مقدار الحجر الطلسمي من فعله يسير جزئي إذ مقدار الحجر الذي ينقش فيه قدر الأوقية إلى الرطل وامتداد فعله يكون في مقدار المائة فرسخ وأكثر وأقل لكن ذلك الامتداد إن بالمركب وإن بالذات وذلك أن الراسخ لا حركة ولا فعل له بأكثر من حيازة موضعه كالأجسام الترابية والمائية والأرواح مكانها أوسع من مكان الأجساد السيرة والأرواح.

واذكر أيها الناظر قول «افلاطون» إذ قال إن الأجساد هي أضداد الأرواح فليس يعمر هذا إلا ما خرب هذا فآثروا خراب أجسادكم لعمران أرواحكم واجعلوا السلطان لأنفسكم على شهواتكم التي هي ملاذ أجسادكم حتى تكون الأجساد أداة الأنفس في مشيتها ولا تجعلوا أرواحكم أداة لأجسادكم وأميتوا الميت من الفريقين بحياة الحي ولا تميّتوا الحي بموت الميت .

واذكر إذ سئل له أيها الحكيم لم صارت النفس تطرب عند حركة الأوتار؟ فقال لأن الطبيعة تحرك طيش همم النفس المنطقية والبهيمية بالشبه الظاهر الطبيعي الذي هو كالجسد لها على نحو ما عند النفس من نظم المحبة والغلبة فمرة توحد الأجزاء ومرة تكثر الوحدة، فمتى حركت الطبيعة حركة متصلة أعني اتصال الأجزاء تعانقت النفسان في المحبة الروحانية واتصلت بالمرائي المشرقة بمثالها على عوالمها فتصير لطيفة بسيطة ومتى حركتها حركة منفصلة وجذبته النفس البهيمية إلى المحبة الجسمانية وكذلك أيضاً في حد

الغلبة فالنفس المنطقية تطرب وتروّس بالشبه اللطيف المتوجب من جهة الطبيعة.

والنفس البهيمية تطرب الأجزاء والأوتار المتجزئة نحو الشبه المتجزئي من نحو جسد الطبيعة، وذلك أن النفس لها في ذاتها أشكال لا تقدر النفس أن تخرجها بالمنطق نحو الطبيعة فمتى حركتها الطبيعة يشبه ما عندها من الجسد أعني أجساد الأوتار وأوزانها طربت النفس بحركة تلك الأشكال التي لم تقدر أن تخرجها بالمنطق فتحرّكها النفس بالأشكال والحركة اللطيفة بالحاجب وصدق العين والتبسم وغير ذلك من أعضاء البدن ومن أجل ذلك ما قيل إن صوت الوتر هو وصلة ما بين أرسام الطبيعة والنفس وما أحسن ما قيل إنه من أحسن أن يؤلف حركة العقل وحركة النفس مع حركة الطبيعة كتأليف حركة الأوتار حتى تتحد الحركات كان في ذلك سرور العالم ولذاته وذكره محيط بها وسروره ملتهب جداً وagitation عظيم فرض أيها الناظر فكرك بتأنيج أفكار هؤلاء القوم فقد كان قديم الحكماء يحض على رياضة الأنفس في اليقظة والنوم إذ يقول روضوا أنفسكم بالرؤيا فإن كثيراً مما لا تدركوه في اليقظة تدركونه في الأحلام وإنما أراد بهذا القول أنه في وقت اليقظة الحواس الظاهرة تشغل الحواس الباطنة من أفاعيلها وفي الوقت الذي ليس لهذه فعل أمر هذا الحكيم أن تستعمل القوى الباطنة مثل الفكر والوهم والتذكر والظن فإن النفس في ذلك الوقت والقوى مجردة يشغلها شاغل والحرارة قد كمنت وإذا كمنت الحرارة أذابت كل فضلة في البدن فإذا رضت النفس في ذلك الوقت أظهرتك في وقت الرؤيا وأطلعتك على إيضاح ما فكرت فيه.

في حصر العلوم العشرة التي أنتجت هاتين النتيجتين

وبالدؤوب أعزك الله والرياضة في النوم واليقظة بلغ القوم إلى ما بلغوه من إدراك النتيجتين الرفيعتين بعد إحكام العلوم العشرة التي الخمسة منها معرفتها ضرورية بواضعي النواميس والخمسة منها معرفتها ضرورية بالفيلسوف .

(١) فأولها علم الفلاحة والرعاية والملاحة وهو المحتاج إليه في أولية الحال لتأسيس المدن وحسن عمارتها ولا بد فيها من معرفة سابقة وعلم متقدم والكتب في ذلك موضوعة.

(٢) ثم علم قود الجيوش ومكايد الحروب ورياضة الدواب والبيطرة والبيطرة.

(٣) ثم العلم المدني وهو المدبر لأجزاء المدينة كالنحو والأدب والأصول والفرائض ومعرفة أحكام تلك الملة والتفقه فيها والكتابة بأصنافها وتحتها صناعة الوثائق ويدخل في هذا الفن جميع ما هو مستعمل وضعا في مدن تنشئها ملة ما.

(٤) ثم السياسات بجملتها وذلك أن منها عامة كسياسات المدن بأجمعها ومنها متوسطة بين العامة والخاصة كسياسة مدينة ما بما يخصها ومنها انزل توسطاً كسياسة المنزل ومنها خاصة كسياسة الإنسان نفسه.

(٥) ثم العلم الأخلاقي والكتب فيه موضوعة.

(٦) ثم العلم بالرياضيات بجملتها وهي أربعة أنواع أحدها العدد ومنه المعاملات والجبر والفرائض وثانيها الهندسة ومنها علمية وعملية وتحتها

المساحة والتكسير ورفع الأثقال وعمل المجانيق والحيل المائية والهوائية والمرايا المحرقة والمناظر وثالثها النجوم وتحت الهندسة والهيئة والتعديل والقضاء وتحت التربيعة ورابعة الموسيقى وتحت الإيقاع والعروض.

(٧) ثم علم المنطق وتحيط به ثمانية كتب والحكيم الأول قد هدانا بها ونور بصائرنا.

(٨) ثم علم الطب بأجمعه علماً كالعلم بكلياته وعملاً كالتصرف فيه وتحت هذا القسم الصيدلة وصناعة اليد من جراحات وعلاج العين.

(٩) ثم العلم الطبيعي وتحصره عدة كتب وضعها الحكيم وقد تولى شرحها بعده رجال وأمعنوا في ذلك لغاية ما أمكنهم أحدها كتاب السماع ثم كتاب السماء والعالم ثم كتاب الكون والفساد ثم كتاب الآثار العلوية ثم كتاب المعادن ثم كتاب النبات ثم كتاب الحيوان ثم كتاب النفس ثم كتاب الحس والمحسوس ثم كتاب الصحة والمرض ثم كتاب حركة الحيوان المكانية فهذه الكتب من أشرف عليها وأحاط علماً بمعرفتها فقد أحاط علماً بالعلم الطبيعي على أتم ما يمكن.

(١٠) ثم علم ما بعد الطبيعة وقد حصره الحكيم في ثلاث عشرة مقالة بلغ فيها ناظرها المرغوب ووصله الأمل والمحجوب.

وبحق أيها الناظر ما كانت هاتان التيجتان تتيحتي هذه العلوم لأنه لا يدركها ولا يحيط بها ولا يستنبطها وانظر قوله لا يستنبطها إلا من حصل هذه العلوم على حقها وصدقها وهو الفيلسوف التام فعاك أيها الناظر تنبّه من نوم الغفلة كي تشاهد ما شاهده الحكماء الأولون من المراتي الإلهية والمسموعات الروحانية ويصدر عنك ما صدر عنهم فتكون فاعلاً في عالمك مؤثراً للأكثر

البديعة بحصول الشبه بالإله على حساب الطاقة الإنسانية ونحو هذه الإشارة بقوله عز وجل ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

واذكر ما ذكره «أبو بشر متى بن يونس» في «شرح الثامنة مما بعد الطبيعة لأرسطو» من أن «ثابت بن قرة» قال الإنسان كان ناقعه في الحساب وقد كان قال له إن الله تعالى قادر على كل شيء فقال له ثابت أفيقدر الله أن يجعل جملة المضروب من خمسة في خمسة أقل من خمسة وعشرين أو أكثر منها فأسكنه ولم يجد له جواباً.

فنحو هذا الإدراك فليكن عشقك والتذاذك فهو العشق المحمود إذ العشق حده المحبة المفرطة ومنه ما هو محمود ومذموم فالمحمود إن لم تكثر محبته ومراقبته لنفسه حتى يكون نصب عينيه محبوبه الأول الذي يفيض الخيرات والمذموم إفراط المحبة في الشهوات البدنية والصور الشكلية واللذات الزهرية، وقد قيل إن العشق اتحاد نفس المحب بنفس محبوبه عن مناسبة بينهما في الوضع الأول، وقد يكون العشق عن سبب يكون عن مناسبة وكثرة سواد وهو العين الملازمة للشخص حتى تسري المحبة بينهما، وقد تكون المحبة من أحدهما ويسمى عاشقاً ومحبوبه لا يحبه وها أنا أذكر مبادئه فتقول إن العلل كائنة في طباع النفوس والأسباب خارجة منها وإن النفوس المتجسدة لما كانت ثلاثة أنواع حيوانية ونباتية وناطقة فإذا كانت النباتية فيه قوة غلبت عليها الأمور الشهوانية نحو المأكولات والمشروبات وإن غلبت الحيوانية فعشقها نحو الغلبة والقهر والانتقام وإن غلبت النفس الناطقة عشقت الفضائل والمعارف وذلك كله في الوضع الأول وذلك أن كل إنسان لا بد أن يستولي عليه أحد الكواكب في أصل مولده فإن كان المستولي عليه القمر والزهرة وزحل فإن الغالب على طبعه القوة الشهوانية نحو المأكولات والمشروبات والمناكح وإن كان المريخ والشمس

والزهرة فإن الغالب عليه الجماع والمناكح وإن كان المستولي عليه الشمس والمريخ فإن الغالب على طبعه شهوة الغضب والانتقام وحب الرياسة وإن كان المستولي عليه الشمس وعطارد كان عشقه للمعارف واكتساب الفضائل والعدل فإذا حصل له ذلك أداه إلى الغالب في طبعه فمبدأ العشق وأوله كثرة النظر وسواد العين أي تلازم ذلك فيكون ذلك مثل حبة زُرعت أو غصن غرس أو نقطة سقطت في الرحم واللحظات بمنزلة مادة تنصب إلى هناك وتزيد وتنشأ فمني العاشق الذنو والقرب من ذلك الشخص حتى يحبه ويسهل عليه الخلوة به والمجاورة فإذا اتفق سهل عليه المعانقة والتقبيل حتى تمتزج نفوسهما فهذه علة عشق الأجساد وتمازج المحبة بينهما فإن كانت الملازمة للنفس الناطقة عشقت ما هو من جنسها نحو المعارف والفضائل والذات الدائمة ونحو هذا العشق فضيلة النفس الناطقة، والقسمان الآخران رذيلة وبمثل هذه العاشقة والمناسبة تتحد نفس المعايين مع إدامة النظر بما وقعت عليه وتحيله إلى الفساد.

وقد ذكر «أفلاطون» في «كتاب النفس» أن أصحاب الأمزجة اليابسة السوداوية والعيون الحافة شديدة الضرر والإفساد لما وقعت عليه واستحسنته، وشبهها بالحيوان اليابس الذي في البلاد الجافة الحافة والجبال الحديدية إذ هي مفسدة لما جاورها وربما أفسدت بالنظر إلى من تنظر إليه وتعاينه إذا طرأ عليها فكَذلك المعايين لفساد مزاجه وفساد نفسه وكثرة حسده يهلك ما رآه مستحسناً له ويميله إلى ناحية الفساد ولذلك جعل الشارع ما يقابله قوله هلا بركت فكان ذلك فخراً له، وله أيضاً مع ذلك استهال فلكي في الوضع الأول وقد يكون متوازناً عن مزاج واستهال، وقد ذكره القوم في الكون والتوليد إذ قاعدة علم الطبائع في الكون والتوليد واعلم أنار الله بصيرتك أن الأعضاء التي يتم بها التوليد اثنان أحدهما يعطي التي عنها يكون الحيوان الذي له تلك القوة والأخرى

تعطى صورة ذلك النوع من الحيوان وتحرك المادة إلى أن تكمل بها تلك الصورة فالقوة التي تعطي المادة هي قوة الأنثى والتي تعطي الصورة هي قوة الذكر فإن الأنثى أنثى بالقوة التي تعد بها المادة والذكر ذكر بالقوة التي تعطي تلك المادة صورة ذلك النوع الذي له تلك القوة والعضو الذي يخدم القلب في أن يعد المادة في الأنثى هو الرحم والذي يخدمه في أن يعطي الصورة هو عضو الذكر وفيه المنى والمنى إذا ورد الرحم فصادف هناك دمًا قد أعدته الرحم لقبول صورة الإنسان أعطى المنى ذلك الدم قوة يتحرك بها إلى أن يكون من ذلك الدم أعضاء الإنسان وصورة كل عضو وبالجمل صورة الإنسان فالدم المعد في الرحم هو مادة الإنسان والمنى هو المحرك لتلك المادة إلى أن يحصل فيها الصورة ومنزلة المنى من الدم المعد في الرحم منزلة الانفحة التي ينعقد عنها اللب، والانفحة هي الفاعل للانعقاد وليس هي جزءاً من المنعقد ولا مادة كذلك المنى ليس هو جزءاً من المنعقد في الرحم ولا مادة والجنين يتكون من المنى كما يتكون الرائب عن الانفحة ويتكون عن دم الرحم كما يتكون الإبريق من النحاس والذي يكون المنى في الإنسان هي الأوعية التي يوجد فيها المنى وهي العروق التي تحت جلد العانة ويرفدها في ذلك بعض الافراد الانثيان وهذه العروق نافذة إلى المجرى الذي في القضيب فيل من تلك العروق إلى مجرى القضيب ويجري من ذلك المجرى إلى أن ينصب في الرحم ويعطي الدم فيه مبدأ وقوة يتغير بها إلى أن تصل الأعضاء وصورتها والمنى آله الذكر والآلات منها مفارقة ومنها مواصلة مثل الطبيب فإن اليد آلة الطبيب تعالج كالمبضع وهي مواصلة والدواء آلة مفارقة وإنما يواصلها الطبيب في حين ما يفعله ويصنعه وتعطيه قوة مفادة بالتدبير يحرك بها بدن العليل إلى الصحة، فإذا حصلت تلك القوة ألقاها في جوف العليل فحينئذ تحرك بدنه نحو الصحة، والطبيب الذي ألقاها حياً كان

أو ميتاً مواسل، وكذلك المنى والمبضع آلة لا تفعل فعلها إلا بمواصلة الطيب المستعمل له واليد أشد مواصلة من المبضع، وأما الدواء فإنه يعمل بالقوة التي فيه من غير أن يكون الطيب مواصلاً له وكذلك المنى فإنه آلة للذكر والقوة المولدة مفارقة كمفارقة الدواء فأما أوعية المنى والأنثيان فإنهما آلة للتوليد مواصلة للبدن مثل مواصلة يد الطيب.

واعلم أن الذكورية قوة فاعلة في النبات والحيوان والذكورية في الحيوان توجد في شخص والأنوثة في شخص آخر والذكورة والأنوثة في النبات توجد معاً فيه مقترنتين على التمام في شخص واحد مثل كثير من النبات الذي يتكون عن البذور فإن النبات يعطي المادة وهي البزور ويعطي مع ذلك قبول الصورة وقوة تتحرك بها الصورة أيضاً فالذي أعطى الاستعداد لقبول الصورة هو القوة الأنوثة والذي أعطى مبدأ يتحرك به نحو الصورة هو القوة الذكورية، وقد يوجد في الحيوان ما هذا سبيله ويوجد أيضاً فيه قوة الأنوثة تامة ويقترن إليها قوة ما ذكورية ناقصة تفعل فعلها إلى مقدار ما ثم يجوز فيحتاج إلى معين ما من خارج مثل الذي يبيض بالريح مثل كبير من أجناس السمك التي تبيض وتزرع بيضها فيلقاها ذكورنها فتلقى عليها رطوبة فأني بيضة أصابها من تلك الرطوبة شيء كان عنها حيوان وما لم يصبها فسدت والإنسان ليس كذلك بل هاتان القوتان فيه متميزتان في شخصين لكل واحد منهما أعضاء تخصه وهي الأعضاء المعروفة له، وسائر الأعضاء فهما فيه مشتركان وكذلك يشتركان في قوى النفس كلها سوى هاتين أعني الرحم والأنثيين وما يشتركان فيه من الأعضاء فإنه في الذكر أسخن فما كان فعله الحركة والتحريك فإنه في الذكر أقوى حركة وتحريكاً والعوارض النفسانية، فما كان منها مانلاً إلى القوة مثل الغضب والنخوة فإنها في الذكر أقوى وفي الأنثى أضعف وما كان من العوارض مانلاً إلى الضعف مثل

الرحمة والرأفة والرفقة فإنها في الأنثى أقوى وفي الذكر أضعف على أن ذلك لا يمنع أن يكون في ذكورة الإنسان من يوجد فيه عوارض شبيهة بما في الإناث وفي الإناث ما يوجد فيه عوارض شبيهة بالذكورة، فبهذه تفرق الذكورية والأنوثة في الإنسان.

وقد قيل إن الحكمة في شق جميع البزور أن الشق فيه علامة وذلك أن الشق الواحد منفرد بالذكورة والشق الثاني منفرد بالأنوثة وكل بكرة فهذه صفتها ألا ترى أن السمس قسمان والقمح والشعير أيضاً زوجان والبلوط والجوز وجميع البزور تقسم قسمين وفي هذا حكمة وإلا فأى فائدة في تقسيمه وقد قيل إن القسمة في الإنسان على هذه الحالة لأن نصفه إلى البرد ونصفه إلى الحر فتوجد القوة الأنوثة بالذي بها ينفع للذكورية لكن لا يفي بنفسه إلى التوليد إلا بشخص آخر يعينه على ذلك وينفع كل واحد منهما إلى صاحبه لما فيه أيضاً من الذكورة في الأنثى لأنها أيضاً مقسومة فينفع كل شق إلى صاحبه ويتولد بينهما ذلك المبتغي كونه ولا تظن وقاك الله تعالى المكاره أن ما جلبناه لك من هذه الحكم واللطائف الروحانية رمزاً عليك وسترأ للمطلوب بل شرحاً وإيضاحاً وكشفاً لسرائر القوم المدفونة تحت آلاف الرموز، وقد جئناك في هذا الكتاب من كلامهم واجتلبنا لك كل طارف لهم وتالد، فكن عند الظن بك في ستره وكسم ذا أكرر عليك وما أنا أرجع إلى غرضنا المقصود نحوه أولاً وآخرأ.

في صناعة دخنات الكواكب

فأقول إن حكيماً من حكماء الهند وهو الناظر والمتولي عندهم البذ قد كان جمع لهم أدخنة مؤلفة من قوى أرضية مربوطة منوطة قواها بالعالم السماوي، وكانوا يصرفونها في جميع الأعمال عامة، فكانت روحانيات الكواكب تفيض عليهم قواها وتربط لهم ما شاؤوه من الأعمال وتحل وليست خاصة بعمل واحد بل بما فيه مصلحة ما للكوكب الذي ربطت الدخنة عليه فأولها.

دخنة الشمس من السنبل عصفيري ومن الصندل أصفره وأحمره من كل واحد خمسة مثاقيل ومن السعدي وقشر السليخة الحمراء من كل واحد ثلاثة مثاقيل ومن القسط مثقالان ومن أدمغة العصافير والنسور ودمائهما من كل واحد عشرة مثاقيل، ويسواء يكون الدم والدماغ بجمع الكل بعد السحق ويلت بعسل مزال رغوته بغيره ويصنع أقراصاً كل قرص منها زنة نصف درهم، ثم يجفف للشمس وفي أوان عملها تنادي وتستعين بروحانية الشمس الموكلة بالجهات الست كي ترتبط قواها في الأخلاط، ثم ترفعها لوقت الحاجة لذلك.

دخنة القمر يؤخذ من ورق الخوخ والدراصيني من كل واحد خمسون مثقالاً، ومن الجدلجان المقشور عشرة مثاقيل مجففاً، ومن الكمون خمسة مثاقيل وشحم حية بيضاء مثقالان، ومن دماغ الأرناب والسنانير البيض من كل واحد عشرة مثاقيل مجففة، وعشرون مثقالاً من دم ثعلب مجفف يجمع الكل أيضاً بعد سحق الأدوية ونخلها ويلت بعسل مزال رغوته ويصنع أقراصاً كما حددناه قبل في دخنة الشمس، وتربط بروحانية القمر بالجهات الست بروحانية الأخلاط كما

ذكرناه بإدامة دعوة القمر وذكر روحانية جهاته أوان عملك وترفعها لوقت الحاجة إليها.

دخنة المشتري يؤخذ من زهر المردقوش وزهر الأس من كل واحد خمسة مثاقيل مجففة، ومن الكندر سبعة مثاقيل ومن لب الجوز والبندق مجففين من كل مثقالان ومن أدمغة الديكة والحمام والبط من كل واحد عشرون مثقالاً مجففة ومن دم الطاووس والإبل من كل واحد عشرة مثاقيل مجففة ومن المسك والكافور من كل واحد ثلاثة دوانق وليتوخ بهذه الدماء أن تكون من الدم المتصل بقلب الحيوان المأخوذ منه بجمع بعد سحق ونخل كما ذكرناه ويتوخى بها نحو تلك الصنعة المتقدمة وترفع لوقت الحاجة إليها.

دخنة الزهرة يؤخذ من حب الغار وحب المحلب وحب اللبان المستخرج منه من كل واحد أربعة مثاقيل ومن المصطكى وعود البهنج من كل واحد عشرة مثاقيل ومن تمر الغييري مثقالان ومن الميعة مثقالان ومن التنكار مثقال واحد ومن أدمغة العصافير والبواشق من كل واحد ثمانية مثاقيل مجففة ومن دم الفرس عشرون مثقالاً مجففاً يجمع الكل بعد السحق والتجفيف كما ذكرناه، ويصنع أقراصاً كما شرطناه بالعجن وربط القوى وترفع لوقت الحاجة إليها.

دخنة زحل يؤخذ من ثمر البيروح وورق الزيتون مجففين من كل واحد خمسون مثقالاً، ومن ثمر الخروع مثقالان ومن حب الإهليلج الأسود والحمص الأسود مجففين من كل واحد خمسة مثاقيل ومن أدمغة الغريبان السود والكراسي والسنانير السود من كل واحد خمسة عشر مثقالاً مجففة ومن دماء الخنازير والقرود من كل واحد عشرون مثقالاً مجففة فهذه أخلاط دخنة روحانية زحل وعملها كمثل ما تقدم في ما قبل.

دخنة المريخ وأما أخلاط مزاج روحانية المريخ الأعلى بالأسفل فهكذا يؤخذ من الحليث الأحمر والخردل والتريد من كل واحد ثلاثون مثقالاً ومن السكينج والزرنيج الأحمر من كل واحد مثقالان ومن أدمغة العصفير والقنافذ مجففة من كل واحد عشرة مثاقيل، ومن دماء النمرور عشرون مثقالاً مجففاً ومن شحوم الحيات الحمر خمسة مثاقيل يجمع الجميع أقرصاً بعد التجفيف والسحق والنخل وربط القوي ويرفع لوقت الحاجة ولتحتفظ بهذه الدخنت من أعين البشر ومن وقوع ضوء الشمس أو القمر عليها وترفع في مكان صيّن محجوب وذلك في حقائق مصنوعة من معادن الكوكب الذي له تلك الدخنة وليكن العمل منوطاً بعبء بعض وإياك أن تغفل شيئاً من دقيق هذه الأمور فتخل بما تحاوله وربما عاد ضررها عليك وسأذكر ما تدفع به عادية هذه الأعمال بعد.

دخنة عطارد وأما أخلاط دخنة عطارد فإن يؤخذ من فقاح الإذخر وورق الساذج والأسارون من كل واحد عشرة مثاقيل ومن العنبر والجندبادستر مثقالان من كل واحد ومن الكور الأزرق واحد ومن أدمغة العقاقق والهداهد والسلحفاة من كل واحد عشرة مثاقيل ومن دماء الحمر الأنسية ثلاثون مثقالاً تجمع الأخلاط بعد سحق وتخل وتجفيف الأدمغة والدماء وتصنع أقرصاً كما شرطناه قبل الحكمة فيها أن لا يفتر لك أو أن عملها الكلام بربط الروحانيات بدعواتها والانفراد والعزلة أو أن عملها ولا يشاركك فيها سواك، فهذه الدخنت العامة التي كان حكماء الهند يعتمدون عليها في المصالح العامة والمطالب المشتركة وبأمثالها كانت الأعاجيب تصدر عنهم من الأحكام السماوية والأعمال الروحانية.

وقد ثبت في «توراة موسى» عليه السلام ما هذا نصه: «وكلم الرب لموسى فقال له يا موسى اعمد فخذ طيباً فائقاً تتخذه وذلك أن تأخذ من المر الذكي الطيب خمسمائة مثقال ودارصيني طيب عطر فواح نصف عدد المر وذلك مائتان وخمسون مثقالاً ومن قصب الذريرة مثل الدارصيني وقسط طيب مثل ذلك وليكن ذلك بمثقال القدس ومبلغه عشرون درهماً ومكيالاً من الزيت الطيب الجديد المر واجعله دهناً لمسح القدس وليكن تطهير المسح في قبة الزمان وتابوت الشهادة والمائدة وجميع متاعها والمنارة وأوانيتها والأماكن كلها، هذا نص توراة موسى عليه السلام وإنما اتيناك به لتعلم سر القوم.

وفيها أيضاً ما هذا نصه: وقال الرب لموسى أيضاً اعمد يا موسى فخذ طيباً فائقاً تتخذه وذلك من اللبني والأظفار وعسل اللبني ولباناً ذكياً من كل واحد جزءاً واتخذ منه بخور الطيب عملاً مطيباً وليكن مسحوقاً معجوناً محكماً ذكياً للقدس ويخر منه في قبة الزمان وأمام تابوت الشهادة هكذا لوح في التوراة.

وأنت أيها الناظر بما تقدم لك وما أو دعنا كتابنا هذا من أسرار القوم تعلم ما الحكمة في ذلك وما المراد بها وأن ما صدر عنهم لم يكن إلا عن علم صريح بهاتين التيجتين التي أسروها ولم يظهروها وشحوا بها وكنموها ولأمر ما قال قارون عند إدراك أحدهما إنما أوتيته على علم عندي ولم يكن ذلك كذلك لولا استعمال الحيلة حتى أبصرها مشافهة هذا على تمرنه في العلوم والمعارف.

وثبت لهم أعني لحكماء الهند مركبات عجيبة أنا أذكرها لك ولا أخلي كتابي هذا منها، فمن ذلك مركب عطاردي ينشر روحانية العلم والذكاء والفضة

والقبول والثاني وعمله أن يؤخذ من شحوم القطايات والسرطانات الشهرية والشيء بعد تنقيتها بالذوب مما عسى أن يتعلق بها من كل واحد عشرون مثقالاً وعشرة مثاقيل عنبر ومن دماء الهداهد عشرون مثقالاً مجففاً ومن ورق الرمان المجفف وحب الأترج خمسة مثاقيل من كل واحد ومن القسط خمسة وعشرون مثقالاً يجمع الجميع بعد الذوب والتنقية وسحق ما يجب ونخله ويضاف للشحوم وتربط روحانية عطارده بهذا الخلط بالدعوة المطاردة على الشروط المتقدمة ثم يرفع في تابوت الشهادة في حقة من زنبق معقود عقد الحكماء لأوان التمسح والبخور فهو من عجيب حكمتهم وأسرارهم فكان أحدهم إذا أراد إقامة ناموس تمسح هو وأصحابه بهذا الخلط فكانت الروحانية تميزهم عن لقيف العالم وتعلي منزلتهم وتشرف دعوتهم.

وكان لديهم مركب آخر ينشر روحانية بخاره في مهاب قوم فكانت الجهالة تنشر عندهم حتى تتمكن منهم إقامة الناموس الإلهي وهذه صنعة مركب زحلي ينشر روحانية الجهل والبلادة وعدم الفطنة يؤخذ من شحوم الخنازير والذئبة بعد ذوبها وتنقية ما فيها من كل واحد عشرون مثقالاً ومن الشيطرج وحب الترمس من كل واحد عشرة مثاقيل ومن المر الأسود عشرون مثقالاً ومن حب الخروع خمسة مثاقيل ومن دماء الفيلة خمسة عشر مثقالاً مجففاً يجمع الجميع على الشروط المتقدمة بعد سحق ونخل وتجفيف وتنقية ويصنع جسداً واحداً مع ربط القوى العلوية بالأرضية بالكلام.

وأزديك هنا فائدة أن لا تخلي هذه المركبات المتقدمة أعني الدخانات الكوكبية والمسوحات من البخور بما تحاوله أوان عملك كي يكمل التعليق وهذا سر لهم وبه يكمل الرباط، وأخذ الدماء المذكورة والأدمغة لا يكون إلا بتذكية تلك الحيوان فيكمل الرباط بالدخنة والقربان ولتكن التذكية بشرف ذلك

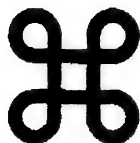
الكوكب المطلوب رباط روحانيته وعند صنعة هذا المركب الذي نحن بسبيله جسداً واحداً ترفعه في تابوت الشهادة في حقة أسرب مصوناً عن العيون إلى أوان المسح والبخور عند الاحتياج اليه.

صنعة مركب كنا قد أومأنا لذكره وفعله دفع عادية روحانيات ما يحاول عمله لثلا يتعدى على صانعه وفعله عام في ما يحاول من جميع أقسام الكواكب كالفعول العام الذي للخرزة الهندية في دفع عادية السموم بالجملة، وصنعتة أن يؤخذ من دم العقاب ثلاثة مثاقيل ومن دماغ الكلب الأبيض مثقالان ومن أدمغة الطاووس والدجاج من كل واحد أربعة مثاقيل ومن أدمغة العصافير مثقالان ومن أدمغة الرخم مثقال واحد ومن دم القنفذ الذكر ثلاثة مثاقيل ومن أدمغة الحمر الأهلية والهداهد من كل واحد عشرة مثاقيل تجمع هذه الأدمغة وتجفف ثم يضاف إليها في المسحق بعد السحق والنخل المحكم صندلان ودارصيني وسنبل من كل واحد مثقالان سكينج نصف مثقال عنبر عشرة مثاقيل كور ثلاثة مثاقيل كندر خمسة مثاقيل مسك مثقالان كافور مثقال واحد كية ثمانية مثاقيل يبروح مثقالان ويلت الكل لثا محكماً باللبان المحكم الصنعة وتصنع منه خرز سبع وتجفف في الظل وفي أوان عملها وتجفيفها لا تغفل الكلام بدعوات المتحيرة ورباط روحانياتها عند الغرض المقصود فإذا جفت رفعت في حق مصنع من السبعة أخلاط جواهرها فإن روحانياتها تتلازم ولا تتعادي ولا ترجع بالأذية على مستعين بها في أمر من أمور الروحانية إذا أمسك منها خرزة عند نفسه في حين عمل ما يحاوله من الأعمال السيمائية فافهم ذلك.

ومن أعمالهم أيضاً اعني الهند هذا الطلسم وهو دهن شمسي وهو من العجائب عندهم لمهابة الملوك والأشراف والرؤساء وصنعتة أن تأخذ قارورة

زجاج وصير فيها دهن ورد خالص وقم نحو الشمس إذا طلعت يوم الثلاثاء
 هكذا ثبت في النسخة وتتوخى أن تكون الشمس في الحمل أو الأسد والقمر
 منه تنظر منه نظرة مودة ثم تمسك القارورة بيمينك وأنت مستقبل الشمس ثم
 تقول: سلام عليك أيها الكوكب المنير ما أحسنك وما أحسن ما طلعت يا
 روحاني شمس المذهب أنت محيي العالم ومنير الكل وسراج الفلك أنت
 الفاعل أنت الواحد الذي خلقت مدار الشمس بأربع زوايا العالم وأربعة وجوه
 وأعطيت نور الشمس صيفاً وشتاء ودبرت القمر إلى تمامه بلا حجاب
 أعطيتني في هذا الدهن المحبة والقبول حتى تجري محبتي في قلوب العامة
 كافة وأغلب بها الرؤساء والملوك والحكام أنا فلان أستحلفك يا مولاي على
 قلوبهم وألستهم ومجالس قعودهم التي يجلسون فيها من نعيمهم ويفرحون
 بها كذلك يفرحون بي ويعظمونني وأستحلفك يا مولاي انطور الذي يجلس
 على فلك ياهرطيون اقطاريا أعودا يامورا أن تعطوا هذا الدهن الذي في يدي
 المحبة في قلوب الرؤساء والملوك والأشراف حتى لا يكون لي عدو ويكونوا
 يحبونني ويبادرون إلى طاعتي ويسارعون إلى مرضاتي وأستحلفك يا مولاي
 سليوبارون الذي تجلس في السماء الخامسة أن تسد قلوبهم وتربط ألستهم
 عن المساوي والمساوي بالكلام السوء عقب ألفاظي أبداً أبداً فلا يقدر أن
 ينطقوا بشيء من المكروه في أبداً أبداً وأستحلفك يا مولاي سوسب الجالس
 في السماء السادسة أن تسد أفواه أعدائي ومبغضي وتربط ألستهم وكلامهم
 وفكرهم وتلقي في قلوبهم أنا فلان أستحلفك يا مولاي برهاوت الجالس في
 السماء السابعة أن تعطيني المحبة وحسن المنطق والثناء الجميل الحسن علي
 وتعطيني في هذا الدهن القبول والمحبة قبولاً كثيراً واجباً من كل إنسان
 بالنهار والليل بالاسم الحي المحبوب الذي به تتألف قلوب المحبين بالهوى

الغالب الغير هوائي بمحبة شديدة في قلوب العالم دائمة باقية أبداً أبداً أبداً
أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً
ترفع ذلك الدهن مصوناً عندك وعند لقاء الملوك والأشراف تتمسح به
وتدهن به وجهك وتلقاهم، فترى منهم عجباً عجباً هكذا ترجم عنهم وهو
متوارث عندهم عامياً ولا خاصياً فاعلم ذلك.



في ما ترجمه أبو بكر بن وحشية من أعمال النبط السحرية

وقد ذكر «أبو بكر بن وحشية» في كتابه المسمى «بالفلاحة» عند النبط أعمالاً طلسمية تجري هذا المجرى أنا أذكر بعضها، من ذلك أن بعض الحكماء اقتصر في شجرة الغار قصة طويلة ذكر أنها كلمت الناطور قال وذلك أن بعض الأكرة في القديم كان نائماً في وسط بستان حوله أربعة أصول من شجر الغار فرأى في منامه أن إحدى الشجرات قالت له أيها الإنسان هل في بستانك هذا أحسن مني أو من ذا الذي يقدر أن يقول إنه رأى مثلي فقال لها الناطور وما معنى هذا؟ فقالت أن تعرف فضلي على جميع الشجر وجاهي عند المشتري ولتتعطف عليّ بالمراعاة في النبات والسقي فقم إذا انتصف الليل ومعك من دهن الخيري شيء يسير فادهني به ثم أرفع رأسك نحو السماء وانظر إلى المشتري وقل: يا سعد السعد زدني في عمري من وقتي هذا خمس عشرة سنة فإنك تكون على ثقة أنك تعيشها من ذلك الوقت بعد أن تقول: إني أستشفع إليك بهذه الشجرة فجرب ذلك أيها الإنسان تجده صحيحاً وتنتفع به لنفسك وتعرف بذلك فضلي وجاهي عند المشتري فسميت شجرة الغار مكلمة الناطور فسميت أيضاً من رأى مثلي وزعم ابن وحشية أن تحت هذا الكلام علماً عظيماً ورمزاً منجماً على أن في هذه الشجرة هذه الخاصية.

ومنها قال آدم من أخذ أربع عشرة حبة من حب شجرة الغار هذه وجففها الآخذ وسحقها كالذرور وجعلها في غصارة نظيفة وصب عليها غمرها خل خمر

وضربها بعود من شجر التين ثم سقاه إنساناً جنّ ذلك الإنسان جنوناً لا يدري أحد من الناس ما أصابه وتجفيفه على طاحن حديد تحته نار فحم ضعيفة مقدار ساعة وزوال ذلك الجنون بإطعامه ثلاث فجلات متوسطة بورقها مقطعة قطعاً قطعاً ولا يبقى من جملتها شيئاً فإنه يزول عنه بعد ساعة من حصول الفجل في معدته.

ومنها أنه من أخذ من ورق الغار ورقة يقطعها بيده من غير أن تسقط إلى الأرض وجعلها خلف أذنه ثم شرب ما أمكنه لم يسكر ولم يصدع من الإكثار منه أليس هذا من عجيب الطلسمات؟

ومنها أنه من دق ورق الغار وخلط معه عند الدق وزنه قلفنتا وسحقهما بعد بالخل الجيد وطلّى به موضعاً من بدنه ثم وضع عليه حديداً محمياً لم يحس به، وكذلك يطلي به يديه ويقبض على حديد محمى فلا يحرقه ولا يؤذي به، ومنها قال شفاهي كانت شجرة الخطمي تحدثني كثيراً في النوم واليقظة إلا أن حديثها إلي في النوم أكثر قال فكما سمعت منها حديثاً أثبتته إذ ذاك بالكتابة كراهية أن أنساه فأتتني ليلة في النوم وقالت: اعلم أن اسمي من أسماء عطارذ وأنت تظن أنني شجرة خطمي فقط وأنه قد وقع بيني وبين البيروح شر كثير ومنازعات لأنه يدعي أنه أحق بالمكانة مني، وكل شيء في الأرض له من الأرض موضع لا يجاوزه ولا يستطيع الانتقال عنه، وكما لا يمكننا ذلك كذلك لا يمكننا الزيادة في أشخاصنا ولا أن نغير أنفسنا ولا طباعنا فنعمل غير عملنا، والبيروح جاهل غبي لزعمه أن جميع ما قلت إنه غير ممكن يقول هو أنه ممكن لنا أن نعمله وأنا أسألك يا شفاهي أن تكتب إلى حكماء بابل أن يحكموا بيني وبين البيروح فإنك لا تعلم علمهم فتتحاكم اليك دونهم لأنني كما تعلم لا أستطيعكتابة البشر ولا إعلامهم شيئاً أريد وإنما أعلمتك أنت بهذا لأنني

اصطفيتك من بينهم ثم تحللت الخطمية لما بلغت إلى آخر هذا الكلام وصارت بخاراً صاعداً إلى السماء فلم أرها بعد، فانتبهت وكتبت إلى حكماء بابل بذلك فكتبوا بجواب كتابي يقولون: وصل كتابك وسررنا بسلامتك وليس الخطمي عندنا كالبيروح لأن البيروح أعظم محلاً وأكبر منزلة في أفعاله ومنافعه ومضاره إلا أنه مع ذلك محيّل رواج لا يطاق شره ولا تقاوم قوته، فلذلك نستكفي شره وليس بمضاد للخطمي بل هما متفقان في طبع واحد من البرد والثقل والبطء، وهما منسوبان إلى كوكبين هما قويان وهما عطارد وأبوه زحل، وهذان النباتان جميعاً عاقلان وقد عجبنا من وقوع الشر بينهما إذ كانت المنازعات والشرور إنما تقع بين أحمقين فأما العاقلان فما أقل وقوع الشر بينهما، وذلك أن العاقلين لا تقع بينهما الشرور إلا بسبب موجب لوقوع الشر لفعل فاعل «بفعل» بهما وأما الأحمقان فيكون بذلك ومنهما فلما صار للعاقلين وجه واحد لوقوع الشر والمنازعة وللجاهلين سببان كان ما يقع من سببين أكثر مما يقع من سبب واحد، وقد حكمنا للبيروح لكثرة استعمالنا له فهو عون لنا قوي على عملنا وإنما نستعمل الخطمي في بعض المواضع وبعض الأحوال وبعض الأمور مثل الوصلة والمحبة والعطف البليغ وبعض الطلسمات التي هي منفعة محض فأما البيروح فإن عمله في الشر أبلغ فأتيت بالكتاب إلى الشجرة الخطمية فأعلمتها وصوله، ثم انصرفت فأتيتني في منامي فأخبرتها بذلك فقالت إنهم حكموا لي عليه لا له عليّ بقولهم إني خير وهو شر وقولهم إنما نمدحه ونفضله لشره والدليل على قولي إن كل حيوان شرير مخوف من البهائم مثل السباع وأصناف الحيات فإنها مهولة لشرها وهي شقية متعوبة، والخيرة التي تأكل الحشيش مسعودة، ولذلك الحية مطلوبة مقتولة والسماك والسلاحف موقاة سليمة، وقد حكموا عليه بالشر والمخاوف وأنا أفضل وأسعد كما أن الأخيار من أبناء البشر أصلح حالاً ممن

الأشجار كثيراً في أشياء ووجوه يطول تعديدها ولولم يكن بين الأخيار والأشرار من التفاضل إلا راحة قلب الخير وشغل قلب الشرير فإن الرائح القلب يلتذ بما يأكله ويشربه ولا يجد معها المشغول القلب لذة أبداً فمن أجل هذا أمر شفاهي حكيم الجرامقة أهل بلاده أن يصوروا في هياكلهم صورة دواناي السيد قائما قد عقد بأصابع يده اليمنى على الثمانية والثلاث أصابع الباقية قائمة منتصبه وهو «متوكىء على غصن» من شجرة الخطمي مصور فيها العقد التي في خلقة شجرة الخطمي في أغصانها وقد التف على العصا حية عظيمة، وفي رأس العصا صليب من ذهب والحية فاغرة فاها نحو وجه دواناي وتحت هذا عندهم علم كثير ورمز سحري في استعمال شجرة الخطمي واليبروح في السيميا.

وقد دون «أبو بكر بن وحشية» رسالة سماها «أسرار عطار» ذكر فيها من رموزهم في شجرة اليبروح ما أن شئت الوقوف عليها علمت ما أشرت إليه .

ومن «الفلاحة» النظر إلى ورد شجرة الخطمي يفرح النفس ويزيل الهم وذلك بالدوران حول الشجرة من كل جهة والنظر إلى وردها، ومنها أن جعل من أغصان الدردار أو ورقها في موضع اجتمع بق ذلك الموضع كله إليه فانتظم عليه.

ومنها اعلم أن الغبراء شجرة مضادة لأبناء البشر لا بالطبع فتقتل بل بالخواص والعمل في تغيير القلوب وقد استعملها الحكماء في أعمالهم كما استعملوا اليبروح والخطمي وهي شجرة الجن يسمون إليها بالليل إذا غابت الشمس فيكتمون فيها وتحتها ويأمنون بها.

وورد شجرتها إذا شمته النساء اغتلمن غلمة شديدة وهجن إلى المباشعة كما تهيج العصافير في فصل الربيع والسباع في فصل الشتاء وكثيراً ما يهتكن

أنفسهن من شدة الشهوة وأظنّ أن عقولهن تذهب فلذلك يهتكن أنفسهن ومن أتى إلى شجرة الغبيراء وأخذ من أعلى غصن فيها ورقة ووضعها على رأسه كالإكليل ورأسه مكشوف للهواء فرح فرحاً عظيماً لا لسبب إلا لسرور يجده في قلبه وطرب في نفسه .

ومن أخذ من ورد الغبيراء واحدة من ورقها واحدة ومن أصلها مقدار ظفر من أحد عروقها وجعل الثلاثة في صفيحة فضة رقيقة ولف الفضة عليها ثم حجبها بخرقه حرير بيضاء وخيط إبريسم أبيض وجعله إما في كفه أو جيبه أو علقه عليه حدث له في قلب كل من يراه ويلقاه من الناس قبول حسن وكان وجهها عند من يقصده وأن سألته حاجة قضّاها ومنها شجرة إبراهيم فيها خواص عجيبة وهي داخلة في النواميس وفيها عجائب من الأفعال، فما ذكر فيها سقولونيا رسول الشمس أنه إذا ضم منها ما يضم إلى اليرواح والنبات المسمى سراج القطر وهي شجرة نبطية كنعانية فإذا أخذ من ورقها وحملها وضم إلى ورق اليرواح وحمله بالسواء وزناً وذلك خمسة أرتال ثم لفف بعض الورق على بعض والحمل في جوفه وأخذ من أغصان شجرة إبراهيم الرخصة الرطبة البستانية وزن رطل ولف على ذلك الورق الذي في جوفه الحمل وأخذ ثلاث ورفات من ورق القنبيط ولف على الجميع ثم جعل في موضع تعفين سماه مطهرة وألقى فوقه من ورد شجرة إبراهيم إحدى وعشرون وردة وصب على جميع ذلك أربعة أرتال من لبن البقر مخيضاً ونقط عليها نقطة من قطران وأطبق عليها غضارة من خزف وحفر في أرض ندية ثلاثة أذرع ونصف وجعلت المطهرة في قعره وصب عليها في تلك الحفرة غمرها بول الحمار وتركت ساعة حتى تشرب الأرض ذلك البول ثم درس عليها التراب درساً جيداً وترك هكذا تسعة وأربعين يوماً ثم فتح عنها وأخرجت المطهرة وفتحت فإنك تجد فيها

حيواناً على صورة السمكة له جناحان كجناحي الخفاش وعينان كعيني السرطان جاحظتان عن رأسها ويدان فيهما خمسة أصابع في كل يد ولها مؤخر كمؤخر السمكة فلا تمسكها بيدها وتركها في الإناء في الشمس ساعة أو ثلاث ساعات فإنها تموت فيما بين ذلك وهذا تعرفه إذا ابتدأت من الحركة فاتركها في الإناء وأطبق عليها الطبق واتركها سبعة أيام لا تمسها فإنك ترى ذلك الحيوان قد تفصل بدنه وتقطع وهذا التقطع هو علامة بلوغه وإدراكه إلى ما يراد منه ثم أخذ يعدد ما في هذا الحيوان من الخواص فذكر أشياء كثيرة منها أنه إذا أخذ إنسان مجمرة فيها جمر ثم أخذ من جسم هذا الحيوان شيئاً يسيراً برأس كلبة حديد لا يمسه بيده البتة فجعل في وعاء ثم ألقى معه من سراج القطرب مجففاً ومن اليبروح الصورة نفسها مجففة أيضاً ثم يدخن بذلك على النار بعد الخلط وليفعل هذا وهو إما في صحراء واسعة أو في سطح، فإن الكواكب تظهر للعين بالنهار حتى تمتلئ السماء كواكب والشمس طالعة وأن أضاف إليه شيئاً يسيراً من مرارة ثور وشيئاً من أشق سمع الناس في الهواء جلبة ودويّاً هائلاً عظيماً مفرغاً فما دام الدخان يرتفع إلى فوق فإن هذا يشاهد وكلما ينقطع الدخان تبتدىء تلك الكواكب تغيب عن العين حتى تغيب كلها وكذلك الحال في الدوي والجلبة، وفيها عجائب ظريفة ذكرها صغيريث وذكر في هذه الحيل الناموسية أشياء كثيرة من نحو ما وصفه في كتابه في «أسرار الشمس» وذلك الكتاب له من عجائب الكتب وأعضاء هذه السمكة بانفراد تستعمل في أشياء من السحر عجيبة، ويستعمل دسمها ودهنها في أعاجيب من السحر، وبها كان يعمل صاحب النواميس الزحلية.

ثم زعم «أبو بكر» أن السحرة يقولون إن الألبان والأدسام وأدهان كل نبات إذا رقي منها شيء قبلت الكلام قبولاً سريعاً فيحصل منه فيها روح ما والألبان

أسرعها قبولاً ولذلك فإننا قد نرقي اللبن فنمرض به من شئنا ونغير حاله في جسمه وقلبه إذا شربه.

ثم قال وبين الكلدانيين والكنعانيين في ذلك منازعة شديدة لأن كل واحد منهم يدعي أنه استنبطها وقد خاطب «طاشد بن كنعاني» «أنوحا» برسالة يوبخه فيها على ادعائه الوحي له من عطار، من فصولها يقول عن رهطه إنهم قد أدركوا بعقولهم المعجائب الكثيرة مثل رقية اللبن التي تمرض شاربها وهي أعجب مما ادعيت أنت بالوحي والتوفيق من عطار، ولأنك أنت لما استنبطت بعقلك رقي استخرجتها وتهاى لك اجتذاب ثمرة الكروم منه إليك وأنت قائم أو قاعد لم تقع بمنزلة المستنبطين والمستخرجين حتى عدوت عن طورك قال «قوثامي» وأنا أقول إن أول من استنبط هذه الأشياء «ماسي» فإنه ألف في ذلك كتاباً وكان قد لقي جد أبيه آدم وعاش بعده مائة وثمانين سنة وقد ذكر في ذلك الكتاب كيف يدبر الحيوان الذي يسحر بدهنه وكيف تدبر الأشجار التي يسحر بدهنها وقد أطلال القول في ذلك جداً.

ومنها قول «قوثامي» إن للآس عملاً في إزالة السحر مع غيره وعلم السحر عظيم لمن تعرض له، ولا أحب أن أتكلم فيما لا علم لي به وإن النبط تزعم أن أصل تصوير الأكرة له في منابته صوراً مختلفة بنوع من أنواع الحيوانات أصل من عمل السحرة فإن له أفعالاً في نفوس قوم إذا نظروا إليه وهو على صور ما بأعيانها موضوعة للتسليط وذلك بأن تصور منه في منابته من فروعه صورة رجل أو امرأة وتكتب عليه اسم المصور بالعمل وتصور صورة أسد أو حية عظيمة أو عقرب أو أحد الحيوانات السمية المضرّة محيطة بتلك الصورة أو مفترسة له أو مقبلة عليه ويكون عمل ذلك في وقت بعينه أو ساعة بعينها ولكوكب بشكل ما فإنه يمرض ذلك المسمى أو يعرض له شيء من الخيال والجنون والمخاوف

والمهاول وذهاب العقل وغير هذه من الآلام المضرة ثم قال السحرة قوم لا يمكنني أن أصرح بذيهم والوقيمة فيهم خوفاً من شرهم وأنا أسأل الله عز اسمه أن يدفع عنا شرهم.

ومنها ذكر «رواهطي» لشجرة الزيتون مدائح كثيرة في شعره الذي ألفه في الفلاحة حتى أنه قال: إن هذه الشجرة فاخرت جميع الشجر فقالت أنا الذهبية التي دهني يشبه لون الذهب وفيه شفاء من ثمان وتسعين علة ومرضاً في الأذهان ما يقوي القلب ويشد العن ويسر النفس غير دهني وأنا المباركة التي من اقتنى من أغصاني وورقي وثمرتي شيئاً وخزنه في منزله لم ير بؤساً ولا غمماً ولا همّاً وعاش هو وأهله تلك السنة أنعم عيش وطردت عنه الوحشة والوسواس السوداوي والخيالات الردية وأنا المباركة التي من نظر إليّ في كل يوم عند طلوع الشمس واحتضنتي بيده سررتني وفرحته ودفعت عنه يومه ذلك جميع الأوصاب والهموم والعمائم والأحزان والخيالات الردية أنا شجرة زحل الثقيل البطيء الحركة أنا اسمه الأعظم الأكبر أنا الذي يأنس بي كل مستوحش أنا الذي أزيل شؤمه أنا الذي عمّرت الخرابات وبي فضل إقليم فارس والجرائمقة والسودانيين لي من الأيام أولها ومن المساكن أجلها ومن الحفائر أقدمها ومن الحصون أبقاها وأثبتها ومن الأنهار أكبرها وأمدّها ومن الرياح أبردها ومن الجهات أصفها ومن الأفلاك أعلاها ومن الذوائب أطولها ومن الأحوال أعلاها وأجلها.

ثم ذكر أن «ضغريثاً» قال إن قوماً من القدماء كانوا يأخذون من ثمر شجر الزيتون وورقها شيئاً عند نزول الشمس برأس الحمل وبرأس السرطان وبرأس الميزان وبرأس الجدي فيضعونه في منازلهم ولا يخلونها منه تبركاً منهم بذلك وتفاؤلاً للبقاء والسلامة فلقد كانوا لعمرى مع طول أعمارهم صحيحة أجسادهم.

ثم قال فإذا توخى مقارنة القمر لعطارد في برج الجوزاء ودفنت أترجة كما هي في اصل شجرة الزيتون وعمق لها في الحفر حتى تماس الأترجة عروق شجرة الزيتون وطمّ التراب فوقها ذراعاً أو أكثر قليلاً ولا يصب عليها ماء فإنها بعد سبعة عشر يوماً ينبت في ذلك المكان حشيشة دقيقة تشبه نبات الأرز تشتعل بالنار وهي مما يصرفونه في أعمالهم السحرية.

وقال «ضغريث» إن أخذ إنسان دائماً عند رأس كل هلال يهل في أول يوم من الشهر في الساعة الأولى أغصان زيتون فيها ورق خضر لا ورقة صفراء فيها وجعلها في منزله فإذا هلّ الشهر الثاني أخذ منها أيضاً كذلك وجاء بها موضعها ثم أخذ تلك الأولى فأوقدها في مجمرة وتسخن بجمرها وأنزل الثانية مكانها فإن الفاعل هذا الفعل دائماً تندفع عنه الآفات الزحلية ولا يزال مسروراً في نفسه في سائر أحواله ولا يرى هما ولا غماً وزعم أنه يتسع رزقه وتطيب نفسه ويندفع عنه الموت إلى زمان الهرم وزيادة أن أضيف إليها من خوص النخل فإن بذلك تصح أبدان أهل تلك الدار وتندفع عنهم الأعلال الباردة كلها ويزيد ضوء أبصارهم إذا نظروا كل يوم إلى هذه الأغصان التي فيها ورقها.

ثم قال وإذا أخذ من نوى الزيتون تسعون نواة ونقيت حتى تزول خشونتها الظاهرة عليها منها ثم ثقت ونظمت في خيط إبريسم أسود غليظ متوسط في ذلك ثم علق على من يستوحش في الظلمة والوحدة أزال ذلك عنه وأحدث له أنساً بالناس وكذلك يفعل بمن طبعه وحشي من الناس بعيد منهم فإنه يؤنس ويزيل عنه النفور منهم وسوء خلقه وزعارته ويحدث فيه خواطر جيدة في قلبه.

ثم قال ومن أخذ من نوى الزيتون سبعاً وقام الأخذ لهنّ حبال الشمس ثم رمى تلقاها بواحدة بكل قوته ثم نثى بأخرى إلى آخرها وهو يقول: أبتها الشمس ارحميني وأزيلني عني هذه العلة زالت تلك العلة عنه ولو أن لها سنين كثيرة يفعل ذلك سبع مرات بتسع وأربعين نواة.

وإذا أخذ إنسان من نوى الزيتون مائة وسبع عشرة نواة وغسلها بالماء الحار جيداً ثم بالماء البارد جيداً ثم نشفها بمئزر نظيف ودهنها بالزيت وقام على نهر جارٍ والنوى في كفه الأيسر، ثم نظر إلى الماء وقال: أيها الماء الجاري الذي هو ضد النار الملتهبة سكن عني غضب فلان وأزل عني بغضه لي من قلبه وحبيني إليه ورمى بنواة نواة في جرية الماء وكرر هذا الكلام وهذه الاستعاذة مائة وسبع عشرة مرة سكن عنه غضب من قد غضب عليه ولو أنه ملك جبّار عنيد لا يرام ولا يطاق وقد حنق عليه غاية الحنق أزال ذلك عن قلبه وقبله أحسن قبول.

وإذا أخذ إنسان إناء من بلور أو زجاج في نهاية البياض والصفاء وملاها من زيت صافٍ وجود ضمام رأسه ونظر إليه في كل يوم مراراً كثيرة ما أمكنه زاد في ضوء بصره ودفع عن أجفانه الآفات، وليكن الناظر إليه قاعداً في الفسيء والإناء في الشمس فإنه يقوي العضو ويدفع الآفات عن البصر ويحدث له سروراً في نفسه وإقبالاً في معاشه وزينه في عين كل من يراه .

ومنها أن العميون الخارج منها الماء إذا نقصت عن مقدار ما كان ينبع منها فأخذ إنسان جارية حسناء حديثة السن فأجلسها على شيء عالٍ مقابل ينبوع ثم أمرها أن تزمز بالناي زمراً كثيراً متتابعاً وتحاذي بالناي نحو مخرج الماء وتفعل ذلك ثلاث ساعات من النهار ثم ليأمر جارية أخرى في مثل حسنها

وسنّها أو قريب منه أن تأخذ طبلاً فتوقع عليه وتغني بأحسن غناء وتزمر الأخرى بالنّاي في إيقاع التّوقيع على الطبل فإن الماء يكثر بذلك وتزيد كميّته إما في الوقت وإما بعد أربع عشرة تمضي من ذلك الوقت وإما في الوقت مثله من الغد وليكن زمر الأولى وحدها ثلاث ساعات وغناء الأخرى على الطبل والزمر والتوقيع ست ساعات فيكون مبلغ ذلك تسع ساعات محصلة فهذا وجه قوي في زيادة كمية الماء ومنها عمل آخر وهو أن تأخذ جوارى حسناً أبكاراً حديثه أسنانهن فتأمرهن أن يلبسن من الثياب كلّ واحدة منهن غير اللون الذي على الأخرى ثم تأخذ اثنتان منهن عودين فيضربن به، وتأخذ واحدة طبلاً وأخرى معزفة وأخرى طنبوراً وأخرى سرنايا ثم يستقبلن الينبوع بوجوههن وهنّ قيام على بعد ذراعين منه، ثم يضربن ويغنين ويزمرن ويتأخرن عن الينبوع، فلا يزلن كذلك يتأخرن قليلاً قليلاً واحدة بعد واحدة حتى يصرن على بعد أحد وعشرين ذراعاً منه سواء، ثم يقبلن نحوه وهن يصنعن بالملاهي ما وصفناه آنفاً إلى أن يبلغن إلى نحو ذراع منه ثم يتأخرن إلى أن يفعلن ذلك سبع مرات فإن الماء يزيد زيادة كثيرة بينة في الوقت أو بعده بيسير.

ومنها أن أهل الهند يقولون إنهم لا بد لهم في أعمالهم وفي كل دخنة مركبة من الكندر وهم يتقربون بحرقه إلى أصنامهم ويتفجعون ببخوره في رؤوسهم وأدمغتهم وكذلك سائر الناس ينتفع بريحه إذا أحرق على النار وبمضغه أيضاً وقال الكسدانيون إنه يوافق جميع الأصنام فلذلك هو داخل في جميع الدخن.

ومنها في أن لا يقرب النحل كل من يخرج عسلها من كوائرها ولا يؤذيه وذلك أن يأخذ من سحيق ورق الخطمي فيبله بالزيت ويطلّي به بدنه أو أي موضع أحب منه.

ومنها في قتل البراغيث قال «قوثامي» الذي جربته أنا إن أخذت اسفيداجاً وكلساً حياً وأصل فقاء الحمار فسحقته وأضفت إليها يسير حلتيت متن ونفعت الجميع في ماء قد حللت فيه ملحاً كثيراً ثم رششت به حول الأسرة والبيت فلم أر فيه برغوثاً واحداً.

ومنها لفساد الخمر إذا تخلل أو هم أن يتخلل أن يؤخذ الحمص ويدهن بزيت وتجعل في مقلَى ويقلَى بنار خفيفة قلياً خفيفاً ويكثر تحريكه ثم يسحق بعد تبريده ثم يلقى منه أوقيتان إلى ربع رطل إلى ثلث رطل أكثره على كل عشرة أمان من الشراب الفاسد إلى الحموضة أو غيرها أي ضرب كان من الفساد ويترك حتى يستقر من وقت إلى مثله فإن الحموضة تزول عنه ومنها لدفع البرد بالحيلة يؤخذ أفعى تقطع قطعاً ثم توضع منها قطعة ثم قطعة على المجرم في مهب الريح فإن دخان الأفعى يقطع غيم البرد ويصرفه البتة عن ذلك الموضع.

ومنها لدفع البرد أيضاً تزمير ثلاث نسوان قد حضن أن يخرجن إلى الصحراء التي قد أظلتها سحب مائلة لوقوع البرد فيتجردن من ثيابهن ويستقبلن السحاب بفروجهن مستلقيات على أفقيتهن قد فرجن أرجلهن وفروجهن تلقاء السحاب فإن سحب البرد ينصرف عن ذلك الموضع ولا ينزل فيه من ذلك السحاب برودة واحدة .

ومنها فأما ما ذكره «ماسي السوراني» أنه مجرب لطرد سحب البرد فإن يقوم له سبعة رجال بأيديهم كف كف قطن فيرمون بذلك القطن تلقاء السحاب ومعهم أربعة رجال يصفقون بأيديهم وقد رفعوا أيديهم نحو السحاب يصفقون بها ويصيحون كما تصيح الأكرة لطرد الطيور والعصافير عن الزرع، وكلما أكثر

الفاعلون لهذا التصفيق والزجر للسحاب كان أبلغ في طرد السحاب وأسرع لانجلائه قال فإن السحاب يمضي ويجاوز الموضع فإن زاد عدد هؤلاء الزاجرين للسحاب إلى أن يبنغلوا أربعين رجلاً كان أجود ولا يكون عددهم عدداً فرداً بل زوجاً من أربعين إلى ستين وقد جرب هذا.

ومنها قال «قوثامي» وقد جربنا شيئاً قاله «ينبوشاذ» فوجدناه صحيحاً وهو أن يأخذ إنسان صحيح البدن لا يكون فيه عيب في بعض أعضائه بيده مرآة كبيرة من حديد مجلوة ويجعل وجهها المجلو تلقاء السحاب ويلوح بها فإنه لا يسقط من السحاب شيء من البرد البتة.

ومنها قال «قوثامي» وقد ذكر «ينبوشاذ» في دفع البرد وجميع المضار النازلة من السحاب والكائنة من الرياح المضرة بالكروم أن يؤخذ لوح من رخام أو خشب وتصور عليه صورة كرم فيه عناقيد عنب يفعل ذلك من اثنين وعشرين يوماً تخلو من كانون الآخر إلى أربع ليال تخلو من شباط أي يوم كان من هذه الأيام ففيه يصور ما قلنا ويقام مركزواً في وسط الكرم فهو طلسم يحفظ الكروم من الآفات السماوية والأرضية ويدفع عنها سقوط البرد.

ومنها طلسم لطرد السباع كلها والثعالب عن الكروم وغيرها خذوا خرة كلاب السود وخرة الذئاب فاجمعوا بينهما ثم انقعوهما في بول الناس معتق سبعة أيام ثم رشوا منه على أي موضع أردتم أن لا يقربه السباع والوحوش والثعالب والخنازير رش متتابعاً ثلاثة أيام فإنه لا يدنو منه شيء من الوحوش ولا ما عظم من الحيات لأن الحيات والأفاعي مولعات بالبكور للكروم للاختفاء فيها وبين أغصانها وذلك لثخن ظلها وإنها في الحر أبرد الأشجار والنبات فتلجأ الحيات والأفاعي إليها لبردها وثخن ظلها.

ومنها ما قال «ماسي السوراني» إن دخان خشب الرمان ودخان قشوره تهرب الحيات منه إذا وجدت ريحه هرباً شديداً، ولذلك كان الملك الخائف من الحيات دائماً يتخذ له في مجلسه أغصان الرمان، وفيما بينها حمله .

ومنها صفة بنادق لطرد الحيات والوزغ والمظايا والفار وبنات وردان والخنافس قال «ماسي السوراني» إن أخذتم شونيزاً وخردلاً وقنة وقرن إبل وظلف عنز فخلطتموها بالدق حتى تختلط جيداً ثم اسحقوها بعد ذلك ناعماً وصبوا عليها من خل الخمر حتى تصير مثل السكنجيين بالطبخ ثم تزيدون من نحاتة الرمان سحيقاً واعجنوه عجناً جيداً واعملوا منه بنادق كالحمص واذخروها في ظرف زجاج أو غضار فإن أردتم طرد الحيات وغيرها من الهوام المؤذية المضرة فدخنوا الموضع بها حتى يخنق بالدخان فإن جميع هذه الحيوانات يهربن من ذلك الموضع هرباً في الغاية وإن زاد الدخان هرب الفار وبنات وردان والخنافس.

ومنها طلسم لقتل الفار قال «سردانا» متى أخذتم المرداسنج والأسرنج وسحقتموه مع سدس وزنه دقيقاً وخلطتم به يسير زيت وصنعتم منه بنادق كالحمص ولوثتم البنادق بالجبن الحريف الشديد الرائحة، وجعلتم ذلك بحيث تمر الفار وتجيء حتى تأكل منه شيئاً فإنه يقتلهم.

ومنها إن أخذتم إناء نحاس وصببتم فيه دردى الزيت قد خلط فيه خربق أسود مسحوقاً فإن البيت الذي فيه ذلك الإناء يطلبه الفار لأجل الزيت فإذا شربنه سكرن منه ووقعن في الزيت.

ومنها قال «ضغريث» من قشّر الفجلة ووضع من قشرها على عقرب استرخت حتى تموت .

ومنها السحرة يزعمون في الباقلاء أنه إن أنقع في خمر يوماً وليلة والقمر في أحد بيتي زحل، ثم طبخ بالغد ويأكله من في قلبه عشق مبرح ويسد من أكله ثلاثة أيام فإن العشق يزول عن قلبه ويسلو عمن يهواه.

ومنها أن أصل الهليون إن أخذه إنسان وجففه وسحقه وبكه بدهن سمسم وطلّى به يدي ورجليه وما يظهر من بدنه وأخذ كواثر النحل لم يضره وإن لدغه زنبور لم يوجعه.

ومنها أنه ينبت في بلاد الأرمن حشيشة ورقها ورق الرطبة أو ألطف منه وهو سم قاتل والأرمن لما بينهم من الشر يقطعونها ويعتصرون ماءها لا بأيديهم بل بممصرة ويلطخون بالممصارة أزجة نشابهم أو يشربون قطنة بتلك الممصارة ويجعلونها على رؤوس الأزجة ويرمون بها من يقاتلهم من المحاربين فإذا نشبت في بدن إنسان قتلت من ساعته أو يومه على قدر مضارة قوة السم لقوة بدنه، وهذه الحشيشة تقتل بين السموم بخاصية تختص بها في القتل وإذا ماست أبدان الناس لم يضرهم وإذا شربوها في شراب أو أكلوها في طعام ضررتهم ولم تقتل.

وإذا خالطت الحديد وماست الدم قتلت وليس لها دواء ينفعها ولا يزيل ضررها غير خرم الناس يؤخذ منه رطباً ويابساً فإن كان رطباً ابتلع منه وزن درهمين بدهن بنفسج خالص مثله أو بدهن ورد أو شيرج فإنه لا يجد لها ضرراً وإن كان الخرم يابساً فيأخذ منه ضعف الرطب فيشربه مع زنته ورداً مسحوقاً وأنا أرى أن هذا النبات الذي ذكر أنه الكندس الذي يصنع عندنا من عصارتة البقلة ويصاد بها بالنشاب فلا تلبث أن تقتل ما رمى بها ولا تفعل إلا بمماسة الدم .

ثم قال وقد ينبت ببلاد كابل وغيرها من بلاد الهند نبات البيش وهو أحد

السموم وأقتلها يقتل منه حبثا شعير في أربع ساعات من الزمان، وما عرفنا له دواء أبلغ من استفاف خرة الناس يابساً وابتلاعه رطباً فإنه يخلص الإنسان الآخذ من البيش من الموت ويحييه ويدفع عنه شره وهو بالجملة يخلص من السم الحار والبارد، ومن سم الأفاعي والعقارب.

ومنها نهشة الأنعي لا يخلص منها فإذا ضمدت بالفجل المدقوق ناعماً حتى صار كالخبيص سكن وجعها وأذهب السم من جملة البدن كله أليس أيها الناظر في كتابنا هذا في ما ذكره هذا الرجل عن هؤلاء القوم من الحكم والأعاجيب والطلسمات ما أن أمعنت النظر فيها وثبتت علمت أنها من حكم الله العظيم ومنحه التي لا أطبق الشكر عليها.

ومنها قال «ماسي السوراني» إن أخذ ورق شجر الغار زنة ثلاثة دراهم ومن أغصانها سبعة دراهم ومن حبها زنة درهمين فجفف ذلك وسحق كالذرور وجعل عليه من خرة الناس مسحوقاً وزن نصف الجميع ثم عجن بعسل رقيق ولا يعمل منه أكثر من هذا الوزن البتة، ثم خزن في خزان فضة أو ذهب فإنه ترياق لدفع جميع السموم، وهو مع ذلك يطفىء بالشيب وإن أخذ عود من شجرة الغار وعلق على موضع ينام فيه طفل يفزع فزعا دائماً لم يفزع ونفعه منفعه بليغة.

وإذا غرست في الدار قل فيها الشر وحسنت أخلاقهم بخاصية فيها ومنها الشيلم لفظة فارسية وهو يخدر الدماغ ويظلم البصر، وهو خبيث جداً وهو يعمل البنج وقد ذكر «رواهطي» أن الشيلم أحد أخلاط البنج الذي يبتج الناس به فيذهب عقولهم ويربط ألسنتهم في أفواههم فلا يستطيعون كلاماً ولا حركة وهذا يفعله الأشرار من الناس واللصوص المحتالون ليصلوا بذلك إلى سلب

الناس أموالهم ثم ذكر أن الشيلم أحد أربعة أخلاط البنج وقد كان ذكر أنها الزعفران والكندر ودردى الخمر تخلط ثم يصير منها شيء في أي طعام كان ويطعم الإنسان فيفعل به ما قلنا وقد يضاف إلى هذه الأربعة الأخلاط أربعة أخلاط آخر أيضاً فتصير ثمانية فتسكر وتخدّر الإنسان حتى يذهب عقله ولا يعلم أين هو وهذه الأربعة التي كنى عنها قد أومى إليها وهي الخشاش البري وثمر البيروح وبزر الخس البري وبزر البنج وكتمانه يقول «ابن وحشية» سداد لئلا يظفر به أهل الشر والسفه وسوء الطبع وبحق ما أمر بكتمانه.

ومنها أن الأرز فيه خاصية جليلة للمشعبذين وهو أن يأخذوا منه كفاً فيرمونه على طشت فيه حيات فتقوم تلك الحيات على أذنانها وترقص في ذلك الطشت يفعل هذا من السحرة أهل الحيل وسحرة الأعين ومن خواص نباته أن المرأة المحرقة أن لوح بها عليه في الشمس أدنى تلويح احترق وهو نابت أخضر كما يحترق بالمرأة المحرقة الخرق اللينة في الشمس .

ومنها أن للباقلاء خواص ظريفة فمنها أنه متى خلط مكسراً بشيء من الشيلم وتقع في خل خمر يوماً وليلة ثم أخرجوا وألقوا بحيث تأكلهما الكراكي والغربان والوراشين وقعت كالماغشي عليها لا تستطيع الطيران حتى تؤخذ باليد وإذا أخذ من الباقلاء من قد ابتدأ به البرص في بدنه كفا وقام حيال الشمس حين تطلع ثم قال: أيها الإله العظيم هو ذا أرمي الباقلاء وراء ظهري لتسكن وتمحي عني هذا البرص ولتذهب به عن بدني ولتمحاه من صدري وجسدي، وكلما تكلم بهذا الكم فليرم جزءاً من الباقلاء إلى ورائه فإن البرص يزول عنه بهذا الفعل إذا فعله سبع مرات في سبعة أيام وليكن القمر ناقص الضوء.

ومنها أن الحمص فيه خواص ظريفة منها أن يؤخذ منه حبات على عدد

التأليل وإن كان ثألولاً واحداً فليأخذ منه حبة واحدة إذا فارق القمر الشمس من الاجتماع فيسخن حب الحمص بالنار قليلاً ثم توضع حبة منه على ثألول أو حبات على ثأليل ثم تؤخذ بعد وضعها على التأليل سريعاً وتربط في خرقة سوداء وتشد بخيط، ثم يقوم فوق شيء عال ويرمي به إلى خلف ويمضي ولا يلتفت بالنظر إليه فهو شديد النفع جداً وذكر «ينبوشاذ» أنه متى أخذ منه مقدار ربع وجعل تحت القمر ليلة ثم أخذ قبل طلوع الشمس وليكن القمر زائداً في ضوء ثم يدهن بالزيت وينقع ساعتين في الماء ثم يطبخ في ذلك الماء حتى يتهرأ ثم أكل حاراً أو بارداً فرح القلب وسر النفس وأنسى الهموم وأزال الأفكار السوداوية.

ومنها قال «صغريث» إن للشاه دانج الهندية أعمالاً كثيرة و«آدم» كان يقتصها حكاية عن الهند وهو داخل في بخور الهياكل ويختاره قوم على دردى الخمر ويجعلونه مكانه وسماء «ينبوشاذ» الحب الصيني.

ومنها قال «ابن وحشية» البستاني يحمل حباً يسمى حب الفقد يسميه أهل الجبل دار شيشمان وتسميه الفرس فنجكشت وتأكل خبزه الأكراد وقد تستعمل السحرة حبه في سحرهم ويقولون إنه يصلح للفرقة بين اثنين ويعمل في التسلطات عملاً قوياً ويبلغ في الفرقة والبغض مبلغاً عظيماً وهي أخت لشجرة الغار من وجه ما.

ثم أخبر عن النبط أنه إذا كان ليلة نيسان لا يبيت أحد الناس لا رجل ولا امرأة ولا صبي إلا وتحت رأسه كسرة من خبز وأربع تمرات وسبع زيبات وحريرة فيها ملح فإن العجوز المسماة خدامة الزهرة تجيء في تلك الليلة فتطوف على جميع الناس تجس أجوافهم وتفتش تحت مخادعهم فمن وجدت

بطنه خالية وليس تحت رأسه تلك الكسرة والتمر والزبيب ضيقت رزقه تلك السنة ودعت الزهرة عليه وسألته أن تمرضه إلى العام المقبل فجميع أهل بابل يستعملون هذا ولا يقصرون فيه وهذا عجيب .

ومنها أن البطيخ اشترك فيه القمر والمريخ والسحرة يزعمون أن حبه إذا زرع منه شيء في جمجمة إنسان وغطي بالتراب ثم دفنت الجمجمة في الأرض وسقيت الماء دائماً فإنه يخرج من ذلك الحب أصل يحمل بطيخاً من أكله زاد في ذكائه وجودة فكره ومعرفته، وهم يصرفونه أعني السحرة أنواع التصاريف وإذا زرع منه حبات في جمجمة حمار ودفنت وسقيت بالماء على ما يسقى البطيخ خرج منه أصل يحمل حملاً إذا أكله آكل بلدّه وأعمى قلبه ونسأه حتى لا يتذكر شيئاً البتّة، وهم يستعملون عرقه لأمر ما مع أصله وورقه وعيدانه لأمر آخر وحمله لأمر آخر وبزره الذي في جوفه لأمر آخر وفيه عجائب الأفعال الظريفة وكل هذا إنما هو لسرعة قبوله لطباع الأشياء وجودة اجتذابه لنفسه من الأشياء التي يقاربها ما في طباعها فإذا مازجت طباعه حدث فيه العجائب من الأفعال وإنه قد يزرع في جماجم وعلى عظام وفي أجواف ضروب من الحيوانات ويدفن في الأرض فيخرج منها بطيخ يفعل أفعالاً عجيبة ظريفة من كل حيوان ضرب من الأفعال مما هي أقرب مشاكلة للطبع الذي لذلك الحيوان فإذا مازجت طبع الإنسان كان بينهما شيء ظريف يؤديه البطيخ إلى أبدان الناس .

وتزعم السحرة أيضاً أن البيروح إذا أخذ منه صورة من أصل من أصوله دفن في وسط قراح البطيخ المزروع في الأرض وترك حتى يكمل فإنه يحدث في ذلك البطيخ أفعالاً نستجير ذكرها بأكثر من هذا التلويح فيها، ولهم فيه أنواع من الأعمال لانقسامه إلى قسمين وذلك أن منه ذكر ومنه أنثى فالذكر له إحليل وفخذان والأنثى لها ما للأنثى.

وقد كنت رأيت لأحد المدركين المشتهرين بهذا الشأن سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وهو «أبو منصور الحسين بن منصور المعروف بالحلاج» موضوعاً أثبت فيه من الأمور السحرية أعاجيب منها قوله إن وضعت جمجمة إنسان حديثة في موضع زراعة ووضع فيها بزر البطيخ وثرى عليها بالتراب الذي يصلحها وينميتها ثم تعوهد سقيها بدم الإنسان مداف في ماء حار فإنه يتولد منها بطيخ يحمل حملاً تحيل به تخايل شنيعة بالإطعام هذا ما صرح به.

ومنها أن بين الهندباء والديك موافقة ظريفة وخاصة للأبيض منها فإذا أخذ إنسان شيئاً من ورق الهندباء البستاني فلفه لغائف صفاراً ولقمها ديكاً ثلاثة أيام كل يوم ثلاث لقم وليكن أول هذه الأيام يوم الأربعاء فإن ذلك الديك يألف الإنسان الذي لقمه تلك اللغائف إلغاً شديداً ويأنس به ولا ينفر منه كما ينفر من سائر الناس، وهذا من الأسرار في البهائم، وهو من أعمال السحرة ولهذا العمل زيادة يتم بها.

ومن أعمالهم أنه متى أخذ إنسان بيده باقة هندباء وينظر وقت طلوع القمر في ليلة من الليالي التي يطلع فيها بعد المغرب فيقوم حياله ويقول ببعض المدائح ثم يقول: إني أحلف بك أيها القمر أنك إذا سكنت وجع أسناني كلها لا ذقت من الهندباء شيئاً البتة فإن أسنانه وأضراره يسكن ضربانها وتصح صحة تامة إذا هجر الهندباء فلم يأكله وتعاهد هذا العمل في رأس كل شهر .

ومنها أنه ينبت بين الكروم حشيشة تسمى كلب الكروم لا تقوم على ساق بل تنبسط على وجه الأرض وتندفن في التراب حتى لا يكاد يتبينها كل أحد لها ورق صفار أصغر من ورق السذاب في نحو ورق الحمص وأصغر منه ومتى نبتت في صحراء لا نبات فيها عملت العجائب والحيل الغريبة السحرية و«آدم»

وصفها وأكثر من ذكرها ومن ذكر أفعالها حتى أنه قال من أخذ منها معه شيئاً من أغصانها وأوراقها وعجنه في شمع وتركه في جيبه خفي شخصه عن الناس كلهم حتى لا يرى أحد أين يدخل ولا أين يمشي ثم قال إن فاعل ذلك يناله بعقب ذلك الفعل ضيق صدر وضيق نفس إما يوماً أو يومين أو ثلاثة على قدر ما تركها وخفي عن أعين الناس قال فربما لكل ساعة خفي فيها عن أعين الناظرين مقدارها فكثير من الناس يعدل عن أخذها قراراً لهذه العلة ثم قال فإن بخر بورقها وأغصانها مبخر على جمر قوي تحت السماء سمع الناس بعد ساعة في الجو دويّاً شديداً عظيماً ما دام الدخان فإذا سكن انقطع ذلك الدوي وبطل ثم قال وإن خلط شيئاً من أغصانها وأوراقها بشحم خنزير ودقها في الهاون حتى تختلط اختلاطاً جيداً ثم جعلها كهيئة جوزة أو أصغر ووضعها في راحته اليسرى وأطبق عليها كفه الأيمن وصار بحيث تكون الخنازير فإنه حيث ذهب وجاء وأينما مضى تتسابق إليه حتى تحيط به من ورائه وبين يديه وعن يمينه وشماله، ولا تزال دائماً تلتفت إليه ذكر هذا كله «آدم» ثم قال إن إقليم الشمس هو عن يمين إقليم الهند وهو الذي دخله «آدم» ومنه جلب إلى بابل عجائب كان يريها الناس .

وزعم أن للنبط بيوتاً فيها أصنام الكواكب السبعة ولهم بيت يسمونه بيت النعنة يعظمونه ومنها طلسم لتلين العظام والقرون والأحجار والأجساد المعدنية وكل متماسك الأجزاء حتى يلين ويتعجن ويؤخذ من القلي عشرة أرتال ومثله نورة حية ويصب عليها في إناء ثلاثة أضعافها ماء عذباً ويترك سبعة أيام ثم يصفى الماء إلى آخره بعلقة ويلقى عليه قلي ونورة أخرى مثل الأولى مدقوقة ويترك سبعة أيام ثم يصفى ويكرر ثلاثة وبعد فألق لكل عشرة أرتال من الماء المصفى نصف رطل نشادر مسحوقاً وأوقيتين ثيرزقا ثم ضع الكل في إناء على

نار لينة أو شمس حارة كحاراتها في حزيران وآب وتموز وتكون النار كحاراتها هذه واتركه في الشمس عشرة أيام واطبخه يوماً وصفه واغمر به ما شئت من عظام وقرون وناب وعروق وكل جاسئ متلزز واتركه إما في شمس حارة أو على النار وغطه من الغبار بخرقة إن تركته للشمس وإن طبخته فأطبق عليه طبقاً فإنه يلين هذه الأشياء تلييناً بليفاً حتى تتعجن وتجبب إلى ما يرام أن يعمل منها ووجه آخر وذلك أن تعصر من حماض الأترج ما شئت ويضاف إليه من خل الأرز مثله ويخضخض حتى يختلط ويلقى عليه زبد البحر والنشادر لكل رطل وزن ثلاثة دراهم منها مسحوقاً ويخضخض دائماً يوماً ثم يترك في الشمس ثلاثة أيام ثم تغمر به ما أردت تليينه واجعله في شمس حارة حتى يلين ويتعجن والكبريت يلين تلييناً عظيماً لولا كراهية ريحه فلا يدخل في شيء مما يؤكل فيه من الأواني، لكن في غير ذلك من الأعمال مثل الأحجار والأجساد الذائبة فعمله غريب فيها.

ومنها قال «صغريث» ما بالنا إذا اخذنا وزن عشرة دراهم زعفراناً مسحوقاً فسقيناه إنساناً مع الخمر ضحك حتى يموت ولا يتمالك أن يظهر منه ضحك شديد ولا يقدر أحد أن يصرف عنه الموت وإن سقيناه عشرة دراهم ونصفاً أو تسعة دراهم ونصفاً لم يعرض له ذلك العارض لا الضحك ولا الموت ما هذا الفعل والتأثير الظاهران فيه أهو من فعل الحرارة وغيرها من الطبائع فيعادي الطبائع أو فعل الزعفران بخاصية الوزن لأننا إن نقصنا من العشرة أو زدنا مقداراً يسيراً لم يعمل شيئاً وكان هذا أولى بالذكر في الفصل الذي يليه مع الأشياء التي تفعل بخواصها، لكن ذكرناه هنا لاتصاله بما وجدته في أخبار النبط.

ومنها أن النبات المعروف بحشيشة الأسد يؤذي ما حولها من النبات وخاصة فعلها أن تأتي جارية بديك أفرق أبيض وتدور حول الموضع وتحرك الديك حتى يضرب بجناحيه وتكرر ذلك مراراً، فإن الحشيشة تجف وتبطل أترى الحشيشة فزعت من الديك فجفت أو عقلت شيئاً من هذا.

وسنبط الطيب إذا شمت ريحه السنابير تمرغت عليه وأجبت أن لا تفارقه استطابة له، وربما صاح بعضها إذا شمت صياحاً متتابعاً وطلبته واتبعته ما هذا العجب.

ومنها ذكر «صغريث» أنه أدرك عند طوافه ببلاد الهند وغيرها أن أرضاً من الأرض تنبت شيئاً لا ينبت في غيرها، وكذلك في سائر ما مثل نبات اللسان بأرض مصر والابنوس ببلاد السودان والخشب الزنجي ببلاد الزنج والموز والصباري ببلاد المغرب وغيرها مما هو على خطها من المشرق وشجر الكندر بشحر عمان ومتى نبت في غيره لم يخرج في موضعه وغير هذه مما يختص به أرض دون أرض وليس ذلك لخصوصية أرض ما بل باتفاق طبيعة ما مع هواء ما وسقي ماء بعينه فاجتماع هذه مع طبع الأرض وخصوصية البلد الذي ينبت فيه يتم كون ذلك، والسبب الأول في ذلك هو كائن من الخط المار على أفق تلك الأرض وهي مسامتة بعض الكواكب لبعض البلدان فيحدث فيها أشياء من نبات وغيره لا تكون في غيرها.

وذكر أن «آدم» ذكر أن السبب في ذلك مسامتة بعض الكواكب لبعض بقاع من الأرض بعينها فنبت فيها ما لا ينبت في غيرها وبدأ في تصوير هذه من الغرب إلى المشرق فقال في بلاد الأندلس في جزيرة منها وهي قادس في البحر الأخضر منها الذي ما سلكته سفينة قط ولا ركب فيه أحد من الناس نبات ينبت

في الربيع على صورة الجرجير البري يسمى بلغة الكسدانيين وهم النبط الهلفان ويلغة أهل بلاده اسكاطاس يرعاه غنم تلك الجزيرة وقت نباته كثيراً لأن الغنم تحب اكله وتستطيعه منها لبن إذا شربه الناس وأكلوا من خرشوفه فعل فيها فعل الخمر من السكر وطرب النفس والسرور ويختلف مقدار ما يسكر منه كاختلاف الناس في كثرة احتمالهم للخمر وقتله وإن أهل تلك الجزيرة لما علموا أن تلك الحشيشة إذا جاء الصيف انقطع نبتها ادخروها وادخروا من هذا اللبن يجففونه بأن يخلطوا به دقيق الحنطة ويجمدونه فيجمدونه قطعاً ويأكلونه فيأكلونه، وفيه مرارة في الصيف وباقي السنة إلى وقت نبات تلك الحشيشة وزعموا أن هذا أيضاً يسكر ومع إسكاره يطفئ الحرارة المفرطة الناجمة بالناس.

وسجلماسة من البلاد المجاورة للأندلس فيها شجرة ترتفع على نصف قامة الإنسان أو أرجح قليلاً ورقها كورق الغار إذا عمل منها الإنسان إكليلاً على رأسه وقعد أم مشى أو عمل أعماله لم يتم ما دام ذلك الإكليل على رأسه باقياً ولا يناله من ألم ذلك السهر وأضعافه القوة ما يتال سائر من يسهر.

وبيلاذ الافرنج شجرة إذا قعد الإنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات وإن مسها ماس أو قطع منها غصناً أو ورقة أو هزها مات.

وبيلاذ الصقالبة نبات صغير كبعض البقول ورقه شبيه بورق السذاب إذا ألقي الأصل منه كما هو بورقه وأغصانه بعد غسله عن ترابه وطينه في الماء البارد ومكث ساعة من النهار سخن الماء كالنار وإن أخرج الأصل منه وبقي يسيراً برد وهو عجيب.

وفي بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ البحر ورقها كالحمص صغار وطولها ذراعان يجمع من ورقها وأغصانها شيء فيمصر ويخرج ماء

وتجمد تلك العصارة وتجفف يشرب منها وزن دائق ونصف بخمر عتيق فينعظ
شاربه إنعاضاً ويجامع ما أراد ولا يمل.

وبيلاد الهند نبات لا تحرقه النار وفيها شجرة يقطع من أغصانها شيء
ويلقى على الأرض فيتحرك وربما سعى كما تسعى الحيات وربما دب كما يدب
الديب.

وفي بعضها مما يلي مهب الريح الشمالي منها شجرة يسمع منها في فصل
الربيع والصيف همهمة إنسان وسماها شجرة الشمس وذكر أن أصلها على صورة
إنسان وجميع أصول هذه الشجرة على صورة إنسان ذكر فيها صورة أنثى البتة.

وبيلاد الباكين شجرة تضيء بالليل كما يضيء السراج وإذا سلك بقرها
بالليل لم يحتج إلى مصباح لكثرة ضوئها وتسمى شجرة القمر.

وهذه العجائب إنما ذكرها «آدم» بأن أوحى بها الله إليه ولذلك ألف في
خواص النبات كتاباً يحتوي على ألف ورقة فيه عجائب من أسرار النبات ومن
جملة ما ذكر فيه شجرة سماها شجرة الخفي لا تظهر بالنهار لعين أحد وتظهر
بالليل إلى أن يبقى منه ساعتان وتختفي عن الناظر واللامس ومنابتها البراري
والقفار وفيها عجائب ظريفة.

ومنها أن شجرة القسط النابت منها بالهند أطيب ريحاً وهي من بخور
الأصنام وهياكلها والكلدانيون يقولون إنها أفضل ما يقرب بإحراقه أمام صنم
الزهرة ويستعمل في القرايين التي يطلب فيها قضاء الحوائج أيها كان وسماها
«ضغريث» المنجح ومدحها مدحاً طويلاً وكانت طائفة منهم يخلطون مع خشبة
أشنة وميعة رطبة وبابسة وورق ورد وآس ملطخ بزعفران شعر ويبخرون به
ثيابهم وأصنامهم في أعياد لهم كثيرة يستطيعونه وقال «ضغريث» إن شم بخوره

يدفع ضرر فساد الهواء الذي منه الوباء إذا مزج معه الكندر، ثم ذكر الحماما وقال
أهل بابل سموه بخور الأكراد.

ومنها ذكر شجرة رباكشانا سماها المشتري هذه شجرة قصيرة ممتلئة
غليظة الساق ترتفع من الأرض كقامة الرجل تسميها الفرس دار شيشعان
واليونانيون أسبالاثون لها ورق صفار كورق الآس تنبت ببابل لها شوك كثير
وخشبها رزين وإذا قشرت جلده خرج داخله أحمر شديد الحمرة وهي عطرة
طيبة الرائحة تدخل في الطيب وتعفص بها العطارون الأدهان وللكسدانيين فيها
أفاصيص منها أن بعض ملوكهم في القديم غضب على زوجة له أذنبت ذنباً
عظيماً وكان يجبها فدعا بعض إخوانه الثقات وأسلمها إليه أن يقتلها ولا يذبحها
بسكين ولا يضرب عنقها بسيف فسار بها ذلك الرجل إلى داره وخبأها في مخبأ
خفي وإنه طلب امرأة في سمتها وشكلها فوجد امرأة مثلها قد ماتت فضمن
لأهلها ردها إليهم وحملها إلى الملك وأعلمه أن تلك الشقية قد سدت أنفاسها
حتى ماتت وها هي معي فأمر الملك بإحضارها ونظر إليها من بعد فلم يتأملها
جيداً بل رأى امرأة مشابهة لها ميتة، ولم يشك أنها هي فأمره بدفنها فرد الرجل
تلك المرأة إلى أهلها ووهب لهم ألف درهم ثم مضت الأيام وندم على قتلها
أشد ندامة وهام بذكرها وامتنع نومه وتتابع سهره فلجأ إلى هيكल المشتري يدعو
صنمه ويتضرع إليه ويقرب قربانه ويضرب المغنون بين يديه المعازف والطنابير
والطبول تقرباً بذلك إلى الصنم ومستشفعاً به إلى المشتري فرأى ليلة في منامه
صنم المشتري كأنه يقول له اعمد إلى شجرة رباكشانا «فتبخر من خشبها بشيء
ويخر بها ما يليك من مجلسك ودارك وخذ عوداً من عيدانها ولف عليه شيئاً من
ورقها ما أمكنك واجعله تحت مخادك وثم انظر ما ترى في منامك، فصنع
الملك جميع ما قيل له فرأى في منامه كأن شجرة رباكشانا التي في داره وذاك

أنه كان في بعض صحونه ببستان فيه شجرة من شجر رباكشانا فرأى كأن تلك الشجرة تخاطبه وتقول له إن فلانة امرأتك حية في العالم فادع فلاناً واعزم عليه أن يأتيك بها فإنه ما قبل منك ولا قتلها فانتبه الملك فرحاً مسروراً ودعا بذلك الرجل فأتاه في أكفان وحنوط فقال له الملك ويلك لقد شاركت في أمرك بتركك إعلامي بأنك ما قتلت فلانة فقال له أيها الملك إنني لم أستبقها إلا لعلمي بميلك إليها وفعلت ذلك طلباً للحظوة عندك وإن كنت أخطأت ودعا الملك بي وكان كلامه لي اختباراً وابتلاءً فقد جئت الملك في كفن وحنوط فليأمر فيّ بما يريد وإن كان الملك راضياً باستبقائي لها ومخالفتي أمره فقد أجبته الملك إلى إرادته طلباً للحظوة عنده فقال له الملك قد حظيت عندي وشكرت استبقائك لها لما نالني من الأسف على مفارقتها والغم بفقدتها فأحضر بها الساعة فمضى فأحضرها فسجد الملك فرحاً وشكراً وأمر للرجل بجائزة خطيرة، فقال الرجل أيها الملك لن أزول أو يقف الملك على أنني لا أصلح للنساء فقال له الملك أنت عندنا أرفع قدراً قال إنني لن أزول أو يختبرني الملك بما قلت أو يقتلني إن شاء فأمر باختباره الأطباء والفقهاء فقالوا للملك بأنه عنين بلا شك فأضعف له الجائزة وأمره بالانصراف ولم يزل يسجد لشجرة رباكشانا أيام حياته ففعل ذلك في مدة ملكه، وكانت مدة ملكه خمسة وسبعين عاماً وشاع هذا الحديث ذلك الزمان في الكسدانيين وسماوا هذه الشجرة شجرة العشق وقالوا فيها الأشعار ورغبوا في اتخاذها فكثرت في هذا الإقليم إلى زمان كاثور الملك فإنه نهى عن اتخاذها وما يفعلونه بها وسماها بغيضة الملك، فعدل الناس عن ذكرها واللهج بها وكان هذا منه سياسة ألا يعبدوها لما أسرفوا في مدحها.

ومنها أن شجرة المرّ يدفع التدخين بخشبها الوباء عند فساد الهواء وتبخّر بها الهياكل ويصنعون مركباً من خشبها وصمغها ويضيفون له كندراً وأشنّة وميعة

ويسمونه سقوقومسا ومعناه بالعربية لذة الأصنام ويقول الكنعانيون إن هذه الدخنة ترضي الزهرة ويتقربون بإحراقها إليها فمن أراد منها أن يتلو عزائم الزهرة قدام صحيفتها بين يدي صنمها فإنه يقدم تدخين هذه الدخنة ويزمر ويطنبل أو يضرب بالعود ساعة، ثم يعزم على الزهرة فيما يريد أن يسألها فإنها تستجيب دعاءه وتعمل ما يريده ويكون ذلك إذا كانت مخلاة وفعلها لا يعوقها عائق من الكواكب عنه ولا تكون بنظر من عطارد ولا مقارنة له فإنه أشد تعويقاً لها إذا قارنها من النظر إليها قال «ضغريث» وإن أضيف إلى هذه الدخنة شيء من شعر الزعفران والقسط كانت أكمل وأنجح في قضاء الحاجة ولم يصف ذلك الكنعانيون إليها ولا يستعملونه إلى زماننا هذا على أن إعظام الكنعانيين للمشتري أكثر ودعاءهم له أდوم وتفضيلهم له على غيره من الكواكب فيما يرون أصوب وهذا الاختلاف بيننا وبينهم لا يعد خلفاً ولا افتراقاً بل كله صواب وقد كشفت التجربة صوابه وأن ما يعمله الكنعانيون والكسديون صواب.

ومنها قال «ضغريث» إن في معرفة النبات ولمن هو من الكواكب خواص ظريفة وأسرار مكتومة يتوصل منها إلى أمور عظام كبار والقدمات ضنوا بها وكنموها ولم يكشفوها لعامة الناس كتماناً لها فإن العلوم النفيسة فرقها القدماء كلهم لا ضناً ولا بخلاً بها عن الناس لكن لئلا يصير العلم إلى غير أهله ويأخذ ذلك الدهن الناظر الوافر العقل قال «أبو بكر» المترجم أن «ضغريثاً» وضع كتاباً ذكر فيه النبات على الولاء واحداً واحداً ما لزحل ثم للمشتري ثم للمريخ على رتبة الكواكب السبعة.

ومنها أن النقوشات الظريفة تسر بها النفس، وكذلك الألوان الحسان والنقوشات قد تكون على الألوان بتخاطيط وتعاريج وكذلك الألوان كألوان النبات وألوان الحيوانات المختلفة الألوان ونقوشات دواب البر ودواب الماء

والطيور وغير ذلك فإن فيها ما هو منقوش نقشاً غريباً معجباً يعجب النفس ويسرها وقد يشبهه ما يحدث من مقابلة جواهر لشعاع الشمس والقمر، والكواكب من ألوان ظريفة وأكثرها يكون بحيل السحر فيرون فيها عجائب هي مكنونة الأسباب ظاهرة الأفعال للحواس ظريفة جداً فهي للنفس مشغلة ومسرّة إلا أن أسرارها للنفس ألوان النبات كالترجس وورد أصفر مركب على ورق أبيض قائم على ساق أخضر، ومن الحيوانات أفضلها وأسرها للإنسان الحسن الوجه الجميل فهو نزه مسر كالخيري أمير النبات الذي هو سبعة ألوان كل لون معجب ظريف وفي النبات ما هو منقوش كالهليون الذي فيه بياض وحمرة وصفرة وفيروزجية وفي كبار الشجر نزهة مثل النارج التي تحمل الشجرة الواحدة من حملها ما بعضه أخضر وبعضه أصفر وبعضه حلو وبعضه حامض والورد فيه أبيض وقد يظهر في النبات مع هذه الألوان عجائب صور كصور الناس ظريفة مثل الشجرة التي ذكر «أدم» أنه رآها ببلاد الهند وأتى منها بصور إلى إقليم بابل ليربها أبناء جنسه ومثل شجرة في غير بلاد الهند تحمل حملاً كالورد على صور الناس ويكون على ورق بعضها صور مصورة كصور الناس وهو مما يعجب به الناظر ويستظرفه وتحت ذلك أعاجيب طبيعة.

فهذا ما رأيت أن أقتصه لك وأقتضيه من كتاب هذا الرجل «ابن وحشية» المأخوذ عن النبط الموضوع في النبات خاصة الذي هو ركن من أركان العالم لأن العالم بأسره أعني عالم الكون والفساد ثلاث مولدات حيوان ونبات ومعدن، والنبات واسطة بينهما إذ قد يشارك النبات الحيوان بالنمو والتغذية ويشارك المعدن بالحجرية وقلة الحس وعدم اللمس، والنبات يتصرف في المنافع أكثر من سائر أخواته أعني في صلاح الجسم وهو ينقسم في التداوي أقساماً والذي يتداوى به منه بزور وأصول وعيدان وورق ولحاء وشعر والذي يتداوى به من

المعادن أملاح وشبوب وأحجار وأجساد مثل الزئبق وسائر أخواته من الذهب والفضة ومن الحيوان جميع أعضائه كلحمه وشحمه وريشه، والنبات أقرب إلى الحيوانية من المعدنية ثم من النبات ما يفضل بعضه على بعض إما بالرائحة أو بخاصية نفع كما في المعادن مثل الباقوت على سائر الأحجار والذهب على سائر الأجساد وأفضل ما في العالم الحيوان الناطق الذي جميع ما ذكرناه متصرف فيها كيف شاء ومميز لها حق التمييز وهذا العالم كله بأجمعه تحت تصرف الاستقصات والاستقصات تحت الطبيعة والطبيعة تحت النفس والنفس تحت العقل والعقل عن الباريء جل اسمه إذ هو الفاضل الجود عليه وعلى الجميع وعن هنا بمعنى الفاعل لا بمعنى المادة كالإبريق الذي هو عن النحاس أي أنه مادة ولا بمعنى أنه علة له بل بمعنى أنه فاعل فافهم وعليك أيها المطلع على ما أودعنا كتابنا هذا بالدعاء لنا فإننا قد اقتضينا لك فيه عيون ما ذكروه القوم في كتبهم لا شغاً منا ولا ضناً به كما فعله من تقدم ولذلك رأينا أن لا يخلو من سرائر النبط التي ترجمها عنهم هذا الرجل «ابن وحشية» وأيضاً لعظم الكتاب وشرفه في الوجود فقد ذكرت لك غامضه وأغنيتك عن النظر واستعمال الفكرة فيه والله يبلغك محابك.

في تأثيرات أشياء تفعل بخواصها

وبقى علينا أن نذكر لك تأثيرات أشياء تفعل بخواصها لا بالقصد وهي أحسن أنواع السحر من جهة، فمن ذلك أشياء وجدتها في كتاب استخرج من هيكـل «سرانيدوس» في زمان «قلوبطرة» أنا آتيك بها مهنا وأنقلها لك كفعلـي بغيره من الكتب المدونة في هذا الشأن لتكمل الفائدة والبغية.

منها فعل الزمرد الفائق الخالص بالأفاعي البلوطية الرؤوس إذا رآته سألت أعينها في أقل من لمح البصر وبقيت بلا أعين والحيات إذا أحست الوصب في أعينها أمرت أعينها على الرازيانج فيذهب وصبها واحتراس العقبان بحجر الماس عن الطالب لأولادها من الهوام وفعل بصل الفار بالدب وهروبه عنه وعظام الهدد إذا ألقيت في الماء الجاري انحدر بعضها في الماء وصعد بعضها.

والبومة عند نومها تبقى إحدى عينيها مفتوحة والأخرى مغلقة والواحدة الساهرة تفعل السهر بالتعليق والأخرى النائمة تفعل النوم بالتعليق على الإنسان وكذلك فعل كف النسر للنفـرس بالتعليق الـايمن للجانب الأيمن والأيسر للأيسر فإنها تبرئه من الوصب وتسكنه عنه.

وحجر النسف وهو حجر خراساني أبيض شديد البياض لا يعمل فيه المبرد إذا علق على المعدة أبرأ أوجاعها جميعاً من جميع الأوصاب.

وبوادي الخزلج في أعاليه حجر أغبر وأبيض وأسود وأبلق ويكون في بطن الوادي وإذا حك بعضها على بعض يبعث مطرت السماء وليس يكاد أحد أن

يسلك ذلك الوادي لثلا يهلك بالمطر لأنه إذا سلك السالك احتك بالدوس بعضها ببعض.

وحجر العقاب وهو حجر أحمر في لون الطين القبرسي يتحرك في داخله حجر وإذا كسر لم يوجد في جوفه شيء وهو يسهل الولادة على الحامل والسلامندريا وهو حيوان يكون في شكل الثعلب الصغير وقوائم ابن عرس الكبير يطفىء النار من برده وجلده لا تعمل فيه النار، والجلدة البيضاء الرقيقة التي في أعلى حنك النعامة لا تعمل النار أيضاً فيها وقد يكون جلد حلقها كله ومعدتها كذلك لأنها تزدد الحديد المحمى فينطفئ في جوفها ويذوب والريش من كل طائر ورفعه كل شيء من الأرض بأن يعمل منه شكل متوسط المقدار ويحك دائماً على ثوب أو باليد مراراً كثيرة ثم يدنى منه أي جسم كان صغير المقدار فيرفعه بقوة.

والحجر الباهت وهو حجر في لون المرقشيثا يتلألأ حسناً إذا رآه الإنسان ضحك حتى يموت ولا يبرئه عن ذلك شيء ولا إن ستر عنه بعد رؤيته والفرفير وهو طائر على صورة العصفور الأسود له طوق أحمر وعينه حمراوان وكذلك رجلاه إذا وقع على حجر الباهت أبطل فعله ورآه الإنسان من غير ضرر.

والفاوينا وهو عود حبشي إذا كسر وجد مكسره صليباً أبداً وكذلك إذا كسرت القطعة المكسورة إلى ما لا يمكن كسرها وهذه الصورة من عجيب فعل الطبيعة إذ هي أربع دوائر متقابلة وإذا علق على أصحاب الصرع أبرأهم بالإدمان على استنشاقه.

والحيات تهرب من رائحة قرن الإبل والنمل يهرب من رائحة الكمون والوزغ تهرب من الزعفران حتى لا تأوي في المكان الذي هو فيه والبرغوث

يهرب من النورة إذا فرشت في أرض موضع ويهرب أيضاً عن الملح السبخي
إذا فرش في البيوت بقوة والبق يهرب عن الجعدة إذا بخر بها بقوة.

والطحلب لا تعمل النار فيه شيئاً وخشب العناب ما رئي له نار ملتهبة ولا
مضيئة.

والنسر يحرس فراخه في وكره من الخفافيش بورق الدلب يفرش به وكره
لأن الخفاش يهلك برائحة الدلب.

وحجر الطراز من الأشياء التي لا تنقسم وهو حجر لا ينكسر صغيره ولا
كبيره والحجر الموجود بنيل مصر منقور على صفة الزورق يعبر فيه من جهة إلى
أخرى وهو حجر فيه ألوف أطال يقوم على الماء ولا يغوص فيه وحجر
الجمست إذا جعل منه قطع عدد في كؤوس وشرب فيها الشراب يسكر والحجر
الطبري إذا طرح منه قطع عدد في قدح ثم شرب فيه الشراب أسكر بقوة وأذهب
العقل وأورث الوسواس وحجر المغنطيس وجذبه الحديد وإذا ذلك بالثوم لم
يجذبه فإن طرح في دم التيس عاد لجذبه، وحركة الكرك وقشر بيض النعام في
الخل.

والحيات التي بوادي الخزليج إذا نظر إليها الإنسان مات وإن نظرت هي إلى
نفسها تماوتت وحملات عين كل واحدة منها نحو العشرة فراسخ.

والخنزير إذا حمل على ظهر حمار وبال الحمار باتفاق أو من تلقاء نفسه
مات الخنزير فوق الحمار بلا زمان.

والمرأة الحائض إذا استلقت على ظهرها في مراح زرع وتجردت ورفعت
رجليها نحو السماء لم يقع البرد في الزرع المحيط بها.

والكلب والضبع فإن الكل إذا كان في علو جبل أو في سطح ومرّ ضبع تحت الكلب في أرض ذلك الموضع ووقع ظل الكلب على ظل الضبع وغاص الظل في الظل وقع الكلب من العلو إلى السفلى حتى يقتله الضبع ويأكله.

وجلد السبع إذا جلس عليه صاحب حمى الربع أبرأه من وصبه.

والخمسة عشر من العدد في ثلاثة بيوت الوفى لعسر الولادة وجوز البوا إذا شد على صاحب حمى الربع يبطلها.

وروث الفيل إذا علق على الشجر لم تحمل تلك السنة وكذلك يفعل تعليقه على المرأة.

وحجر الماء الأصفر المبرىء منه لشربه الماء من المعدة والأعضاء حتى يأخذ مقدار قوته ويتفتت وتبطل قوته.

واللاعية تعقد الزئبق حتى ترده كالناطف.

وفهد العنكبوت يرىء من حمى الربع بالتعليق بإبطاء والرازيانج كذلك فإذا جمعا أبرأها بسرعة بالتعليق.

والحيات والأفاعي إذا سمعن صوت البومة هربن من أوطانهن .

والاسفيدرويه إذا خالطه شيء من الفضة المستخرجة من النحاس على جهة التخليص ثم ضرب به في موضع فيه طير لم يمكنه أن يزول حتى يؤخذ باليد.

والأسد والحمار خاصة ما بين جميع الحيوان إذا أخذ من منى الأنثى منهما شيء وطلبي به ثوب أو لحم أو جسد إنسان أو غير ذلك وشمم لأحدهما منيه بعينه تبع الشام له أي وجه توجه إليه.

والزئبق يفلج الإنسان وجبهة الأرنب البحري إذا لمست الإنسان فنته
وصيرته كالسويق وتكليس الذهب بخره الفار كتكليس بالأسرب وإن طوعم
خرء السنائر عاد إلى ما كان عليه من الذهبية والذهب أيضاً إذا خالطه أي جسم
كان يغير عن جودته ومتى طرح عليه في السبك المرقشيثا والكبريت خلص
جسمه من الآفات .

والكبريت يقتل كل جسم ويحرقه ويميته ويحيي الذهب ويحسنه ويجوده
يزيده حسناً، والدھنج أيضاً يلين الذهب ويذهب بكسره ويصيره رطباً إذا سبك
به وإذا خالطه التنكار كان أسرع في عمله وماء الحناء المعتصر منه إذا حمي
الذهب الردي وطفئ فيه وأعيد مراراً صيرَه لينة جداً والملح يزيد في حمرة
الذهب زيادة مفرطة والفضة إذا شمت رائحة الكبريت اسودت وإذا أصابها
الملح ابيضت وصفت.

والنوشادر خاصيته اجتذاب الأشياء من عمقها وعلوها، والنظرون يغسل
الأجساد من الوسخ وينور وجهها واللازورد إذا جمع مع الذهب ازداد حسناً وإن
طرح على جمر لا لهب فيه أخرج لسان النار والسيج، وفعله في العيون
والمرقشيثا إذا حرق كبريتها وكلست كالدقيق بياضاً كانت مادة في الصناعة
والمغنيسيا في جسمها رصاص يسمى الاندراديموس لا يتم عمل الزجاج إلا به،
والتوتيا وقلعها للرطوبات من العيون وأجودها البيضاء والبسد إذا استيك به قلع
الحفر من الأسنان.

ورماد السرطان البحري ينفع من أوجاع العين منقعة ظاهرة وطحال الجمل
إذا أكله أحد الكلاب مات حتف أنفه وهو غريب وخرء الكلب الأبيض إذا نفخ
وطلي به حلق المحنوق والمذبوح أبرأه سريعاً وحدقة السلحفاة الأنثى إن

وضعت على قدر وأوقد تحتها يوماً كاملاً لم تغل البتة.

وشجرة الحاراي وهي القصيرا وهي خراسانية، ومنها ذكر وأنثى والأنثى إن سقي النساء منها خمسة دوايق هجن هيجاناً مفرطاً وألقين الستر وراء ظهورهن وإذا شرب الإنسان من الذكر خمسة دوايق اقام الذكر قياماً لا ينام أو يشرب شاربها وزن درهمين طباشير فينحل عنه وبزر هذه الشجرة الذكر إن دس الإنسان منها شيء في طعام وقع عليه خروج الرياح من أسفله من حين أكله إلى انهضامه في معدته ولا ملجأ له وبزر الأنثى إذا سقي منه اليسير لإنسان بشيء من النبيذ نام ثلاثة أيام ودواءه بسقي الماء الحار والزيت الركابي وورق هذه الشجرة يسحق ويعجن بماء كبريت محلول فيبرئ البرص من يومه من طلية واحدة.

وخشب شجرة الكندر إذا وقعت عليه الحيات أو العقارب ماتت لوقيتها حتف أنفها سريعاً.

الملح ونفعه للسعة العقرب والزنبور ونهشة الحية والبقلة الحمقاء تقطع نزف الدم وتنجعه وسعاله من يومه أو يومين إذا أديم أكلها.

والماعز إذا أحس بالأسد مات موتاً طبيعياً وإذا أخذ من شعر الشاة وهي على تلك الحال وقرض بالمقراض باليد اليسرى وتبخر به المحموم بحمى الربع أبرأها من يومها إلا أنها ربما عادت بأشد من جميع عاداتها ثم تنقطع والعقرب إذا رأى الوزغ مات لوقته وكذلك الحية مع البوم.

ومن أخذ فصاً من حديد صيني أو عقيق أو برماهن ونقش عليه هذه الحروف الستة والعشرين ووضعه على خاتم ولبسه من أراد حاجة مهمة أو لقاء ملك عظيم مخوف أو مجرم فإنه لا يخافه ولا يردّه في قضاء حاجته وإن نقص منها حرف لم يتم التأثير وهي من عجائب الأفعال على ما وجدته من «قلوبطرة»

في طلسمات مركبات خاصة مستخرجة من الكتب

وقد كنا وجدنا أيضاً في ذلك الكتاب الهيكلي طلسمات مركبة تفعل أفعالاً عجيبة بضروب من الخواص الموجودة فيها رأينا إثباتها هنا فمن ذلك طلسم كحلي يتكحل به من لسعته أفعى أو عقرب أو حية أو زنبور أو جميع الهوام مخالفاً للجانب الملسوع: تؤخذ مرارة الحداة فتيس في الظل وترفع في زجاجة نظيفة مع يسير عصارة رازيانج وإن لسع إنسان قطر عليه كالشيف وكحل به ثلاثة أميال فيبراً على الفور.

طلسم وهو جلجل يخرج الحيات والعقارب من أحجرتها:

يؤخذ زجاج فرعوني وبرادة بولاد ويذاب في بوظقة ويطاعم زرنخاً أحمر ومغنيسيا حمراء ثم يخرج ويكسر صغراً ويؤخذ رأس الصدا الموجود بمصر بعظامه فيسحق مع قنة سوداء ثم يطاعمه الحديد مذاباً مرة أخرى ثم تصنع منه جلجلاً ويكون حصاته من حجر مغنطيس فإذا فرغت منه اضرب به على باب أحجرة الحيات أو العقارب أو شبهها فإنها تخرج وتفعل بها ما تشاء والصانع له أغاديمون وهذا الطائر فيه خاصية إذا صاح خرجت الحيات كلها وتماوتت من صيحته.

طلسم دخني يجمع الفار إلى مكان واحد:

تؤخذ عصارة كرمه بيضاء وعصارة بصل الفار وتنكار ولوبياء هندية حمراء تدق اللوبياء والتنكار وتعجن بالعصارة وتصنع حباً كالحمص وتجفف في الظل

وترفع ويدخن بحبة منها على نار جمر فيجتمع الفار للدخنة وتفعل به ما تريد.

طلسم يجمع السرطانات

ويؤخذ ورق شجرة قيداروس وورق شجرة الثعلب ودم أرنب ويسحق الكل ويصير كالأكرة ويشد في خرقه ويدلى بخيط في موضع ماء فيه سرطانات فإنها تجتمع للدواء وتعلق به حتى لا يبقى منها شيء.

طلسم يجمع السمك

بعض الجاورس ويضاف شحم ماعز وباقلاء مسحوقة ودم ثور يصير الكل جسداً واحداً ثم يصير في قوصرة قصب ويشد بخيط قنب، ثم يوضع في موضع يعلم أن فيه سمكاً فلا يبقى فيه سمكة إذا شمت رائحته إلا اجتمعت إليه فالق الشبكة وخذاها بأجمعها.

طلسم دخني يدخن بها الشجر فلا يبقى طائر إلا سقط عند شم رائحته:

يؤخذ شحم سلحفاة بحرية وحب نيل مصر وجاوشير وكندس بالسواء يسحق الجميع ويعجن ببول حمار ويجفف في الظل بعد أن يصير حباً كالحمص ويرفع وعند العمل يوضع منه حبة على نار فحم تحت شجرة فيها طير واسدد أنفك بقطنة فإنها إذا شمت رائحته سكرت وتساقطت فإن غسلت رجليها بماء حار فافت على الفور.

طلسم دخني أيضاً في ذلك

يبروح وقماشير بالسواء يعجن بماء شجرة الحرمل الرطب ويحبب كالحمص ويجفف ويدخن به الطير ولا يدخن به يوم ريح فإن الريح تبديد الدخنة وإذا فرغت من عملك فدخن الشجرة بطيب الكندر والقط لتذهب هذه الرائحة الخبيثة من الشجرة.

طلسم إكليل من لبسه أضاء بصره حتى يبصر الشيء من المكان البعيد وإذا نزع الإكليل عن رأسه رجع إلى حاله الأولى:

يؤخذ قضبان شجرة يقال لها قطلا وهي غضة منها إكليل ويلبس فيفعل ما ذكرناه وفي عصارة هذه الشجرة منفعة كبيرة إذا خلطت بخل خمر وطلّي بها البرص أبرأته بسرعة.

طلسم كأس لا يسكر من شرب فيه

تصنع كأساً من النحاس الطالقون فيه ثخن قليل وتعد خل حماض أترج مصعداً بالقرعة والانيق وعصارة الكرنب النبطي وعصارة سعد رطب بالسواء يخلط ثم احم الكأس قبل جرده وسقه هذا المركب ثم احمه وسقه حتى يشرب منه قدر رطل ثم اجله وارفعه عندك وعند تصريفه تطلّيه طلياً خفيفاً بدهن لوز مرّ ثم اسق به أو اشرب فإنه لا يسكر البتة من شرب منه.

طلسم يوضع على المائدة فلا يسقط عليه ذباب البتة

يؤخذ كندر حديث وزرنخ أصفر وكماء يابسة يجمع بالسحق والخلط ويعجن بعصارة العنصل وتدهن يدك بزيت واصنع منه شبه الطلسم وضعه على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها.

طلسم آخر

وهو عمل سفرة لا يقربها شيء من الهوام البتة: يؤخذ جلد يامور ويدبغ كما يدبغ الأديم وتعمل منه سفرة فتفعل ما ذكرناه وهذا مشاهد قد وقف عليه والجلود الآن تباع بمكة.

طلسم للحيات

مدادي يسحق الزراوند المدحرج ويضاف للحم صفدع بري ثم بعد سحقه

جيداً يضاف إليهما مداد أسود ليتوهم أنه مداد ويجفف للظل بعد أن يندق فعند الحاجة إليه حل منه بندقه بماء النشادر واكتب به ما شئت مما لا يعرف على رقعة قرطاس من جانبيها والقه في جونة الحاوي مع حياته فإن الرقعة إذا مست جلودها انسلخت وماتت وتقطعت على المكان.

طلسم دخني أو دخن به ارتفع منه إلى السماء بخار يشبه النار ويخاف منه: يؤخذ أصل حشيشة سراج القطرب وهي ترى بالليل كأنها سراج وتدق وتعجن بدماع إيل ومرارة ثور وبيندق كالحمص ويجفف في الظل ثم يدخن به على نار زبل فإنه يرتفع منه بخار عجيب كأنه نار في السماء احمر حتى يفزع الناس ولا يعمل الا في الغيم وتخليط الهواء.

طلسم سراجي من كان بيده لم يبصر وغشي بصره لضوئه ومن كان خلفه رأى ما في البيت لضائه:

يؤخذ شحم سمكة يقال لها الدخس وتسمى بمصر الدلفين فيذاب حتى يصير دهناً ثم ترفعه وعند العمل به تصنع فتيلة من خرقة كتان وتلوئها في مسحوق زنجار ثم تسرجها بذلك الدمن في سراج من نحاس فيكون ما ذكرناه.

طلسم إذا وضع تحت رأس إنسان نائم لم ينم البتة وسهر وقلق حتى يزال عنه: تدق حشيشة البرشاوشان وتنخل وتعجن بلسن خنزيرة ترضع ويصنع منها تمثال صبي كأنه ينصرع فإنه إذا وضع تحت رأس إنسان ذهل عقله وسهر ولم ينم. طلسم إذا شده الرجل على حقوه وجامع لم يولد له ولا يزال كذلك ما دام مشدوداً على حقوه:

تصنع تمثال قرد من نحاس ويثقب ظهره وتشد فيه يسير سقمونيا وشده في وسطك إذا أردت الجماع بين وركيك وجامع فلا يولد لك.

طلسم من حملة معه لم تنجح عليه الكلاب ولم تقربه وهربت منه:
يسحق أصل اليروح ويعجن بلبن كلبة وتصنع منه صورة كلب واحمله
معك واخترق الكلاب العاوية فإنك لا تخاف منها.

طلسم وهو عمل الماء الذي يحل الحديد إذا حمي وغمس فيه حتى يصير ماء:
يؤخذ من القماشير جزء ومن العنصل جزء ومن قشر الرمان الحديث جزء
واخلط الكل بعد الدق واعجنه بخل خمر حتى يصير كالحريره وصيرها في
قرعة وصغدها وخذ القاطر واغمس فيه الحديد محمياً فيحله على المكان
ويصيره ماء جارياً فاتركه ساعة وصف الماء عنه يبقى الحديد أسفل ثقيلًا غير
مختلط بالماء يتلأأ كأنه نقرة.

طلسم وهو عمل الماء البارد الذي يرش على الثوب فيحرقه على المكان:
يؤخذ مرقشيتا ذهبية فتسحق وتعجن بخل خمر وتقطر بالقرعة والاتباق إلى
آخر القطر ثم يؤخذ القاطر ويعفن في الزبل أربعة عشر يوماً يبدل له الزبل كل ثلاثة
أيام وذلك في إناء مستوثق من رأسه ثم تخرجه وتدفعه في النخالة كما هو وعند
العمل تصرفه في الزجاجاة واتق أن يصيب يدك أو شيئاً من جسدك ورش منه على
ما شئت من ثوب أو صوف فإنه يحرقه على المكان وهو النار الباردة التي لا تطفأ.

طلسم وهو عمل ماء أحمر يصب في القناديل فيصير البهت وما فيه كأنه
الياقوت الأحمر يتلأأ

يشوى في تنور محمى ليلة القلقتن القبرسي الأخضر فإن احمر وإلا أعدته
ثم بعد إذا احمر اسحقه وأضف إليه خمسة أمثاله خل خمر مصعداً وضعه في
قارورة ثخينة واتركه فيها ثلاثة أيام وتخضضه كل يوم ثلاث مرات ثم روقه
فإنه يخرج منه ماء أحمر كأنه الأرجوان ضعه في القناديل ترى عجباً.

طلسم آخر شبهه به يوقد به فيظهر كالأرجوان:

يؤخذ من النورة اليابسة جزء ومن عروق الصباغين جزء وبعد سحقهما يصب عليهما أربعة أمثالهما ماء ويصير في قدر ويغلى ناعماً ثم يترك يبرد ويصفى فيخرج ماء احمر مثل الباقوت يتلأأ حسناً.

طلسم في صنعة عقارب خضر قتالة

يصام يوماً وعند آخر النهار يمضغ ورق الباذروج البري ويصير الممضوغ في قينة زجاج ويشد فمها وتعلق في بيت مظلم ندي لا تدخله الشمس فبعد أربعين يوماً يتولد فيه عقارب خضر إن ضربت إنسانا قتلتها، وفيها فائدة أنها إن غمرت بالزيت وعلقت للشمس إحدى وعشرين يوماً حتى تنفسخ فيه وتموت كان دواء للدغ العقرب يمسح به موضع اللدغ فيسكن الوجع على المكان فإن قطر من هذا الزيت على عقرب ماتت من فورها.

طلسم في صنعة حية حمراء

تغمر العناكب الكبار بلبن أتان في قينة زجاج وتترك ثلاثة أيام ثم خذ شحم سلحفاة واسحقه مع العناكب واللبن حتى يصير كالدماغ وضعها في خرقة صوف وادفنها في الزبل سبعة أيام فإنه يتولد منه حية حمراء عجيبة وإن كان بدل العناكب رتيلاء تولد منه حية كأنها ثعبان لأن الرتيلاء عدو الثعبان ببلاد مصر فهي إذا رآته أتبعته أبداً وقاتلته حتى تلسعه فيموت الثعبان على المكان.

طلسم في طرد البق

يؤخذ من عرف رمكة بكر في الوقت الذي يقرعها الفحل ثم اصنع بقاً من نحاس واعقد على كل بقعة شعرة وصيرها شبه عنقود وضعه في كوز صفر وسد رأسه وادفنه وسط الدار أو القرية فإن البق لا يدخلها.

طلسم وهو عمل طلي يطلى به بيت، فمن دخله مات من رائحته ومن شممه غشي عليه:

يؤخذ دم ثور ودم حجامه ودهن حوافر الخيل مصفى بالقرعة يجمع في إناء زجاج ويضرب حتى يختلط ثم يؤخذ قدر ربع الخلط شيرزقا ونصف الشيرزق لبن الشبرم يسحقان ويلقيان في المركب المذكور ويخلطان ثم يطلى به حيطان البيت وسقفه ويسد الذي يطلها أنفه بقطعة فيها دهن بنفسج ويعجل الخروج وبعد الطلي ينخر بالبيش والذرايح والجاوشر ويسدّ بابه ثلاثة أيام ويكون بابه مهنماً لئلا يخرج رائحته ولا يخترقه الهواء فإن من فتح هذا الباب وشم رائحة البيت غشي عليه ومن دخله مات.

طلسم وهو طلي يطلى به خشبة فتسرج كالشمعة:

يدق شحوم كلاب الماء وتخلط مع دهن غار وصابون ويسير كبريت ويصير كالملاحم ويطلى به عود أو خشبة أو قصبه ثم تسرج فإنها تتوقد كالشمعة لا تطفأ إلى آخرها وهو من عمل أهل انطاكية.

طلسم في عمل طبل إذا ضرب به هربت السباع

يؤخذ الدلدل وهو القنفذ البحري ويذبح ويتف ريشه وهو شبه النبل يرمي به من يطلبه فيقتله ثم يسلخ جلده ويديغ ويعمل منه طبل تركبه على طبل اسفيدرويه ويضرب به ليلاً فلا يسمع هذا الطبل سبح إلا هرب ولا يسمعه شيء من الهوام إلا مات.

طلسم دهني لصيد التماسيح

يؤخذ شحم الخلد وشحم اليربوع وشحم الضب بالسواء ويذاب ويصير دهناً فإذا أردت صيد التماسيح فخذ كلباً واذبحه واسلخه واطله بالدهن وعلق فيه كلاب حديد مشدوداً بخيط قنب وارم به في نيل مصر فإن التماسيح تقبل

إليه من البعد حتى يتلعه واحد منها فإذا ابتلعه فاجذبه إليك بسرعة وهكذا يصاد في نيل مصر.

طلسم سراجي إذا سرج به في غيضة فيها ماء أو أجمة أو نهر كثير الضفادع سكن على المكان:

يؤخذ شحم تمساح مع موم ويصنع منه فتيلة وتسرج بها عند هذه المواضع التي ذكرناها فإن الضفادع تسكن ولا تصيح ما دام السراج مسرجاً.

طلسم للعقارب

تسحق حشيشة البرغناثا وحشيشة الشكاى جميعاً ويضاف لهما حجر بازهر مسحوقاً وقنة حمراء ويعجن الجميع بماء العليق ويصنع منه تمثال عقرب ويصنع من بقية الدواء حب كالحمص ويجفف ثم يوضع التمثال في موضع من البيت وبين يديه فحم في مجمرة ويبخر من ذلك الحب فلا يبقى في الدار عقرب إلا خرجت إلى ذلك التمثال والعمل عندي للدخنة لا للتمثال.

فهذه أعزك الله طلسمات عجيبة كانت مثبتة في ذلك الكتاب وقد جئناك بها هنا على ما وجدناه فكن أكرمك الله بها ضيقاً واحفظ كتابنا هذا وصنه كل الصيانة إلا عن المستحق له وقليل ذلك ولا تبذل شرك إلا إليك.

وذكر «سقراطيس» ووصاته عند وفاته وأنا أذكرك بها لتكون خاتمة الكتاب ووصى تلاميذه «سقراط» بتسعة أشياء وذلك أن قال لهم خذوا طبائعكم بالقنوع من بدء معرفتها تعرفوا الشكر عند الزيادة ويطيب عيشكم، وقال: لا تستخرن شرك سوى قلبك فإن الزمان لا يؤمن أن يتصرف عليك بحاشيته الجائرة كما يتصرف عليك بحاشيته العادلة وقال لا تستصغروا الأمر وهو صغير إذا ورد عليك وهو قابل للنمو والكثرة وقال: رب صديقك بالمحبة والفضائل كما تربى

الصبي ولا تظهر له مودتك من نفسك دفعة واحدة فإنه متى رأى منك وقفة عاقبك بالعداوة وقال: تجنبوا الجور فإنه يضيع المروءة ويهتك الشرف والفضيلة، وقال: استعملوا المحبة وارفضوا المعاملة بوزن القصاص تسلم أنفسكم من الأشرار وتقربون من الأخيار وقال: لا تبكت أحداً بما يفعل وإلا فاجتنب الفعل الذي تبكت عدوك به وقال: لا تزجر السائل فإنك إذا زجرته علمت أنك قد ملكت نعم الله عندك، بل اشكر الله على ما وهب لك بإدائه منك واقض حاجته بالذي يمكن، فإنه من قضى حاجة السائل شكر الله على نعمه وقال اعرف للأشياء فضلها تعرف فضلك إن عشقتها عشقاً شديداً عشقتك فهذه وصايا «سقراطيس» فاحفظها ومن أجل الوصية التاسعة منها كثيراً ما أتيناك بها.

وقد كان «فيثاغورس» الحكيم إذا جلس على كرسيه يوصيهم أيضاً بهذه السبع وصايا «قوموا موازينكم واعرفوا أوزانها عدلوا الخطاء تصحبكم السلامة ولا تشعلوا النار حين ترون السكين يقطع، عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل تحط بكم المحبة، عاملوا الزمان كالولادة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم، لا تسرفوا أنفسكم وأبدانكم فتفقدوها في أوقات الشدائد إذا وردت عليكم» فاحفظ أكرمك الله هذه الوصايا وتذكرها وكن موضع الضمانة بما أودعناه لك .

وها هنا انتهى الكتاب والحمد لله الوهاب والمتفضل علينا بالنور العقلي بلا نهاية والشكر له أولاً وآخرأ بلا غاية سبحانه وتعالى علواً كبيراً وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلامه.

فهرس المحتويات

| | |
|---|-------------------------------------|
| ٥ | تقديم عام حول شخصية «المجريطي»..... |
| ٥ | إسهاماته العلمية..... |
| ٦ | مؤلفاته..... |
| ٩ | المقدمة..... |

١١ المقالة الأولى

| | |
|----|--|
| ١٣ | الفصل الأول: في شرف الحكمة..... |
| ١٦ | الفصل الثاني: في حقيقة السحر..... |
| ١٩ | الفصل الثالث: في حقيقة الفلك وماهيته..... |
| ٢١ | الفصل الرابع: في نسب كلية وموضوعات فلكية لعمل الطلسمات..... |
| ٣٢ | الفصل الخامس: في أمثلة النسب لوضع الطلسمات التي يحتاج إليها في عملها |
| ٣٢ | (١) طلسم لاجتماع محب مع محبوبه ودوام ألفتهم:..... |
| ٣٢ | (٢) طلسم لإهلاك عدو تريد طرده عن موضعه:..... |
| ٣٢ | (٣) طلسم لخراب بلد من البلدان:..... |
| ٣٣ | (٤) طلسم لإصلاح مدينة أو موضع:..... |
| ٣٣ | (٥) طلسم لخراب مدينة أو موضع من المواضع:..... |
| ٣٣ | (٦) طلسم لنمو المال والتجارة:..... |
| ٣٣ | (٧) طلسم لولاية خطة رفيعة:..... |

- (٨) طلسم لميل السلطان لمن تشاء وترفع منزلته: ٣٤
- (٩) طلسم لعبد يريد استعطاف سيده: ٣٤
- (١٠) طلسم لمن أحب زواجاً فامتنع عنه: ٣٤
- (١١) طلسم لتعطيل رجل طلب التزويج على امرأة: ٣٤
- (١٢) طلسم لإخراج المسجون: ٣٥
- (١٣) طلسم للظفر بعدو تريد هلاكه: ٣٥
- (١٤) طلسم لوالي بلد عصته الرعية فترضى عنه: ٣٥
- (١٥) طلسم لإمساك من تريده في بلده: ٣٥
- (١٦) طلسم لنفي رجل عن بلده من يومه: ٣٥
- (١٧) طلسم لاجتماع شخصين وألفتهما: ٣٦
- (١٨) طلسم للفرقة والعداوة: ٣٦
- (١٩) طلسم لإهلاك السلطان لمن يستخدمه: ٣٧
- (٢٠) طلسم للألفة والانقياد: ٣٧
- (٢١) طلسم للحب الدائم أيضاً: ٣٧
- (٢٢) طلسم لصيد الحوت: ٣٧
- (٢٣) طلسم لنفي العقارب: ٣٨
- (٢٤) طلسم للدغ العقارب: ٣٨
- (٢٥) طلسم لائتلاف الرجال مع النساء: ٣٨
- (٢٦) طلسم لصيد الحيتان أيضاً: ٣٩
- (٢٧) طلسم لاستجلاب العالم إلى موضع العلاج: ٣٩
- (٢٨) طلسم للغراسات والحرث: ٣٩
- (٢٩) طلسم للمتجر: ٤٠
- (٣٠) طلسم للحصى: ٤٠

| | | |
|-----|-------|--|
| ٤٠ | | ٣١) طلسم لدفع الأمراض السوداوية وعادية الأعمال: |
| ٤٥ | | الفصل السادس: في المرتبة الإنسانية وأنها مضاهية للعالم الكبير |
| ٥٣ | | الفصل السابع: في الموجودات وبأثناء ذلك معان غامضة كتبها العلماء |
| ٥٥ | | المقالة الثانية |
| ٥٩ | | الفصل الأول: بأي جهة يمكن التوصل لهذا العلم |
| ٦٢ | | الفصل الثاني: في الصور الفلكية والإشارة إلى رموزهم في حركة الأفلاك |
| ٦٧ | | الفصل الثالث: في تأثيرات الكواكب العلوية ونحاسة الشمس والقمر |
| ٧٩ | | الفصل الرابع: في حركة الأفلاك |
| ٨١ | | الفصل الخامس: في انقسام هذا العلم على جميع الأمم وحظ كل طائفة منه |
| ٨٧ | | الفصل السادس: في ماهية الخاصية وصور العطاء من الكواكب |
| ٩٦ | | الفصل السابع: في استعمال أوضاع المقولات في صناعة الطلسمات |
| ١٠٠ | | الفصل الثامن: في مراتب الأمور الطبيعية ولواحقها |
| ١٠٣ | | الفصل التاسع: في أمثلة صورية من اجتماع الكواكب الثابتة |
| ١٠٣ | | (١) طلسم لنفي الفأر: |
| ١٠٣ | | (٢) طلسم لنفي البعوض: |
| ١٠٣ | | (٣) طلسم لنفي الذباب: |
| ١٠٤ | | (٤) طلسم عجيب: |
| ١٠٤ | | (٥) طلسم للعداوة: |
| ١٠٤ | | (٦) طلسم لإخلاء المواضع ومنع عمارتها: |
| ١٠٦ | | الفصل العاشر: في ما للكواكب ورسوم الصور |
| ١٠٧ | | الشمس |
| ١٠٨ | | الزهرة |

| | |
|----------|--|
| ١٠٨..... | الكاتب |
| ١٠٩..... | القمر |
| ١٠٩..... | زحل |
| ١١٠..... | المشتري |
| ١١٠..... | المريخ |
| ١١١..... | الصور في الأحجار |
| ١١٣..... | الزهرة |
| ١١٥..... | عطارد |
| ١١٦..... | القمر |
| ١١٨..... | زحل |
| ١١٩..... | المشتري |
| ١٢١..... | المريخ |
| ١٢٣..... | الفصل الحادي عشر: في صور وجوه البروج وأفعالها |
| | الفصل الثاني عشر: في صور الدريجات وأفعالها وتأثيراتها على مذهب الهند |
| ١٣١..... | ويُذ من أعمالهم السحرية |
| ١٤٥..... | المقالة الثالثة |
| ١٤٩..... | الفصل الأول: في حظوظ الكواكب من المولدات الثلاث |
| ١٥٦..... | الفصل الثاني: في حظوظ البروج |
| ١٦٠..... | الفصل الثالث: في أمددة الكواكب وصورها وقسمتها ملابسها |
| ١٦٨..... | الفصل الرابع: في السر الذي يعلمه الراسخون في العلم |
| ١٧٧..... | الفصل الخامس: في خواص خصّت بها الحيوانات |
| ١٨٥..... | الفصل السادس: في صنعة استجلاب الروحانية المعروفة بالطباع التام |

| | |
|----------|---|
| ١٩١..... | الفصل السابع: في استجلاب قوى الكواكب ومناجاتها بالقيام لها |
| ٢١٩..... | الفصل الثامن: في تعظيم النبط لكوكبي الشمس وزحل وكيفية مناجاتها لهما |
| ٢٢٣..... | الفصل التاسع: في استجلاب قوى الكواكب وأسماء روحانيات تلك القوى |
| ٢٣٠..... | الفصل العاشر: في عمل خرز نيرنجية روحانية لدفع عادية الأعمال |
| ٢٤٧..... | الفصل الحادي عشر: في نيرنجيات لأغراض شتى عن جملة من المتقدمين |
| ٢٤٨..... | أخلاط نيرنج بدخنة في الحب كذلك |
| ٢٤٨..... | نيرنج طعام محبب |
| ٢٤٨..... | نيرنج دخان محبب |
| ٢٤٨..... | نيرنج طعام محبب |
| ٢٤٨..... | نيرنج دخان محبب |
| ٢٤٨..... | نيرنج طعام مبغض |
| ٢٤٩..... | نيرنج بدخان مبغض |
| ٢٤٩..... | نيرنج طعام مبغض |
| ٢٤٩..... | نيرنج بدخان مبغض مفرق |
| ٢٤٩..... | نيرنج في طعام مفرق |
| ٢٤٩..... | دخنة مفرقة |
| ٢٤٩..... | طعام محبب |
| ٢٥٠..... | طعام يهيج |
| ٢٥٠..... | دخان يهيج |
| ٢٥٠..... | دخان أيضاً يهيج بقوة روحانية |
| ٢٥٠..... | دخانات مركبة في نشر روحانية الفرقة والعداوة عددها أربع: |
| ٢٥٠..... | طعام في العداوة |
| ٢٥٤..... | نيرنج لكف عادية العالم وشرهم عن ماسكه |

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ٢٥٥ | صنعة نيرنج آخر |
| ٢٥٦ | نيرنج آخر |
| ٢٥٦ | نيرنج آخر في طعام |
| ٢٥٦ | نيرنج آخر |
| ٢٥٦ | نيرنج منوم |
| ٢٥٧ | نيرنج آخر يفعل كفعله بل هو أقوى منه |
| ٢٥٧ | نيرنج آخر مثلهما |
| ٢٥٧ | نيرنج آخر مفرط التنويم |
| ٢٥٨ | صنعة نيرنج قاتل بالإطعام |
| ٢٥٨ | نيرنج آخر قاتل بجدة وإفساد دم القلب |
| ٢٥٨ | تركيب آخر قاتل بالتفسخ وفساد الأعضاء |
| ٢٦٤ | الفصل الثاني عشر: في وصايا ونكت علمية |

٢٦٩.....المقالة الرابعة

| | |
|-----|---|
| ٢٧٣ | الفصل الأول: في استمداد الأنوار وقبول الفيض من لدن العلة الأولى |
| ٢٨٢ | الفصل الثاني: في استجلاب روحانية قوى القمر |
| ٢٨٣ | استجلاب قوة القمر في برج الثور |
| ٢٨٤ | استجلاب قوته في برج المجوزاء |
| ٢٨٤ | استجلاب قوته في برج السرطان |
| ٢٨٥ | جذب قوته في برج الأسد |
| ٢٨٦ | جذب قوته في برج السنبلة |
| ٢٨٦ | جذب قوته في برج الميزان |
| ٢٨٧ | استجلاب قوته في برج العقرب |

- ٢٨٨..... استجلاب قوته في برج القوس
- ٢٨٩..... استجلاب قوته في برج الجدي
- ٢٩٠..... استجلاب قوته في برج الدلو
- ٢٩١..... استجلاب قوته في برج الحوت
- ٢٩٥..... الفصل الثالث: في ذكر القبط وما لديهم من هذه الأسرار المكتومة
- ٣٠٣..... الفصل الرابع: في انتزاع عيون ونكت من كلام المبرزين
- ٣١٥..... الفصل الخامس: في حصر العلوم العشرة التي أنتجت هاتين النتيجتين
- ٣٢٢..... الفصل السادس: في صناعة دخنات الكواكب
- ٣٣٠..... الفصل السابع: في ما ترجمه أبو بكر بن وحشية من أعمال النبط السحرية
- ٣٦٠..... الفصل الثامن: في تأثيرات أشياء تفعل بمخاوصها
- ٣٦٧..... الفصل التاسع: في طلسمات مركبات خاصة مستخرجة من الكتب
- ٣٦٧..... طلسم وهو جلجل يخرج الحيات والعقارب من أحجرتها
- ٣٦٧..... طلسم دخني يجمع الفار إلى مكان واحد
- ٣٦٨..... طلسم يجمع السرطانات
- ٣٦٨..... طلسم يجمع السمك
- ٣٦٨..... طلسم دخني يدخن بها الشجر فلا يبقى طائر إلا سقط عند شمه
- ٣٦٨..... طلسم دخني أيضاً في ذلك
- ٣٦٩..... طلسم إكليل من لبسه أضاء بصره حتى يبصر الشيء من المكان البعيد
- ٣٦٩..... طلسم كأس لا يسكر من شرب فيه
- ٣٦٩..... طلسم يوضع على المائدة فلا يسقط عليه ذباب البتة
- ٣٦٩..... طلسم آخر
- ٣٦٩..... طلسم للحيات
- ٣٧٠..... طلسم دخني أو دخن به ارتفع منه إلى السماء بخار يشبه النار

| | |
|----------|---|
| ٣٧٠..... | طلسم سراجي من كان يديه لم يبصر وغشي بصره لضوئه |
| ٣٧٠..... | طلسم إذا وضع تحت رأس إنسان نائم لم ينم البتة وسهر وقلق |
| ٣٧٠..... | طلسم إذا شده الرجل على حقوه وجامع لم يولد له |
| ٣٧١..... | طلسم من حمله معه لم تنجح عليه الكلاب ولم تقربه وهربت منه |
| ٣٧١..... | طلسم وهو عمل الماء الذي يحل الحديد إذا حمي حتى يصير ماء |
| ٣٧١..... | طلسم وهو عمل الماء البارد الذي يرش على الثوب فيحرقه |
| ٣٧١..... | طلسم وهو عمل ماء أحمر يصب في القناديل فيصير البيت يتلألاً |
| ٣٧٢..... | طلسم آخر شبيه به يوقد به فيظهر كالأرجوان |
| ٣٧٢..... | طلسم في صنعة عقارب خضر قتالة |
| ٣٧٢..... | طلسم في صنعة حية حمراء |
| ٣٧٢..... | طلسم في طرد البق |
| ٣٧٣..... | طلسم وهو عمل طلي يطلى به بيت، فمن دخله مات من رائحته |
| ٣٧٣..... | طلسم وهو طلي يطلى به خشبة فتسرج كالشمعة |
| ٣٧٣..... | طلسم في عمل طبل إذا ضرب به هربت السباع |
| ٣٧٣..... | طلسم دهني لصيد التماسيح |
| ٣٧٤..... | طلسم سراجي إذا سرج به في غيضة فيها ماء أسكت الضفادع |
| ٣٧٤..... | طلسم للعقارب |
| ٣٧٧..... | فهرس المحتويات |